القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العاشرة - العدد 2894 الاثنين 31 آب (اغسطس) 1998 - 9 جمادى الاولى 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2894 Monday 31 August 1998

هجوم على مطعم امريكي في باكستان.. ومصر تشدد الامن حول السفارات
تخبط في «سي اي ايه» وراء قصف السودان وثلث الصواريخ اخطأ اهدافه في افغانستان

باكستاني يهتف ضد الولايات المتحدة في مظاهرة بكراتشي امس (رويترز)

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اكدت تسريبات أمنية حدوث اخطاء مخابراتية جسيمة في عملية التحضير للقصف الامريكي لمصنع «الشفاء» للأدوية في الخرطوم.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس عن مسؤولين امريكيين قولهم ان البيانات الرئيسية التي ادلى بها الرئيس بيل كلينتون وكبار مساعديه منذ الاعلان عن القصف كانت «غير دقيقة وتفتقد للواقعية والمنطقية».

واشار المسؤولون الى ان وكالة المخابرات المركزية (سي آي ايه) قدمت «معلومات مخابراتية ناقصة» للرئيس حول المصنع، حيث لم تذكر على سبيل المثال انه ينتج ادوية بشرية وبيطرية، ويرتبط بصلات تجارية شرعية مع الامم المتحدة، وزاره عدد كبير من رؤساء الدول والوزراء الافارقة.

وكشفت الصحيفة النقاب عن أن الرئيس الأمريكي شخصيا اختار قصف مصنع المنتجات الطبية وامتنع عن قصف أي أهداف أخرى من بين مجموعة كبيرة من الأهداف التي قدمت إليه من قبل المخططين العسكريين.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) «ربما كانت هناك أماكن أفضل لقصفها. ولكن هذا لا يعني أنه كان المكان الخطأ لقصفه».

وقد أخذت الـ«سي آي إيه» سرا عينة من التربة المحيطة بالمصنع على بضعة ياردات خارجه. ورغم ادعاء الحكومة الأمريكية بأنها تحتوي على عنصر إميتا الذي يدخل في تصنيع غاز (VX) فإن العديد من خبراء الأسلحة الكيماوية خارج الحكومة الأمريكية قالوا ان العينة الواحدة للتربة قد لا تدل على العنصر المطلوب إذا لم يتم خلطها بتناية وتحليلها بسرعة وعنصر إميتا مماثل للعديد من المواد المتوفرة تجاريا.

وقالت الصحيفة ان الحكومة الأمريكية لم تقدم أي دليل يثبت صحة تصريح وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أن بن لادن ساعد في تمويل المصنع.

وطبقا لما تقوله الصحيفة فإن قرار قصف المصنع قد اتخذ بسرية تامة من قبل دائرة صغيرة جدا من كبار المسؤولين الأمريكيين إلى جانب كل من كلينتون وكوهين ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ومستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر والجنرال هنري شيلتون وقائد القيادة المركزية الجنرال أنطوني زيني.

وفي الدوائر الحكومية الأقل هناك جدل حول قصف المصنع. وقال مسؤول أمريكي «هذا كل ما يتحدث عنه الجميع في الأروقة والممرات، فالكل يتساءل: لماذا هذا المصنع بالذات ولماذ لم يفكر أحد بالتحدث مع الناس الفنيين؟ ولماذ لم يكن هناك إلا عينة واحدة للتربة وفحص واحد لهذه العينة في المختبر؟».

وقال المسؤولون ان التقويم المخابراتي لنتائج القصف جاء مخيباً للآمال حيث أكد تقرير مخابراتي لـ«تقدير حجم الضرر» ان نسبة تتراوح بين 20 و35 في المئة من الصواريخ التي أطلقت على قواعد للمعارض السعودي اسامة بن لادن قد أخطأت أهدافها.

وكانت باكستان عثرت على صاروخين أمريكيين أحدهما لم ينفجر داخل أراضيها بينما كان يفترض انهما موجهان الى قاعدة أفغانية على بعد 18 كلم من الحدود.

من جهة اخرى، اكد مصدر امني أمس ان سلطات الامن المصرية عززت التدابير الامنية حول سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل في القاهرة خشية اعمال انتقامية بعد ضرب افغانستان والسودان في العشرين من الجاري. وقال المصدر انه تم منذ اسبوع منع الشاحنات الكبيرة والمحملة بالبضائع من المرور بالشوارع المحاذية لهذه السفارات. واضاف المصدر انه تم تكليف شرطيين بمراقبة مواقف السيارات القريبة. وقال المصدر نفسه ان التدابير الامنية عززت ايضا حول عشرين منشأة حيوية لم يسمها.

(تفاصيل ص 3)

زروال يقوم بجولة رسمية لدول افريقية
الجزائر: مقتل عشرة اشخاص بمذبحة جديدة بعين الدفلى

لندن - «القدس العربي»

الجزائر - وكالات:

اعلنت الاجهزة الامنية ان اسلاميين مسلحين مفترضين قتلوا ليل السبت الاحد عشرة اشخاص في منطقة عين الدفلى (130 كلم الى الغرب من العاصمة الجزائرية).

واوضح بيان الاجهزة الامنية ان المذبحة وقعت في مكان يطلق عليه اسم ترغوت، الا انه لم يورد اي تفاصيل عن ظروف الحادث. واشار البيان الى ان «الاجهزة الامنية التي اخطرت على الفور شنت عملية لمطاردة وتعقب مرتكبي هذا العمل الاجرامي».

وتتواصل اعمال العنف في الجزائر بوتيرة ملحوظة منذ عدة اسابيع، اذ نشرت صحيفة «الخبر» امس الاحد ان قوات الامن ابطلت مفعول قنبلتين السبت قبل قليل من تشييع جنازة خمسة مدنيين كانت مجموعة مسلحة ذبحتهم يوم الجمعة في احدى قرى منطقة شنوة بولاية تيبازة (60 كلم غرب العاصمة).

واوردت الصحيفة ان القوات قتلت اثنين من المتشددين على الاقل في هجوم الى مخبأ في حادث اخر وقع امس الاول بمنطقة واد جر الفاصلة بين ولايتي البليدة وعين الدفلى. وذكرت ان الجيش استعمل الطيران في قصف المسالك التي يعتقد ان الاسلاميين استعملوها.

وقالت «الخبر» نقلا عن احد المواطنين لوجود قنبلتين عند مدخل المقبرة فمنع منبحة اخرى بعد ان حذر الشرطة قبل ان يدخل الناس مقابر لدفن خمسة مدنيين ذبحوا يوم الجمعة الماضي».

وتابعت «استطاعت قوات الامن ابطال مفعول القنبلتين في الوقت المناسب».

وكانت وكالة الانباء الجزائرية قد ذكرت ان متشددين اسلاميين قتلوا خمسة جزائريين في احدى قرى منطقة تيبازة.

وافادت الصحيفة ان القوات قتلت «ارهابيين». واضافت ان عدد المتشددين القتلى قد يرتفع الى ستة الا ان قوات الامن لم تعرض على الصحافيين سوى جثتين. الى ذلك دعت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان «هيومان رايتس واتش» بـ«الحاح» الحكومة الجزائرية الى فتح تحقيق «مستقل وذي مصداقية» حول المجازر التي تقترف بحق المدنيين في البلاد.

على الصعيد السياسي اعلن مصدر رسمي أن الرئيس الجزائري بدأ امس الاحد جولة افريقية يزور خلالها موزمبيق وجنوب افريقيا وناميبيا.

وقام اليمين زروال بزيارة رسمية لموزمبيق الاحد والاثنين تلبية لدعوة الرئيس جواكيم البرتو شيسامو توجه على اثرها الى جنوب افريقيا للاشتراك في اعمال القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز.

واوضح المصدر نفسه ان الرئيس الجزائري سيقوم بعد ذلك بزيارة رسمية لناميبيا من 3 الى 5 ايلول (سبتمبر) تلبية لدعوة الرئيس سام نوجوما.

طالبان تحتل قاعدة لمسعود وايران تبدأ مناورات على الحدود الافغانية

■ اسلام اباد - اف ب: اعلنت امس وكالة الانباء الافغانية الاسلامية، ومقرها اسلام اباد، ان قوات حركة طالبان سيطرت على قاعدة استراتيجية للقائد احمد شاه مسعود في اقليم قبيسة (شمال).

وصرح متحدث باسم طالبان لوكالة الانباء الخاصة بان ميليشيات طالبان «اقتحمت خط الجبهة ودخلت نجراب» الواقعة على بعد مائة كلم شمال شرق كابول.

واوضحت الوكالة ان قوات القائد احمد شاه مسعود فقدت ستة مواقع عسكرية خلال هذا الهجوم الواسع النطاق. ولم يتسن الحصول على تأكيد من مصدر مستقل لاستيلاء طالبان على قاعدة نجراب.

واوضحت الوكالة ان قوات طالبان تقدمت مسافة ثلاثة كلم على الاقل في الاراضي التي كانت تسيطر عليها حتى الان قوات القائد احمد شاه مسعود التي تشكل احد الفصائل الرئيسية الثلاثة لتحالف المعارضة. واضافت ان الهجوم اسفر عن سقوط قتيل وخمسة جرحى في صفوف طالبان.

واوضحت ان قوات المعارضة منيت ايضا بخسائر جسيمة».

من جهة اخرى بدأت قوات الحرس الثوري الايراني امس مناورات على الحدود الايرانية الشرقية المشتركة مع افغانستان وهي الاولى التي تجرى في هذه المنطقة قبل وبعد قيام الثورة في ايران عام 1979.

ويشارك في هذه المناورات، التي اطلق عليها اسم (عاشوراء 3) وتستمر ثلاثة ايام، (70 الفا) من افراد القوات الجوية والبرية للحرس الثوري على أرض مساحتها (600 كيلومتر مربع) في اقليم خراسان الايراني. وترمي الى رفع القدرات القتالية والتخصص الدفاعي للقادة العسكريين والى اختبار الاسلحة والمعدات الحديثة التي حصلت عليها قوات الحرس الثوري اضافة الى اختبار القدرة على نقل نحو سبعة الاف مقاتل من قوات الحرس والمتطوعين ومدن اخرى الى خراسان في غضون 48 ساعة وقد اكد العميد ذي القدر نائب قائد الحرس الثوري في تصريحات صحافية امس ان قوات الحرس التي تعزز مواقعها في مناطق الحدود المشتركة مع افغانستان سترد بقوة على ما اسماه باعتداءات من قبل حركة طالبان الافغانية. مؤكدا ان الحرس الثوري اصبح اقوى مما كان عليه ايام الحرب مع العراق 1980 الى 1988.

واشنطن تنتظر «الافعال لا الاقوال» في روسيا
الشيوعيون سيرفضون تعيين تشرنوميردين

■ موسكو - واشنطن - رويترز - ا ف ب: صرح غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي امس بأن حزبه وهو اكبر حزب في مجلس النواب (الدوما) سيرفض ترشيح فيكتور تشرنوميردين رئيسا للوزراء.

وقال زيوغانوف في تصريح لمحطة ان.تي.في التلفزيونية الخاصة «سيصوت جميع اعضاء الحزب ضد تشرنوميردين، فالسيد تشرنوميردين شريك (للرئيس الروسي بوريس) يلتسين في تدمير (اقتصاد روسيا) في السنوات الخمس الاخيرة».

وقال زيوغانوف ان مجلس رئاسة الحزب الشيوعي قرر بالاجماع رفض التوقيع على الاتفاق الذي توصل اليه تشرنوميردين وزعماء الكتل البرلمانية والذي سيتخلى يلتسين بمقتضاه عن بعض سلطاته الواسعة مع اعطاء البرلمان دورا اكبر في رسم سياسات البلاد.

وما يزال ممكنا ان يحصل تشرنوميردين على تأييد عدد من النواب يكفي لاقرار تعيينه رئيسا للوزراء.

وكان زيوغانوف قد هدد في نيسان (ابريل) بمعارضة ترشيح رئيس الوزراء المعزول سيرجي كيرييتكو الا أن كثيرا من النواب الشيوعيين تراجعوا وصوتوا لصالح كيرييتكو خشية ان يقدم يلتسين على حل البرلمان.

وفي نفس البرنامج التلفزيوني قال الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي انه سيعارض ترشيح تشرنوميردين الا اذا حصل حزبه على عدة مناصب وزارية. والحزب الديمقراطي الحر الذي يتزعمه جيرينوفسكي هو ثالث اكبر حزب في مجلس النواب الروسي.

واكد غريجوري يافلينسكي زعيم كتلة يابلوكو اليمينية ان حزبه سيعارض تعيين تشرنوميردين. وقالت الولايات المتحدة امس ان دعم واشنطن المالي لروسيا سيتوقف على قيام موسكو بافعال حقيقية على طريق الاصلاح الاقتصادي. وفي تعقيب على الاتفاق الذي توصل اليه القائم باعمال رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين والبرلمان الروسي قال لورانس سمرز نائب وزير الخزانة الامريكي «يجب ان نرى ما سيسفر عنه الامر كله». واضاف سمرز في حديث لشبكة سي.بي.اس التلفزيونية «المهم في هذه النقطة ليس الاقوال وانما الافعال التي يستطيع الروس القيام بها في هذا المنعطف المهم بالنسبة لهم وكيفية ادارتهم للاقتصاد».

وقال سمرز الذي سيرافق الرئيس بيل كلينتون في رحلته الى موسكو هذا الاسبوع لعقد اجتماع قمة هام مع الرئيس بوريس يلتسن «يجب أن نرى ما هي شروط الاتفاق وما هي الخطة الاقتصادية التي ستنفذها روسيا على ارض الواقع».

وبدا في تصريح سمرز تراجع عن تقييم وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الذي وصف الاتفاق الروسي بأنه «تطور موات للغاية».

(تفاصيل ص 2)

طرابلس تطرح على وزراء الخارجية العرب مشروعا «سريا» حول قضية لوكربي

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد ان ليبيا قدمت مشروع قرار وصفه بأنه «سري» الى مجلس وزراء الخارجية العرب المرتقب خلال اسبوعين لرفع الحظر المفروض عليها منذ 1992.

واضاف عبد المجيد في تصريح صحافي في ختام اجتماع تشاوري للمندوبين الدائمين لدى الجامعة ان ليبيا قدمت الى اجتماع (الامس) «مشروع قرار سري حول قضية لوكربي والعقوبات سيرفع الى وزراء الخارجية العرب (الذين سيجتمعون في 16 و17 سبتمبر) لتدارسه واستيفاء الوقت اللازم نظرا لحساسية الامر».

ورفض عبد المجيد الافصاح عن صيغة المشروع مكتفيا بالقول ان ليبيا طالبت فيه «برفع الحصار».

وتتوقع ليبيا من مجلس جامعة الدول العربية ان يحذو حذو منظمة الوحدة الافريقية التي حذرت من خرق الحظر من جانب واحد في حال عدم التوصل الى حل. كما تنتظر ان يصدر عن قمة عدم الانحياز التي تبدأ اعمالها الاربعاء المقبل في جنوب افريقيا موقفا مماثلا.

واعلن عبد المجيد من جهة ثانية تأييد الجامعة طلب ليبيا «المشروع» في الحصول على ضمانات بشأن محاكمة مواطنيها المشتبه بهما في حادث انفجار طائرة «بان ام» الامريكية فوق لوكربي في 1988، في هولندا.

وكان الرئيس الليبي معمر القذافي تحدى الولايات المتحدة بطرحه شروطا على تسليم المشتبه فيهما مما قد ينذر باحتمال حصول اختبار قوة بين البلدين.

(تفاصيل ص 7)

بغداد تعرض مساعدة الأردن على خفض أسعار الخبز
تشيكيا تعلن استضافة اذاعة المعارضة العراقية «دون رقابة»

عمان - «القدس العربي»:

براغ - ا ف ب: ايد الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل حرية البث لاذاعة «اوروبا الحرة/ راديو ليبيرتي» انطلاقا من براغ في اتجاه العراق وايران ومن دون مراقبة البلد المضيف.

ويتناقض موقف هافل مع ذلك الذي اتخذه رئيس الوزراء ميلوس زيمان الداعي الى رقابة السلطات التشيكية لبرامج المحطة الامريكية.

وفي مناظرة اذاعية بين المسؤولين نهاية الاسبوع الحالي، قال هافل ان الاذاعة وحدها ستقرر اي اللغات ستستخدم وفحوى البرامج التي ستبثها من العاصمة التشيكية.

ويتحدى هافل بخطوته هذه قرار الحكومة الاشتراكية الديمقراطية برئاسة زيمان اخضاع النشاط الصحافي للاذاعة الى الرقابة وخصوصا برامج اللغة الفارسية الموجهة ناحية ايران وحظر اطلاق «اذاعة العراق الحر».

واعلن وزير الخارجية التشيكي يان كافان الجمعة بعد اجتماع للحكومة ان البث باللغة الفارسية يجب الا يلحق ضررا بالمصالح السياسية والاقتصادية التشيكية في ايران او ان تكون «عدائية» تجاه طهران. وقال هافل ان تشيكيا بذلت جهدا لاقناع الاذاعة باختيار براغ مقرا لها، وبالتالي «لقد منحناها سلطات لتقرر بأي لغة ستبث برامجها ما يعني ان هذه المحطة لن تستشير احداً».

وفي المقابل، اعتبر رئيس الوزراء «ان من الصعب على أي اذاعة كائنة من تكون اتخاذ قرارها بنفسها ومن دون استشارة احد حيال مسائل تتعلق بأمن البلد».

وانتقد تمركز الاذاعة في وسط براغ ما يشكل «دعوة للارهابيين» لاختيار اهدافهم. وقد احتج كل من العراق وايران لدى السلطات التشيكية على البث باللغة الفارسية ومشروع اطلاق «اذاعة العراق الحر». يذكر ان الولايات المتحدة تمول اذاعة «اوروبا الحرة/ راديو ليبيرتي» التي تأسست قبل نصف قرن لاغراض غير تجارية. وكان مقرها في مدينة ميونيخ الالمانية حتى العام 1995 قبل انتقالها الى براغ. وجاء اعلان تشيكيا عن قبولها استضافة اذاعة المعارضة العراقية غداة دعوة من حكومة بغداد لرفض استضافة الاذاعة.

من جهة اخرى، قالت مصادر عراقية لـ«القدس العربي» ان الحكومة العراقية عرضت على نظيرتها الأردنية وفي اطار الرغبة في تحسين العلاقات مساندة أي خطط لتخفيض أسعار الخبز والأعلاف في الأردن عبر استعداد بغداد لتقديم الكمية التي يحتاجها الأردن من القمح والشعير بأسعار أقل من معدل الأسعار العالمية، وأوضحت المصادر ان الحكومة الأردنية درست العرض العراقي قبل ان تبحث عن آلية لقبوله عبر لجنة العقوبات الدولية التي تراقب الحظر الاقتصادي على العراق.

وكشفت المصادر ان مباحثات رسمية تمت بين الحكومة الأردنية والادارة الأمريكية للبحث عن طريقة شرعية دولياً لقبول العرض العراقي. وقالت ان الادارة الأمريكية رفضت دعم طلب أردني لاستثناء مادتي الشعير والقمح من شروط اللجنة الدولية فيما يتعلق بواردات العراق.

نزار حمدون يستعد لمغادرة نيويورك والعراق يمدد مهام اربعة سفراء فقط

لندن - «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة ان السيد نزار حمدون مندوب العراق الدائم في المنظمة الدولية يستعد لمغادرة موقعه والعودة الى بغداد بعد استدعائه من قبل وزارة الخارجية اسوة بجميع السفراء العراقيين في الخارج. وقالت ان السيد رياض القيسي هو ابرز المرشحين لخلافة حمدون.

وينص القرار العراقي على عودة جميع السفراء الى بغداد مع نهاية شهر ايلول (سبتمبر) المقبل ويشمل القرار ايضا السيد برزان التكريتي مندوب العراق الدائم لدى مقر الامم المتحدة في جنيف.

وعلمت «القدس العربي» انه جرى التمديد لمدة شهرين لاربعة سفراء فقط من بينهم السيدان عبد الامير الانباري مندوب العراق لدى اليونسكو ونوري الويس سفير العراق لدى الاردن.

ويتردد اسم صلاح المختار رئيس تحرير صحيفة (الجمهورية) كمندوب للعراق في الجامعة العربية، واسم ناجي الحديثي كقائم بالاعمال في لندن خلفا للسيد زهير ابراهيم الذي سيتقاعد مع نهاية العام الحالي لبلوغه السن القانونية، ولكن انتقال الحديثي الى لندن مرهون بموافقة الحكومة البريطانية.

وما زال من غير المعروف ما اذا كان السيد برزان التكريتي سيقبل العودة الى بغداد تنفيذا لقرار الاستدعاء ام لا. وقد ترددت انباء ان زوجته تعاني من مشاكل صحية تستدعي بقاءها في جنيف للعلاج، الا ان صدور قرار بتعيين اكبر انجاله سكرتيرا اول في البعثة العراقية في جنيف قد يكون بمثابة الالتفاف على هذه المشكلة.

مؤتمر عدم الانحياز يطرد ممثل البوليساريو

■ دوربان (جنوب افريقيا) - ا ف ب: دعت حركة عدم الانحياز مندوب جبهة البوليساريو ترك مؤتمر الحركة بعد احتجاج سفارة المغرب كما صرح امس مسؤول عن الاجتماع المنعقد في دوربان بجنوب افريقيا.

واضاف المصدر طالبا عدم ذكر اسمه ان محمد سالم ولد سالك «وزير» خارجية الجمهورية الصحراوية الديمقراطية حاول الحصول على اعتماد باعتباره «مدعوا» لحضور اعمال حركة عدم الانحياز التي تقوم في دوربان بالتحضير للقمة الثانية عشرة للحركة المقرر عقدها الاربعاء والخميس القادمين.

واوضح المصدر ان سالك طلب دخول الاجتماع وعندئذ نقلت جنوب افريقيا البلد المنظم هذا الطلب الى مكتب الحركة في نيويورك الذي رفضه.

واشار الى ان مشكلة الصحراء الغربية مدرجة منذ وقت طويل على جدول اعمال الحركة الا ان البوليساريو لم تدع ابدا الى الاشتراك في اعمالها او الى حضورها.

وتتنازع جبهة البوليساريو مع المغرب، الدولة العضو في حركة عدم الانحياز السيادة، على الصحراء الغربية.

الايرانيات يقبلن على رياضة كرة القدم

■ طهران - ا ف ب: قالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان الايرانيات بدأن تعلم لعبة كرة القدم الشعبية في ايران وان دروسا تعطى لهذه الغاية من قبل مدربات مختصات.

وذكرت الوكالة ان التدريب يتم في قاعتين للرياضة في العاصمة طهران وان هذه الرياضة شديدة الشعبية بين الفتيات الايرانيات.

وكانت فائزة هاشمي عضو مجلس الشورى وابنة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني اعلنت في نيسان (ابريل) الماضي انه سيكون بامكان الايرانيات «قريبا جدا» ممارسة لعبة كرة القدم في المدن وفي القرى.

وقالت فائزة التي تراس اللجنة الاولمبية للرياضة النسوية في ايران في حينه ان «كرة القدم النسائية ستكون بين الرياضات المعترف بها في ايران قريبا جدا نظرا للاقبال المتزايد عليها من قبل الايرانيات».

واشارت الى ان «بعض الشخصيات الدينية في ايران ابدت رأيا ايجابيا في هذا الشأن».

وكانت كرة القدم النسائية حتى الان معتمدة في بعض الثانويات الخاصة بالفتيات فقط.

واوضحت فائزة هاشمي ان «مباريات نسائية ستنظم في البداية داخل القاعة».

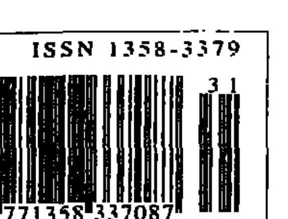
وقد اثار موقف ابنة الرئيس السابق في الدفاع عن الرياضة النسائية غضب الاوساط الدينية المحافظة في ايران التي انتقدت بشدة اللعبة لانها تعرض الفتيات بلباسهن القصير لانظار الرجال.

وكانت احدى لجان مجلس الشورى استدعت نائب رئيس ومدير منظمة التربية البدنية مصطفى هاشمي طابا في نيسان (ابريل) الماضي لبحث هذا الامر.

يشار الى ان المرأة الايرانية منذ الثورة الاسلامية عام 1979 لا تستطيع ان تمارس سوى بعض الرياضات على ان تبقى في كل منها محجبة، كالرماية والتزلج والفروسية.

وقد اضطرت السلطات وبضغط من اوساط المعتدلين ان تخصص قاعات ومسابح خاصة للفتيات خصوصا في طهران.

ISSN 1358-3379



زروال وعضو في مجلس الامة «اديا ما عليهما»
الجزائريون ينتظرون تصريح كبار المسؤولين في الدولة بممتلكاتهم استجابة لوعود سياسية

لندن - «القدس العربي» - من توفيق رباحي:

فجأة، طرقت صحيفة جزائرية موضوعا حساسا وشيقا في الجزائر: ممتلكات المسؤولين وعقاراتهم.

فيدون سابق انذار تطرقت صحيفة «الخبر» الى هذا الموضوع، مشيرة في عددها امس الاحد، الى ان التصريح بممتلكات المسؤولين «يبقى معطلا».

مصادر من الصحيفة اوضحت لـ«القدس العربي» انه لا توجد «نية غير حميدة» وراء النشر في هذا الظرف. وقالت المصادر ان كل ما في الامر ان المسؤولين «لم يصرحوا بممتلكاتهم وبالتالي هناك اخلال او تقصير قانوني وسياسي».

نظريا، يلقى هذا الموضوع اهتمام السلطات الجزائرية الى درجة انها نصبت «لجنة التصريح بالممتلكات» التي من مهامها حصر ممتلكات كل المسؤولين المنتخبين واعضاء الحكومة. وشكل الموضوع ذاته محورا رئيسيا في الحملة الانتخابية للرئيس اليمين زروال في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ووعد «المرشح» زروال بأنه سيطرق هذا الموضوع بجرأة. وضمن هذا السياق اصدرت الحكومة الامر رقم (04-97) المتعلق بالتصريح بالممتلكات. لكن التصريح الفعلي - وهو ما ينتظره الجزائريون - لم يحدث لحد الآن.

قصة الجزائريين مع املاك المسؤولين طريفة ومأساوية في آن. فهناك اولا اعتقاد شبه عام في «لاشعور» الجزائريين يفيد ان كل المسؤولين الحكوميين «سراقون» و«خطافون». ورغم ان الجزائريين نسوا قصة الـ26 مليارا، الا ان احدا لم يقنعهم بأنها مغالطة او ان مسؤوليهم بريئين منها.

وهذه القصة فجرها الوزير الاول الاسبق عبد الحميد الابراهيمي في سنة 1989 بقوله ان قيمة العمولات والرشاوى التي صاحبت صفقات للمسؤولين الجزائريين مع الاجانب بين 62 و88 بلغت 26 مليار دولار. وهو ما كان يفوق الديون الخارجية الجزائرية في عام 88.

بغض النظر عن صحة هذا الرقم وظروف استغلاله والادلاء به، جعل منه الجزائريون موضوعا سياسيا وانتخابيا وانتقاميا، وموضوع تنكيت ايضا.

لقد ذهب احد الوزراء الى مدينة داخلية في حملة دعائية لانتخابات كانون الاول (ديسمبر) 1991 مفتخرا بانجازات جبهة التحرير. وقيل انه خاطب جمعا من السكان بالقول: من بنى لكم المستشفيات؟ فرد الجميع: جبهة التحرير. من شيّد لكم الطرقات؟ فردوا: جبهة التحرير. من علّم اولادكم؟ فقالوا: جبهة التحرير. وحينما انتهى من سلسلة الاسئلة، وقف احد الحاضرين وسأل: من سرق الـ26 مليارا؟ فردوا جميعا: جبهة التحرير!

ومع افتراض مبدأ «البراءة» في اثارة موضوع ممتلكات المسؤولين الجزائريين حاليا، يجوز التكهن بأنه تزامن مع حديث متواتر عن تنازل الحكومة الجزائرية عن فيلات منطقة موريتي الساحلية بالدينار الرمزي

والقصة التي تتحدث عنها الصحف الجزائرية الخاصة، دون ادلة، هي ان الحكومة باعت المسؤولين فيلا (ومن حولها) فيلات فاخرة على شواطئ ساحرة بأثمان بخسة يسيل لها لعاب كل الناس.

وموريتي منطقة سياحية وامنية ايضا، يقيم بها الآن مسؤولون تحت حراسة مشددة. اما الاسعار فقالت صحف انها دارت حول 30 مليون سنتيم او زادت قليلا.

وبحسابات رجل الشارع الجزائري فان المبلغ المذكور يساوي خمسة الى ستة اشهر من راتب «عمل» عضو في البرلمان او وزير، واقل من شهر من راتب «عمل» سفير في عاصمة كبرى.

وبلغة اخرى فالمبلغ المذكور لا يكفي لشراء اضيق شقة او اصغر قطعة ارض في «بن طلحة» او «الرايس» او «سوق الحد»، وهي مناطق منكوبة وتعيسة بكل المقاييس.

اما المعنيون بالتصريح بممتلكاتهم فهم «الاشخاص الذين يمارسون مهام انتخابية وطنية او محلية». اضافة الى رئيس الحكومة واعضائها وكذا «الاشخاص المدنيين والعسكريين الذين يعملون في مؤسسات او ادارات او هيئات عمومية. وكذلك الذين يعملون في هيئات تملك الدولة بها اسهما».

ولحد الان التزم زروال بالتصريح بممتلكاته التي منها فيلا في طور الانشاء بباتنة (مسقط رأسه). كما نقلت الصحف عن عضو مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) مقران آيت العربي انه ارسل الى بعضها كشفا بممتلكاته.

وبقدر ما يتكتم المسؤولون الجزائريون عن ممتلكاتهم، بقدر ما يزداد فضول رجل الشارع بشأنها، مما يغذي كل انواع الاشاعات والمبالغات.

وتبدو الصورة كاريكاتورية فعلا لانها تكتمل باعتقاد يوحي بان الجزائر ارض مفتوحة ومشاعة يلتقي مسؤولوها كل صباح لاقتسام جزء مما فيها وتوزيع ثرواتها على عائلاتهم.

لكن من يقنع رجل الشارع بالعكس حينما يرى ان مسؤولين في بلديات وولايات صنعوا ثروات فاقت ميزانية بعض البلديات خلال وجودهم في المسؤولية؟

ومن يقنعهم بالعكس بعدما ارتسخ في ذاكرتهم ان احد اسباب اغتيال الرئيس بوضياف محاولته فتح بعض ملفات وقضايا الرشوة؟ ثم من يقنعهم بالعكس حينما يدركون ان الشعار الجميل «من اين لك هذا؟» كان مجرد قول يضحك به على ذقونهم.

يضمن بقاءه في منصبه وتثبيت تشرنوميردين رئيساً للوزراء

الكرملين والدوما والحكومة الروسية توقع اتفاقاً يحد من صلاحيات يلتسين

موسكو ـ «القدس العربي»:

اعلنت محطات التلفزة ووكالات الانباء الروسية انه تم التوقيع امس الاحد على مشروع الاتفاق السياسي، بين الكرملين والحكومة ومجلسي البرلمان الذي من المتوقع ان يحد من سلطات الرئيس الروسي.

ومن شأن هذا الاتفاق ان يفتح الطريق امام تثبيت فيكتور تشرنوميردين في منصب رئيس للوزراء وان يضمن التصويت في مجلس الدوما (البرلمان) على اجراءات «مواجهة الازمة» التي اقترحتها الحكومة بشكل سريع جدا.

والتزمت السلطات الثلاث الموقعة على مشروع الاتفاق الامتناع طيلة عام ونصف العام، اي حتى نهاية ولاية المجلس النيابي الحالي، عن اي عمل عدائي متبادل، عن اي حجب للثقة وعن اي اقالة او اعفاء. وتعهدت ايضا تشكيل لجنة خلال شهر مهمتها اعداد التعديلات على الدستور التي تحد من سلطات الرئيس.

وسلم النص الذي وقع عليه رؤساء المجموعات البرلمانية وتشرنوميردين وممثل عن الكرملين، امس الاحد الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

واوضح رئيس الدوما الشيوعي غينادي سيليزنيف انه «في حال وافق الرئيس على النص فان مجلسي البرلمان سيقومان بعد ذلك بدراسته».

وسيدخل الاتفاق حيز التنفيذ بعد الحصول على اربعة تواقيع من يلتسين ونومردين ورئيسي مجلسي البرلمان.

وافاد فلاديمير ريبكوف رئيس الكتلة البرلمانية التابعة لحزب نومردين ان الاتفاق يشمل تعديل الدستور «باتجاه تحويل صلاحيات الرئيس الى البرلمان ومجلس الوزراء».

واوضح سيليزنيف من جهته ان «مجلس الوزراء سيعين من قبل رئيس للوزراء بموافقة البرلمان وهذا الاتفاق نفسه سيكون ضروريا لاقالة اعضاء الحكومة».

وبموجب الدستور سيحتفظ الرئيس بحقه في تعيين واقالة وزراء الخارجية والدفاع والداخلية ورئيس الاستخبارات.

واكد ريبكوف ان «الرئيس تعهد انه لن يقيل الحكومة خلال فترة اقرار هذا الاتفاق». ومن جانبه تعهد الدوما «بعدم التصويت لحجب الثقة عن الحكومة التي التزمت عدم طرح الثقة امام الدوما».

ولم يوضح ريبكوف في هذا الوقت ما اذا كانت اجراءات عزل يلتسين ستستبعد ايضا.

ورحب بعزم «كل السلطات على العمل بطريقة مستقرة من دون ان تكون مهددة بالحل او بالاقالة».

وكان تشرنوميردين استبعد اي عودة للماضي السوفييتي، واعتبرت واشنطن ان التصريحات مشجعة رغم تزايد مخاوف الغرب بشأن مصير اصلاحات السوق.

وجاء تعهد تشرنوميردين بعد ان حذر صندوق النقد الدولي والولايات المتحدة والمانيا من ان الغرب لن يمد يد المساعدة لروسيا اذا تراجعت عن الاتجاه الذي بدأته قبل ست سنوات نحو اقتصاد اكثر انفتاحا يتبنى اليات السوق.

ونفى صحة التكهنات بأن روسيا ستعود الى سيطرة الدولة على الاقتصاد للتغلب على الأزمة المالية وقال في تصريحات تلفزيونية «اننا بالفعل جزء من العالم الاقتصادي ولن تكون هناك عودة الى الماضي».

وقال المكتب الصحفي للحكومة ان تشرنوميردين شكل مجموعة من اصلاحيين بارزين لاعداد اجراءات عاجلة لوقف الازمة المالية الحادة في البلاد. ويرأس المجموعة بوريس فيودوروف القائم باعمال نائب رئيس الوزراء وتضم سيرجي دوبينين رئيس البنك المركزي وميخائيل زادورنوف القائم باعمال وزير المالية. والثلاثة من الاصلاحيين البارزين المتمتعين باحترام الغرب.

وافادت وكالة انترفاكس للانباء ان تشرنوميردين وفالنتين يوماشيف كبير موظفي الكرملين يبحثان مع مجلس النواب (الدوما) مسودة اتفاق بشأن استراتيجية سياسية. واضافت ان خبراء من الجانبين وافقوا على مسودة للاتفاق الذي يتضمن تعديلات دستورية لنقل بعض سلطات الرئيس الواسعة الى البرلمان لتزيد من دوره في اختيار اعضاء الحكومة.

ويمضي يلتسين عطلة نهاية الاسبوع في مقر ريفي حيث يستعد للقاء القمة الذي سيعقده في موسكو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذا الاسبوع.

وقدم كلينتون وغيره من زعماء الغرب دعما معنويا لروسيا في ازمتها. لكنه اكد ضرورة استمرار روسيا في اصلاحات السوق الصارمة كشرط لاستمرار الدعم المالي.

وقال ب.ج. كراولي المتحدث باسم البيت الابيض اليوم ان تصريحات تشرنوميردين والتطورات في روسيا مشجعة.

واضاف «من الصعب التعليق عند هذه النقطة الى ان تكون لديهم حكومة .. ان لديهم رسميا فريقهم الاقتصادي ويضعون رسميا برنامجهم الاقتصادي .. من المؤكد ان الامر مشجع».

وقال «انهم سيمضون على مسار الاصلاح الاقتصادي .. ومن الواضح ان هذا ما نشجعهم عليه».

ونقل عن هيلموت كول المستشار الالماني امس قوله ان ازمة روسيا السياسية والاقتصادية قد تفضي الى مشاكل كبيرة في العلاقات المالية الدولية.

وقال كول وهو اقرب الحلفاء ليلتسن في الغرب لصحيفة فيلت ام زونتاج انه تحدث الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي وانهم اتفقوا جميعا على ان حل الأزمة الوحيد هو تطبيق اصلاحات عاجلة.

كما وعد المستشار الالماني بمحاولة اقناع الرئيس الروسي بوريس يلتسين بان هذا هو الطريق الوحيد للحل.

وفي مقابلة مع صحيفة فيلت ام سونتاج نشرت امس قال تشرنوميردين ردا على سؤال عما يمكن ان تفعله المانيا واوروبا من اجل روسيا «قبل كل شيء (يستطيعون) ان يتفهموا موقفنا وان يدركوا الصعوبات التي نواجهها والا يطلبوا منا المستحيل».

وانتقد تشرنوميردين زعماء غربيين لم يحددهم.

وقال «كثير من السياسيين في الغرب يميلون الى الشك والسلبية في علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع روسيا. وادى ذلك غالبا الى وضع جاء فيه التأييد من الجانب الغربي للاصلاحات الروسية متأخرا جدا». واعلن الكرملين ان يلتسين سيلتقي مع تشرنوميردين يوم الاثنين.

ومن المقرر ان ينظر الدوما في نفس اليوم او يوم الثلاثاء في اقرار تعيين تشرنوميردين رئيسا للوزراء.

سيدة روسية ترفع صورة الرئيس الروسي بوريس يلتسين خلال تظاهرة تأييد له في موسكو امس (رويترز)

الأزمة المالية تعزز احتمالات مصادقة الدوما على «ستارت ـ 2»

موسكو ـ من فرنسواز ميشال:

يرى المحللون ان فرص مصادقة النواب الروس على معاهدة «ستارت ـ 2» بشأن نزع الاسلحة الاستراتيجية تزايدت، في مفارقة ملفتة، في ظل الأزمة التي تمر بها روسيا.

فمجلس الدوما (مجلس النواب في البرلمان المؤلف من مجلسين) الذي يهيمن عليه الشيوعيون يماطل منذ وقت طويل في المصادقة على هذه المعاهدة التي تحولت على مر السنين الى سلاح ابتزاز في كل مرة تقوم بها الولايات المتحدة بعمل لا يعجب النواب الروس.

ففي اب (اغسطس) 1995 كان الدوما على وشك ان يبدأ مناقشاته بصدد المصادقة قبل ان يشن حلف شمال الاطلسي عمليات قصف ضد الصرب في البوسنة الامر الذي اثار غضب الشيوعيين.

وفي الاونة الاخيرة ايضا هدد البرلمانيون مرة اخرى برفض الموافقة على الاتفاقية التي كان من المرتقب مناقشتها في الخريف في اقرب تقدير، وذلك بعد الضربات الامريكية على اهداف ارهابية مفترضة في افغانستان والسودان من دون ابلاغ موسكو مسبقا.

وكانت واشنطن المستعجلة على بدء مفاوضات «ستارت ـ 3» حول الاجيال الاخيرة للأسلحة النووية، ربطت طويلا عقد قمة بالمصادقة على معاهدة «ستارت ـ 2» التي وافق عليها مجلس الشيوخ الامريكي منذ العام 1996.

وقد وجه الرئيس بوريس يلتسين دعوات منتظمة في هذا الصدد الى الدوما الا انها ذهبت ادراج الرياح.

لكن في ظل الازمة الراهنة يتوقع ان تبدي المعارضة الشيوعية التي ينتظر ان تشارك في حكومة ائتلاف برئاسة رئيس الوزراء المعين فيكتور تشرنوميردين، مرونة اكبر حيال «ستارت ـ 2». وتنص هذه الاتفاقية التي وقعها يلتسين والرئيس الامريكي السابق جورج بوش على خفض عدد الرؤوس النووية للبلدين الى 3500 بالنسبة للولايات المتحدة و3 الاف بالنسبة لروسيا.

ورأى الخبير الكسندر بيكايف الذي يعمل في موسكو لمؤسسة كارنيجي ان «الدوما اصبح قريبا اكثر من اي وقت مضى من المصادقة مع تشكيل حكومة جديدة. واذا ضمت الحكومة (الجديدة) اعضاء من المعارضة لن افاجأ عندئذ بمصادقة الدوما على الاتفاقية في الخريف او في الربيع المقبل».

واعتبر اندريه زيوبوف وهو خبير اخر من موسكو، ان «فرص مصادقة الدوما قد تزايدت لكن من جهة اخرى اشتدت المعارضة وقد تسعى للحصول على مزيد من التنازلات من الولايات المتحدة».

وفي محاولة لاغراء النواب عرض الكرملين في نيسان (ابريل) الماضي على الدوما نسخة معدلة للمعاهدة تمدد مهلة تنفيذ الاتفاقية الى 31 كانون الاول (ديسمبر) 2007 بدلا من 31 كانون الاول (ديسمبر) 2003.

وهذا التمديد، الذي نال موافقة وزيري الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والروسي يفغيني بريماكوف في ايلول (سبتمبر) الماضي في نيويورك، ينطوي على فائدة بالنسبة للروس لجهة خفض تكاليف عمليات التدمير اذ ان الاسلحة الواجب تدميرها يتزايد تلفها مع الوقت.

الى ذلك يتوقع المحللون ان يقوم الرئيس بيل كلينتون ببادرة الاسبوع المقبل اثناء اجتماع القمة مع بوريس يلتسين يعرض خلالها مزيدا من المال على موسكو لتمويل برنامج تحويل الترسانة النووية الروسية. وهم يتوقعون ايضا ان يكون وقع هذا العرض ايجابيا لدى الروس نظرا الى الاوضاع الاقتصادية المتدهورة التي يمرون بها حاليا.

تدفعه لاظهار توافقه مع مواقف «صديقه بيل»

مصلحة روسيا تضطر يلتسين لاخفاء عداوته لدور امريكا كـ «شرطي دولي»

■ موسكو ـ اف ب: سيضطر الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يحتاج في لقاء القمة في موسكو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى تصحيح صورته كرجل ضعيف، لنسيان انه اطلق صيحة استنكار مدوية في 21 اب (اغسطس) الجاري ضد الغارات الجوية الامريكية على افغانستان والسودان.

مما لا شك فيه ان بوسع الرئيس الروسي الذي تدنت شعبيته الى ادنى مستوى لها، ان يؤمن الالتفاف حوله اذا ما شجب، اثناء قمة الثلاثاء والاربعاء، دور «الشرطي الدولي» الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية.

لكن الخبراء والمحللين يرون ان يلتسين الذي فقد ثقة الراي العام الروسي بقدرته على قيادة البلاد، ليس له اي مصلحة في اظهار عداوته اثناء استقبال نظيره الامريكي في موسكو. بل عليه ان يسعى الى اظهار توافقه مع «صديقه بيل» لاعطاء بعض المصداقية لصورته كقائد لدولة عظمى.

فروسيا التي تيتمت من موقعها كدولة عظمى لم تهضم قط توسيع حلف شمال الاطلسي الى دول اوروبا الوسطى التي الشيوعية سابقا. وهي عملية توسيع ثمة اجماع في موسكو على اعتبارها عملا عدوانيا بتوجيه من الولايات المتحدة. ويلتسين العاجز عن الحؤول دون عملية التوسيع هذه وقع مرغما عام 1997 ميثاق روسيا ـ الحلف الاطلسي الذي لم ينجح في لجم الانتقادات التي يوجهها القوميون والشيوعيون الروس.

ويبقى اذا استنكار «عنجهية» السياسة الخارجية الامريكية سبيلا اكيدا في روسيا لتوحيد الطبقة السياسية والراي العام خلف الرئيس.

ففي 21 اب (اغسطس) الجاري وغداة الغارات الامريكية على قواعد ارهابية مفترضة في السودان وافغانستان اعرب بوريس يلتسين عن «استنكاره» ليس فقط بسبب الغارات وانما ايضا لان كلينتون لم يستشره مسبقا.

واعلنت وزارة الخارجية الروسية ان العمليات العسكرية الامريكية قد تصبح «سابقة خطيرة» وتثير في روسيا «قلقا عميقا». ولم يتردد زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف في اتهام بيل كلينتون بممارسة «ارهاب الدولة».

ويرى المراقبون المحايدون من جهتهم انه لم يعد بمقدور روسيا منع الامريكيين من القيام بما يحلو لهم. ويرى سرغي روغوف، مدير معهد الولايات المتحدة ـ كندا في موسكو ان «مسألة حلف شمال الاطلسي هي بالطبع مسألة فائقة الحساسية» منكرا بعداء روسيا لاي استخدام للقوة من جانب حلف الاطلسي في كوسوفو.

ويضيف «ولكن اذا قصف حلف الاطلسي كوسوفو عشية وصول كلينتون الى موسكو سنصبح عالقين في الزاوية. ماذا بوسعنا ان نقول؟ مستر كلينتون، نرجوك، لا تأتي الى هنا لكن اعطينا مالا؟ اشك بذلك...».

وسيكون يلتسين ايضا قليل الميل الى فتح الملف الدولي حيث ان لدى كلينتون ايضا اسئلة محرجة في حال طرحها على موسكو. فواشنطن تتهم موسكو بعدم مراقبة صادراتها من المعدات العسكرية والتكنولوجيا النووية ولا سيما الى ايران. ويؤكد الخبير السياسي اندريه زوبوف من مكتب مؤسسة كارنيجي في موسكو ان «كلينتون سيطرح بلا شك مسألة ايران والمساعدة الروسية المزعومة للبرنامج النووي الايراني».

وبالرغم من تكرار روسيا نفيها تقديم مثل هذه المساعدة، فان الولايات المتحدة فرضت حتى الان عقوبات على سبع شركات روسية تتهمها ببيع التكنولوجيا المتعلقة بالصواريخ الى ايران وليبيا وكوريا الشمالية. وقد حرمت الشركات السبع المعنية من اي مساعدة اميركية ومن تصدير انتاجها الى الولايات المتحدة.

وزير الخارجية اليوناني يزور البانيا

■ تيرانا ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي في تيرانا ان وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس وصل امس الاحد الى كورجا (جنوب) لحضور تدشين قنصلية يونانية في هذه المدينة الالبانية.

وسيجرى بانغالوس ونظيره الالباني باسكال ميلو محادثات تتمحور حول الوضع في البلقان والعلاقات بين اليونان والبانيا. ويذكر ان اقلية يونانية تقدرها تيرانا بحوالى 60 الف نسمة تعيش على التراب الالباني بينما تقدرها اثينا بحوالى 400 الف شخص. وقنصلية كورجا هي الثانية التي تفتحها اليونان في جنوب البانيا حيث استقرت اغلبية افراد الاقلية اليونانية. وقد فتحت القنصلية الاولى في جيروكاسترا عام 1994. وسيدشن بانغالوس ايضا مكتبة يونانية في جامعة كورجا كما سيزور مدينة فوسكوبيا الواقعة شمالا على مسافة 25 كلم التي اختلطت فيها منذ القرن الثامن عشر مختلف ثقافات بلدان البلقان.

انباء عن محاولة انقلاب لضباط كوريين شماليين

■ طوكيو ـ رويترز: قالت صحيفة «سانكي شيمبون» اليابانية اليوم السبت ان ضباطا كبارا بجيش كوريا الشمالية تآمروا للقيام بانقلاب في اذار (مارس) لكن الزعيم الفعلي للبلاد كيم يونغ ايل احبط المحاولة.

وقالت الصحيفة وهي تستشهد بمراقبين لكوريا الشمالية في سيول ان ضباطا بجيش كوريا الشمالية انحازوا الى كيم سونغ اي والدة كيم بالتبني.

ووفقا للصحيفة كان المسؤولون العسكريون يخططون لتشكيل جماعة يوم 17 آذار (مارس) تسعى بعد ذلك الى الاطاحة بكيم من السلطة. غير ان مرشدين قدموا معلومات بشأن الخطة مما مكن الزعيم الكوري الشمالي من سحق محاولة الانقلاب. وقالت الصحيفة انه تم اعتقال عدة الاف من العسكريين بعد ان اكتشف كيم هذه الخطط. واشارت الصحيفة الى تقارير غير مؤكدة تحدثت عن عمليات اعدام جماعية لضباط من الجيش فيما يتعلق بالمؤامرة.

احكمت سيطرتها غرب الكونغو الديمقراطية

قوات كابيلا تطرد فلول المتمردين من كينشاسا

■ كينشاسا ـ من نيكولاس فيثيان:

اعلنت حكومة رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا امس الاحد تحقيق انتصارات كبيرة على المتمردين بقيادة التوتسي في الجبهة الغربية للبلاد وحثت الجنود الشبان الذين انضموا الى صفوف المتمردين الى العودة لصفوف القوات الحكومية.

وجاء اعلان نائب وزير الداخلية فوستين مونين بعد اربعة ايام من المناوشات وعمليات التطهير داخل العاصمة كينشاسا وحولها حيث استخدمت القوات الموالية لكابيلا الاسلحة الثقيلة والهجمات الجوية ضد فلول المتمردين.

لكن المتمردين الذين بدأوا حملة مسلحة للاطاحة بكابيلا في شرق البلاد منذ الثاني من آب (اغسطس) استعادوا السيطرة على الجبهة الشرقية التي تقع فيها اهم المدن والتي تتاخم في حدودها رواندا واوغندا وبوروندي.

وقال مونين لراديو الكونغو الديمقراطية «استعيدت انجا وماتادي، والعدو يتقهقر» في اشارة الى سد انجا الضخم الذي يستخدم لتوليد الكهرباء في الغرب وميناء ماتادي الحيوي. وقال مسؤولون انه تم استعادتهما السبت.

ومع حلول اليوم الرابع من حظر التجول بالعاصمة كينشاسا قال مونين ان ضباطا من الخونة «خدعوا» القوات في قياداتهم وحث هؤلاء الضباط على الانضمام للجيش مرة اخرى.

وقال مونين «القوا باسلحتكم. انضموا مرة اخرى الى جيش الرئيس لوران كابيلا». وكانت العاصمة كينشاسا هادئة الاحد وقضت المدينة التي يقطنها خمسة ملايين نسمة الليل في ظلام دامس مرة اخرى على الرغم من تقارير تحدثت عن ابرام قوات زيمبابوي المتحالفة مع كابيلا اتفاقا مع المتمردين الذين كانوا يسيطرون على سد انجا.

وقال مسؤول بارز في شركة الطاقة التابعة للحكومة «سنيل» لرويترز ان عطلا في خط الطاقة الذي يمد العاصمة باحتياجاتها من الكهرباء هو السبب في تأخر استعادة الامدادات من السد.

ولم يصدر تاكيد مستقل على استعادة السد لكن مصادر بقطاع الاعمال في ماتادي قالت ان القوات الانغولية المتحالفة مع كابيلا دخلت المنطقة بالدبابات والقوات امس السبت. وتحدثوا عن عمليات نهب واسعة قام بها مدنيون. وتسببت عمليات تطهير مواقع المتمردين في كينشاسا في نزوح الاف الرجال والنساء والاطفال من منازلهم الى الضواحي الشرقية القريبة من مطار نجيلي الدولي بكينشاسا الذي تحتفظ الحكومة بسيطرة صارمة عليه.

والتزم الراديو ومسؤولو الحكومة الحذر في بياناتهم حول العمليات في كينشاسا منذ ان بدأ جنود ظافرون احتفالات عامة يوم الجمعة.

وقال وزير بالحكومة لرويترز في تصريحات غير رسمية امس السبت «لا نعرف عدد المتمردين المتبقين هناك» مما يعكس عدم التاكد مما اذا ما كان هناك متمردون في المدينة او في ضواحيها.

وقال مونين ان حظر التجول لا زال ساريا وان «عمليات التطهير مستمرة».

ولازالت تفاصيل عن عدد القتلى غامضة. وتحدث شهود عن رؤيتهم لكثير من الجثث وقال مسؤولون ان مئات المتمردين استسلموا.

ويتهم كابيلا الذي رأس تحالفا اطاح بالدكتاتور موبوتو سيسي سيكو في مايو 1997 حليفيه السابقين رواندا واوغندا بغزو بلاده ومساندة المتمردين.

وتنفي الدولتان تورطهما في التمرد الاخير. وتقول مصادر مستقلة ان رواندا متورطة في التمرد بينما تقول اوغندا ان لها قوات في شرق الكونغو لتعقب المتمردين الاوغنديين.

وكان مندوبو جمهورية الكونغو الديمقراطية لوكالة فرانس برس انهم قدموا امس الاحد الى مؤتمر عدم الانحياز مشروع قرار «يدين العدوان» الذي تقوم به رواندا واوغندا على اراضي الكونغو.

وتمت مناقشة مشروع القرار امس، وسيطرح الاربعاء على رؤساء الدول والحكومات. وينص المشروع الذي اطلعت عليه وكالة فرانس برس على ان دول عدم الانحياز «رات ودانت العدوان الذي تقوم به اوغندا ورواندا على الكونغو» وانها «تطالب بانسحاب قوات» هذين البلدين.

ويؤكد مشروع القرار على «سلامة وعدم انتهاك الحدود» ويطالب رواندا واوغندا بـ «احترام وحدة وسيادة الكونغو». ويدعو نص المشروع ايضا «الدول الصديقة ولا سيما دول مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية الى مساعدة الكونغو». واوضح سفير جمهورية الكونغو الديمقراطية في زيمبابوي المنتدب الى مؤتمر دول عدم الانحياز في دوربان لوكالة فرانس برس ان هذه المساعدة «قد تكون عسكرية».

مهدد بفقدان رئاسة الوزراء حتى في حال فوز حزبه

هاوارد يدعو لانتخابات عامة مبكرة في استراليا

كانبيرا ـ من جان نيلسون:

كافح جون هاوارد على مدى 22 عاما ليفوز بمنصب رئيس الوزراء غير انه يواجه الان احتمال ان تكون حكومته المحافظة اول حكومة في استراليا منذ سبعين عاما تفقد السلطة بعد فترة ولاية واحدة.

وحتى في حالة فوز هاوارد في الانتخابات التي تجري في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) التي دعا اليها امس فان فرص رئاسته للحكومة المقبلة ضعيفة اذ يستعد اعضاء الائتلاف لتولية وزير الخزانة بيتر كوستيلو منصب رئيس الوزراء.

وفاز هاوارد (59 عاما) بانتخابات عام 1996 كزعيم للتحالف الليبرالي الوطني بفضل التناقض الصارخ بينه وبين رئيس الوزراء العمالي انذاك بول كيتنغ.

ولعب هاوارد مثل كيتنغ دورا كبيرا في السياسة الاسترالية على مدى اكثر من عقدين الا انه على العكس منه كان سياسيا هادئا على الرغم من انه محاور سريع البديهة في البرلمان وقد اختاره الناخبون لتواضعه ومحافظته على قيم الطبقة المتوسطة بعد خمس سنوات من حكم كيتنغ الذي اتسم بالعجرفة والعدوانية والتقلب.

وانهى فوزه في الانتخابات هيمنة حزب العمال على السلطة على مدى 13 عاما وكان الفوز ساحقا الى الحد الذي بدا معه ان التحالف ضمن تولي الحكم لفترتين متتاليتين مدة كل منهما ثلاثة اعوام. غير ان الاعتقاد بان هاوارد بعيد عن المواطن العادي ادى الى تصاعد شعبية عضوة البرلمان بولين هانسون التي اجتذبت مؤيدي التحالف التقليديين بوعودها باعادة الحكومة الى الشعب. وعلى الرغم من نجاحه في تحقيق فائض في ميزانية الدولة مرة اخرى وتعزيز النمو الاقتصادي فان الائتلاف الذي يراسه هاوارد يواجه صعوبة في الاحتفاظ بالسلطة بعد ان امضى فترة الولاية الاولى في الانتقال من ازمة الى اخرى.

وفقد هاوارد ستة من اعضاء حكومة في سلسلة من الفضائح كما اثار جدلا بقانون حرم السكان الاصليين من المطالبة بحقهم في اراضي اجدادهم لتوجه اليه اتهامات بالعنصرية كما اجبر على التراجع عن خطه للحد من سيطرة نقابات عمال الموانئ مما تسبب في اذلال سياسي لحكومته.

غير ان هاوارد يقامر بشدة بمستقبله السياسي بوعوده الانتخابية بان يعيد تنظيم النظام الضريبي عن طريق فرض ضرائب جديدة على السلع والخدمات وخفض كبير في ضريبة الدخل وهو ما يعترف به.

وقال في نهاية الشهر الماضي «في النهاية على التزام بان اسعى لما هو في صالح مستقبل استراليا واذا اضرني ذلك سياسيا فان هذه هي طبيعة العملية السياسية».

وبالفعل جعل هاوارد الجوانب الاقتصادية عنصرا هاما في حملته الانتخابية. وقال للصحفيين عند دعوته للانتخابات «القضية الرئيسية ما اذا كان التحالف او حزب العمال سيتولى ادارة اقتصاد استراليا في وقت تعاني فيه اجزاء من العالم من ازمات او اضطرابات اقتصادية».

وتشير استطلاعات الرأي الى ان الحكومة بدأت الان فقط في ملاحقة حزب العمال في استطلاعات الراي بعد ان ظلت طوال العام متخلفة عنه. غير ان المحللين يقولون ان هناك فرصة حقيقية لان يصبح التحالف اول حكومة تفقد السلطة بعد فترة واحدة منذ هزيمة حكومة جيمس سكولين العمالية في عام 1931 بعد ان ظلت في السلطة عامين وشهرين و16 يوما فقط.

بينظير بوتو تعترض على اعتقال محاميها بتهمة السرقة

■ اسلام اباد ـ اف ب: قدمت بينظير بوتو، الوجه الابرز في المعارضة الباكستانية، شكوى السبت الى منظمات الدفاع عن حقوق الانسان بعد توقيف محامي الدفاع عنها لاتهامه «بالسرقة»، بحسب ما افاد حزب المعارضة الباكستانية التي تترأسه بوتو.

وكتبت في رسالة الى هذه المنظمات «لقد تم توقيف محامي الدفاع عني بعد اتهامه عن سوء نية بمحاولة السرقة بواسطة السلاح». واضافت رئيسة الوزراء السابقة «ان توقيف المحامي بابار اوان هو تجسيد للانتهاك المستمر لحق الحصول على دفاع من دون عوائق، وذلك باللجوء الى التخويف».

واشارت بوتو التي اقيمت ضدها عدة دعاوى بالفساد ان السلطات سبق «واختطفت» محاميا آخر من محامي الدفاع هو بير مظهر الحق، ثم سجنت ابو بكر ثلاث مرات لتأخير موعد الافراج عن الاول. كما منع محامي الدفاع الاساسي فاروق ناعك من السفر الى الخارج.

واضافت ان محاميا آخر من المحامين الاساسيين اصيب بالمرض في حين سيبدأ مثول الشهود في احدى القضايا المتهمة بها في الاول من شهر ايلول (سبتمبر).

وتساءلت في رسالتها «كيف يمكنني ان انسق الدفاع مع المحامين وهم يتعرضون باستمرار للتهديد بالتوقيف».

واشارت مصادر رسمية الى ان الشرطة اعتقلت اوان بالقرب من مدينة روالبندي لاتهامه بارتكاب جريمة اختطاف ونشاطات ارهابية.

وقد اقيلت بوتو من منصبها كرئيسة للوزراء في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بعد اتهامها بالفساد وعدم الكفاءة.

وهي متهمة مع زوجها بقبول رشوات وعمولات على اتفاقات حكومية عندما كانت رئيسة للوزراء.

يذكر ان زوج بوتو آصف علي زرداري، وزير الاستثمارات طيلة السنوات الثلاث التي كانت فيها بوتو رئيسة للوزراء، في السجن منذ تلك الفترة لاتهامه بالتآمر على قتل شقيق بينظير مير مرتزق الذي قتل في كراتشي في ايلول (سبتمبر) 1996.

ولطالما نفت بوتو الاتهامات الموجهة ضدها، واشارت الى دوافع سياسية وراء هذه الاتهامات.

صحف باكستانية تنتقد قرار شريف تحويل الشريعة إلى مصدر للتشريع

■ اسلام اباد ـ رويترز: انتقدت صحف باكستانية امس الاحد رئيس الوزراء نواز شريف لمحاولته تقديم مشروع قانون يجعل الشريعة الاسلامية مصدر التشريع في البلاد.

وتساءلت افتتاحيات الصحف عن دافع شريف واثارت مخاوف من التعديل الخامس عشر للدستور الذي تم طرحه في الجمعية الوطنية يوم الجمعة.

وكتبت صحيفة «ذي نيوز» قائلة «مشروع قانون التعديل الخامس عشر اثار انتقادا لاذعا وتشككا بين شريحة واسعة من الاراء الايديولوجية والسياسية».

وقال شريف يوم الجمعة ان التعديل سيجعل للقران والسنة اسمي مرتبة في تشريعات البلاد. والنظام القانوني المعمول به حاليا في باكستان هو مزيج من الشريعة الاسلامية والقوانين البريطانية.

واضافت الصحيفة «بينما رحب بعض الزعماء الدينيين بمشروع القانون من حيث المبدأ الا انهم اعربوا عن تشككهم في الدوافع وراء توقيت قرار الحكومة وقدرتها على تنفيذ ما وعدت به».

وسخر معارضو شريف من تلك الخطوة ووصفوها بانها تكتيك يحاول به شريف كسب تأييد رخيص وتحويل الانتباه عن الازمة الاقتصادية التي فاقم منها العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد بقيادة الولايات المتحدة عقب التفجيرات النووية الباكستانية ومشكلات شريف السياسية بعد ان تخلت عنه بعض الاحزاب الاقليمية في الاشهر الاخيرة.

وقالت صحيفة «ذي نيشن» ان البرلمان يجب ان يناقش التعديل بحذر حيث «سيكون من الصعب سياسيا ازالته من الدستور ويمكن ان يسبب مشكلات خطيرة لباكستان في المستقبل».

واذا تم تمرير القانون فسيجعل اجراء تغييرات دستورية اسهل حيث ان احد بنوده يغير من اجراءات تعديل الدستور.

وسيسمح للبرلمان بتعديل الدستور بتصويت الاغلبية البسيطة بدلا من اغلبية ثلثي الاعضاء المعمول بها حاليا.

وفد عسكري باكستاني يزور اوكرانيا

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الروسية ايتار ـ تاس ان وفدا من القوات المسلحة الباكستانية بقيادة رئيس لجنة هيئات الاركان في هذا البلد الجنرال كرامات بدأ امس الاحد زيارة الى اوكرانيا.

ومن المنتظر بحسب الوكالة ان يلتقي الوفد وزير الدفاع الاوكراني ورئيس اركان القوات المسلحة ووزير الصناعة اضافة الى ممثلين عن وزارة الخارجية. كذلك من المقرر ان يقوم الوفد بزيارة مصانع اسلحة اوكرانية عدة.

يشار الى ان كييف وقعت في العام 1996 مع باكستان عقدا لتسليم 320 دبابة.

وكانت اوكرانيا تنتج قبل استقلالها في 1991 نحو 30 % من اسلحة الاتحاد السوفييتي السابق خصوصا من الصواريخ والمصفحات والطائرات الحربية.

كلينتون يقترب من تقديم اعتذار عن علاقته بمونيكا

■ اوك بلافس (ماساتشوستس) ـ رويترز: اقترب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من تقديم اعتذار عن علاقته الجنسية مع المتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي وابلغ مصلين في كنيسة بأنه «يتلقى تدريبا مكثفا» طلبا للصفح ويتوقع ان يتلقى المزيد.

وقال كلينتون «لقد اصبحت خبيرا في مسألة طلب المغفرة وهي تصبح اسهل قليلا كلما فعلت ذلك اكثر. واذا كان لديك اسرة وحكومة وكونغرس وبلد كامل يستجوبك فانك تتلقى قدرا كبيرا من التدريب» واشار كلينتون في كنيسة يونيون تشابل ومعظم روادها من السود في الذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لكلمة مارتن لوثر كنغ «لدي حلم» الى هذه الكلمة كنموذج لفن المغفرة والصفح امام حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة والى رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الذي يتزعم حكومة متعددة العرقيات بعد ان امضى 27 عاما في السجن على ايدي الحكام البيض السابقين. ولم يذكر كلينتون لوينسكي بالاسم أو المحقق الخاص كينيث ستار الذي يحقق فيما اذا كان الرئيس الامريكي سعى الى اخفاء العلاقة بطريقة غير مشروعة مع المتدربة السابقة بالبيت الابيض. لكن الرئيس قال في خروج عن النص المكتوب انه علم ان تقديم المغفرة مهم مثل تلقيها.

وقال كلينتون «على ان ابلغكم بأنه في الايام الاخيرة خطر على بالي شيء علمت به اولا كرئيس لكنه لم يكن في داخلي وهو انه لكي تناله يجب عليك ان تعطيه».

واضاف «الغضب والاستياء والمرارة والرغبة في توجيه اتهامات مضادة ضد الاشخاص الذين تعتقد انهم صوروك على انك مخطئ .. انهم يزيدون قسوة القلب ويقتلون الروح ويقودونك نحو اصابة نفسك بجروح».

وتابع «ولذلك فانه من المهم ان نكون قادرين على ان نسامح الذين نعتقد انهم جعلونا مخطئين وحتى عندما نطلب الصفح من الاشخاص الذي اعتبرونا مخطئين». وقوبلت كلمة كلينتون بالتصفيق مرات عديدة من جانب المصلين الذين بلغ عددهم نحو 300 شخص في الكنيسة.

أولبرايت تبحث في زغرب عودة اللاجئين الصرب

■ توزلا ـ زغرب ـ اف ب: وصلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بعد ظهر الاحد الى قاعدة «ايغل بايس» قرب مدينة توزلا حيث مقر قيادة الفرقة الامريكية التابعة لحلف شمال الاطلسي التي تسيطر على شمال شرقي البوسنة.

والتقت اولبرايت قبل مغادرتها زغرب الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان وممثلي الاحزاب المعارضة ومسؤولي وسائل الاعلام المستقلة في كرواتيا.

وشملت لقاءات وزيرة الخارجية الامريكية في البوسنة، بعد زيارة قصيرة للجنود الامريكيين في توزلا، قادة الكيان الصربي الرئيسة بيلانا بلافسيتش ورئيس الوزراء ميلوراد دوديك في بيلينا في شمال شرقي البوسنة حيث عقدت مؤتمرا صحافيا.

وانتقلت اولبرايت الى سراييفو مساء امس ومن المقرر أن تعقد اجتماعا صباح اليوم الاثنين مع اعضاء الرئاسة الجماعية للبوسنة.

وكانت اولبرايت وصلت السبت الى زغرب في زيارة استمرت 24 ساعة تركزت بنوع خاص على مشكلة عودة اللاجئين الذين شردتهم حرب 1992 ـ 95 في البلقان.

واعلن مسؤول امريكي كبير يرافق اولبرايت ان «الديمقراطية في اوكرانيا وعودة اللاجئين وتطبيق اتفاقات دايتون» التي وضعت حدا لحرب البوسنة 1995 كانت المواضيع الرئيسية الثلاثة التي بحثتها اولبرايت مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان ومع وزير الخارجية ماتي غرانيتش.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان الولايات المتحدة «قلقة لتشريد كروات منذ عامين» وعدم استعجال زغرب لتنظيم عودة اللاجئين الصرب الى البلاد.

وانتقد المسؤول الامريكي في هذا الصدد تصريحا ادلى به مؤخرا وزير الدفاع الكرواتي اندريا هيبرانغ قال فيه «انه لا توجد اي حدود بين الكروات» وكان بمثابة دعوة لكروات البوسنة للانضمام الى كرواتيا.

واشار الى ان الولايات المتحدة ومن اجل الضغط على زغرب، ستواصل استعمال مساعداتها الاقتصادية ورغبة كرواتيا في الانضمام الى المؤسسات الاوروبية والغربية مثل الشراكة من اجل السلام التي اقامها الحلف الاطلسي مع دول من اوروبا الشرقية واخرى مستقلة.

واضاف انه يتوجب على نظام فرانيو توجمان ان «يرسخ ايضا ديمقراطيته» وبنوع خاص في مجال وسائل الاعلام وتغيير القانون الانتخابي.

كما ستجري وزيرة الخارجية الامريكية محادثات مع قادة المعارضة الذين استقبلتهم في الولايات المتحدة في تموز (يوليو) الماضي ومع اسقف زغرب جوزيب بوزانيتش.

هكذا من الأصل



شرطيان في «كاب تاون» يراقبان مظاهرة لمسلمين احتجوا على الغارات الامريكية (رويترز)

امريكا انشأت قمرا صناعيا بتكلفة مليار دولار للتجسس على بن لادن.. لكنه انفجر في الجو

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

كشف مسؤولون أمريكيون النقاب عن أن الرئيس بيل كلينتون كان طلب من المخططين العسكريين بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في شهر حزيران (يونيو) الماضي بوضع خطة لشن هجوم على مواقع يعتقد أن للعارض السعودي الشيخ أسامة بن لادن يقيم فيها في جبال افغانستان. وقال هؤلاء المسؤولون أن خطة الهجوم وضعت في أعقاب تهديدات بن لادن العلنية كلجراء ثأري دون أن يكون لدى الحكومة الأمريكية في تلك الوقت أي دليل عن المكان الذي سيتم قصفه. وكان بن لادن وجه في الربيع الماضي تهديدات وفتاوى ضد الولايات المتحدة، وأكدها في المقابلة الشهيرة التي بثتها شبكة التلفزيون الأمريكية (إي بي سي) في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وذكرت مصادر أمريكية أن مكان وجود بن لادن الحقيقي أثناء القصف الصاروخي الأمريكي يوم العشرين من شهر آب (أغسطس) الجاري وبعده لا يزال غامضا حيث يعتقد أنه كان موجودا في لحد المعسكرات الافغانية التي استهدفها القصف الأمريكي، ويبدو انه غادره قبل بدء هذه الضربات بقليل. وقد أكد قادة حركة طالبان التي تسيطر على معظم أفغانستان أن بن لادن قد نجا من القصف الأمريكي إلا أنه لم يظهر منذ ذلك الحين علنا.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أمريكيين مطلعين على تقارير للخابرات أن بن لادن كان اجتمع في لحد المعسكرات القريبة من خوست التي استهدفها القصف الصاروخي في وقت سابق من يوم القصف مع كبار أعضاء جماعته وقال مسؤول كبير بوزارة الدفاع الأمريكية «كنا نعرف في الحقيقة أن إجتماعا عقد في يوم الهجوم بالصواريخ». مضيفا أن السلطات الأمريكية لم تكن قادرة على التأكد ما إذا كان هناك مشتركون آخرون في الإجتماع ما زالوا في المعسكر عندما بدأت الصواريخ تتساقط عليه».

وقد كشفت شبكة التلفزيون الأمريكية «سي. بي. إس» أن قمر التجسس الصناعي الأمريكي «ميريكوري الجديد» الذي انفجر قبل ثلاثة اسابيع بعيد انطلاقه من قاعدة كيب كانافيرال بولاية فلوريدا كان من بين مهامه ملاحقة بن لادن واقتفاء تحركاته واتصالاته. وقالت شبكة «سي. بي. إس» أن قمر التجسس الصناعي الذي بلغت كلفته مليار دولار كان مخصصا للتنصت على المحادثات الخاصة التي يجريها بن لادن. ويعترف مسؤولون في أجهزة الإستخبارات الأمريكية أن انفجار قمر التجسس الصناعي ميريكوري لا يزال يسبب لهم صداعا رئيسيا خاصة وأنهم كانوا يعلقون أمالا تجسسية عليه.

وقال الخبير في شؤون أقمار التجسس الصناعية جيمس بامفورد أن القمر الصناعي المنفجر كان «سوف يقدم لنا فرصة أفضل بكثير للتنصت على الإتصالات في تلك المنطقة من العالم لأنه كان مصمما للتحليق فوق أفريقيا، وأن أحدى المناطق التي يستهدفها هي الشرق الأوسط وأفغانستان». مشيرا إلى أن ذلك القمر الصناعي كان يمكنه التقاط كافة اتصالات بن لادن الهاتفية واتصالات جماعته التي تستخدم فيها الهواتف الخلوية (الجوالة) وأجهزة الفاكس عبر قناة خاصة تابعة لقمر صناعي.

وقالت مصادر مطلعة أن خبراء مكافحة الإرهاب بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) ومكتب الإستطلاع القومي كانوا منهمكين في اعتراض اتصالات بن لادن عن طريق أقمار تجسس صناعية قديمة منذ ان أطلعهم رمزي يوسف الذي اتهمته سلطات الأمن الأمريكية بالتخطيط للإنفجار الذي وقع في مبنى مركز التجارة الدولي في شباط (فبراير) 1993 حيث أن رمزي يوسف اعترف بأنه من جماعة بن لادن وأنه كان يتلقى تمويلا منه.

ورغم إعراب بعض المسؤولين الأمريكيين عن شعورهم بالإحباط لنجاة بن لادن الذي تم تصويره على أنه «أخطر رجل في العالم»، إلا أنهم في الوقت نفسه يقولون بأن عملية القصف قد حققت هدفها الأساسي بتمزيق شبكة بن لادن، وربما عرقلت القيام بمزيد من الهجمات على أهداف أمريكية. ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» إلى هؤلاء قولهم ان صور الإستطلاع التي التقطت منذ القصف الصاروخي قد أظهرت دمارا كبيرا في المواقع الأفغانية ومع ذلك قال مسؤول أمريكي مطلع على تقييم الأضرار «إن نحو عشرين بالمائة من الصواريخ كانت نتائجها على ما يبدو مخيبة للأمال». وقال مسؤول في البنتاغون إن الإصابات كانت «في كافة أنحاء خارطة القصف»، مشيرا إلى أن معظم أرقام القتلى والجرحى والإصابات والأضرار من جراء القصف في أفغانستان جاءت من مصادر غير أمريكية مثل مصادر الصحافيين الباكستانيين الذين تجولوا في المعسكرات وذكروا أن 21 شخصا قتلوا.

وقد اعترف نائب وزير الدفاع الأمريكي جون هامر أن البنتاغون كان يعمل على «مشكلة بن لادن» منذ بعض الوقت وبخاصة منذ إصداره فتوى في الربيع الماضي يحث فيها المسلمين على قتل الأمريكيين. وقال هامر «إن معرفتنا بمعنى هذه الفتوى وما سيكون لها من أثر في تعبئة شبكة الشباب السيء في مختلف أنحاء العالم كان في الحقيقة نوعا من نقطة البداية بالنسبة لنا».

ورغم أن مسؤولين أمريكيين اعتبروا أن الإحتمال قائم بشن مزيد من الهجمات الصاروخية ضد أهداف الجماعات المناهضة للولايات المتحدة وسياستها في المستقبل إلا أن بعض كبار المسؤولين الأمريكيين قالوا ان الهجوم الذي وقع في العشرين من الشهر الجاري لن يكون بالضرورة نموذجا لمزيد من الهجمات في المستقبل. وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية الجنرال هنري شيلتون «إن العملية لم تكن بالضرورة قالبا محددا لأنه لا يوجد هناك أسلوب حاسم يمكنك إتباعه» في مناطق الجماعات المعادية للولايات المتحدة «بل إن عليك أن تنظر إلى مختلف الأفراد والمنظمات المتورطة وأين تشكل تهديدا؟ ومن ثم يكون عليك أن تفصل اسلوب الرد عليها».

اطلاق اجهزة الانذار بسبب سيارة مريبة في قاعدة امريكية بالخليج

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول عسكري بقاعدة القوات البحرية الامريكية في الخليج امس ان سيارة مريبة كانت سببا في اطلاق جهاز الانذار في مقر القوات في البحرين لكن التحقيقات اظهرت انه انذار كاذب.

ولم يذكر المسؤول ما اذا كانت القاعدة التي تضم مقر الاسطول الخامس الامريكي قد اخليت ردا على انذار الامن يوم الخميس.

وقال المسؤول ان الفحوص الروتينية على السيارات التي تدخل القاعدة وتخرج منها اشارت الى وجود «خطأ ما» بشأن احدى السيارات مما دفع القوات لاتخاذ «الاجراءات المناسبة». ولم يذكر نوع الاجراءات التي اتخذت.

وقال المسؤول ان الفحوص تشمل اجراء تفتيش شامل للسيارة باستخدام الكلاب البوليسية.

واضاف انه بعد تفتيش السيارة المشتبه فيها بدقة «لم نجد شيئا يثير الريبة».

وكثفت القوات البحرية الامريكية في الخليج مؤخرا من استعداداتها بعد ان اطلقت سفن امريكية صواريخ كروز على اهداف «تتعلق بارهابيين» في السودان وافغانستان في وقت سابق هذا الشهر.

كما تمتد منطقة قيادة الاسطول الخامس الى البحر الاحمر وبحر العرب حيث اطلقت السفن الامريكية 75 صاروخا من طراز توماهوك كروز يوم الخميس على مصنع بالقرب من العاصمة السودانية الخرطوم ومعسكرات تدريب في افغانستان.

ويوجد اكثر من 800 فرد من القوات في مقر الاسطول الخامس في البحرين بينما توجد نحو 14 سفينة في الخليج على متنها نحو 15 الفا من البحارة ورجال مشاة البحرية.

واشنطن: منظمة «القاعدة» مسؤولة عن تفجيري نيروبي ودار السلام

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد البيان الاتهامي الامريكي الذي نشر في نيويورك السبت بحق المشتبه به الثاني في عمليتي نيروبي ودار السلام محمد صادق عودة ان منظمة «القاعدة» الارهابية هي المسؤولة عن التفجيرين.

وجاء في القرار الاتهامي الذي صدر امس عن المحكمة الفدرالية في مانهاتن ان عودة المتهم بالقتل ضمن اطار اعتداء نيروبي عضو في منظمة القاعدة الارهابية العاملة بزعامة الملياردير الاصولي اسامة بن لادن.

واعترف عودة بانه «عنصر فاعل في القاعدة» التي انضم الى صفوفها عام 1992 ويعتبرها «مسؤولة عن الاعتداءين ضد السفارتين الامريكيتين».

ووصف البيان الاتهامي منظمة «القاعدة» بانها تنظيم ارهابي عالمي يهدف من بين اشياء اخرى الى «قتل الجنود الامريكيين المتمركزين في المملكة العربية السعودية واليمن والصومال واماكن اخرى للتأثير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة».

ووقع البيان الاتهامي المؤرخ في 26 الشهر الحالي العميل في مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي آي» دانيال كولمان والقاضي الفدرالي شارون غروبين.

ويأتي توجيه الاتهام الى عودة، الذي اعتقل وبحوزته جواز سفر اردني غداة توجيه اتهام مماثل لليمني محمد راشد داوود العوالي. (يعرف باسم محمد خالد سليم).

ونفى عودة مشاركته مباشرة في الاعتداءين اللذين اوقعا 273 قتيلا، 258 في نيروبي و «15 على الاقل» في دار السلام حسب البيان. لكنه قال انه «يتحمل مسؤوليته كاملة» بسبب انتمائه الى المجموعة التي نفذت الاعتداء.

وكان عودة اعتقل في باكستان يوم حصول الاعتداء في السابع من الشهر الحالي ونقل الى نيروبي بعد ان اعترف للسلطات الباكستانية باعداده العمليتين لحساب بن لادن.

ويعتبر العوالي ايضا كاحد انصار بن لادن.

تقرير الماني ينفي مزاعم واشنطن بشأن المصنع السوداني

■ بون ـ رويترز: اوردت وسائل اعلام المانية امس ان سفير بون في السودان قال في تقرير لوزارة الخارجية ان المصنع الذي اصابته الصواريخ الامريكية لا ينتج عناصر تستخدم في صنع اسلحة كيماوية كما جاء في الرواية الامريكية.

وقالت مجلات (در شبيجل) و(فوكوس) و(فيلت ام سونتاج) ان السفير فيرنر دوم كتب التقرير في مساء امس الذي قصف فيه المصنع في 20 اغسطس.

واصدرت المجلات مقتطفات من تقاريرها عن الموضوع قبل صدور المجلات اليوم الاثنين.

وكانت واشنطن قالت ان مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم ينتج مواد تستخدم في الاسلحة الكيماوية.

وقصفت الصواريخ الامريكية المصنع واهدافا في افغانستان ردا على هجومين استهدفا السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا وراح ضحيتهما 263 شخصا بينهم 12 امريكيا قبل ثلاثة اسابيع.

وقالت در شبيجل ان التقرير يصف كيف اضاءت ثلاث او خمس طائرات امريكية السماء فوق المصنع ثم اطلقت نحو خمسة صواريخ عليه.

وقال مسؤولون امريكيون ان الهجوم تم بصواريخ تحمل رؤوسا حربية.

واضافت المجلة ان بون لم تحمل هذا التقرير على محمل الجد. وقال مارتن اردمان المتحدث باسم وزارة الخارجية انه ليس من حقه التعليق على المراسلات الداخلية للوزارة.

واشار الى ان التقارير التي تبعثها السفارات واحد من عدد من المصادر وان تقارير السفارات لا تعكس بالضرورة السياسة الخارجية الالمانية.

انفجار الكاب نتيجة تنافس مهربي المخدرات حسب تقرير صحافي

■ بون ـ ا ف ب: تكررت مجلة «فوكوس» الالمانية في عددها اليوم الاثنين ان وكالة الاستخبارات الامريكية «سي. آي. ايه» ابلغت الى نظيرتها الالمانية «بي ان. دي» ان التنافس بين مهربي المخدرات كان السبب وراء الانفجار في مطعم «بلانيت هوليوود» في مدينة الكاب الذي اسفر عن سقوط قتيل واصابة 27 شخصا بجروح.

وللوهلة الاولى، حامت الشبهات حول المتطرفين الاسلاميين وخصوصا بعد الاشتباه بتورطهم في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

وقالت المجلة ان وحدات خاصة من الجيش الامريكي وصلت الى المانيا لتعزيز الأمن في القواعد العسكرية التابعة للولايات المتحدة وخصوصا قاعدتي رامشتاين وفرانكفورت الجويتين.

وكانت السلطات الامريكية لفتت شرطة برلين الاسبوع الحالي الى احتمال حصول اعتداءات ضد المصالح الامريكية في العاصمة الالمانية.

ونتيجة لذلك، عمدت شرطة برلين الى مضاعفة الدوريات حول سلسلة من المطاعم والمباني الرسمية الامريكية.

معلومات عن هجوم ضد السفارة الامريكية في كوريا الجنوبية

■ سول ـ ق ن ا: تلقت السفارة الامريكية في سول معلومات غير مؤكدة تفيد باحتمال تعرض المنشآت الامريكية او الامريكيين في كوريا الجنوبية لهجوم ارهابي.

وذكرت وكالة انباء «يونهاب» انه تم اتخاذ اجراءات امنية مشددة حول السفارة الامريكية وكافة المنشآت العسكرية الامريكية في كوريا الجنوبية تحسبا لوقوع تلك الهجمات.

ونصحت السفارة الامريكية الرعايا الامريكيين في كوريا الجنوبية بتوخي الحذر الشديد من احتمال وقوع هجمات ارهابية.

مسؤول سوداني ينفي ادعاءات المعارضة باختراق النظام وتسريب معلومات عن المصنع

الخرطوم ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفض مسؤول سوداني رفيع المستوى اتهامات بنجاح المعارضة السودانية في اختراق نظام الفريق عمر البشير وتسريب معلومات عن مصنع الشفاء للادوية الذي يملكه رجل الاعمال السوداني صلاح احمد ادريس ادت الى تدميره في غارة امريكية. وفيما تمسك المسؤول السوداني بأن المصنع المدمر لم ينتج اي اسلحة كيمياوية، كشف مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الأدلة التي استندت اليها الولايات المتحدة في قصف المصنع المذكور تعتمد على محادثات هاتفية بين علماء عراقيين وسودانيين تم التنصت عليها. غير انه اقر، بأن المادة الكيمياوية التي تقول واشنطن انها تستخدم في انتاج غاز الاعصاب القاتل (في اكس) تستخدم ايضا في الاغراض التجارية. واجمع مسؤولون حكوميون في الخرطوم تحدثت اليهم «القدس العربي» على ان الحكومة السودانية تعتقد ان المعارضة السودانية، هي المصدر الاساسي الذي قام بتسريب معلومات مضللة عن المصنع.

وفي خضم البحث عن الدوافع الحقيقية لاستعداء المعارضين السودانيين السلطات الامريكية على النظام في الخرطوم الى درجة نسف مصنع الشفاء للصناعات الدوائية، اشار محللون الى انهم لا يستبعدون دورا مصريا في تحريض واشنطن على ضرب المصنع لأنه افقد مصر نحو 50 % من صادراتها الدوائية الى السودان. ولاحظ المحللون ان الاتهامات السودانية للقاهرة بهذا الخصوص ربما نبعت من رغبة النظام السوداني في ايجاد ذريعة لاطلاق يد المتطرفين المصريين ضد حكومة الرئيس حسني مبارك.

ورجحوا ان الخرطوم تملك معلومات شبه مؤكدة عن تنسيق مصري امريكي سبق الغارة التي دمرت مصنع الادوية السوداني، وتلقت معلومات عن شعور مصر بالضيق من انتاج المصنع المدمر. واشاروا الى اعلان واشنطن ان الرئيس بيل كلينتون اتصل بعد قصف الخرطوم وافغانستان بعدد من الرؤساء ورؤساء الحكومات، ومنهم الرئيس مبارك. ويشير المسؤولون في الخرطوم بشيء من الارتياب الى البيان الاول الذي اصدرته القاهرة تعبيرا عن رد فعلها حيال الضربات الامريكية، وكان ملاحظا انه خلا من اي ادانة للعدوان الامريكي.

وقال معلق سوداني في القاهرة، كل ما سبق يمثل سيناريوهات افتراضية، لكنها تمثل قراءة سليمة للواقع الممكن. واشار الى ان ما حصل في الخرطوم بحري سيكون نقطة تحول يصعب ان تتجاوزها العلاقات المصرية ـ السودانية. واضاف ان مسؤولي الحكومة المتشددين ينظرون الى الموقف المصري باعتباره «اعلان حرب». وخلص الى ان هؤلاء المسؤولين ينظرون الى الدور المصري في قصف الخرطوم بحري كأن مصر قالت لهم من خلاله «دقة بدقة»، وهي اشارة الى اتهام مصر للسودان بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا في 1995.

اما على صعيد المكاسب التي تحققت للمعارضة السودانية من تدمير مصنع الادوية السوداني، يرى المراقبون ان مكسبها الاكبر نفسي، اذ انها اضحت تعتقد بأنه اثر الضربة صارت اقرب الى واشنطن التي قد لا تجد بديلا سوى مساعدتها على اطاحة النظام السوداني. لكنهم يقولون انه اذا كان هم المعارضة اسقاط حكم الجبهة الاسلامية القومية فان ضربة الخرطوم بحري لن تطيحها، بل خلقت تعاطفا دوليا واقليميا معها مكنها من ان تقوم باكبر حملة اعلامية ودبلوماسية من نوعها على الرغم من العزلة التي تعانيها منذ وقوع الانقلاب الذي أتى بها الى السلطة في 1989.

واستبعد خبراء غربيون ان يتمكن العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان من استثمار العدوان الامريكي في تحقيق مكاسب على حساب الخرطوم، وذلك لأن مساعي قرنق للتودد الى الدول العربية محكوم عليها بالاعدام بسبب كراهية العرب لسياساته ومواقفه وخوفهم من فتح الباب امامه وحتى لا تهتم حكومات اخرى بفتح الباب امام معارضين لأنظمتها. كما ان ما حصل اخيرا تزامن مع اندلاع الحروب التي يشهدها وسط القارة الافريقية، خصوصا الكونغو التي تحولت الى خصم لحليفتها السابقة اوغندا.

ولا يستبعد في هذا الخصوص ان تفتح كنشاسا الباب مجددا امام قوات الحكومة السودانية للالتفاف على قوات قرنق وضربها من الخلف بطريقة مماثلة لما حصل في عهد الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو. وذهب بعض الخبراء الى ان السودان قد يستفيد من النكسات التي واجهتها كمبالا في الكونغو ليقوم بهجوم ضار على القوات الاوغندية التي تحمي قوات قرنق. واضافوا انه مهما كان محكوما على الحرب الأهلية السودانية بانه لا غالب فيها ولا مغلوب، فان خلخلة الاوضاع الراهنة في وسط القارة وشرقها سيتيح على الاقل الفرصة للجيش النظامي السوداني لالتقاط انفاسه والاستعداد لصد اي هجوم محتمل على مواقعه.

وفي السياق نفسه يرى المراقبون ان القصف الامريكي للسودان اثبت خطأ ادعاء المعارضة السودانية بتفكك الجبهة الاسلامية القومية وانشقاقها، وقالوا انها بدلا من ذلك تحولت تنظيما عاليا بعد سنتين او نحو ذلك من استيلائها على السلطة.

وينظر هؤلاء المحللون الى موقف واشنطن من الحكومة السودانية بغير العين التي تبدو بها المواقف الرسمية المعلنة من قبل كل من الطرفين. اذ ان الضربة الاخيرة لم تأت ابتداء من المعارضة، ولا نتيجة لتحريضها. ولو كانت امريكا تحترم المعارضة السودانية بالطريقة التي يصورها المعارضون، لكانت وقفت معها مثلما فعلت مع الرئيس لوران كابيلا ومثلما وقفت مع الرئيس اسياسي افورقي.

الخرطوم تجدد الدعوة لارسال بعثة تحقيق دولية الى مصنع «الشفاء»

■ نيروبي ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل مجددا امس الاحد في نيروبي مجلس الامن الدولي الى ارسال بعثة تحقيق الى الخرطوم للتأكد من الادعاءات الامريكية حول قيام مصنع «الشفاء» للادوية بتصنيع اسلحة كيميائية.

واعلن الوزير السوداني قبل توجهه الى دوربان (جنوب افريقيا) للمشاركة في قمة دول حركة عدم الانحياز ان الخرطوم وافقت على ارسال واشنطن مثل هذه البعثة لالقاء الضوء «مرة واحدة واخيرة» على الادعاءات التي تورط السودان في اعمال ارهابية.

واكد ان مصنع «الشفاء» «الذي دمر بالصواريخ الامريكية في 20 اب (اغسطس) الجاري ردا على الاعتداءات ضد السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا، كان يستخدم لانتاج الادوية فقط ولا سيما منها المضادة للملاريا وادوية للاطفال».

واضاف اسماعيل ان تدمير هذا المصنع الذي يزود السوق السودانية بـ50 بالمئة من الادوية ادى الى نقصانها في السودان.

وتؤكد واشنطن التي تعارض حتى الان ارسال بعثة تحقيق دولية الى الخرطوم ان لديها «عينات من التربة» تظهر ان المصنع كان ينتج اسلحة كيميائية.

سودانيون يتظاهرون رافعين صور شهداء القصف الامريكي (ا ف ب)

البشير يعتبر الغارات الامريكية «رحمة من الله»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

دعا الرئيس السوداني عمر حسن أحمد البشير قوات الشعب المسلحة، والدفاع الشعبي، والشرطة الشعبية للانضمام الى لواء النصر المبين لحسم المعركة بصورة نهائية.

وقال الفريق البشير اننا نريد تطبيق شرع الله في البلاد، وحسم مشاكلنا الداخلية بشكل نهائي لنتفرغ للتحديات الامريكية. واضاف اننا كنا مطمئنين على النصر والان اصبحنا اكثر اطمئنانا، معربا عن اعتزازه وفخره لكتائب المجاهدين.

واشار رئيس الجمهورية الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اراد بالضربات الصاروخية لمصنع الشفاء للادوية ان يغسل عاره، وانه ـ اي كلينتون ـ قد اعلن المواجهة الصريحة ضد المسلمين، مستبشرا بالغارات الامريكية التي اعتبرها رحمة من الله. وقال اننا امام مواجهة ومعركة حقيقية مع اعداء الله.

واضاف في الوقت الذي اعلن فيه الرئيس الباكستاني تطبيق الشريعة الاسلامية في بلاده اننا اليوم نقود المعركة الحقيقية ضد الصهيونية والامبريالية واعداء الاسلام، مشيرا الى ان الاحداث الان في الكونغو وغيرها من الدول، تؤكد جبروت الارهاب الامريكي. وكان الفريق البشير يخاطب المسيرة الكبرى التي سيرتها ادارتا الدفاع الشعبي والشرطة الشعبية السبت.

من جهة اخرى اكد العميد شرطة محمد نجيب الطيب مدير الادارة العامة لقوات الشرطة الشعبية ان مسيرة مرابطي الشرطة الشعبية ومجاهدي الدفاع الشعبي تأتي تأكيدا لتلاحم الشعب مع قواته المسلحة وشرطته الموحدة وترجمة حقيقية لشعارات ظلت تردد ولم تنزل للواقع قبل عهد الانقاذ.

وقال في تصريح صحافي ان امريكا لا تستهدف في عدوانها الاخير على السودان «الا اسلامه» مؤكدا على التفاف الشعب حول قيادته، وانهم على قلب رجل واحد ضد العدوان وضد الذين باعوا انفسهم للشيطان من تجمع المعارضة.

السودان يمنع الطائرات الامريكية من التحليق فوق اجوائه

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن التلفزيون السوداني امس ان الحكومة قررت منع الطائرات الامريكية من التحليق في الاجواء السودانية.

واضاف التلفزيون ان القرار الذي اعلنه النائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه، اتخذ خلال اجتماع عقد السبت للجنة الوزارية العليا احتجاجا على «العدوان الامريكي على السودان».

ويؤكد السودان ان الضربة الامريكية التي استهدفت مصنعا للادوية شمال الخرطوم نفذت بطائرات امريكية، في حين يؤكد الامريكيون انها نفذت بصواريخ عابرة انطلقت من سفن راسية في البحر الاحمر.

مبعوث سوداني يزور اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان مبعوثا للرئيس السوداني عمر البشير وصل امس الى صنعاء لاطلاع المسؤولين اليمنيين على المستجدات بعد الغارة الاميركية على مصنع للادوية بالقرب من الخرطوم.

وقالت الوكالة ان عبد الباسط سبدرات مستشار الرئيس السوداني للشؤون السياسية والقانونية سيسلم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رسالة من نظيره السوداني تتعلق باخر المستجدات في الساحة السودانية ولا سيما الاعتداء الامريكي على المنشأة الحيوية لدار الشفاء للصناعات الدوائية» التي تشتبه الولايات المتحدة بانها تنتج مكونات اسلحة كيميائية.

وكان الرئيس اليمني قد ندد بهذا الهجوم. ويطالب السودان مجلس الامن بايفاد لجنة تحقيق الى الخرطوم للتحقق من كذب الاتهامات الامريكية.

ولا تزال واشنطن ترفض ان يرسل مجلس الامن لجنة تحقيق من قبله وتؤكد انها حصلت على «عينات من التراب» اخذت من موقع المصنع تثبت انه كان ينتج مكونات اسلحة كيميائية.

وزير سوداني ينفي من نيروبي اي علاقة مع اسامة بن لادن

■ نيروبي ـ رويترز: قال وزير الخارجية السوداني امس ان بلاده لا شأن لها باسامة بن لادن المنشق السعودي المتهم بالتدبير للهجومين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا ولا تربطها به اي صلة سياسية.

وقال مصطفى عثمان اسماعيل في مؤتمر صحافي في العاصمة الكينية نيروبي حيث توقف وهو في طريقه الى ديربان بجنوب افريقيا حيث سيشارك في اجتماعات وزراء الخارجية لدول حركة عدم الانحياز ان السودان لا علاقة له بابن لادن.

وشنت الولايات المتحدة هجومين صاروخيين على السودان وافغانستان في 20 اب (اغسطس) ردا على التفجيرين اللذين استهدفا السفارتين.

وقتل في التفجيرين اللذين وقعا قبل ثلاثة اسابيع 263 شخصا بينهم 12 امريكيا.

وقالت واشنطن ان مصنع الشفاء للادوية بالخرطوم الذي استهدفته الصواريخ الامريكية كان ينتج مكونات لاسلحة كيماوية ويمول بن لادن جزءا منه.

ونفت القيادة السودانية هذه الاتهامات قطعيا وقالت ان مصنع الشفاء لا ينتج غير الادوية.

وقال اسماعيل ان بن لادن غادر السودان في 1995 بناء على طلب الحكومة السودانية بسبب انتشار مزاعم بانه ضالع بتفجيرات في انحاء العالم.

واضاف انه في ذلك الوقت كان لبن لادن العديد من الشركات والاستثمارات في السودان وخاصة في شق الطرق ولكن صفيت هذه الاعمال منذ ذلك الحين.

وتابع قوله ان الحكومة السودانية ابلغت بن لادن ان موقفها هو انها تريد علاقات طيبة مع الدول العربية وجيرانها وان هذا لا يتفق مع اقامته في السودان ومن ثم غادر بن لادن السودان في 1995 ولم يعد.

واشار الى ان السودان قطع كل صلاته بابن لادن وان الشركات التي كان يملكها بن لادن تحولت ملكيتها اما الى القطاع الخاص او الحكومة السودانية.

وتتهم واشنطن الملياردير السعودي بادارة شبكة «ارهابية» عالمية من قواعده في افغانستان.

واكد اسماعيل على دعوة السودان لايفاد بعثة من الامم المتحدة لتقصي الحقائق فيما يتعلق بانشطة مصنع الشفاء. وايدت جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية هذه الدعوة.

وقال اسماعيل ان حكومة بلاده تريد ان تأتي بعثة لتقصي الحقائق من الادارة الامريكية والكونغرس الامريكي ومن اشخاص محايدين مسؤولين كالرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر او زعيم الحقوق المدنية جيسي جاكسون ومن مجلس الامن.

واشار الى انه لن يكون من الصعب اجراء تحقيق فالمصنع موجود ومغلق منذ قصفه.

وأجل مجلس الامن اصدار قرار بشأن طلب السودان.

العراق يستنكر «المواقف الغريبة» لاجتماع وزراء الخارجية بدول مجلس التعاون الخليجي

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت بغداد امس الكويت بالتأثير على مواقف دول الخليج الأخرى التي نددت الجمعة بموقف العراق بتعليق تعاونه مع خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة واستهجنت «للواقف الغريبة» للمجلس الوزاري الخليجي ازاء العراق.

ونقلت صحيفة «القادسية» عن بيان اصدرته دائرة الاعلام في وزارة الثقافة والاعلام العراقية قوله ان بيان المجلس الوزاري الخليجي «لا يمثل آراء دول الخليج العربي الاخرى، وانه قد كتب في دهاليز الحقد والعقد والضغائن والكراهية في وزارة خارجية آل صباح التي تترأس الدورة الحالية للمجلس».

وتتولى الكويت حاليا الرئاسة الدورية لمجلس التعاون الخليجي الذي اجتمع وزراء خارجيته في دورة عادية في جدة غرب السعودية واصدروا في ختامه يوم الجمعة بيانا انتقدوا فيه العراق.

واعرب بيان المجلس الوزاري الخليجي عن «قلقه الشديد لاقدام الحكومة العراقية على قرارها تعليق التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية واطلاق لغة التهديد ضد دولة الكويت». وطالب «العراق بالتراجع عن قراره»، و«بوقف التهديدات الموجهة لأمن دولة الكويت وسيادتها (...) وبضرورة تطبيقه لكافة قرارات مجلس الأمن الدولي دون شروط او استثناء».

واضاف بيان وزارة الثقافة والاعلام العراقية «ان القرار العراقي المشروع لم يثر قلق احد في العالم كله الا الحكومتين الامريكية والبريطانية اللتين تناصبان العراق وشعبه وقيادته العداء ومعهما حليفهما الكيان الصهيوني وتابعهما نظام آل صباح في الكويت».

ونفى البيان ان يكون العراق قد هدد الكويت متمنيا على دول الخليج «ان تطلب من حكام الكويت من آل صباح بيانا او تصريحا رسميا واحدا من جهة عراقية يتضمن تهديدا للكويت».

واعتبر البيان العراقي ان بيان المجلس الوزاري الخليجي يثير «اكثر من علامة استفهام نظرا لما تضمنه من مواقف غريبة تجانب الحقيقة وتتناقض مع المصلحة القومية العليا وحتى مع مصالح دول الخليج العربي نفسها».

وكانت الكويت قد اعربت عن قلقها من تصريحات منسوبة لنائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان تضمنت تشكيكا بخط الحدود الذي رسمته الامم المتحدة عام 1993 بين العراق والكويت.

واتهمت بغداد الكويت بتحريف تصريحات رمضان بهدف تضليل مجلس الأمن. من جهته اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز صلاحية خط الحدود المرسوم بموجب قرار مجلس الأمن رقم 833.

يلماظ يستبعد التفاوض مع المتمردين الاكراد

■ انقرة ـ رويترز: استبعد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ اجراء محادثات مع جماعة كردية متمردة اعلنت وقفا لاطلاق النار بعد 14 عاما من الصراع المسلح من اجل الحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

ونقلت صحيفة «ميليت» عن يلماظ امس قوله «لن نقبل المفاوضات مطلقا». كما نشرت صحف اخرى التصريحات نفسها.

واعلن عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الجمعة وقفا لاطلاق النار ودعا الى «حل سياسي» للصراع.

وقال اوجلان في اتصال تليفوني مع برنامج يذاع على شاشة التلفزيون الكردي «وجدنا انه من الملائم بدء وقف لاطلاق النار منذ بداية ايلول (سبتمبر)». ولم يوضح المدة التي سيسري خلالها وقف اطلاق النار.

واعلن اوجلان وقفا لاطلاق النار من جانب واحد عامي 1993 و1995 ودعا الى وقف القتال عدة مرات لكن تركيا التي ترفض التفاوض مع المتمردين تجاهلت دعواته.

وقتل اكثر من 28 شخصا في الصراع بين القوات المسلحة التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل منذ عام 1984 من اجل الحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه غالبية كردية.

وشكك نائب رئيس الوزراء بولنت اجاويد في اعلان اوجلان.

ونقلت الصحيفة عنه قوله «من وقت لآخر يثير هذا الأمر. لكن الهجمات تستمر ويبقى رجاله في الجبال. ان نتفاوض مع منظمة ارهابية انفصالية ليس مثار نقاش بالنسبة لنا».

وقالت مصادر كردية ان اعلان وقف اطلاق النار تمت صياغته ليتزامن مع تسليم الجنرال اسماعيل حقي قرضاي السلطة لرئيس الاركان الجديد الجنرال حسين كيفريك اوغلو.

وذكرت ان الحزب يريد ان يلعب دورا سياسيا ويبتعد عن الصراع المسلح قبل الانتخابات العامة المبكرة في 18 نيسان (ابريل) القادم.

ويعتقد ان اوجلان يعيش في العاصمة السورية دمشق، لكن سورية تنفي اتهامات تركية متكررة بأنها تساند المتمردين.

اذاعة البارزاني تعلن عن تبادل اطلاق السجناء مع فصائل كردية

■ دبي ـ اف ب: اعلنت اذاعة الحزب الديمقراطي الكردستاني امس ان الفصيلين الكرديين المتنافسين في شمال العراق قررا تبادل الافراج عن السجناء لديهما.

وقالت الاذاعة التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) المسموعة في دبي ان هذا القرار اتخذ اثناء اجتماع بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني في كويا بالقرب من مدينة اربيل في شمال العراق.

ويأتي قرار الافراج عن جميع سجناء الحرب المعتقلين لدى الحزبين بعد محادثات ايجابية بين الطالباني ووفد من الحزب الديمقراطي الكردستاني في 24 اب (اغسطس) الجاري في قالا شولان في شمال شرق العراق.

وقالت اذاعة الحزب الديمقراطي الكردستاني ان وفد الحزب سلم اثناء هذا الاجتماع الى الطالباني رسالة من البارزاني تناولت وسائل «تنشيط عملية السلام» بين الفصيلين.

واوضح مسؤول العلاقات الخارجية للاتحاد الوطني الكردستاني فؤاد معصوم لوكالة فرانس برس ان اجتماعات اسبوعية تعقد منذ ثلاثة اشهر بين الجانبين بهدف تطبيع الوضع.

واشار معصوم المقيم في لندن في اتصال هاتفي من دبي انه اضافة الى الاجراءات العملية مثل تحرير السجناء فان الجانبين سيناقشان تشكيل حكومة موحدة ومسألة تقاسم ايرادات الرسوم الجمركية.

ويسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على شمال العراق منذ نهاية حرب الخليج عام 1991. وقد تقاتلا بدءا من عام 1994 لا سيما بسبب مسألة عائدات الرسوم الجمركية.

واسفرت المعارك بينهما عن مقتل ثلاثة الاف شخص. ووقع الطرفان وقفا لاطلاق النار في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

سيدة عراقية مع طفليها في مستشفى ببغداد (رويترز)



صحيفة عراقية تدعو براغ لرفض استضافة اذاعة المعارضة المدعومة امريكيا

■ بغداد ـ اف ب: حثت صحيفة «الثورة» العراقية امس الحكومة التشيكية على رفض السماح ببث برنامج موجه الى العراق من اذاعة «اوروبا الحرة/راديو ليبيرتي» الامريكية في براغ تحت اسم «العراق الحر» ودعتها الى المحافظة على علاقات جيدة مع بغداد.

وقالت «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «تشيكيا مدعوة لرفض الطلب الامريكي (...) وينبغي لها الا تقبل ان تكون وسيطا لدولة امبريالية شريرة تبحث لها عن نفوذ او موطىء قدم في دولة اخرى».

واضافت «الثورة» انه «ليس هناك ما يدعو تشيكيا الى التورط في عمل عدواني تجاه بلد لا يكن لها اي عداء وليس لها معه اية مشكلة، بلد يمكن ان تفيد من علاقاتها معه فائدة كبيرة نظرا لما يتمتع به من وزن سياسي واقتصادي على المستويين الاقليمي والدولي».

وتابعت تقول «ان تشيكيا جمهورية جديدة وبها حاجة كبيرة الى اعادة تنظيم علاقاتها الخارجية وتطويرها بعد تحررها من النفوذ السوفياتي وانفصال سلوفينيا عنها، وليس بها حاجة الى تعقيد هذه العلاقات والتورط في مشاكل جديدة لا مسوغ للتورط فيها».

واكدت «الثورة» ان «موافقة تشيكيا على الطلب الامريكي تورطها في هذه القضية، وتجعلها طرفا فيها من دون مسوغ وتحرمها من فرصة اقامة علاقات ودية مثمرة مع العراق».

وكانت الحكومة التشيكية قد وافقت على ان تبدأ اذاعة «اوروبا الحرة/راديو ليبيرتي» ببث برنامج باللغة الفارسية في اتجاه ايران بدءا من اليوم الاثنين لكنها لم تسمح ببث برنامج موجه الى العراق.

واعلنت براغ يوم الاربعاء الماضي ان على الولايات المتحدة التي تمول الاذاعة ان تطلب بشكل رسمي اذنا من الحكومة التشيكية للبث في اتجاه العراق وان هذا الطلب لم يحصل حتى الآن.

وكان مشروع بث برامج لاذاعة «اوروبا الحرة / راديو ليبيرتي» في اتجاه ايران والعراق قد أثار تحفظا وحرجا في براغ بسبب المشكلات الأمنية التي قد تنجم عنه.

ويعود هذا المشروع الى مبادرة قبل اربعة اشهر من مجلس الشيوخ الامريكي الذي رصد له ميزانية قدرها اربعة ملايين دولار.

وقد تأسست هذه الاذاعة قبل حوالي نصف قرن ونقل مقرها من ميونيخ الى براغ عام 1995.

تشييع رفات 700 جندي ايراني سقطوا في الحرب ضد العراق

■ طهران ـ اف ب: اعلن التلفزيون الايراني امس ان ايران ستنظم الجمعة المقبل تشييعا رسميا لرفات 700 جندي قتلوا في الحرب ضد العراق (1980 ـ 1988) وعثر على رفاتهم مؤخرا على الحدود مع العراق (غرب).

واضاف المصدر ان الجنود قتلوا في هجمات مختلفة ضد القوات العراقية خلال الحرب وستشيع جنازتهم في طهران بعد صلاة الجمعة.

وفي تموز (يوليو) التقى عسكريون عراقيون وايرانيون في جنوب غربي ايران لدراسة عمليات البحث عن رفات الجنود الذين قتلوا خلال الحرب.

وقد عثر منذ نهاية الحرب في 1988 على رفات 40 الف جندي ايراني.

ويذكر ان عدد ضحايا الحرب بين ايران والعراق يقدر بحوالي 300 الف قتيل واكثر من 500 الف جريح منهم 380 الفا من المعاقين.

طائرة سابعة تنضم الى اسطول الاغاثة في جنوب السودان

■ نيروبي ـ رويترز: حصلت عمليات الاغاثة من المجاعة بالسودان والتي تتضمن اكبر عملية بالتاريخ لأسقاط المعونات جوا على دفعة امس باضافة طائرة شحن سابعة من طراز هركيوليز سي 130 تمولها الولايات المتحدة.

وبذلك يصل عدد الطائرات الضخمة المشاركة في عمليات الاغاثة الى 15 طائرة تنقل يوميا مواد غذائية من لوكشوجيو بشمال غرب كينيا عبر الحدود الى السودان.

وقالت برندا بارتون من برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة لرويترز «في آب (اغسطس): نقلنا بالفعل اكثر من 10200 طن من الغذاء الى 1.2 مليون نسمة يعيشون في مناطق يسيطر عليها المتمردون وتعصف بها المجاعة».

ومنذ كانون الثاني (يناير) سلم برنامج الغذاء العالمي 44200 طن من الاغذية لمناطق يقيم بها 2.6 مليون نسمة تسيطر الحكومة على بعضها ويتمركز المتمردون في البعض الآخر.

وتتسع العملية شهريا باطراد بدعم من منظمات اغاثة يتولى برنامج الغذاء العالمي نقل امداداتها الغذائية والطبية عبر جسر جوي.

وقالت بارتون «هذه اكبر عملية على الاطلاق لاسقاط الغذاء».

لكنها اضافت ان استمرار هطول الامطار الغزيرة «يسبب مشاكل حادة في مناطق كثيرة. فتغمر ممرات الطيران وتحدث تغييرا مفاجئا في سير الطائرات وتعزل فرق المساعدات التي تم نشرها لتلقي الغذاء الذي يسقط جوا».

وتلقى برنامج الغذاء العالمي الاسبوع الماضي حمولة طائرتين من المواد الغذائية والطبية بقيمة 400 الف دولار من مصر.

ومن المقرر ان يصل وفد مصري الى كينيا هذا الاسبوع ليشهد نقل شحنة المساعدات عبر الجسر الجوي من لوكشوجيو. وتلقى برنامج الغذاء العالمي حتى الان مساهمات من متبرعين لعملية السودان تصل قيمتها الى 128 مليون دولار بينما يهدف الى الوصول لرقم 154 مليون دولار.

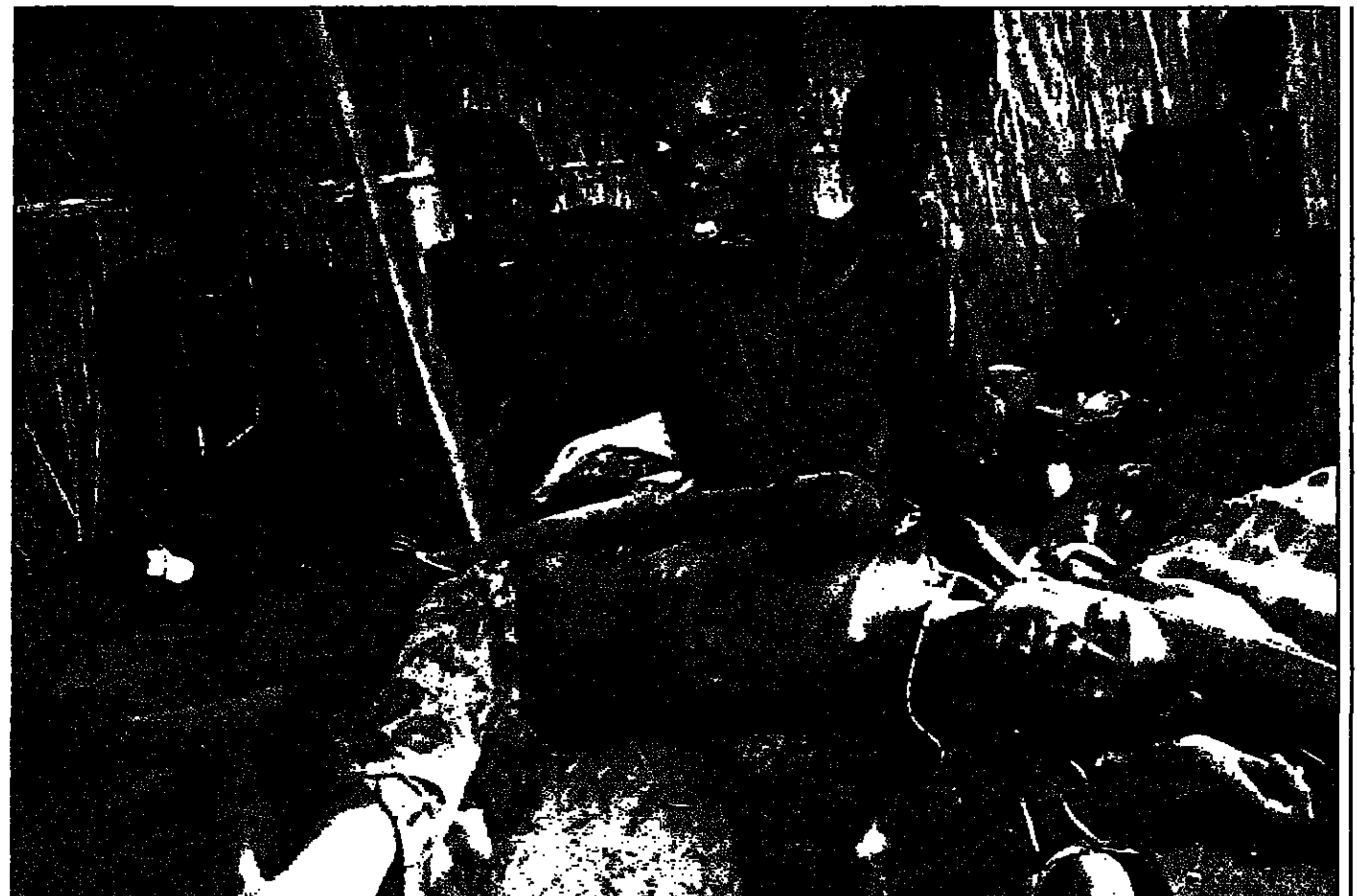
واشارت احدث التقارير من مناطق المجاعة الى زيادات كبيرة في الوفيات بسبب الامراض. وخلال ثلاثة ايام الاسبوع الماضي افاد برنامج الغذاء العالمي ان 238 شخصا توفوا بسبب الاسهال وارتفاع درجات الحرارة في مدينة واو عاصمة ولاية بحر الغزال.

وقالت بارتون ان 1300 شخص ماتوا بسبب الجوع والمرض في اب (اغسطس) بمدينة واو وحولها مع تداعي ظروف الصحة العامة ونقص مياه الشرب النقية.

فرغم الحرب الاهلية بين الحكومة والمتمردين الا انهما مدا سويا يد المساعدة لبرنامج الغذاء العالمي عندما سير قافلة من المراكب ابحرت في النيل من كوستي قرب الخرطوم الى المناطق المتضررة.

وتحمل المراكب 2125 طنا من الغذاء لنقلها الى نحو 377 الف شخص في 34 موقعا بمناطق خاضعة لسيطرة الحكومة او المتمردين.

وافادت بارتون ان المراكب بلغت بالفعل بلدة مالك حيث يوزع الطعام على 16 الف شخص. وستواصل القافلة ابحارها الى جوبا المدينة الرئيسية بالجنوب التي ما زالت الحكومة تسيطر عليها رغم انها محاطة بمناطق يسيطر عليها المتمردون.



سودانيون في احد معسكرات الاغاثة في الجنوب (رويترز)

مدير «اطباء بلا حدود» يحذر من «كارثة» في جنوب السودان ويؤكد ضرورة التوصل لتسوية سياسية لتأمين الاغاثة

ابوظبي ـ جمال المجايدة:

قال الدكتور عبد الرحمن غندور المدير الاقليمي لمنظمة اطباء بلا حدود في دولة الامارات العربية المتحدة، ان الكارثة لا تزال تضرب منطقة بحر الغزال في جنوب السودان.

واوضح ان آخر التقارير الاحصائية التي بعث بها مندوبو المنظمة من هناك تفيد بأن 120 شخصا يموتون يوميا في منطقة بحر الغزال بسبب المجاعة.

وقال ان هناك 69 حالة هلاك يوميا لكل 10 آلاف من البالغين و133 حالة هلاك يوميا لكل 10 آلاف من الاطفال دون الخامسة من العمر.

وذكر الدكتور غندور ان الوضع خطير للغاية وينذر بزيادة عدد الوفيات، فقد وصل مقدار سوء التغذية العام الى 55.7 في المئة اما مقدار سوء التغذية الحاد فقد وصل الى 36.3 في المئة لعدد سكان يقدر بـ 17,500 نسمة.

واضاف ان شبح المجاعة في مخيم «اجيب» في منطقة بحر الغزال المنكوبة ينبىء بكوارث اخرى في منطقة جنوب السودان.

وتقول صوفي بكيت خبيرة التغذية في منظمة اطباء بلا حدود ان المنظمة سجلت في 19 تموز (يوليو) الماضي ما مجموعه 9972 طفلا دون الخامسة من العمر في مراكزها الاضافية السبعة الخاصة بالتغذية و459 طفلا دون الخامسة من العمر في مراكز للمعالجة الغذائية التابعة لها في بحر الغزال.

واوضحت ان خلال الاسبوعين الماضيين ارتفع عدد الاطفال في مراكز التغذية بمعدل 16 في المئة مع ما مجموعه 2323 طفلا في مخيم «اجيب» وحده، ولذلك فان منظمة اطباء بلا حدود بصدد توسيع برامج الاغاثة في اجيب ومناطق اخرى، كما انها تخطط لتعزيز عدد مراكزها في بحر الغزال بهدف تلبية الحاجة للوضع المتدهور هناك.

ويقول الدكتور غندور الذي زار المنطقة المنكوبة في جنوب السودان مؤخرا انه بالرغم من الجهود المبذولة، الا اننا لم نتوصل الى توفير الغذاء الضروري للسكان الاكثر تضررا، كما ان الوضع مقبل في الاشهر القادمة على تدهور ملحوظ. وسوف يزيد في اواخر عام 1999 نظرا لتأخر الامطار وفقر الحصاد، واستمرار القتال.

وذكر ان جميع المنظمات الانسانية العاملة في جنوب السودان تواجه صعوبات في تغطية احتياجاتها من الامداد والتموين واستيعاب الوافدين من الجياع والوصول الى المناطق المتضررة. واكد في ختام تصريحاته ان وقف اطلاق النار في جنوب السودان يعد الخطوة الاولى على الطريق الصحيح، ولكن في غياب تسوية سياسية طويلة الامد فان الآلاف من سكان السودان سيقضون تحت وطأة الجوع.

واعتبر ان الاغاثة الانسانية لن تكون الحل الجذري لهذه الكارثة، اذ لا بد من حل سياسي شامل للأزمة.

خاتمي يقاضي مجلتين متشددتين بتهمة «الاهانة»

■ طهران ـ رويترز: قالت صحف امس ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيقاضي رئيسي مجلتين متشددتين بتهمة التشهير.

وذكرت صحيفة «ايران» ان محكمة في العاصمة طهران ستنظر في دعوى رفعها محامو خاتمي تتهم مجلتين تديرهما جماعات اسلامية متشددة معارضة للرئيس المعتدل بنشر «اهانات واكاذيب».

وتشمل الدعوى اتهامات بخرق قوانين الانتخابات منذ الانتخابات الرئاسية في ايار (مايو) عام 1997 التي فاز فيها خاتمي باغلبية ساحقة غير متوقعة على المرشحين المحافظين والمتشددين الذين تساندهم المؤسسة الدينية في ايران.

وهذه الدعوى هي الاولى التي يرفعها خاتمي على الصحافة بعد تشجيعه على اتاحة مزيد من الحرية للصحافة واصداره تراخيص لعشرات من الصحف والمجلات الجديدة.

وواجهت عدد من المنشورات الصحفية المعتدلة في الاشهر القليلة الماضية دعاوى من المحافظين بتهم تراوحت بين الهجوم الشخصي ونشر مقالات او صور منافية للاداب والقيم الاسلامية.

ولم يمثل المتشددون امام المحاكم من قبل مما اثار اعتقادا واسع الانتشار بانهم يتمتعون بمساندة الدوائر المحافظة القوية.

وبالرغم من فوز خاتمي في الانتخابات الا ان المحافظين ما زالوا يسيطرون على مراكز السلطة الهامة مثل القضاء والبرلمان.

توقيف اكثر من مئة اندونيسي مقيمين بصورة غير مشروعة في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية امس ان قوات الامن اوقفت اكثر من مئة اندونيسي في مكة يقيمون في المملكة بصورة غير مشروعة سيجري ابعادهم.

وقالت الصحيفة ان بين الموقوفين 97 شخصا كانوا قد دخلوا السعودية لاداء فريضة الحج وتخلفوا عن مغادرتها وسبعة عمال يواصلون عملهم على الرغم من انتهاء عقودهم وعدم تجديدها.

وقد بدأت السلطات السعودية في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 حملة لأبعاد الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة في المملكة. وتشير التقديرات الرسمية الى ان الحملة اسفرت عن ابعاد اكثر من 800 الف شخص معظمهم من الآسيويين (لا سيما الهنود والباكستانيين).

وتستهدف الحملة ايضا السعوديين الذين يسهلون عمل واقامة الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة عن طريق تأمين السكن والعمل لهم. ويعرض هؤلاء انفسهم لعقوبة السجن ودفع غرامات.

وقد قامت السعودية بهذه الحملة في اطار سياسة تهدف الى توطين اليد العاملة ضمن خطة خمسية (1995 ـ 2000) لتوفير 660 الف فرصة عمل للسعوديين.

وبدأت السلطات عام 1996 بعدم تجديد عقود العمل للاجانب في مهن عدة يبلغ عددها عشرين مهنة حاليا لا سيما في القطاعات الادارية والوظائف الرسمية.

ويقيم في السعودية حوالي خمسة ملايين اجنبي بصورة شرعية يمثلون نحو 70 في المئة من اليد العاملة النشطة في المملكة.

محكمة النقض تلغي حكما بالسجن بحق صحافي مصري أدين بالتشهير

■ القاهرة ـ اف ب: ـ قررت محكمة النقض المصرية امس نقض حكم بالسجن ستة اشهر بحق الصحافي جمال فهمي الذي أمرت بالافراج عنه فورا واعادة محاكمته، وفق ما أكد مراسل فرانس برس.

وقررت المحكمة قبول الطعن المقدم على قرار السجن الصادر عن محكمة الاستئناف شكلا وفي الموضوع وقررت اعادة المحاكمة امام دائرة اخرى».

وكان الحكم بالسجن بحق فهمي صدر في 16 آذار (مارس) الماضي عن محكمة الاستئناف التي ادانته بتهمة التشهير بحق الكاتب الصحافي ووكيل مجلس الشورى المصري ثروت اباظة في مقال نشر في صحيفة «العربي» الاسبوعية الناصرية في 1995.

وينتظر ان يتم الافراج فورا عن فهمي الذي امضى خمسة اشهر واسبوعا من مدة حكمه.

والقرار هو الثاني من نوعه بعد الغاء حكم بالسجن لسنة بحق صحافيين من صحيفة «الشعب» الاسلامية نصف الاسبوعية ادينا بالتشهير بنجل وزير الداخلية السابق حسن الالفي في الثاني من تموز (يوليو)، وطلب اعادة محاكمتهما. لكن هذه القضية انتهت بتوقيع صلح بين الألفي والصحافيين اخيرا.

المعارضة السودانية تعرض التوسط بين اثيوبيا واريتريا

■ القاهرة ـ ف ب: التقى وفد من المعارضة السودانية الجمعة رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي مقترحا عليه القيام بوساطة في النزاع بين اثيوبيا واريتريا كما اكد بيان للمعارضة نشر السبت.

ورحب رئيس الوزراء الاثيوبي بالعرض الذي اقترحه الوفد برئاسة رئيس الوزراء السوداني الاسبق الصادق المهدي.

وقال بيان التجمع الوطني السوداني (معارضة شمالية وجنوبية) ان زيناوي يرغب في اعطاء الفرصة «للجهود المبذولة لايجاد حل سلمي» للنزاع بين البلدين.

واكد الوفد عقب اللقاء «رغبة الشعب السوداني في اقامة علاقات واسعة مع الشعبين الاريتري والاثيوبي».

ويتخذ التجمع السوداني من العاصمة الاريترية اسمرة مقرا له لكن العديد من زعمائه مقيمون في القاهرة حيث عقد للمرة الاولى الشهر الحالي اجتماع ضم زعماء التجمع.

وزير النفط العراقي يزور الهند

■ بغداد ـ اف ب: غادر وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد بغداد امس في زيارة الى الهند لترؤس اجتماعات اللجنة العراقية الهندية للتعاون الاقتصادي والتجاري.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان رشيد الذي يرافقه وفد كبير، سيبحث مع المسؤولين الهنود وسائل «الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والتجارية الى مراحل متقدمة وتنشيط التعاون في اطار اللجنة المشتركة اضافة الى تعزيز آفاق التعاون النفطي بين البلدين الصديقين».

وكان رئيس مجلس النواب الهندي ج.م.س. بالايوجي قد اكد في 23 آب (اغسطس) الجاري بعد محادثات مع الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد «دعم الهند لطلب العراق المشروع رفع الحصار» المفروض عليه منذ ثماني سنوات.

وقد علق العراق في الخامس من آب (اغسطس) الجاري تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة متهما اياهم بالوقوع تحت سيطرة الولايات المتحدة كما طالب برفع الحظر النفطي الذي فرض عليه منذ آب (اغسطس) 1990 بعد دخول قواته الكويت.

افغان يسعون الى الحصول على الجنسية الكويتية

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة «عرب تايمز» الكويتية امس ان حوالي ثمانية آلاف افغاني دخلوا الكويت للحصول على عمل يؤكدون انهم من فئة «البدون» (بلا جنسية) على امل الحصول على الجنسية الكويتية.

وقالت الصحيفة ان «البدون الجدد في طريقهم لاجتياح الكويت» وان ضاحيتي صباح السالم والقرين حيث يقطن معظمهم تشبه كابول وقندهار».

واضافت ان هؤلاء الافغان هم اما من مؤيدي ميليشيا طالبان السنية او من انصار حركة احمد شاه مسعود الذي يناوىء طالبان او من المتنبيء وانهم فروا من افغانستان هربا من الحرب الاهلية.

وقالت الصحيفة ان الكويت طلبت مساعدة باكستان في اعادتهم الى بلادهم لكن طلبها رفض خشية ان يتعرض هؤلاء للقتل ولأنهم لا يملكون اوراقا شخصية ثبوتية.

ويقدر عدد «البدون» في الكويت حاليا بحوالي 120 الف شخص مقابل 225 الفا قبل الاجتياح العراقي للكويت عام 1990 عندما انضم عدد كبير منهم الى العراق.

وهم يتشكلون من مواطنين عرب جاءوا الى الكويت بشكل غير مشروع للاستفادة من الطفرة النفطية خلال الستينات، لكن بعضهم فعلا من اصل كويتي، ولم يسجلوا انفسهم ككويتيين عندما بدأ تنفيذ قانون الجنسية عام 1965.

ولا يستفيد «البدون» من التقديمات الاجتماعية للدولة ولا يمكنهم العمل الا بشكل غير مشروع.

بعد ان زعمت حكومة نتنياهو انها تستعد لافشال اعتداءات لليمين المتطرف

الفلسطينيون يشككون في صدقية اسرائيل تشديد الحراسة على المسجد الأقصى

القدس-«القدس العربي»:

يشكك المسؤولون في دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس في صدقية الأنباء التي تتحدث عن أن الحكومة الإسرائيلية تريد أن تحبط مخططات إسرائيلية تستهدف المس بالمسجد الأقصى المبارك، وبالنسبة لهم فإن الإجراءات لحماية الأقصى معروفة وهي تشديد الحراسة على المسجد وهو ما يتم منذ أكثر من شهرين إثر لازدياد الاعتداءات اليمينية الإسرائيلية على المسجد.

ويقول المهندس عدنان الحسيني، مدير عام أوقاف القدس لـ«القدس العربي» «إننا لسنا قانعين بأنهم سيبحثون سبل صد اعتداءات أفراد اليمين الإسرائيلي على المسجد» وأضاف «نرى أن على الحكومة الإسرائيلية بحث العديد من القضايا المرتبطة بهذه المنظمات اليمينية واعتداءاتها على المسجد الأقصى المبارك ولكنها لا تبحثها وتدعي الآن أنها تبحث هذه القضايا لإلهاء الناس عن أشياء أخرى».

واستناداً إلى تقارير استخبارية إسرائيلية فإن منظمات يمينية إسرائيلية تعكف على وضع مخططات للمس بالمسجد الأقصى المبارك والمسلمين فيه لإحباط قرارات مرتقبة حول إعادة الانتشار الإسرائيلية من الضفة الغربية.

وقد انعقدت أمس اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون القدس برئاسة رئيس الوزراء الإسرائيلي لبحث هذه القضية رغم أن مصادر إسرائيلية قالت إن الاجتماع خصص لوضع التفاصيل النهائية لتوسيع حدود بلدية القدس الغربية من 173 كيلومتر إلى 600 كيلومترا استناداً إلى قرار الحكومة الإسرائيلية.

ويشير الحسيني إلى أن وضع حد لاعتداءات ومخططات الجماعات الدينية اليهودية لا تستدعي اجتماعات بقدر ما تستدعي قرارات وإجراءات وقال «الزمر الاستيطانية التي تحاول المس بالمسجد الأقصى المبارك معروفة لأجهزة الأمن الإسرائيلية وبإمكانهم إبعادهم بسهولة فهم أشخاص يعيشون في البؤر الاستيطانية التي زرعتها الحكومة الإسرائيلية في الحي الإسلامي في البلدة القديمة وبشكل خاص في محيط المسجد الأقصى المبارك».

ومعلوم أن رؤساء المنظمات الاستيطانية اليهودية التي تتخذ من عقارات عربية استولوا عليها في البلدة القديمة هم فروع للمتطرفين اليهود الذين يعيثون فساداً في مدينة الخليل وإن كانت أهدافهم تختلف ففي الخليل يريدون بقاء المدينة تحت الاحتلال الإسرائيلي أما في القدس فإن أهدافهم المعلنة هي هدم المسجد الأقصى المبارك وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم على أنقاضه.

وثمة العديد من نشطاء حركة كاخ العنصرية اليهودية المحظورة الذين يقيمون في بلدة القدس القديمة وينخرطون في إطار المنظمة الاستيطانية (شوفو بانيم) أي عودوا أيها الأبناء وهي تضم في صفوفها مجرمين يهوداً يريدون التكفير عن ذنوبهم بالاعتداء على العرب والعمل لأجل هدم المسجد الأقصى.

ويقول الحسيني «جميع أنشطة هذه المنظمات المتطرفة معلومة لأجهزة الأمن الإسرائيلية والحلول المناسبة والمنطقية لها هي إبعادها عن البلدة القديمة لأن عناصرها يحاولون كل يوم اقتحام المسجد الأقصى المبارك أو الإساءة إلى المصلين في المسجد».

ولاحظ الحسيني أن الاعتداءات اليهودية على المسجد ارتفعت وبصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة حيث المحاولات اليومية لاقتحام المسجد سواء عنوة في وضح النهار أو سراً كما جرى مؤخراً حينما تم إحراق باب الغوانمة.

ولا تقتصر المحاولات للمس بالمسجد الأقصى على محاولة النسف التي أحبطت عام 1982 إذ كشف في العام الماضي النقاب عن محاولة أخرى مشابهة غير أنها لم تحدد تفاصيلها أو الجهة التي تقف وراءها فيما كشف في بداية العام الحالي عن مخططات لإلقاء رأس خنزير مغلف بصفحات من القرآن الكريم باتجاه المسجد الأقصى أثناء شهر رمضان.

ويقول الحسيني «المخططات متواصلة ومتنوعة ونحن لذلك ندق ناقوس الخطر لأن استمرار هذه الأعمال سيفجر الأوضاع في المنطقة».

الاعتداءات الإسرائيلية دفعت الأوقاف الإسلامية قبل نحو الشهرين إلى تكثيف إجراءات الحراسة في المسجد وقال الحسيني «الحراسة عندنا ونتيجة لظروف استثنائية يعلمها الجميع تم تكثيفها منذ شهرين ضمن آليات تتم مراجعتها يومياً».

المصادر الإسرائيلية تدعي أن ثمة معلومات عن نية مسلمين الاعتداء على يهود أثناء وجودهم في المسجد الأقصى المبارك وهو الأمر الذي لم يحدث من قبل تنفي الأوقاف الإسلامية إمكانيته بشدة.

وقال الحسيني «لم تحدث اعتداءات من قبل فالمسجد الأقصى آمن ولا يجوز أن يعتدي المسلم على أي أحد إن كان في المسجد الأقصى» وأكد أن الزائر للمسجد الأقصى آمن ما لم يحاول المس بحرمة المسجد الأقصى المبارك لأنه عندها سيتم طرده من ساحات المسجد «فنحن لا نعتدي على الآخرين ولكن إن اعتدى علينا ندافع عن أنفسنا».

وكانت السلطات الاسرائيلية قد قالت انها اتخذت امس الاحد استعدادات في محاولة لافشال موجة اعتداءات محتملة يقوم بها المتطرفون اليهود لا سيما ضد المسجد الاقصى في القدس الشرقية المحتلة.

وعززت السلطات التدابير الامنية في محيط باحة المسجد الاقصى على اثر معلومات لجهاز الامن الداخلي (شين بيت) عن احتمال قيام المتطرفين اليمينيين باعتداء على المسجد الاقصى.

وشددت اجراءات حماية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن تخوفا من محاولات اغتيال.

ونقلت الاذاعة العسكرية عن مسؤولين من جهاز الامن الداخلي الشين بيت انه من المحتمل ان يقوم متطرفون من اليمين الديني بالانتقام لمقتل حاخام مستوطن في الخليل قبل عشرة ايام ومنع اي انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

وقد اخذت هذه التهديدات على محمل الجد بقوة ما دفع باللجنة الوزارية للكلفة وضع القدس والتي يرئسها نتنياهو الى عقد اجتماع بعد ظهر امس الاحد. وفي اطار هذا الاجتماع سيعرض رئيس الشين بيت عامي ايالون وقادة من الشرطة اجراءات الحماية المتخذة او التي ستطبق في محيط المسجد الاقصى ولتعزيز امن القادة الاسرائيليين.

واكد وزير الدفاع الاسرائيلي ان «الشرطة والاجهزة الامنية قامت بعمليات لمواجهة هذا النوع من الاحتمالات» للاعتداء على المسجد الاقصى.

ولم يقدم موردخاي توضيحات حول هذه «العمليات» الا ان الاذاعة العسكرية أفادت انه كان يلمح بذلك الى حملة اعتقال جرت مؤخرا في صفوف المتطرفين. ومن جانبه اعلن مسؤول رفيع المستوى من الشرطة طلب عدم ذكر اسمه ان «اعتداء مجموعة من المتطرفين على المسجد الاقصى سيؤدي الى حمام دم واندلاع موجة غضب في كل الشرق الاوسط».

وكانت السلطة الفلسطينية حذرت الاسبوع الماضي من انها ستحمل اسرائيل مسؤولية اي اعتداء ضد الفلسطينيين او يستهدف الاماكن الاسلامية المقدسة. واعتبرت السلطة ان «مثل هذه الاعتداءات تؤدي الى انفجار لا يمكن السيطرة عليه» في المنطقة بكاملها.

يذكر انه في مطلع الثمانينات فكك الشين بيت مجموعة من المهاجرين اليهود ارتكبت اعتداءات ضد الفلسطينيين فيما كان بعض عناصرها يستعدون لتفجير المسجد الاقصى بهدف اعادة بناء الهيكل الثالث لليهود الذي دمره الرومان في العام 70.

واضاف مسؤول الشرطة ان «الخطر الاكبر يأتي من عمل اشخاص منفردين ليسوا في ملفات الشين بيت».

واكد موردخاي عند سؤاله حول التهديدات بالقتل التي اطلقها ضده ناشطون من اليمين المتطرف الاسبوع الماضي انه ليس خائفا. وقال «انني انام جيدا ولن اغير سياستي ولا نمط حياتي. انني لا ارتدي سترة واقية من الرصاص الا في المواقع التي ازورها وحيث يكون الجنود انفسهم مجهزين بها».

وكان متطرفون يمينيون نظموا الاسبوع الماضي «اعتصاما» امام منزل موردخاي في ضواحي القدس.

من جهته اكد اوري اليتزور احد معاوني نتنياهو ان «التهديدات بالقتل ضد رئيس الوزراء اطلقت ايضا من اليسار» الاسرائيلي. وقال للاذاعة «اننا نتلقى بانتظام رسائل تهديد بالاغتيال مصدرها ناشطون يساريون».

وأعلنت السلطات الامنية الاسرائيلية انها ستشدد الحراسات على الرئيس وايزمن ونتنياهو وموردخاي.

ونسب راديو اسرائيل الى السلطات الامنية القول صباح امس ان وايزمن تعرض مؤخرا الى السباب والشتائم من بعض المستوطنين الذين وصفوه ايضا بالجنون وبأنه جاسوس للعرب عند قيامه بتقديم واجب العزاء في مصرع احد الحاخامات اليهود من قبل مجهولين. وعزت المصادر تشديد الاجراءات الامنية على موردخاي الى التهديدات التي تلقاها مؤخرا واعتصام المستوطنين امام منزله.

فلسطينيتان تمران بجانب جنديين اسرائيليين في البلدة القديمة في القدس (رويترز)

تراجع في لوائح الاتهام الموجهة ضدهم

تقرير اسرائيلي يؤكد تزايد أعمال الشغب التي ينفذها مستوطنون

■ القدس-ق ب: اكد تقرير داخلي للشرطة الاسرائيلية أعد حديثا ان ارتفاعا ملموسا قد سجل منذ مطلع العام الحالي على عدد حوادث الشغب والاخلال بالنظام التي ينسب للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية افتعالها والضلوع فيها.

وجاء في ملخص التقرير الذي نشرت صحيفة (هآرتس) مقتطفات منه في عددها الصادر امس الاحد ان نسبة حوادث الاخلال بالنظام واعمال الشغب المفتعلة على يد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ارتفعت خلال فترة النصف الاول من عام 1998 الجاري بـ20.5 في المئة بالمقارنة مع الفترة المقابلة مع العام المنصرم،ويبين التقرير الذي اعدته شرطة ما يسمى بلواء «يهودا والسامرة»-الضفة الغربية-في الشرطة الاسرائيلية، والذي يغطي الفترة الممتدة من شهر كانون ثاني (يناير) من العام الحالي، وحتى نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي انه مقابل هذا الارتفاع الملموس في حوادث شغب وانتهاكات المستوطنين فقد سجل بالمقابل ابان نفس الفترة انخفاض بنسبة 16 في المئة على عدد الملفات التي فتحها لواء الشرطة الاسرائيلية المذكورة ضد مواطنين فلسطينيين في الضفة الغربية اتهموا بمهاجمة جنود اسرائيليين او مستوطنين يهود.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان محافل في شرطة لواء الضفة الغربية «الاسرائيلية» تعزو الارتفاع الحاد المسجل على معطيات اعمال شغب المستوطنين والتي سجل القسم الاكبر منها في منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية الى تبديل قائد الشرطة الاسرائيلية السابق في الخليل الذي كان يعرف بتشدده في تطبيق القانون على المستوطنين اليهود المتطرفين في المدينة والذي نقل من منصبه في شهر نيسان (ابريل) الماضي تحت ضغط زعماء المستوطنين ولوبي اليمين الموالي لهم في الحكومة والكنيست الاسرائيلي، حيث تم تعيين ضابط مكانه ذو ميول يمينية اقرب الى تفهم ومسايرة غلاة المستوطنين المتطرفين في الخليل، كما تعزو المصادر هذا الارتفاع الى استمرار تقاعس وتساهل اجهزة القضاء الاسرائيلي الرسمي في القيام بدورها المفترض في انفاذ القانون على المستوطنين.

وتنقل الصحيفة عن مسؤول كبير في الشرطة الاسرائيلية تأكيده ان «المستوطنين-المثيرين للشغب-يدركون ان الوضع تبدل الآن، وانه يمكن بواسطة اتصال هاتفي واحد يجريه احد زعمائهم في الخليل التأثير على مجرى الامور وتغييرها في صالحهم». واضاف نفس المسؤول ان قائد الشرطة الاسرائيلية الحالي في منطقة الخليل الكولونيل آفي ازربيتي يميل الى تفادي اي مواجهة مع المستوطنين في مدينة الخليل ويمتنع عمليا في معظم الحالات عن فرض وتطبيق القانون عليهم.

ويستدل من تقرير الشرطة الاسرائيلية الداخلي ان عدد الملفات التي فتحت ضد مستوطنين خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي على خلفية الحاق أضرار بممتلكات (تعود للسكان الفلسطينيين) بلغ (21) ملفا مقارنة مع 15 ملفا مشابها فتحت في الفترة المقابلة من السنة الماضية، وفي مقابل (18) ملفا فتحت ضد مستوطنين اتهموا بارتكاب اعتداءات (جسدية) على مواطنين فلسطينيين خلال فترة النصف الاول من العام الماضي (1997) تم خلال فترة النصف الاول من العام الحالي 1998 فتح (29) ملف اعتداء مشابه ارتكبها مستوطنون يهود في الضفة الغربية. كذلك سجل منذ مطلع العام الحالي ارتفاع حاد على عدد الملفات التي فتحت ضد مستوطنين اتهموا باضرام النار في ممتلكات فلسطينيين (9 ملفات) في حين لم يتم خلال الفترة المقابلة من العام الماضي فتح اي ملف من هذا القبيل ضد مستوطنين، ويظهر التقرير ان ارتفاعا ملموسا قد سجل ايضا في مجالات مخالفات اخرى ينسب لمستوطنين منذ مطلع العام الحالي تشمل «استخدام السلاح الناري» وانتهاك اوامر ادارية وغيرها من المخالفات علما ان الجزء الاكبر من ملفات هذه المخالفات التي ارتكبها المستوطنون فتحت ضد مستوطنين في منطقة الخليل ولاسيما منذ شهر نيسان الماضي (بعد مقتل المستوطن المتطرف دوب دريبان من سكان مستوطنة «معون» جنوب مدينة الخليل).

ويعترف هذا التقرير الاسرائيلي الرسمي ان القسم الاعظم من هذه الملفات المفتوحة لدى الشرطة الاسرائيلية ضد المستوطنين ان لم يكن جميعها على الاطلاق لم يحظ باي معالجة او متابعة حتى الان من جانب الجهات القضائية الاسرائيلية المعنية او التابعة لشعبة الادعاء العام في الشرطة او النيابة العامة الاسرائيلية، علما ان المئات من مثل هذه الملفات المفتوحة ضد مستوطنين تتراكم مهملة خلال السنوات الاخيرة على رفوف وادراج جهاز القضاء الاسرائيلي دون اي متابعة او بت بأمرها.

وذكرت الاذاعة العبرية الرسمية امس ان الشرطة الاسرائيلية في الخليل شكلت طاقم تحقيق خاص لمعالجة عشرات الملفات المفتوحة ضد مستوطنين من القاطنين في المدينة متهمون بارتكاب اعتداءات على مواطنين فلسطينيين وممتلكات عربية في منطقة الخليل خلال الشهور الاخيرة. هذا في حين كانت الشرطة الاسرائيلية قد اخلت السبت سبيل مستوطن متطرف يدعى بوعز هعتشي (30 عاما) وهو ابن الياكيم هعتشي (72 عاما) احد ابرز غلاة زعماء المستوطنين ومنظريهم المتعصبين في مستوطنة «كريات اربع» والبؤر الاستيطانية في الخليل بعد وقت قصير من القاء القبض عليه عصر يوم الجمعة بتهمة قيامه باطلاق النار من سلاحه على منازل مواطنين فلسطينيين من سكان مخيم العروب للاجئين شمال الخليل ملحقا اضرارا مادية جسيمة بالممتلكات. من جهة اخرى وعلى الصعيد ذاته ذكر امس ان المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين فرغ الاسبوع الماضي من اعادة صياغة قواعد وتعليمات جديدة لتطبيق القانون على المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة لجهة تخفيف وتسهيل هذه الاجراءات، وذلك نزولا عند طلب وضغط زعماء الحزب القومي-الديني المتطرف «المفدال» الذي يمثل مصالح المستوطنين في الحكومة والكنيست الاسرائيلي.

رفع حظر جزئي عن المدينة

الشرطة الاسرائيلية توقف ثلاثة مستوطنين في الخليل

■ الخليل-اف ب: أعلن ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية امس الاحد ان هذه الاخيرة اوقفت ثلاثة مستوطنين من الخليل بتهمة «خلق البلبلة على الطريق العام» بقصد استجوابهم.

واوقفت الشرطة المدعو نوام فيدرمان احد ناشطي مجموعة اليمين المتطرف العنصري المعادي للعرب «كاخ» والتي اعلن عن حلها في 1994 كما القت القبض على مستوطنين اخرين احدهما امرأة.

واضاف المتحدث ان قيادة الشرطة شكلت ايضا فرقة خاصة للتحقيق في اعمال تخريب استهدفت الفلسطينيين في الخليل والتي تضاعفت خلال الايام الاخيرة اثر مقتل مستوطن يهودي في 20 من الشهر الجاري.

وأعلن الجيش الاسرائيلي امس الاحد رفع حظر التجول الذي فرضه على جزء من الخليل بالضفة الغربية اثر مقتل مستوطن يهودي في هذه المدينة قبل تسعة ايام.

وقد فرض حظر التجول على 20 % من مساحة الخليل لا تزال تحت السيطرة الاسرائيلية وحيث يقيم نحو اربعمئة مستوطن يهودي وسط 20 الف فلسطيني. ولم يكن السكان الفلسطينيون يستطيعون الخروج من منازلهم الا خلال ساعتين او ثلاث في اليوم للتموين.

وكان الجيش الاسرائيلي اعلن الجمعة رفع الحصار الذي كان يفرضه على كل مدينة الخليل بما في ذلك القسم الخاضع للسلطة الفلسطينية.

وقد نددت السلطة الفلسطينية بقوة بالحصار وحظر التجول اللذين يشكلان في نظرها «عقوبات جماعية» غير مبررة بهدف ارضاء المستوطنين.

واكدت القيادة الفلسطينية في بيان لها عقب اجتماعها الاسبوعي التي عقدته في مدينة رام الله بالضفة الغربية ليل الجمعة السبت، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تواصل اخضاع مدينة الخليل للحصار العسكري لليوم العاشر على التوالي».

وقالت القيادة ان «قوات الاحتلال تضع الحواجز وتمنع سيارات الاسعاف من الوصول الى المستشفيات مما ادى الى وفاة طفلين على احد الحواجز».

كما أفاد مصدر من الشرطة الاسرائيلية ان الشرطة اطلقت امس الاول بكفالة سراح مستوطن اوقف الجمعة واشتبهت في قيامه بأعمال تخريب ضد الفلسطينيين.

وهذا المستوطن الذي يقارب الثلاثين من العمر والذي لم تعلن هويته، من سكان مستوطنة كريات اربع المجاورة لمدينة الخليل في الضفة الغربية. ويشتبه في انه اطلق النار صباح الجمعة من مسدسه على خزانات للمياه فوق احد منازل الفلسطينيين في مخيم العروب للاجئين الفلسطينيين بعد ان تعرض لرشق سيارته بالحجارة.

واشار ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية في الخليل الى ان «التحقيق في هذه القضية مستمر».

ولاحظت وكالة فرانس برس وقوع بعض الحوادث الصغيرة امس الاول في الخليل، اذ القى حوالي عشرون فلسطينيا الحجارة والزجاجات الفارغة على جنود اسرائيليين يقومون بالحراسة في القسم الخاضع لسلطتهم من مدينة الخليل. لكن الجنود لم يردوا على الهجوم.

ومن جهة اخرى، اصيب فلسطينيان، رجل وامرأة، بجراح طفيفة الجمعة نتيجة لاطلاق الجيش الاسرائيلي النار خلال احدى المظاهرات في الخليل.

وكانت السلطة الفلسطينية حذرت اسرائيل امس الاول من تعزيز المستوطنة الاسرائيلية في الخليل وطالبتها برفع حظر التجول المفروض على القطاع الخاضع لسيطرتها من المدينة.

كما ناشدت السلطة الاسرائيلية ان تنزع سلاح المستوطنين اليهود الذين اتهمتهم بالقيام بـ«استفزازات» و«اعمال تخريب» ضد الفلسطينيين.

الجامعة العربية تدين الممارسات الاسرائيلية في مدينتي القدس والخليل

■ القاهرة-ق ن ا: ادانت جامعة الدول العربية بشدة الممارسات والاجراءات العنصرية والقمعية الاسرائيلية ازاء الشعب الفلسطيني خاصة في مدينتي الخليل والقدس. وحذرت من عواقب استمرار تلك الممارسات وما تمثله من اعتداء سافر على قرارات الشرعية الدولية وتحد صارخ لارادة المجتمع الدولي.

وقالت الامانة العامة للجامعة في بيان لها اصدرته امس انها تتابع بقلق بالغ تلك الممارسات والاجراءات وما أدت اليه من حصار قوات الاحتلال الاسرائيلية لمدينة الخليل قرابة الشهر تعرض خلالها المواطنون الفلسطينيون لكل انواع القهر والعقاب الجماعي والذي وصل الى حد منع امدادات المياه والغذاء والدواء واطلاق النار من قبل قوات الشرطة الاسرائيلية وجماعات المستوطنين الذين يداهمون المنازل ويحرقون الممتلكات.

ولفتت انظار المجتمع الدولي الى ان ما تقوم به الحكومة الاسرائيلية الحالية من الشروع في اقامة المزيد من المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة في تل الرميدة بالخليل وفي مدينة القدس الشريف وفي باب العامود ومواصلة اعتداءاتها وانتهاك حرمة المسجد الاقصى المبارك. مؤكدة ان كل ذلك ادى الى تحويل مدينة القدس الى ساحة للحرب والاشتباك وهي المدينة التي يفترض ان تكون رمزا للسلام والتسامح والاخاء.

واهابت الامانة العامة في بيانها بالامم المتحدة ومجلس الامن الدولي وراعي عملية السلام وكافة القوى المحبة للسلام الى تحمل مسؤولياتها والتصدي بقوة وفاعلية للصلف والتعنت الاسرائيلي والذي بات واضحا انه لا يقيم وزنا لارادة المجتمع الدولي ولايعطي اهتماما لعملية السلام وانما هو يقوم بأعماله التعسفية بالفعل بتدمير اسسها والقضاء عليها.

وجاء في البيان ان جامعة الدول العربية التي ما زالت تؤمن بالسلام العادل والشامل كهدف وخيار استراتيجي لمنطقة الشرق الاوسط ترى ان استمرار الانتهاكات الاسرائيلية لكل القيم والقرارات الدولية ولمبدأ الارض مقابل السلام يعرض ليس فقط امن المنطقة للخطر انما ايضا مصالح كافة الدول فيها ويهدد الامن والسلم الدوليين.

وناشدت الامانة العامة للجامعة العربية في ختام بيانها الامة العربية والاسلامية تقديم كل اشكال الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية بصفة عامة وفي مدينة القدس بصفة خاصة. داعية في الوقت نفسه المجتمع الدولي الى ايلاء قضية القدس ما تستحقه من اهتمام بوصفها القضية الجوهرية لعملية السلام في المنطقة.

رؤساء المستوطنات يدعون الى وقف المفاوضات مع الفلسطينيين

■ القدس-ق ب: نفذ صباح امس عدد من زعماء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية اعتصاما امام مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو رافعين شعار «رئيس الوزراء اوقف سفك الدماء» في محاولة لاقناع الوزراء الذين حضروا جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية المكرسة لبحث عملية اعادة الانتشار في الضفة، بوقف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وطالب رؤساء المستوطنين الحكومة الاسرائيلية بأن تتفرغ لمكافحة اعمال المقاومة الفلسطينية المسلحة «بحزم واصرار» اثر مقتل ثلاثة مستوطنين في الضفة الغربية في خلال الشهر الجاري، بدلا من البحث في موضوع اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وانتقد رؤساء المستوطنين موقف الحكومة الذي وصفته بـ«التساهل» ازاء تعاطي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي تغاضى عن ادانة عمليات قتل المستوطنين، واعتبر رؤساء المستوطنين ان هناك العديد من الخروقات على الصعيد الامني، وفي تنفيذ الترتيبات الامنية بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية.

كما يطالب المستوطنون بتوسيع البناء الاستيطاني في مدينة الخليل وتجهيز مباني لحماية المستوطنين وتوفير وسائل لضمان أمنهم، وقد استجاب المستوطنون للشرطة وانهوا ظهر امس اعتصامهم.

وعلى صعيد آخر شكلت الشرطة الاسرائيلية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية طاقما خاصا للتحقيق في عشرات من الملفات المتعلقة باعمال الشغب قام بها مستوطنون خلال الاشهر الاخيرة. وقرر قائد شرطة لواء الضفة الغربية الجنرال يتسحاق امرنوفيتش في تصريح لراديو اسرائيل ان الطاقم الخاص سيعالج هذه القضية من أجل اسراع اجراءات التحقيق.

اليمن يدعو الى مصالحة عربية لمواجهة اسرائيل

■ صنعاء-اف ب: ابدى اليمن امس الاول تأييده لعقد مؤتمر عربي يعمل على وضع خطة «استراتيجية» لمواجهة اسرائيل وتوحيد صفوف الدول العربية.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية الرسمية «سبأ» عن ناطق باسم وزارة الخارجية ان صنعاء تؤيد الدعوة الى عقد مؤتمر عربي «كامل» تشارك فيه كل الدول، في تلميح الى العراق الذي استبعد عن اخر قمة عربية بسبب احتلاله الكويت اب (اغسطس) عام 1990 الى شباط (فبراير) 1991.

واكد الناطق انه «في مثل هذه الظروف الصعبة والخطيرة التي تهدد كرامة وارادة الامة العربية تؤيد جمهورية اليمن عقد مؤتمر عربي كامل يعمل على وضع خطة استراتيجية لمواجهة التحديات الاسرائيلية (...) ويعمل على استعادة الوفاق وبناء الثقة بين الدول العربية من اجل تعزيز دورها القومي ودعم المكانة الاقليمية والدولية لجامعة الدول العربية».

ودان استمرار اسرائيل في بناء مستوطنات جديدة في الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وهضبة الجولان السورية مؤكدا «تضامن اليمن مع الشعوب الفلسطينية واللبنانية والسورية وحقهم الكامل في الدفاع عن سيادتهم ومواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر على اراضيهم».

يذكر ان اخر قمة عربية عقدت في حزيران (يونيو) 1996 في القاهرة في غياب العراق طالبت بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وهضبة الجولان السورية وجنوب لبنان لاقامة سلام «عادل وشامل» مع الدولة العبرية.

عرفات يصل الى عمان اليوم

■ عمان-ق ب: يصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الاردن اليوم الاثنين ويلتقي خلال زيارته كلا من ولي العهد الاردني الامير حسن ورئيس الوزراء الجديد فايز الطراونة. وقال السفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب ان زيارة عرفات التي تستغرق يوما واحدا تأتي في اطار التنسيق والتشاور المشترك بين الجانبين. حيث سيطلع عرفات الامير حسن والمسؤولين الاردنيين على آخر تطورات ومستجدات المسار التفاوضي الفلسطيني-الاسرائيلي. كما سيطلع الرئيس الفلسطيني الذي سيرافقه وفد وزاري رفيع المستوى الجانب الاردني على الاحداث الاخيرة التي شهدتها كل من مدينتي الخليل جنوب الضفة الغربية والقدس المحتلة، اضافة الى العراقيل التي تضعها الحكومة الاسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو أمام اي تقدم لمسيرة السلام. وسعيه المتواصل لدفن اتفاقات اوسلو وطرح بدائل اخرى مفصلة وفق اهوائه ورغباته وتعنته.

ارتفاع حالات التسمم في احد المخيمات الفلسطينية في نابلس الى 420 حالة

■ نابلس-اف ب: أفادت مصادر طبية فلسطينية في مدينة نابلس امس الاحد ان عدد المصابين بحالات تسمم مجهولة الاسباب في مخيم عين بيت الماء غربي المدينة قد ارتفع الى 420 حالة.

وكانت العيادات الطبية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) في المخيم الذي يبلغ عدد سكانه حوالى خمسة الاف نسمة قدمت العلاج لاكثر من 350 شخصا امس الاول بينهم عدد كبير من صغار السن نتيجة لاصابتهم بعوارض تسمم مثل الاسهال والقيء.

وبعد تزايد اعداد المصابين بهذه العوارض قامت طواقم طبية بأخذ عينات من مختلف انواع الطعام الذي يتناوله السكان اضافة الى مياه الشرب وذلك لاجراء فحوصات مخبرية عليها وبهدف معرفة الاسباب التي ادت الى حالة التسمم الجماعي هذه. وقال ابراهيم السلقان الطبيب المسؤول في عيادات الاونروا ان النتائج لن تظهر قبل اليوم الاثنين.

موردخاي في الصين لاجراء محادثات عسكرية

■ القدس-ق ب: وصل امس الاحد الى العاصمة الصينية بكين اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي في زيارة رسمية تستمر اربعة أيام يجري خلالها محادثات مع كبار العسكريين وجهاز المخابرات في الصين.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الدفاع الاسرائيلي يحمل معه أيضا معونات من الأدوية والمواد الغذائية لمساعدة ضحايا الفيضانات الاخيرة التي اجتاحت الصين، وكان من المقرر في الاصل أن تبدأ زيارة موردخاي الى الصين يوم أمس الاول ولكنه تأخر كي يحضر اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي الذي بحثت فيه الاوضاع الامنية في الاراضي العربية المحتلة.

وهذه المرة الثالثة التي يزور فيها كبار صانعي القرار الاسرائيلي الصين في أقل من ثلاثة أشهر، فبعد الزيارة الاخيرة التي قام بها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تبعتها زيارة لوزير البنى التحتية اريل شارون الشهر الماضي. ويسعى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي يبدأ جولة تمتد اربعة ايام يحل خلالها ضيفا على نظيره الصيني شاي هاو ديان تقوية علاقات الدولة العبرية الثنائية مع الصين على المستويين السياسي والعسكري، يزور خلالها قواعد عسكرية لسلاحي الجو والبحرية الصينيين. وقالت الاذاعة العبرية ان الاوساط الامنية الاسرائيلية تعلق أهمية خاصة على هذه الجولة وتعول على نجاحها في ابرام عدة صفقات لبيع منتوجات عسكرية اسرائيلية للمصانع التي ينضم بعض من مديريها لموردخاي في زيارته هذه. يذكر ان اسرائيل تعتبر الصين سوقا اقتصادية ضخمة لترويج اسلحتها وخبراتها الحربية، لكن موردخاي سيناقش مع المسؤولين هناك قضايا اخرى كالتعاون الصيني الايراني في مجال الاسلحة غير التقليدية.

الجيش الاسرائيلي يرفض نقل معسكر يشكل خطرا على الفلسطينيين

■ الناصرة-ق ب: أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي عن رفضه نقل موقع تدريب للجيش الاسرائيلي يقع داخل مناطق مأهولة بالمواطنين الفلسطينيين في منطقة الأغوار الشمالية.

وقد جاء هذا الرفض الذي أعلن عنه بيان صدر عن مكتب النائب هاشم محاميد العضو في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي، وقال فيه أن رد موردخاي جاء في أعقاب طلب تقدم به لازالة معسكر للجيش الاسرائيلي يقع بين قرية العقبة في الاغوار الشمالية والتابع للواء طوباس وبين قرية تياسير، مشيرا الى ان جنود المعسكر يقومون بمناورات شبه يومية داخل قرية العقبة تهدد أرواح القرويين الفلسطينيين وتعرضها للخطر.

من جهة ثانية قالت مصادر عربية ان قاضي محكمة العدل العليا اهارون براك أصدر أمرا يلزم بموجبه وزارة المعارف والثقافة الاسرائيلية في لواء الجنوب بربط 11 مدرسة عربية في القرى العربية غير المعترف بها بشبكة الكهرباء. وجاء هذا القرار في اعقاب الالتماس الذي تقدم به الاهالي واتحاد لجان امور الطلاب القطري ولجنة اولياء الطلاب في صحراء النقب، وأمهلت المحكمة وزارة المعارف حتى شهر تشرين اول (اكتوبر) كموعد اخير لربط المدارس بشبكة الكهرباء. وانتقدت هيئة المحكمة الوضع واصفة اياه بأنه «مخز في وقت تحتفل فيه اسرائيل بسنواتها الخمسين لاستقلالها فيما يعاني الطلاب فيها من عدم وجود كهرباء في غرف التدريس».

وفد فلسطيني يزور المعتقلين المضربين عن الطعام في سجون اسرائيلية

■ بيت لحم-ق ب: زار صباح امس الاحد أعضاء لجنة المفاوضات المختصة بشؤون الاسرى الفلسطينيين بزيارة الى معتقلي سجني الدامون وشطة والمضربين عن الطعام منذ عشرة أيام في السجن الاول وخمسة ايام في الثاني للاطلاع على أوضاعهم السيئة.

وكانت ادارة السجنين الاسرائيليين المذكورين قد طبقت اجراءات قاسية ومشددة بحق المعتقلين فيهما خاصة منذ السابع عشر من تموز (يوليو) الماضي اثر اكتشاف محاولة هرب فاشلة لاربعة معتقلين في سجن شطة، ومن بين هذه الاجراءات تنفيذ تنقلات واسعة للسجناء ما بين السجنين وزج العديد من المعتقلين في زنازين انفرادية. وضم الوفد الفلسطيني كلا من هشام عبد الرازق وزير شؤون الاسرى في السلطة الفلسطينية، وقدوره فارس عضو المجلس التشريعي، وعيسى قراقع رئيس نادي الاسير الفلسطيني.

من جانب اخر قرر اسرى سجن عسقلان البالغ عددهم نحو 600 اسير اعلان اضراب عن الطعام لمدة يوم واحد امس الاحد وذلك للتضامن مع الاسرى المضربين عن الطعام في سجون شطة والدامون ونفحة تعبيرا عن احتجاجهم على مجمل السياسات الاسرائيلية المتخذة بحق الاسرى في السجون الاسرائيلية.

في أول عملية من نوعها منذ قيام السلطة الفلسطينية

تنفيذ حكم الاعدام برجلي أمن فلسطينيين ادينا بتهمة القتل

غزة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

لأول مرة نفذت السلطة الفلسطينية أمس حكم الاعدام، رمياً بالرصاص، بأخوين فلسطينيين من سكان قطاع غزة أدينا بقتل شقيقين من كوادر حركة التحرير الفلسطيني «فتح» مجدي الخالدي (32 عاماً) ومحمد ابراهيم الخالدي (30 عاماً) وكلاهما من سكان دير البلح في غزة وهو الأمر الذي لقي رفضاً من المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان، وترحيباً من اعضاء في المجلس التشريعي الذين التقوا أمس الرئيس ياسر عرفات في رام الله من بينهم حاتم عبد القادر الذي قال بدوره «انها أول عقوبة اعدام وتنفذ بوصف فلسطين دولة مستقلة».

وقد أصدرت محكمة برئاسة القاضي خالد القدرة وعضوية العقيد سعد الدين الريس والمقدم صلاح العجوري أمس حكمها باعدام الأشقاء فارس ومحمد ورائد كمال أبو سلطان وجميعهم من سكان دير البلح في جلستها التي انعقدت أمس لاتهامهم بقتل الشقيقين الخالدي عمداً، غير ان حكم الاعدام نفذ بشقيقين منهما هما رائد ومحمد وكلاهما عنصرين في اجهزة الأمن فيما صدر الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة على شقيقهم الرابع وخمس سنوات على نجله.

الشقيقان الخالدي قتلا الخميس الماضي حيث شكلت محكمة عسكرية لمحاكمة المتهمين أصدرت قرارها بالحكم باعدام الأشقاء الخمسة يوم السبت ليصادق عليه الرئيس عرفات بعد ظهر أمس بحضور أعضاء من المجلس التشريعي الذين كانوا أول من علم بالقرار.

وأتى قتل الشقيقين نتيجة لشجار واستناداً الى الطبيب الشرعي عبد الرزاق المصري فانهما اصيبا برصاصتين في القلب والرئتين من طلقات قطر 9 ملمتر من مكان قريب يتراوح بين مترين وثلاثة أمتار.

وكانت المحكمة عقدت جلسة لها الأول من أمس استمعت خلالها الى شهادة الملازم أول وليد العبادلة والرقيب أول محمد حمد والرقيب أول رياض الرواغ والمواطن عبد الحكيم عيسى والأشقاء الثلاثة ومعهم شقيقهم فؤاد كمال أبو سلطان ونجله علاء.

واستناداً الى الشاهد عبد الحكيم عيسى فان المتهمين محمد ورائد هما اللذين بادرا الى اطلاق النار باتجاه المغدور محمد الخالدي أولاً وعندما شاهده شقيقه مجدي هاجم المتهم الثالث بحجرين بكلتا يديه حيث سقط مضرجا بدمائه اما الشاهد هاشم أبو عرب فقال ان رائد أبو سلطان كان أول من أطلق النار وانه شاهد مسدسات بأيدي فارس ومحمد ورائد وفؤاد أبو سلطان.

رجلا امن يغلقان بوابة السجن في غزة قبل تنفيذ حكم اعدام فلسطينيين امس (رويترز)

وكان مقتل الشقيقين الخالدي أثار توترا واسعا في قطاع غزة حيث دعت حركة «فتح» الى اضراب شامل في جميع محافظات قطاع غزة احتجاجاً على الحادث الذي وصف بـ«البشع» وللتعبير عن رفض الشعب له ولمطالبة السلطة الفلسطينية باسقاط عقوبة الاعدام على القتلة، وناشدت عائلة أبو سلطان تنفيذ الحكم بأبنائها.

وقد أدان الرئيس عرفات في جلسة مجلس الوزراء الفلسطيني الجمعة الماضي هذه الجريمة مشيراً الى انها ارتكبت دون أدنى مبرر غير الاستهتار وعدم المسؤولية وقال «تقرر تقديم الجناة الى محكمة عسكرية لايقاع أقصى عقوبة بهم والسلطة لن تتساهل مع كل من يعبث بأمن الوطن وحياة المواطنين».

وقد أصدرت محاكم فلسطينية منذ قيام السلطة الفلسطينية في العام 1994 نحو 21 حكما بالاعدام ولم يصادق الرئيس عرفات على احدها وبقي المتهمون في السجون.

ورحب أعضاء في المجلس التشريعي التقوا أمس الرئيس عرفات وكانوا أول من علم بمصادقة الرئيس على حكم الاعدام، وقال النائب حاتم عبد القادر «نحن نرحب بالقرار الذي ينفذ لأول مرة وان هناك ضرورة لتنفيذه لأنه من الآن يجب ان يعلم الجميع ان لا أحد فوق القانون لأن هناك سيادة قانون ومن يعتدي على المواطنين سيعاقب» وأضاف «بذلك تصرفنا كدولة لها سيادة مستقلة وانا متأكد ان القرار سيلقى الارتياح في أوساط الشعب الفلسطيني».

غير ان القرار لم يلق الارتياح لدى منظمات حقوق الانسان اذ ما كادت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة من اصدار بيان يناشد الرئيس عرفات عدم المصادقة على القرار حتى فوجئت بتنفيذه وتقول «بالامكان ابقاء الجاني في السجن لأطول فترة ممكنة ولكن تنفيذ حكم الاعدام به ينافي القوانين والشرائع الدولية».

ومن المتوقع ان يسيطر هذا الوضع على جلسة المجلس التشريعي الذي سيلتئم اليوم في رام الله بعد ان كان من المقرر ان يبحث الاعتداءات الأخيرة لأفراد في الأجهزة الأمنية الفلسطينية على أعضاء في المجلس التشريعي.

غير انه وعلى ما يبدو تمكن الرئيس عرفات من تهدئة روع أعضاء المجلس اذ قال عبد القادر: «لقد أكد لنا الرئيس عرفات شجبه واستنكاره لهذا الاعتداء ووعدنا باتخاذ التدابير الصارمة لمعاقبة كل من تسبب بالاعتداءات والكفيلة بوقف هكذا تصرفات نهائياً».

وكان الرئيس عرفات شكل لجنة برئاسة العميد الحاج اسماعيل جبر، فلقد قوات الأمن الوطني الفلسطيني، للبحث في ظروف الاعتداء وتقديم المسؤولين للقضاء وقال عبد القادر الذي كان أحد الأعضاء الذين اعتدي عليهم «لقد أكد لنا الرئيس انه منذ الآن لا أحد فوق القانون وان جميع المواطنين متساوون وأكدنا ارتياحنا لذلك فقد كان موقف الرئيس صارماً».

ويطالب أعضاء في المجلس التشريعي بتوقيف العقيد جبريل الرجوب، مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، عن العمل وهو الأمر الذي يستبعد مراقبون ومسؤولون حدوثه فيما بدأت لهجة أعضاء المجلس التشريعي على هذا الصعيد تهدأ شيئاً فشيئاً وقال عبد القادر «غداً (اليوم) سنستمع الى تقرير من وزير الدولة للشؤون البرلمانية نبيل عمرو حول ما جرى وخلال الأيام المقبلة سنضع تصوراً لعمل الاجهزة الأمنية بما يكفل صالح المواطن والمجتمع الفلسطيني».

الدولة تعتبر ان التطرق لقضيتهم يعيد تفجير الحرب الأهلية

مخطوف لبناني ينعي والدته يعيد فتح ملف المخطوفين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

في صفحة الوفيات في عدد من الصحف اللبنانية ورد ما هو لافت للنظر، سيدة نعاها أولادها بينهم المخطوف ج... وقد أثار هذا التوصيف لحالة عرفها لبنان بكثرة خلال الحرب أسئلة حول مصير المخطوفين اللبنانيين وعددهم يقارب السبعة عشر الف مخطوف.

هذا الملف لا يزال واحداً من الملفات المفتوحة منذ انتهاء الحرب الأهلية في لبنان عام 1989 وانتهاء حالات الخطف وحل الميليشيات، فلا أهالي المخطوفين يعتبرون أولادهم في ذمة الله بانتظار اعلان من الميليشيات المعنية انها قتلت كل من كان في سجونها ولا الدولة جادة حتى الآن في ايجاد المخارج لهذا الملف على الرغم من ان كل الميليشيات جرى الآن استيعابها في الدولة وسمت وزراء في الحكومة من دون استثناء بما فيهم القوات اللبنانية.

ولم ينسحب فعل الخطف على ايجاد الحلول لحالات يرفض المعنيون بها اقفالها قبل معرفة مصير ابنائهم.

وتقول وداد حلواني رئيس لجنة أهالي المخطوفين والتي خطف زوجها عام اثنين وثمانين ان الدولة تخشى التطرق الى هذا الموضوع وما تزال ترفض طلباتنا لطيه، مشيرة الى ان الدولة تتحدث عن مفقودين في محاولة منها للابتعاد عن التحقيق في مصيرهم «ونحن نعتبرهم مخطوفين» لأن كل المخطوفين المصرح عنهم يعرفون الجهات التي خطفتهم وبالتالي فان التحقيق الذي ترفضه الدولة يجب ان يكون مطروحاً.

قالت حلواني ان اللجنة زارت الرؤساء الثلاثة (رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة) مراراً طالبة منهم الاهتمام بملف المخطوفين لتسهيل الأمور العالقة لدى العائلات ولا سيما ان معظمها ترفض اعتبار أولادها متوفين لأسباب عدة بعضها على صلة بما تردد ان بعض المخطوفين لدى القوات اللبنانية نقلوا الى اسرائيل.

وتقول حلواني ان لجنة أهالي المخطوفين سلمت الدولة لائحة بأسماء 2200 مخطوف معظمهم خطفوا على يد القوات اللبنانية الا ان العدد الفعلي لمخطوفي الحرب يفوق هذا الرقم بكثير «لأننا نعتقد ان الكثيرين لم يسجلوا أولادهم على اللائحة التي تولت اتمامها لجنة أهالي المخطوفين منذ العام 1983».

وأضافت حلواني ان رئيس الجمهورية أبلغها ان التطرق الى هذا الموضوع قد يعيد تفجير الحرب الأهلية، وقال لي «ماذا تريدنني ان أفجرها من جديد» اما رئيس الحكومة فقد وعد باصدار مشروع قانون يسمح للمحاكم الشرعية اعلان وفاة المخطوفين. الا ان هذا المرسوم لم يصدر حتى الآن «ربما لنفس الأسباب التي قالها رئيس الجمهورية الا ان هذا المخرج يجري التحضير له فيما بعد ليس هو المخرج المطلوب لأن الدولة اللبنانية وكما أعلنت كل قتلى الحرب شهداء، عليها ان أعلن وفاة كل المخطوفين وليس ان تحيل هذا الموضوع الى المحاكم الشرعية والدوائر المعنية لدى الطوائف لأن هذا الملف سياسي وليس طائفياً كما ان حالات الخطف لم تتم في غالبيتها على أساس طائفي انما سياسي وقد خطفت القوات اللبنانية العشرات من الموارنة لأنهم ينتمون الى أحزاب سياسية معارضة لها ولنهجها، كما تقول حلواني.

ورأت رئيس لجنة اهالي المخطوفين ان ابقاء هذا الملف مفتوحاً هو الذي يؤسس لحرب أهلية جديدة لأن الأحقاد تزيد فأولاد المخطوفين كبروا وفي نفسهم لوعة فقدان الأب على يد هذه الجهة أو تلك.

وروت حلواني ان زوجها «الذي خطف عام 1982 على يد مخابرات الجيش واخذ من منزله في بيروت الغربية، كما كانت تسمي بعد ابراز وثيقة جلب ما زال مصيره مجهولاً على الرغم من انها وبعد أشهر من خطفه بعد اتصالات حثيثة كانت على وشك زيارته الا ان الأمر لم يتم ولكن للأمر دلالته فزوجي وصل الى مكان واعتقل فيه ولم يقتل على الطريق وبالتالي فان التحقيق بأمره وارد».

وحول امكانية ان يكون قتل قالت «ان كل المخطوفين في تلك الفترة جرت تصفيتهم اثر مقتل بشير الجميل. اما لماذا لا تسعى لاصدار حكم بوفاته؟ فقالت ان زوجها عندما خطف كان أولادها لا يتجاوزون الخامسة والان اقتربوا من الخامسة والعشرين وما زالت القضية مشوشة في رأسهم ولا أحد يستطيع ان يعلن بنفسه وفاة أبيه...».

هويدا وهي ابنة المخطوف الذي نعى والدته قالت رداً على سؤالنا عن التوصيف وهل يعكس الأمل لديها في رؤية أبيها مجدداً قالت انه حي حتى اثبات العكس. على الدولة ان تقول لي بعد تحقيقاتها مع الجهات الخاطفة واسماء المسؤولين فيها معروفة متى قتلوا أبي وأين وقال: «انها تسعى لاصدار حكم بوفاة والدها لازالة الهواجس التي تنتابها مع استمرار مصيره معلقا الا ان أحداً لم يقبل بذلك في الدوائر القضائية المعنية بانتظار قرار الدولة اللبنانية بهذا الشأن...» وقالت ان هذا الأمر يشل أموراً عائلية عدة في طليعتها تكريم الميت والحداد عليه.

الجهات الرسمية تعتبر ان هذا الملف قد يكون من أكثر الملفات المتصلة بالحرب صعوبة فاعلان وفاة المخطوفين يعني ان البلد سيشهد في يوم واحد سبعة عشر الف تشييعاً رمزياً...

الحركة تطالب بتوفير حماية دولية للفلسطينيين من «ارهاب الصهاينة»

مصادر في «حماس» تؤكد فرار عوض الله

■ غزة ـ القدس ـ ق ب: أكدت مصادر مطلعة في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان أحد ناشطيها وهو عماد عوض الله قد نجح بالفعل في الفرار من سجنه في مدينة اريحا الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني قبل اسبوعين «بعد أن غافل حارسه وقفز الى الحرية».

وقالت المصادر نفسها ان عماد فر في الخامس عشر من الشهر الجاري دون مساعدة من أحد وذلك في الساعة الثانية والنصف من صباح السبت حيث كان يتنزه في ساحة السجن ثم انطلق نحو الباب الخارجي بعد ان غافل الحارس ويعتقد انه قفز ناحية البيارات وسار باتجاه مدينة اريحا.

واكدت المصادر ان اجهزة الامن الفلسطينية قامت بحملة ملاحقة «لم تشهد لها مدينة اريحا مثيلا حتى في عهد الاحتلال، اذ انتشر في المدينة نحو 800 شرطي وجندي بحثا عنه في مختلف الاماكن وقاموا بالتفتيش عنه من بيت لبيت وفي البيارات مما أدى الى نشوب اشكالات بين عناصر لاجهزة الامن المختلفة تطورت الى استعمال السلاح الابيض في بعض الاحيان ضد بعضهم البعض»، وفقا لهذه المصادر.

وأفاد بعض المعتقلين المفرج عنهم ان رئيس الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب قابل بعض المعتقلين وسرد لهم طريقة هروب عوض الله وقال لهم ان «حماس» قامت بتصفيته، واكد لهم ان لا علاقة لجهازه في مساعدة عماد على الهرب، وان الاخير استغل فرصة عدم وجود عناصر الامن الوقائي في مكاتبهم معتمدين على الحارس الذي يبدو انه كان واثقا ان عناصر الجهاز لن يتركوا عماد دون مراقبة ومتابعة مما سهل هروبه.

وكانت السلطة اعتقلت عوض الله في نيسان (ابريل) الماضي على خلفية الاشتباه بضلوعه في قتل الشهيد محيي الدين الشريف ابرز قادة المقاومة الفلسطينية وصانع القنابل في «حماس» ضمن ما وصفته بتصفيات داخلية بين عناصر في الحركة وهو ما تنفيه «حماس».

من جانبه أكد الدكتور محمود الزهار أحد قياديي «حماس» في قطاع غزة انه حسب المعطيات التي تلقاها من الذين تم اعتقالهم والتحقيق معهم فان مسألة فرار عوض الله شبه مؤكدة، مستدركا ان كل الاحتمالات قائمة بشأن قضية هروبه ولا يستطيع ترجيح رواية على اخرى.

ومن ناحية اخرى استنكر الزهار قيام قوات الامن الفلسطيني بحصار عائلة عوض الله في منزلهم وفرض الاقامة الجبرية عليهم، موضحا ان «عماد مجاهد والمفروض ان يوضع هو وعائلته على الرؤوس لا ان يعتقلوا وتفرض الاقامة الجبرية عليهم ويعاملوا بهذه الطريقة البشعة»، على حد تعبيره.

ومن جهة اخرى طالبت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» المجتمع الدولي بتوفير حماية للمواطنين الفلسطينيين العزل من المستوطنين اليهود الذين صعدوا في الأونة الاخيرة من اعتداءاتهم في الضفة الغربية.

وندد بيان لحركة «حماس» أرسل الى وكالة «قدس برس» عبر الفاكس بما وصفته بـ«ارهاب الصهاينة» الذين قالت انهم «مدججون بالحقد وترسانة الاسلحة والذين يتنقلون تحت حماية جيشهم لتنفيذ مخططاتهم وجرائمهم».

ورأت «حماس» أن الصهيونية العالمية هي المسؤولة بالكامل عن نتائج افعال المستوطنين «وان شعبنا لا تخدعه دموع التماسيح التي تذرفها أجهزة العدو المختلفة على امن شعبنا المستباح ودمه المراق برصاص ارهاب المستوطنين» الذين اعتبرتهم «بذورا شيطانية غرست فوق أرضنا المغتصبة عام 1967 بعد أن استجلبتهم من أصقاع الارض».

وطالبت «حماس» في بيانها باجلاء فوري وسريع للمستوطنين، وأعربت عن ايمانها بان زرع من وصفتهم بـ«المتعصبين الحمقى» يتم وفق برنامج عمل منظم تدعمه الحكومة «وليس أدل على ذلك من مشاريع الاستيطان» في تل ارميدة بمدينة الخليل ورأس العامود بالقدس المحتلة وغيرها.

ودعت «حماس» التي تعارض اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي السلطة الفلسطينية «التي انشغلت طويلا في توفير الأمن للاحتلال» دعتها الى «بذل جهود حقيقية وملموسة لتوفير الامن لأبناء شعبنا واتخاذ تدابير فعلية للرد على أي اعتداء قد ينفذه المستوطنون اليهود او اعضاء التنظيمات السرية المتطرفة» على حد تعبيرها.

على الصعيد ذاته أكد حزب الشعب الفلسطيني «الشيوعي سابقاً» ان الممارسات الاخيرة للمستوطنين وخاصة في مدينة الخليل تؤكد مجددا ضرورة تصويب نهج التفاوض الجاري باتجاه المطالبة بوقف جميع النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي وهدم المنازل.

وشدد الحزب في بيان له على ضرورة العمل لوقف مختلف الانتهاكات الاحتلالية التي باتت تتصاعد يوما بعد يوم على الرغم من ادعاءات حكومة بنيامين نتنياهو بقرب التوصل الى تسوية مع السلطة الفلسطينية.

واوضح حزب الشعب ان تواصل جرائم المحتلين ومستوطنيهم يلقي على عاتق كل القوى والمؤسسات الدولية والمحلية تبعة تفعيل التضامن مع اهالي الخليل والعمل من اجل وقف الجرائم اليومية التي يمارسها الجنود المستوطنون بهدف تثبيت المشروعات الاستيطانية في قلب المدينة واجبار عشرات العائلات الفلسطينية على النزوح عنها.

في مؤتمر لاكاديميين وساسة امريكيين واوروبيين في عمان

الاردن يقول ان السلام لم يدعم التجارة مع اسرائيل

■ عمان ـ رويترز: قال الامير حسن ولي عهد الاردن امس الاحد ان السلام الذي توصلت اليه بلاده مع اسرائيل لم يعزز التجارة مع الدولة اليهودية ولا الاراضي الفلسطينية التي لا زالت في معظمها تحت الحكم الاسرائيلي.

وقال امام مؤتمر لاكاديميين وساسة امريكيين واوروبيين في عمان ان اسرائيل تبقي على سيطرتها على الاسواق الفلسطينية في حين ان الاقتصاد الاردني يواجه عراقيل.

وقال الامير حسن «التجارة بين الاردن واسرائيل لا تتعدى 20 مليون دولار سنويا وهو مبلغ لا يكاد يذكر مقارنة بتجارة اسرائيل مع العالم».

واستطرد قائلا «بل وان التجارة بين الاردن والاراضي الفلسطينية أسوأ مما كانت عليه عام 1984 عندما كانت الضفة الغربية وغزة بالكامل تحت الحكم الاسرائيلي».

وقال الامير حسن ايضا «الحقيقة المؤلمة هي ان التجارة بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية تجعل هذه الاراضي ثاني اهم شريك تجاري لاسرائيل».

ومضى قائلا «سنواصل بذل كل الجهود الممكنة لتصحيح هذه التشوهات».

واضاف ولي العهد الاردني يقول ان الاردن الذي كان يأمل بقيام عهد جديد من الازدهار في المنطقة عندما ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 شهد بدلا من ذلك اقتصاده وهو يتعثر.

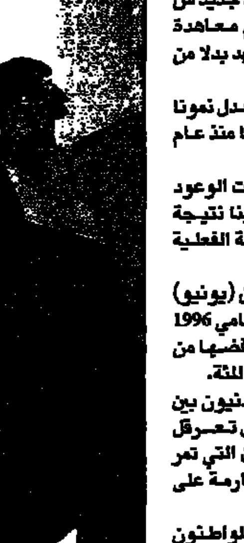
وقال «في الاردن انخفض معدل نمونا الاقتصادي الى الصفر تقريبا منذ عام 1996».

واضاف الامير حسن «ايا كانت الوعود الاقتصادية التي اعلناها لشعبنا نتيجة للسلام فقد خيبتها من الناحية الفعلية احداث الاسابيع الماضية».

وكان الاردن اعلن في حزيران (يونيو) ان تقديراته للنمو الاقتصادي لعامي 1996 و1997 مبالغ فيها كثيرا، وخفضها من خمسة في المئة الى 0,8 و2,2 في المئة.

ويشتكي رجال الاعمال الاردنيون بين الحين والاخر من ان اسرائيل تعرقل الصادرات الاردنية للفلسطينيين التي تمر في معظمها عبر قيودها الصارمة على الحدود.

وقال الامير حسن «المواطنون الاردنيون لا بد وانهم سيكونون اول من يشك في فوائد السلام اذا كان متوقعا منهم استثمار المبالغ الضئيلة لديهم في مشروعات تعتمد على النفاذ الى الاسواق الاسرائيلية او الفلسطينية».



ولي العهد الاردني الامير حسن يستقبل الاكاديمي الامريكي مالكولم هوينتين في افتتاح المؤتمر في عمان (رويترز)

في ندوة باوكسفورد: اي نظام حكم يلائمنا؟

«الحكم العادل» حل وسط بين الدكتاتورية العربية والديمقراطية الغربية

اوكسفورد ـ بريطانيا ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

«بعد عشرات السنوات من سوء الحكم وسوء الادارة من قبل الانظمة والحكومات العربية، فقدت الشعوب العربية كل ثقتها بالسياسيين» هكذا قال فادي اسماعيل من شبكة تلفزيون «ام ـ بي ـ سي» في ندوة عقدت في مطلع الاسبوع في مدينة اوكسفورد البريطانية بعنوان «الديمقراطية في البلدان العربية، مواقف وسياسات دولية».

واعطى اسماعيل كمثال على ذلك دراسة اجريت مؤخرا في المغرب اظهرت ان حوالي 70 بالمئة من المواطنين لا يثقون بقادتهم وبالسياسيين العرب.

وكان قد اقترح مندوب الاتحاد الاوروبي للندوة البروفيسور تيم نبلوك ترويج ما اسماه بنظام «الحكم العادل» او «الحكم الجيد» في العالم العربي بدلا عن نظام الديمقراطية الحقيقية.

ومفهوم «الحكم العادل» يعني توفير حكومة Accountable لشعبها ما يتطلبه من احترام لحقوق الانسان وسيادة القانون والشفافية اي نفس متطلبات الديمقراطية، ولكن دون ان يشارك عامة الشعب في صنع القرار، كما يحصل في الانظمة التي تقترب من الديمقراطية الحقيقية.

واقترح نبلوك ترويج هذا النظام في العالم العربي لكونه مقبولا اكثر لدى الحكومات العربية ولدى «العقلية» والثقافة العربية، حسب المندوب.

وشارك في الرأي اسماعيل، اذ ان «سوء الادارة وسوء الحكم اصبحا جزءا من الحياة اليومية العربية، واذا كانت متطلبات «الحكم العادل» مشابهة لمتطلبات الديمقراطية «اي سيادة القانون، واحترام حقوق الانسان والشفافية»، واذا كان مفهومه اكثر قبولا لدى الحكومات العربية من مفهوم الديمقراطية الذي يتطلب اشراك الشعب في صنع القرار، للحبذ ترويج نظام الحكم العادل في العالم العربي».

واضاف اسماعيل انه يجب ان لا نتوقع اي محاولة خارجية لترويج «الحكم العادل» و«الديمقراطية»، لأن الاصلاح يجب ان يأتي من داخل العالم العربي نفسه. ويبقى اي تغيير نحو تعزيز مكانه المجتمع المدني مطلبا ايجابيا.

واذا تبنت الحكومات العربية نظام «الحكم العادل» فقد يصبح احترام حقوق الانسان والشفافية والبيروقراطية الفعالة امرا واقعا يجب ان تحسب الحكومات حسابه، هذا قد يؤدي اخيرا الى سيادة الديمقراطية.

اما بالنسبة لدور امريكا في «ترويج الديمقراطية» كما تدعي انها تفعل، فان التفسير السائد هو ان امريكا تحاول دعم الديمقراطية في البلدان العربية التي تحكمها انظمة تعارض الولايات المتحدة، لتشجيع الشعب على الثورة، وازالة هذه الانظمة، ولكن الدكتور عبد الوهاب الافندي من جامعة «وستمنستر» بلندن تساءل عما اذا كانت امريكا فعلا مروجة للديمقراطية في العالم العربي.

وقال الافندي انه قبل سقوط الاتحاد السوفييتي بدأت في سنوات الستينات في بعض البلدان العربية حركات نحو الديمقراطية، الا انه في بداية التسعينات حصل تراجع في السير نحو الديمقراطية، وتزامن هذا التراجع ـ كما قال ـ مع تعزيز الولايات المتحدة لوجودها في المنطقة بعد حرب الخليج.

ولاحظ الافندي ان التراجع في الديمقراطية كان على اشده في الدول القريبة من امريكا مثل الكويت والسعودية.

وقال ان الادلة تشير الى ان امريكا، بعكس تصريحاتها تروج العنف والارهاب في العالم العربي، وليس الديمقراطية، وذكر للحاضر كمثال لذلك ان هناك حركة معارضة سلمية في البحرين، تطالب بتعديل النظام الحكومي بدون استخدام العنف. [illegible] ناقشوا هذه المجموعة ومطالبها» واضاف «ولكنهم يناقشون مطالب وتحركات المجموعة المعارضة في الجزائر، وهي مجموعة تستخدم العنف والارهاب، وهذا يشجع الذين يدعون للعنف، فاذا لا تأبه امريكا بصوت المجتمع المدني السلمي العربي، وهذه ضربة قوية لهذا المجتمع».

واضاف الافندي ان هذه السياسة لا تخدم المصالح الامريكية في المنطقة على المدى الطويل. وذكر انه بعد الحرب العالمية الثانية، اتبعت امريكا سياسة تشجيع الديمقراطية والتعاون في كثير من البلدان وعادت هذه السياسة على امريكا بالفوائد الكثيرة من حيث التعاون والاستفادة الاقتصادية. ولكن في امريكا اللاتينية فقد استخدمت الولايات المتحدة اسلوب ترويج وتمويل العنف، وتدخلت في حروب مع بلدان هذه المنطقة او مع المجموعات المعارضة تمتد آثارها حتى الان.

كما ان المخاوف العربية من ان الديمقراطية قد توصل الى الحكم بقوى معادية للديمقراطية تعمل على الغاء الديمقراطية حال وصولها الى مركز القوة «كما كاد ان يحصل في الجزائر في الانتخابات 1991» هي مخاوف حقيقية، يقول الافندي، وفي هذا المجال لن يكون للتأثير الامريكي اي فعالية. اذ ان المعالجة ـ في رأيه ـ تتم باتفاق القوى العربية المختلفة على مفاهيم الديمقراطية واحترامها.

وقال المستشار الاقليمي للاتصالات في البنك الدولي الدكتور عبد الله بوحبيب ان الانتخابات الحرة عنصر ضروري لقيام الديمقراطية، الا انه من الصعب الاشارة الى انتخابات اجريت في البلدان العربية بحرية كاملة، وادت الى تمثيل حقيقي.

وفي احيان كثيرة، اضاف بوحبيب [illegible] بالديمقراطية وحدها.

ولكن الديمقراطية ليست حدثا واحدا، وانما عملية متواصلة.

يقول بوحبيب تحتاج الى مشاركة الشعب في صنع القرار الحكومي، ومن الطرق التي يمكن بها اشراك الشعب في صنع القرار، نظام «الحكم العادل»، واستخدام الحكومات صلاحياتها بطريقة تؤمن العجز الاجتماعي والاقتصادي السليم.

وقال المستشار ان البنك الدولي يعمل على ترويج الديمقراطية عبر تحسين اداء وكفاءة الحكومات من حيث الشفافية والمسؤولية ومحاربة الفساد وسيادة القانون، ويفعل البنك الدولي هذا عبر ترويج وتمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية السليمة، كما قال.

و«الحكم العادل، حسب البنك الدولي هو ان تتمتع حكومة بسياسات مكشوفة ومنفتحة، ونظام بيروقراطي عادل ومهني، وسلطة تنفيذية مسؤولة عن اعمالها، وان تشجع هذه الحكومة مشاركة قوية من قبل المجتمع المدني في الشؤون العامة».

وقال بوحبيب ان البنك الدولي يعمل على ترويج مفهوم «الحكم العادل» في العالم العربي عن طريق تمويل مشاريع حكومية لاصلاح ومشاريع التخصيص، ومشاريع الاصلاح في الادارة المدنية والبلديات، وتقوية القدرة التنفيذية للحكومات المحلية، ويعمل البنك الدولي على تمويل مشروعات تحسين استخدام المصادر العامة، وهي ـ كما اضاف ـ تكافح الفساد في الحكومات عن طريق منع وقوعه وتفادي الاحتيال داخل المشاريع التي يمولها البنك، وعن طريق تمويل محاولات الحكومات نفسها في مقاومة الفساد.

اليهود الاثيوبيون يكافحون للتأقلم في اسرائيل

القدس ـ من اليزابيث ايفانز:

سار اسحق ديسي الف كيلومتر من قريته في اثيوبيا لملاقاة اسرائيلي في السودان نقله الى «ارض الميعاد».

ولكن عندما وصلت مجموعته الى اسرائيل في عام 1984 ارسل الوافدون الجدد الى المناطق النائية للعيش فيها فيما قالت المؤسسة الدينية انه يجب هدايتهم حتى يصبحون يهودا بحق.

وقال ديسي في مكتب في الرابطة الاسرائيلية لليهود الاثيوبيين «الامر كان اكثر من شعور بخيبة امل كان اهانة انه يترك جرحا غائرا في نفسك طول حياتك».

ولا تزال طائفة اليهود الاثيوبيين تحمل ندوب محاولة التكيف مع المجتمع الغربي المعاصر. فعلى الرغم من تحقق حلمهم في الهجرة الى اسرائيل فان هدف المساواة الاجتماعية والسياسية لم يتحقق.

وقال شلومو مولا المسؤول عن الاثيوبيين في وزارة الهجرة والاستيعاب لرويترز «لا يوجد اندماج سياسي او مهني».

وتقول رابطة اليهود الاثيوبيين ان اليهود السود في مرتبة اقل من حيث التعليم والدخل وان اكثر من تسعين في المئة من الاطفال الاثيوبيين يعيشون في فقر.

وتشير احصاءات وزارة التعليم الى ان 17 في المئة فقط من الطلبة الاثيوبيين يحصلون على الشهادة الثانوية وهي اقل نسبة بين اي مجموعة في اسرائيل باستثناء البدو.

وكان ديسي يريد ان يصبح حاخاما الا ان طموحه تغير بعد ان ادرك ان المؤسسة الدينية لن تقبله. وقال ديسي «المؤسسة الدينية قالت انه ليس هناك ما يسمى بيهودي اسود وقد شعرت بصدمة هائلة بعد ان اكتشفت ان هناك عنصرية في ديننا».

وتابع «في الواقع لقد كان علينا ان نتوسل حتى يسمح لنا بدخول هذا البلد بينما ترسل وزارة الاستيعاب بعثات بالفعل لدول اخرى لاقناع اليهود بالمجيء الى اسرائيل مما يثير التساؤل عن عنصرية منظمة».

ومنذ نهاية الثمانينات ارتفع تعداد سكان يهود اسرائيل بنسبة 17 في المئة تقريبا ويرجع ذلك في جزء منه الى وصول اكثر من 830 الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق.

كما تغذي اهانات اخرى الاحساس بالتفرقة العنصرية بعد الكشف في عام 1996 ان البنك الوطني للدم يتخلص بشكل روتيني من الدم الذي يتبرع به الاثيوبيون خشية اصابتهم بالايدز مما دفع الاف من اليهود الاثيوبيين لمحاولة اقتحام مكتب رئيس الوزراء في عام 1996.

ونتيجة برامج الحكومة التي تتطلب من الوافدين الجدد شراء منازل في مناطق معينة فان معظم الاثيوبيين يقيمون في بلدات متخلفة اقتصاديا اقيمت في الخمسينات لاستيعاب اليهود من دول شمال افريقيا والشرق الاوسط.

وقال ديسي ان معظم الطلبة يتم الحاقهم بعد وصولهم الى مدارس مهنية داخلية بعيدا عن اهلهم الذين لا يعرفون الى اين ذهب الابناء.

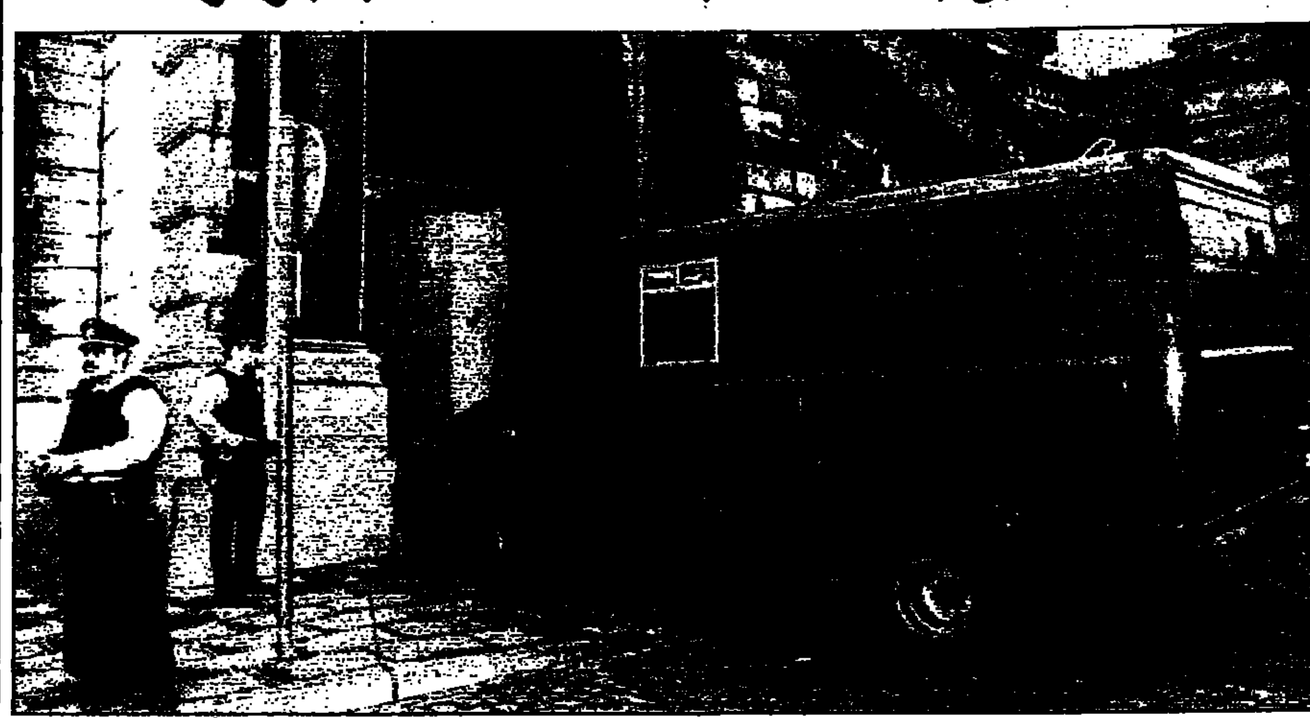
والان ارتفعت نسبة الجريمة بين المراهقين الاثيوبيين وتقول الرابطة ان سبعة في المئة من الاحداث في مراكز احتجاز الشباب من الاثيوبيين وهي ثلاث مرات نسبتهم بين المواطنين بصفة عامة، وقال ان ان جرائم الاحداث من الاثيوبيين ارتفعت بنسبة 300 في المئة في العام الماضي.

ويقول مولا انه ينبغي على الحكومة الاسرائيلية بذل جهد اكبر لدمج يهود افريقيا ودعا الى مزيد من الموارد في مجال التعليم والبرامج الاجتماعية.

غير ان بعض افراد الطائفة اليهودية الاثيوبية بدأت تظهر عضلاتها السياسية وقال مولا ان مرشحين اثيوبيين سيشاركون في الانتخابات المحلية في خمس مدن على الاقل وهو اكثر من اي وقت مضى.

وتابع مولا ان عدد الاثيوبيين في صفوف الجيش بدأ يرتفع وان اكثر من الفي اثيوبي يخدمون في صفوف الجيش من بينهم 67 ضابطا.

غدا تفتتح بباريس محاكمة 138 شخصا متهمين بمساعدة الجماعات المسلحة بالجزائر



شاحنة تنقل إلى محكمة بروكسل لشخاص يشتبه في انتمائهم للجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية عقب حملة مداهمات في مارس الماضي ببلجيكا (صورة من الأرشيف)

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

يمثل امام محكمة جنايات باريس غدا الثلاثاء 138 شخصا يشتبه في ان لهم علاقة بشبكات دعم للجموعات الاسلامية المسلحة في الجزائر.

ونظرا لعدد المتهمين وبسبب الاجراءات الأمنية المشددة، هيأت وزارة الداخلية الفرنسية بالتنسيق مع الشرطة والقضاء قاعة رياضية مغطاة قرب سجن «فلوري ميروجي» بجنوب باريس.

وتقول مصادر امنية فرنسية ان اغلب المتهمين اوقفوا اثناء الحملة «الوقائية» التي شنتها اجهزة الشرطة الفرنسية قبيل افتتاح المونديال على ما اعتبرته معاقل الاسلاميين الجزائريين والمغاربيين.

وتمت تلك العملية باشراف مباشر من جان بيار شفنمان وزير الداخلية الفرنسي، وبتنسيق مكثف مع لجهزة الأمن الاوروبية. كما ان عددا آخر من المتهمين اوقفوا في سنوات 95 و96.

ويوجد بين الـ 138 متهما 107 في حالة اخراج مؤقت، بينما يوجد 27 رهن الحجز الاحتياطي ويحاكم لربعة غيابيا بعد ان صدرت في حقهم اوامر اعتقال.

وتتمثل التهم الرئيسية الموجهة للمجموعة في انشاء مجموعة لجرامية، والانتماء اليها، وحيازة اسلحة ووثائق مزورة والتحريض على الجريمة والعنف.

وينتظر المراقبون ما سيدلي به احد المتهمين الرئيسيين، محمد شلبي، (43 سنة)، الذي قالت عنه الصحافة حين اعتقاله انه احد النشطين للجماعات الاسلامية المسلحة في اوروبا.

كما يمثل امام المحكمة عادل مشاط الذي اوقف في يونيو (حزيران) الماضي في المانيا التي سلمته الى الشرطة الفرنسية.

وكشفت مصادر امنية ان مشاط هو احد مساعدي «الامير» حسن حطاب الذي يتزعم جناحا منشقا عن الجماعة الاسلامية المسلحة التي يقودها عنتر زوابري في الجزائر.

ويمثل امام المحكمة ايضا محمد كروش الذي اوقف بيريطانيا في نيسان (ابريل) 1996، ثم سلمته لندن الى باريس في اطار تنسيق قضائي.

ويتوقع مراقبون ان تكون هذه المحاكمة، الاكبر من نوعها منذ انتشار ما يسمى بشبكات دعم الارهاب في اوروبا، محاكمة للشبكات الاسلامية في اوروبا. لذلك من المنتظر ان تدوم هذه المحاكمة نحو شهرين، وانها ستكشف عن الكثير من المعلومات والخبايا المتعلقة بعلاقة اعمال العنف في الجزائر بمجموعات تنشيط في اوروبا.

يذكر ان الحكومة الجزائرية ظلت تتهم بعض الحكومات الاوروبية، خاصة البريطانية والسويدية بغض النظر عن نشاطات اسلاميين جزائريين تقول انهم يدعمون اعمال الارهاب في الجزائر بالكلمة والمال والسلاح.

القذافي يطرح تساؤلات اعتبرتها واشنطن ولندن «شروطا»

ليبيا تقدم مشروعا لرفع الحظر الدولي والجامعة العربية تؤيد طلبها بالحصول على ضمانات

القاهرة ـ اف ب
لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد ان ليبيا قدمت مشروع قرار وصفه بانه «سري» الى مجلس وزراء الخارجية العرب المرتقب خلال اسبوعين لرفع الحظر المفروض عليها منذ 1992.

واضاف عبد المجيد في تصريح صحافي في ختام اجتماع تشاوري للمندوبين الدائمين لدى الجامعة ان ليبيا قدمت الى اجتماع (الامس) «مشروع قرار سري حول قضية لوكربي والعقوبات سيرفع الى وزراء الخارجية العرب (الذين سيجتمعون في 16 و17 سبتمبر) لتدارسه واستيفاء الوقت اللازم نظرا لحساسية الامر».

ورفض عبد المجيد الافصاح عن صيغة المشروع مكتفيا بالقول ان ليبيا طالبت فيه «برفع الحصار».

وتتوقع ليبيا من مجلس جامعة الدول العربية ان يحذو حذو منظمة الوحدة الافريقية التي حذرت من خرق الحظر من جانب واحد في حال عدم التوصل الى حل، كما تنتظر ان يصدر عن قمة عدم الانحياز التي تبدأ اعمالها الاربعاء المقبل في جنوب افريقيا موقفا مماثلا.

واعلن عبد المجيد من جهة ثانية تأييد الجامعة طلب ليبيا «المشروع» في الحصول على ضمانات بشأن محاكمة مواطنيها المشتبه بهما في حادث انفجار طائرة «بان ام» الامريكية فوق لوكربي في 1988، في هولندا.

وقال عبد المجيد للصحافيين ان الضمانات التي تطالب بها ليبيا «امر طبيعي جدا» مضيفا انه «لا بد ان يتوفر كل ما يضمن امن وسلامة المشتبه فيهما وحقهما المشروع في الدفاع عن نفسيهما وكل ما يضمن سير العدالة في طريقها السليم».

وقال عبد المجيد انه على اتصال مستمر مع «الاخوة في طرابلس في هذا الشأن ونبذل كل جهد حتى نصل الى الهدف المنشود دون المساس بحقوق المشتبه فيهما وبحقوق ليبيا المشروعة للحصول على كل الضمانات المطلوبة».

واضاف انه اتصل بهذا الصدد بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان، وبسفارتي بريطانيا والولايات المتحدة في مصر للحصول منهما على تفسيرات بشأن الضمانات التي ستوفر لضمان نزاهة المشتبه بهما وقال انه لم يحصل بعد على رد منهما.

وكان مجلس الامن الدولي تبنى الخميس قرارا ينص على رفع العقوبات المفروضة على ليبيا اذا ما بادرت الى تسليم مواطنيها المشتبه بتورطهما في الانفجار الذي اودى بحياة 270 شخصا. الا ان ليبيا رفضت التسليم الفوري وطالبت بالحصول على ضمانات.

واعترضت ليبيا كذلك على عدم اشراكها في تحديد شروط محاكمة عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة في هولندا وكذلك بتوقيع اتفاق. بضمانة الامم المتحدة، حول مصيرهما في حال ادانتهما.

اما الولايات المتحدة فتطالب ليبيا بتسليم مواطنيها فورا رافضة، وبريطانيا، الدخول في مفاوضات معها، وملوحة بامكانية فرض مزيد من العقوبات عليها في حال عدم امتثالها.

وكان الرئيس الليبي معمر القذافي تحدى الولايات المتحدة بطرحه شروطا على تسليم المشتبه فيهما مما قد ينذر باحتمال حصول اختبار قوة بين البلدين.

وبعد ان اعلن القذافي عن موافقته «من دون شروط» على الاقتراح الامريكي ـ البريطاني بمحاكمة الليبيين في هولندا، عاد وطالب الجمعة بالتفاوض حول شروط المحاكمة لعله بسبب استيائه من اللهجة الحازمة للتصريحات الامريكية ـ البريطانية.

كما اعترض على استبعاد ليبيا من تنظيم محاكمة المشتبه فيهما.

واعلن القذافي الى محطة التلفزيون الفضائية القطرية «الجزيرة»: «يطلبون (الولايات المتحدة) منا ان نسلمهما فورا (...) لكننا نرفض هذه اللهجة وندينها. لسنا مستعدين لان نسلم اشخاصا من دون الحصول على اي ضمانات دولية».

ولم يكتف العقيد القذافي بان اشترط مشاركة بلاده في تحديد شروط المحاكمة، بل طالب باتفاق بضمانة الامم المتحدة حول مصير المشتبه فيهما في حال ادانتهما.

وتساءل متحدثا عن المشتبه فيهما قائلا «اين سيسجنا، وهل سيكون بامكانهما استئناف الحكم، وفي حال الايجاب، في اي بلد؟».

كما طرح السؤال الاساسي حول احتمال طلب مثول مسؤولين ليبيين امام المحكمة، الامر الذي قد يجعل الدولة الليبية موضع الاتهام المباشر. واضاف «اذا لم تكن الولايات المتحدة وبريطانيا مستعدتين للتفاوض معنا مباشرة، يمكنهما القيام بذلك من خلال طرف ثالث، كالامم المتحدة او امينها العام او الجامعة العربية».

ومنذ اعلانهما الموافقة على محاكمة المشتبه فيهما في هولندا لم تكف الولايات المتحدة، وبدرجة اقل بريطانيا، عن مطالبة ليبيا بتسليم المشتبه فيهما فورا. حتى ان احد المسؤولين الامريكيين ذهب الى حد التهديد بفرض حظر نفطي اذا لم تمتثل ليبيا.

وكرر مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس فولي «ليس هناك اي تفاصيل نناقشها مع ليبيا (...) والكرة في ملعب ليبيا التي يجب ان تعمل على مثول المشتبه فيهما امام المحكمة من دون اي تأجيل».

وحذرت الحكومة البريطانية هي ايضا من انها «لن تفاوض». وقال الناطق باسم وزارة الخارجية «اننا مستعدون لاعطاء جميع الايضاحات التي يبان انها ضرورية والمتعلقة بالتفاصيل القانونية والفنية ولكننا لن نفاوض».

الرئيس معمر القذافي

اجتماع تنسيقي بتونس لاجهزة مجلس وزراء الداخلية العرب

■ تونس ـ ق ن ا: يعقد بتونس يوم الاربعاء المقبل الاجتماع التنسيقي الثالث عشر لاجهزة مجلس وزراء الداخلية العرب بمشاركة مديري المكاتب المتخصصة ورئيس الاتحاد الرياضي العربي للشرطة ورؤساء شعب اتصال المجلس الموجودة في وزارات الداخلية في الدول الاعضاء، وكذلك رئيس اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية.

ويتضمن جدول اعمال الاجتماع الذي سيفتتحه الدكتور احمد بن محمد السالم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب مناقشة عدد من الموضوعات، من بينها نتائج تطبيق توصيات الاجتماع السابق ومشروع القانون النموذجي لتسليم المجرمين والاشخاص المطلوبين وكذلك علاقات التعاون والتنسيق بين اجهزة المجلس المختلفة. هذا علاوة على مقترحات اجهزة المجلس والموضوعات المقرر بحثها في الدورة السابعة والستين للمنظمة الدولية للشرطة (الانتربول) المنتظر عقدها في القاهرة خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

مسؤولون يشددون على علاقة الهجرة بالشراكة

«المقبرة» و«قوارب العار» نحو اوروبا حديث الساسة والعاطلين في المغرب

الرباط ـ من عبد الفتاح فاكهاني:

اثارت اعادة المغاربة الذين يهاجرون سرا الى اوروبا حيث يتم اعتقالهم وترحيلهم وكذلك غرق العشرات من الشبان الراغبين في الهجرة في مضيق جبل طارق هذا الصيف استنكارا عاما في المغرب دفع الحكومة الى وضع هذا الملف في صدارة اولوياتها.

فقد تم تشكيل لجنة وزارية لاتخاذ «اجراءات عاجلة» بعد ان بحث الوزراء المغاربة الثلاثاء الماضي المشاكل المتعلقة بالهجرة.

وابدت هذه اللجنة التي يترأسها عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء خلال اجتماعها الاول الخميس تأثرها بـ «معاناة المغاربة الذين وضعوا في مراكز اعتقال» في اوروبا.

وقد اعيد في الاسبوع الماضي ترحيل 15 مهاجرا مغربيا سريا من مطار روما فيوميتشينو الايطالي. وبعد اربعة ايام ابدت الرباط «تحفظات» على الترتيبات التي اتخذتها روما لترحيل المغاربة وطالبت بـ «احترام حقوقهم المكتسبة في ايطاليا».

وعادة ما يقع الشبان المغاربة الراغبين في الهجرة في ايدي صيادين يقومون باقتيادهم الى شمال البلاد حيث يتقاضى منهم للهربون مبالغ تتراوح بين اربعة الاف وعشرة الاف درهم (400 الى 800 دولار تقريبا).

وتجري عادة عملية العبور الى سواحل اسبانيا الجنوبية ليلا بواسطة قوارب خشبية صغيرة مزودة بمحركات. وتطلق الصحف على مضيق جبل طارق وصف «المقبرة» وعلى قوارب العبور «قوارب العار».

ففي تموز (يوليو) الماضي قضى 38 مغربيا غرقا في البحر المتوسط وعلى الاثر ثار جدل حاد في اسبانيا حيث اتهمت الصحف السلطات باخفاء النبأ بالاتفاق مع الرباط وهو ما نفته مدريد بشدة.

ومعظم المهاجرين الذين ينجون من الغرق ويصلون سالمين الى الضفة الشمالية للبحر يتم ضبطهم وحبسهم قبل ترحيلهم في ظروف قاسية جدا.

وقد اعرب وزير حقوق الانسان محمد اوجار في تصريح للتلفزيون عن الاسف «للنهج الامني والانتخابي البحت حيال مشكلة الهجرة» الذي تتخذه بعض الحكومات الاوروبية.

ولمواجهة افواج الشبان الراغبين في العيش في اوروبا والتصدي لهم كثفت السلطات المغربية مراقبة السواحل. وفي منتصف اب (اغسطس) الحالي اعترضت البحرية المغربية مركبين يقلان 49 مهاجرا مغربيا من بينهم بحاران مهربان.

ويسود الاعتقاد في الرباط بان المغرب يزداد اعتمادا على دعم الاتحاد الاوروبي لتنمية المناطق الفقيرة في البلاد. فهو يعتقد ان القمع وحده لا يكفي للقضاء على ظاهرة الهجرة التي تغذيها البطالة الكثيفة واغراء اسلوب الحياة الاوروبية القوي على الاجيال الشابة.

واستنادا الى وزير العمل خالد عليوة فان البطالة في المغرب تشمل نحو 1.5 مليون شخص والاقتصاد المغربي لا يوفر سنويا سوى 200 الف فرصة عمل في حين ان 300 الف شاب ينزلون سنويا الى سوق العمل.

واوضح الوزير في حديث نشرته مؤخرا صحيفة «ايكونوميست» الاسبوعية ان «العجز يبلغ 100 الف وظيفة سنويا ومن ثم سيكون من الصعب جدا امتصاص هذه البطالة».

ومن جهته اوضح وزير حقوق الانسان انه يقع على عاتق الاتحاد الاوروبي ودول الشمال جزء من المسؤولية بشأن الهجرة السرية.

وتشاركه هذا الرأي الصحف المغربية التي ترى انه لا يمكن فصل الهجرة السرية عن الشراكة الاوروبية المتوسطية التي تقوم على التضامن والتي تتضمن الشق الاجتماعي.

ورأت انه اضافة الى الارادة السياسية يجري حاليا اتخاذ لجراءات عدة وقالت ان «الحكومة تبدو الان عازمة على معالجة المشكلة من جذورها».

نص مشروع القرار الليبي الى الجامعة العربية

■ القاهرة ـ اف ب: في ما يلي مشروع القرار الذي قدمته ليبيا الى الجامعة العربية امس الاحد بشأن قضية لوكربي.

«ان مجلس الجامعة العربية:

اذ يؤكد على قراراته السابقة ذات الصلة.

واذ يذكر بالبيان الختامي الصادر عن مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة في الفترة من 21 الى 23 حزيران (يونيو) 1996.

واذ يشير ايضا الى القرار الصادر عن الدروة العادية الرابعة والثلاثين لمؤتمر قمة رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية المنعقد في واغادوغو ببوركينا فاسو بين 8 و 10 حزيران (يونيو) 1998.

واذ يشير الى البيانات الصادرة عن دول حركة عدم الانحياز واخرها الصادر عن قمة جنوب افريقيا.

واذ يرحب بالحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية بتاريخ 27 شباط/فبراير 1998 والقاضي باختصاصها بالنظر في الخلاف.

واذ ياخذ في الاعتبار الموقف الايجابي من جانب اسر الضحايا بشأن تسوية النزاع.

واذ يعرب عن اسفه لعدم استجابة الاطراف الاخرى لمبادرات الجماهيرية العظمى والمساعي البناءة التي بذلتها المنظمات الاقليمية لتسوية الخلاف.

واذ يعرب ايضا عن قلقه العميق للخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالشعب العربي الليبي وشعوب الدول المجاورة من جراء العقوبات الظالمة.

واذ يسترشد بمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية الذي يدعو الى التضامن العربي والدفاع عن الدول الاعضاء.

يقرر:

1) التاكيد على قراراته السابقة بشأن الوقوف مع الجماهيرية العظمى وتأييد جهودها الرامية الى التوصل الى حل عادل للخلاف.

2) عدم الاستمرار فورا في الامتثال الى العقوبات المنصوص عليها في قراري مجلس الامن 748 (1992) و883 (1993)، وذلك تأسيسا على حكم محكمة العدل الدولية ومخالفة القرارات للمواد 27 فقرة 3 والمادة 33، والمادة 36 فقرة 3 والمادة 94 فقرة 1 و2 من ميثاق الامم المتحدة.

3) دعوة مجلس الامن الى التجاوب مع مطالب المنظمات الاقليمية والدولية واتخاذ قرار برفع العقوبات المفروضة على ليبيا بموجب قراري مجلس الامن 748 (1992) و883 (1993).

4) تأكيد حق الجماهيرية العظمى في الحصول على تعويضات مناسبة عن الاضرار والخسائر المادية والبشرية التي لحقت بها من جراء العقوبات.

5) تكليف الامين العام بالاستمرار في متابعة تنفيذ القرار وتقديم تقرير بشأنه لمجلس الجامعة».

الحمزة دعبس رئيس حزب «الأحرار» المصري لـ «القدس العربي»:

أنا ضد الناصريين .. والإخوان شوّهوا صورة المسلمين .. ولا ثورة بالإسلام .. ولا أحد يستطيع المزايدة عليّ في الليبرالية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

يحتل حزب «الأحرار» ـ أقدم أحزاب المعارضة بمصر ـ صدارة الاهتمام في الشارع السياسي المصري الآن. وتترقب الحكومة ومعها أحزاب المعارضة والقوى السياسية ما ستسفر عنه الأيام القادمة من عملية انتقال السلطة داخل الحزب... هل ستكون بشكل ديمقراطي وقانوني وحسب لائحة الحزب... أم يحدث عكس ذلك؟

ويتصاعد الترقب والاهتمام بما سيجري داخل «الأحرار»، لأنه أول حزب معارض رئيسي بين أحزاب المعارضة الكبيرة يعيش فترة انتقالية بعد وفاة مؤسسه وزعيمه مصطفى كامل مراد الذي يعد واحداً من القيادات التاريخية المؤسسة للأحزاب السياسية بعد السماح بقيامها في نهاية السبعينات.

وقد تولى الحمزة دعبس أقدم نواب رئيس الحزب الرئاسة بشكل مؤقت لمدة 60 يوماً ـ حسب لائحة الحزب ـ ويجري في نهايتها فتح باب الترشيح لانتخاب رئيس جديد وقد قرر ترشيح نفسه لهذا الموقع.

واذا تمت الانتخابات في جو ديمقراطي وهادئ ومنتظم فان ذلك سيكون بادرة طيبة ومشجعة ومسؤولة ويمكن ان تتكرر في بقية أحزاب المعارضة الرئيسية الأخرى عندما تغيب زعاماتها مثل الوفد والعمل والتجمع والناصري.

وليس خافياً أن حزب الأحرار أصبح محل اهتمام وسائل الاعلام المحلية والخارجية ومادة شبه يومية للنشر حيث يدور الحديث عن تفجر صراعات وانشقاقات ويصل الى حد تبادل الاتهامات، لكن قيادات الحزب تعمل مع بعضها بتوافق واتفاق وتمارس نشاطها أو عملها اليومي في هدوء.

وفي الحوار التالي يتحدث الحمزة دعبس عما يدور عن الحزب وحوله وعن آرائه وأفكاره وخصوماته السياسية وقيادته للسفينة خلال فترة رئاسته المؤقتة وما بعدها:

ضجة بدون أساس

■ عقب وفاة مصطفى كامل مراد، رئيس حزب الأحرار، تحول الحزب الى مادة صحافية شبه يومية على صفحات الجرائد والمجلات. لماذا كل هذه الجلبة، ولماذا تعالت الأصوات، وتبادلت أطراف داخل الحزب وخارجه الاتهامات؟

■ هذه الجلبة والزوبعة الموجودة على صفحات بعض الصحف لا أساس لها من الصحة، فالأمر تنظمه لائحة الحزب ـ عندما يخلو موقع رئيس الحزب ـ يحل نائبه محله بطريقة طبيعية وتلقائية، وهذا ما حدث بالفعل. فقد اجتمع نواب رئيس الحزب واجمعوا على اختياري رئيساً للحزب لحين اجراء الانتخابات، وأبلغنا لجنة الأحزاب بذلك رسمياً.

واذا كنت تشير في سياق سؤالك ضمنياً الى ما يفعله الاستاذ محمد فريد زكريا أحد أعضاء الحزب المفصول بقرار من الامانة العامة للحزب وصدق على القرار المجلس الدائم للحزب فكل ما يقوله سب وقذف وافتراء وهي جرائم يعاقب عليها القانون ولذلك اقمنا ضده دعاوى جنح مباشرة وقدمنا طلباً الى مجلس الشورى لرفع الحصانة عنه تمهيداً لتحريك الدعوى الجنائية.

وهذا الشخص لا يدعي لنفسه حقاً قانونياً ولا لائحياً فهو لا وجود له في الحزب على الاطلاق لا من قريب ولا من بعيد... الحزب على قلب رجل واحد ومؤسساته كلها من الاسكندرية حتى أسوان تابعة لنا.

■ في 25 حزيران (يونيو) من هذا العام نشرت «الأحرار» صحيفة الحزب خبراً يفيد ان رئيس مجلس الشورى د. مصطفى كمال حلمي تلقى خطاباً من مصطفى مراد رئيس الحزب وعضو مجلس الشورى بأن فريد زكريا يمثل الحزب داخل المجلس... وهذا الخطاب يعني ان مراد ـ رحمه الله ـ أعاد زكريا للحزب مرة أخرى؟

■ موقف فريد زكريا كان بالأساس ضد رئيس الحزب نفسه المرحوم مصطفى مراد، فليس بينه وبين الآخرين أي خصومة، وقد سب وقذف في حق مصطفى مراد وأرسل ضده شكاوى الى جهات عليا كثيرة اتهمه فيها بجرائم غير حقيقية منها الاختلاس والتزوير وهذا اغضب مراد وكان ذلك في عام 1996... ولما تحققنا من ان فريد زكريا هو الذي بعث التلغرافات والفاكسات والشكاوى ضد مراد تم فصله كما قلت ومن فصل من الأمانة العامة لا يعود الا بقرار منها، ومن فصل بقرار من المجلس الدائم لا يعود الا بقرار منه وبالتالي فان رئيس الحزب لا يمكن ان يعيده.

اما الخبر الذي اشرت اليه فالحقيقة ان فريد زكريا اختلق خطاباً وقدمه لرئيس مجلس الشورى يقرر فيه انه ممثل لحزب الأحرار في المجلس... ولذلك بعث مصطفى مراد بخطاب الى رئيس مجلس الشورى يؤكد فيه انه كان قد تم صدور قرار من الأمانة العامة للحزب والمجلس الدائم بفصل فريد زكريا من عضوية حزب الأحرار وان هذا القرار ساري المفعول واستلم مكتب رئيس المجلس هذا الخطاب يوم 25 تموز (يوليو) من هذا العام ونشر الخبر بجريدة «الأحرار» في اليوم التالي.

■ في 25 حزيران (يونيو) تنشر الجريدة خبراً يفيد عودة فريد زكريا للحزب وانه يمثله بمجلس الشورى... وفي 25 تموز (يوليو) تنشر الجريدة خبراً ثانياً بانه مفصول من الحزب ولا يمثله بمجلس الشورى... أي خلال شهر واحد يحدث مثل للتناقض... ما تفسيرك بالضبط؟

■ هذا لا يعني شيئاً على الاطلاق... والعبرة بخطاب مصطفى مراد المذيل بتوقيعه والمختوم بخاتم الحزب... اما الجريدة نشرت أو لم تنشر فهذا أمر ليس حجة على الحزب على الاطلاق.

ديني أم ليبرالي

■ هناك تخوف من انك خلال رئاستك للحزب تؤسس تياراً دينياً داخله ويتراجع الحزب عن أبرز ميزة في برنامجه وهي الليبرالية؟

■ لا يوجد في الحزب تيار ديني ولا تيار ليبرالي، انما كل من في الحزب يؤمن بالليبرالية ويؤمن أيضاً بالشريعة الاسلامية كمبدأ في الحزب وكأساس تقوم عليه الأحزاب السياسية في مصر وهذا هو المبدأ الذي خدمناه وخدمنا أيضاً مبادئ الحرية السياسية والاقتصادية بالحزب.

وليس يخاف على أحد انني شخصياً الذي كتبت باب الشريعة الاسلامية وباب الحريات السياسية وباب الحريات الاقتصادية في برنامج الحزب حيث كنت عضواً في صياغة البرنامج ولا يستطيع أحد ان يزايد علي في الليبرالية السياسية والاقتصادية، وبشكل قاطع فان الحزب ليس به تيارات انما يقوم على دعامتين هما: الاسلام والحرية، وفي تطبيقها لسياسة الاصلاح الاقتصادي فان الدولة اخذت ببرنامج حزب الأحرار.

■ خلال مسيرة الحزب التي زادت على عشرين عاماً كان هناك خروج على توجهات ومبادئ الحزب وذلك يبرز في صحيفة الحزب بشكل واضح... بل لا تغالي اذا قلنا ان ذلك حدث في ممارسات واداء الحزب نفسه... ما رأيك؟

■ الحزب ملتزم ببرنامجه وخطه السياسي والاقتصادي الليبرالي وفي الفترات التي يملك فيها الحزب جريدة فانها تعبر عن مبادئه أصدق تعبير. لكن في فترتين في حياة الجريدة حتى الآن خرجت من المبادئ وبرنامج الحزب، في الأولى عندما تولى رئاسة التحرير الاستاذ محمد عوض وهو ناصري ولم يستمر اكثر من ثلاثة اشهر، والثانية كان مصطفى شكري وبقي اكثر من عامين وانتهت وعادت الليبرالية الى جريدة «الأحرار» لتعبير فعلاً عن الحزب أصدق تعبير من خلال رئاسة الدكتور صلاح قبضايا للتحرير.

ويحلو للبعض ان يعتبر فترة رئاسة تحرير الاستاذ محمد عامر للجريدة خروجاً على خط الحزب نظراً لتوجهاته الاسلامية لكن هذا غير صحيح فالرجل كان معتدلاً في ادارته للجريدة واذا كان يعبر عن الاسلام فهذا مبدأ الحزب أما الناصرية فليست مبدأنا.

خصومات سياسية

■ لك خصومات سياسية وحكومية مع كثير من الأحزاب والقوى السياسية الموجودة حالياً على الساحة... وانت الآن رئيس حزب سياسي... كيف يستقيم هذا الأمر؟

■ انا ضد الناصريين والاشتراكيين والشيوعيين على طول الخط... كما انني ضد الاخوان ولي تحفظات على الوفد واختلف مع العمل وليس هناك ما يجعلني أتعامل مع أحد منهم على الاطلاق.

■ الا تتعاون معهم كأحزاب وقوى معارضة وانت معهم في نفس الخندق؟

■ لا اتعاون معهم سواء كان تعاوناً سياسياً أو أي شيء من هذا القبيل.

■ ولو دعيت لمؤتمر سياسي يضم جميع الأحزاب والقوى السياسية لاتخاذ موقف ما... هل ترفض المشاركة؟

■ لا اشارك طبعاً، وتعبيرنا يكون عن حزب الأحرار فقط، لكن لا أعبر عن الشيوعيين والناصريين ولا اشارك في التعبير عن وجهة نظرهم.

■ ولا تتعاون في اصدار بيان مشترك؟

■ لا اتعاون معهم ايضاً في اصدار هذا البيان لأن الفارق بينهم وبين حزب الأحرار شاسع.

■ برنامج الأحرار يقوم على الليبرالية السياسية وما تقوله يناقض هذا البرنامج؟

■ نحن نحترم برنامجنا، ونحترم التعددية والليبرالية، والأحزاب والقوى السياسية الموجودة تعبر عن نفسها ونحن نعبر عن انفسنا، لكن الضدين لا يجتمعان على بيان واحد.

■ ربما يخلق لك هذا التصور مشاكل عديدة؟

■ أهلاً ومرحباً بالمشاكل ونحن لها.

■ الخصومة بين الوفد والناصريين ـ مثلاً ـ شديدة جداً ومع ذلك تتعدد اللقاءات ويحدث التعاون ويتم التوقيع على بيانات مشتركة في القضايا الأساسية؟

■ انا لا أسلك سلوك الوفد أيضاً ولي على الوفد تحفظات كثيرة.

ضد الناصريين

■ نتفهم خصومتك مع الشيوعيين لكن لماذا مع الناصريين؟

■ لأن عبد الناصر هو الذي جعل الحاكم في مصر يطبق على كل السلطات في يديه، فيتم اختيار رئيس الدولة بالاستفتاء ونحن نطالب ان يكون بالانتخاب، وهو عين نائب رئيس الجمهورية ونحن ننادي بانتخابه ايضاً وجعل نصف مجلس الشعب من العمال والفلاحين وهذا تمييز لفئة على اخرى في المجتمع ومناقض للدستور والمجلس يجب انتخاب أعضائه من كل الناس دون تمييز لصالح فئة على أخرى كما جعل السلطة التشريعية في مجلس واحد «الشعب» ونحن نطالب بأن تكون من مجلسين أحدهما للنواب والآخر للشيوخ حتى يتروى احدهما فيما قد يتعجل فيه الآخر وتخرج القوانين سليمة قبل ان يتم تطبيقها كما جعل القضاء خاضعاً له وهو رئيسه الأعلى ونحن نؤكد على استقلاليته وخضوعه للمجلس الأعلى للقضاء فقط.

ونحن ضد كل ما قاله عبد الناصر على طول الخط ومبدأنا من الناصرية اننا لا نتفق معهم في رأي وهي علاقة واضحة مثل الشمس ولا نستطيع ـ الآن ـ التحلل من هذه الرؤية.

■ ما رأيك في ان ما هو موجود وسائد الآن لم يتغير عما فعله عبد الناصر.

■ هذا صحيح ولذلك نحن نختلف على طول الخط مع من لا يريدون تغيير ما تكرناه.

■ ولكن كتاباتك تؤيد ولا تعارض هذه القضايا بوضع الآن؟

■ اختلف معك... كل كتاباتي تؤكد على وجهة نظري ولا تتراجع عن قناعات في هذه القضايا وانا أؤيد الرئيس مبارك في بعض ما يتخذه من خطوات لكن لا أؤيده في اختياره باستفتاء ونطالب بانتخابه وقد قلنا هذا الكلام له مباشرة في اجتماع معه عقد في شهر أيار (مايو) 1982 كما طالبناه ان يكون اختيار نائب رئيس الجمهورية بالانتخاب أيضاً.

وعندما يتخذ الرئيس من الارجاءات التي نرى انها سليمة نؤيده وعندما يتخذ ما نرى انه غير سليم نعارضه... لكننا لا نعارض على طول الخط.

انفتاح مراد

■ لكن المرحوم مصطفى مراد مؤسس وزعيم الحزب كان يتعامل بانفتاح مع كل التيارات ومنها الناصريين والشيوعيين؟

■ اختلف معك... مراد كان أخطر أعداء الناصريين في مصر فهو الذي ضربهم في ثورة التصحيح عام 1971 وضربهم قبل ذلك عام 1954 عندما واجه خالد محيي الدين وتمكن من ادخال سلاح الفرسان الى ثكناته لما حاولوا الانقضاض على عبد الناصر والخروج عليه.

شرخ في المعارضة

■ آراؤك في العلاقة مع الأحزاب والقوى السياسية يمكن ان تحدث شرخاً في جدار المعارضة أو تعزل حزب الأحرار عن بقية الأحزاب؟

■ قد نجلس مع من هو قريب معنا في الرأي، لكن لا نجلس مع من ضدنا في الرأي، لا يجوز ان نجلس معه.

■ أنت ترفض ـ اذن ـ أي تحالفات في أي انتخابات قادمة؟

■ نعم... ولا مع الاخوان أو غيرهم.

■ لكن الأحرار تحالف مع الاخوان والعمل؟

■ أرفض أي تحالف تماماً والاخوان ليس بيني وبينهم أي علاقة.

■ لماذا؟

■ لانهم يخطئون في تطبيق الاسلام وقد شوهوا صورته وهذا الكلام كتبته في جريدة «النور» وبالبنط العريض والاخوان على خطأ فاحش في حق الاسلام.

■ خلافك معهم حديث أم قديم؟

■ خلاف قديم.

■ انت ـ اذن ـ تتفق مع الحكومة في الرؤية والعداء للاخوان؟

■ انا لا أشارك الحكومة انما أعبر عما اعتقده نتيجة لدراستي عنهم وأؤكد انه لا يجوز انشاء حزب اسلامي لأنه يفرق بين المسلمين ويقطع أوصالهم.

انشقاقات

■ يتردد انه يوجد تفتت وانشقاقات بين قيادات حزب الأحرار الآن؟

■ ليس عندنا جبهات ولا انشقاقات، الحزب كله رجل واحد... والآخرون ليسوا جبهة، هم مفصولون وليسوا أعضاء بالحزب.

■ يقال ان اثنين من قيادات الأحزاب ينوون منافستك في الترشيح على الرئاسة هما رجب حميدة وحلمي سالم؟

■ حلمي سالم ورجب حميدة وباقي القيادات اتفقت على توحيد الرأي ولسنا مختلفين.

■ يتردد أيضاً أن طلعت السادات ينوي ترشيح نفسه للرئاسة؟

■ كل عضو له الحق في التقدم للترشيح.

■ هل يمكن ان تأتي لجنة الأحزاب بـ محمد فريد زكريا لرئاسة الحزب بشكل مؤقت لحين اجراء الانتخابات؟

■ أهلاً وسهلاً بمن تأتي به اللجنة.

■ وهل ستمكنونه من قيادة الحزب؟

■ نعم، نحن أناس تخضع للنظام العام للدولة واي قرار نرحب به، وان أردنا ان نطعن به نذهب للقضاء.

■ لكن تتعاون معه؟

■ لا أتعاون معه.

الشريعة الاسلامية

■ انت مهتم بتطبيق الشريعة الاسلامية فهل لو تم تطبيقها نكون لسنا بحاجة لوجود أحزاب سياسية؟

■ وجود الأحزاب لا علاقة له بتطبيق الشريعة فكثيراً ما اختلفت الرعية مع حكامها في صدر الاسلام ... في الخلافة الراشدة، حدث خلاف في الرأي ولم يكن يفسد للود قضية، والأحزاب تختلف في الرأي فقط والشريعة الاسلامية تتيح هذا القدر من الحريات.

وقد قلت للرئيس مبارك عام 1982 اننا لا نحتاج الى تعديل 56 نصاً في قانون العقوبات ونضع بدلاً منهم 44 نصاً، وقد جهزت هذا المشروع وقدمته لمجلس الشعب ولو تم هذا التعديل لاصبح قانون العقوبات اسلامياً كاملاً، والذي يفعل ذلك هو الرئيس نفسه، ونحن لا نطلب غيره لتطبيق الشريعة واذا فعل فيها ونعمت، وان لم يستجب فهذا شأنه.

ونحن نسير في تطبيق الشريعة الاسلامية على الأسس العلمية الدقيقة المنهجية التي لا عدوان فيها، والدولة هي التي تقوم بالتطبيق، ودعوة الدولة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين مع الترغيب والترهيب.

■ بعض فصائل التيار الاسلامي لا تعتد بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وتميل الى التغيير باليد هل هم على صواب أيضاً؟

■ هذه الفصائل لا تفهم الاسلام فهماً صحيحاً، وانما تمارس الاسلام كحركة سياسية بقصد الوصول الى الحكم وهذا أمر يمتنع على المسلم ان يتمناه أو يسعى اليه لأن السعي اليه منهي عنه بنص القرآن الكريم في قوله تعالى «تلك الدار الآخرة للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً» ... وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم، «هذا أمر لا نوليه من طلبه»، وهذه الأحكام الموجودة في القرآن والسنة النبوية ليست لأهل الخلافة الراشدة فقط انما هي أحكام وقواعد تحكم العالم الى يوم القيامة.

■ انت ضد قيام ثورة أو أي شكل للتغيير من هذا القبيل لماذا؟

■ لا ثورة في الاسلام، وكل من قالوا بثورة في الاسلام انتجوا من الظلم ما لم يقم به الكافر، انظر الى الخميني مثلاً، وصل للحكم بثورة، لكنه لم يفعل خلال حكمه كله سوى قتل مليوني مسلم، بالاشتراك مع صدام حسين، ولم يقتل كافراً واحداً وكل الذين وصلوا للحكم بثورة تحت دعوى الاسلام لم يحكم أحد منهم بالاسلام على الاطلاق.

■ الدعوة الحسنة ونسكت ولا نقاوم؟

■ القرآن الكريم حصر واجب واحد للمسلمين في هذا الأمر، ما على الرسول الا البلاغ، الدعوة فقط، وهذا ما أسماه الرسول أفضل الجهاد حيث قال: أفضل الجهاد كلمة حق عن سلطان جائر.

هكذا من الأهل

عبد الاله الخطيب وزير الخارجية الأردني في حديث خاص مع «القدس العربي»:

التطبيع مع اسرائيل تمليه التزاماتنا .. وما يكسبه عرفات يخسره نتنياهو نؤمن بقيادة مصر للصف العربي .. ولا وجود لـ «خلافات سلمية» مع سورية

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

عندما شكلت حكومة جديدة في عمان قبل أيام لاحظ الجميع ان الملك حسين وفي خطاب التكليف الذي يعتبر بمثابة البرنامج السياسي للحكومة ركز على الشأن الداخلي ولم يتطرق كثيراً خلافاً للعادة لشؤون السياسة الخارجية، لكن الملك حسين وفي نفس الخطاب توسع في تذكير حكومته بضرورة تكريس الجهود لدعم السلطة الفلسطينية. ولذلك ثمة من يعتقد في عمان الآن بان انقاذ السلام الاسرائيلي ـ الأردني يتطلب عملياً تحقيق تقدم في معادلة السلام الفلسطيني، حتى يحمي برنامج السلام الأردني نفسه باطلاق مسارات التفاوض الأخرى.

وزير الخارجية الأردني الجديد عبد الاله الخطيب وفي حديثه مع «القدس العربي» حاول تفسير أسباب غياب الاجندة الخارجية عن خطاب تكليف حكومة فايز الطراونة، والمح الى بعض تصوراته في عمله الجديد على صعيد العلاقات الاقليمية، كما شخص بعض الوقائع، ورغم ان الوزير الخطيب تحدث بالعموميات منكراً بالتزامات بلاده السلمية، الا انه رأى ان الأهم في هذه المرحلة هو المسار الفلسطيني الذي لم يشهد أي تقدم، معتبراً ان القيادة الفلسطينية تعيش صراعاً حقيقياً وان بلاده ستدعم مواقفها، وقال ان ما تكسبه السلطة الفلسطينية على الأرض يخسره المعسكر الآخر، منكراً بأن ثبات الفلسطينيين في دائرة «الجمود» وعدم تحقيق أي تقدم يلحق الضرر الأكبر بالعملية السلمية.

وفيما يلي نص الحوار:

■ لماذا تصر الحكومة الجديدة على التأكيد على عدم وجود تغيير في السياسة الخارجية للدولة في هذه المرحلة.

■ ببساطة لأن مصالح الأردن، وانتماءاته ومواقفه القومية ليست عرضة للتغيير وهي تتميز بأنها أكثر ثباتية من غيرها من السياسات.

■ ولهذا السبب لم يتطرق خطاب التكليف الملكي لحكومتكم لمسائل السياسة الخارجية، التي لم تأخذ حيزاً في الخطاب اعتاد عليه الجميع؟

■ لم تأخذ السياسات الخارجية الحيز الذي تتحدثون عنه، لأن المستجدات على الساحة والتحديات البارزة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي هي الظاهرة الآن، وبرنامج الحكومة الجديدة سيحاول معالجة الاشكالات الداخلية.

■ هل سيكون التركز الداخلي على حساب الشأن الخارجي؟

■ تركيز الحكومة على الشأن الداخلي لا يعني على الاطلاق وجود تعارض مع استمرار التركيز على أهداف سياسية خارجية. هناك مشكلات داخلية ملحة، وخطاب التكليف يتحدث عنها، ويوصي في الوقت نفسه بمتابعة السياسة الخارجية، ومكانها مهم وأساسي، وسيستمر الدور الأردني على الصعيد الخارجي.

وبالنسبة لخطاب التكليف الملكي فقد ركز على الشأن الداخلي لأن مواقف الأردن الخارجية واضحة وثابتة منذ سنوات، ويعني ذلك ان المطلوب من الحكومة تكريس الاستمرارية لهذه المواقف مع توجيه الحكومة باتجاه الشأن الاقتصادي الداخلي.

■ ما هي ملامح التوجهات الخارجية للحكومة ازاء القضايا الدولية المعروفة في المنطقة؟

■ ستتعامل مع قضايا كبيرة ومهمة، والقضية الفلسطينية أبرزها واستراتيجية السياسة الأردنية الخارجية العربية تتمحور حول القضية الفلسطينية والمسار الفلسطيني، والأردن كان وسيبقى ويتبنى قضية الشعب الفلسطيني التي تشكل محور اهتمامه الخارجي، وعلاقاتنا الدولية والعربية نسخرها لخدمة هذه القضية.

لقد انجز بعض التقدم على صعيد المسار الفلسطيني وما زال هناك ما يتعين انجازه، ونحن ننظر للمسار الفلسطيني باعتباره اللبنة المركزية لمشروع السلام العادل والشامل في المنطقة برمتها.

■ الى أي مدى تعتقد ان المسار الفلسطيني يؤثر فعلاً على مسارات السلام في المنطقة؟

■ الى المدى الذي يجعله أكثر العوامل تأثيراً في هذا الاتجاه، والجميع في العالم يلاحظ ان التباطؤ في المسار الفلسطيني يعيق ويؤثر على بقية المسارات بدون شك. لقد كانت جميع المسارات متحركة بالاتجاه الصحيح، لكنها تعثرت عندما تعثر المسار الفلسطيني، وهذه الحقيقة نستند اليها في رسم ملامح سياساتنا الخارجية في الأردن.

■ هل أنتم معنيون بهذه المرحلة بخلق أطر جديدة للعلاقة مع الدول المجاورة، وتحديداً العراق وسورية؟

■ موقفنا من القضية العراقية معروف، فنحن ندعو باستمرار الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي، واحترام سيادة ووحدة أراضيه، اضافة الى تطبيق قرارات الشرعية الدولية، اما بخصوص سورية فنأمل ان تكون علاقتنا بها طيبة. وننطلق في كل علاقاتنا كوننا دولة لها موقفها وذات سيادة، وتتخذ مواقفها في ضوء مصالحها كدولة ومصالح الأمة العربية.

■ كيف تشخص الخلاف السلمي مع السوريين؟

■ لا تعتقد بوجود خلاف استراتيجي بخصوص العملية السلمية مع الاخوة في دمشق، لأننا انطلقنا كأطراف عربية معاً نحو المسيرة السلمية من أيام مدريد، وسورية في النهاية دولة وجارة شقيقة ستبقى علاقتنا بها ايجابية.

■ لكن العلاقة مع دمشق ليست كما يجب، هل يوجد توجه محدد لاصلاحها؟

■ علاقة الأردن لم تكن في يوم من الأيام سيئة مع أي دولة عربية، وعلاقاتنا مع الجميع طيبة، ونخطط لتقوية هذه العلاقات وتحسينها ومعالجة أي خلافات موجودة أو يمكن ان تنشأ، لكن نجاح ذلك يتطلب رغبة من الأطراف المقابلة.

■ يمكن القول انكم مستعدين الآن لبحث الخلافات مع سورية؟

■ مستعدون دوماً لبحث أي موضوع في علاقاتنا مع الأشقاء العرب، ونعتقد ان الحوار والتلاقي يمكن ان ينتج أسساً مشتركة، ويحجم نقاط الخلاف ويعظم نقاط التواصل والالتقاء، وغياب الحوار والتواصل يعمق بالتالي الخلاف ان وجد، ويوسع نقاط عدم التفاهم ويوسع دائرة الاجتهاد، وهذا موقف جميع الحكومات الأردنية وليس الحكومة الجديدة فقط.

■ هل تتوقع ان تزور سورية قريباً؟

■ لا يوجد أي تردد في زيارة أي بلد عربي شقيق في أي وقت.

■ وماذا عن العلاقات مع بقية الدول العربية؟

■ علاقتنا ايجابية جداً بالجميع، وتحديداً مع مصر الشقيقة الكبرى التي نؤمن بقيادتها للصف العربي، ومع السعودية وجميع دول الخليج، والأردن يوظف جميع امكاناته لخدمة الأشقاء عندما يطلب منه ذلك.

■ التحسن في العلاقات مع الخليج نسبي ومع الكويت تحديداً في حالة جمود؟

■ بالنسبة لجميع دول الخليج اعتقد ان العلاقات استعادت قوتها، ونحن نعي عمقها، والأردن منفتح على جميع الأشقاء، اما بخصوص الكويت فالمسألة مسألة وقت فقط، مع العلم بأن العلاقة الأردنية ـ الكويتية تخضع لتحسن ملموس، في ظل الاتصالات والرسائل بين الأمير حسن وولي العهد الكويتي، وهناك اتصالات دائمة من هذا الطراز، ونأمل ان تستعيد العلاقة كل عافيتها في وقت قريب، في حين ان المسائل مرتبطة برغبة الاخوة في الطرف المقابل.

■ لكن الاخوة في الطرف الآخر لا يتحمسون للتقارب؟

■ الوضع العربي الآن احوج ما يكون لعلاقات متوازنة قائمة على الاحترام للتبادل، وهناك تقييم ايجابي للعلاقة مع الكويت تحديداً، لقد قطعنا شوطاً حتى تسترد العلاقة عافيتها، وأعتقد انه من الصعب الحديث عن قطيعة الآن.

■ بعض الاعتبارات التي دفعت لتشكيل حكومة جديدة اعادة النظر في موضوع التطبيع مع اسرائيل، هل ستعيد حكومتكم النظر، وكيف تقيمون مسألة التطبيع؟

■ الأردن دولة ذات سيادة وتحترم التزاماتها، وعلاقاتنا مع الاسرائيليين جاءت كما أوضح الأمير ولي العهد، بعد توقيع معاهدة السلام التي توصلنا اليها بعد ان شارك الجميع في مسيرة السلام، وعندما ننتقد الآخرين ونطالبهم بتنفيذ التزاماتهم علينا ان نقوم بواجبنا في هذا الاتجاه، وان نكون منسجمين مع انفسنا.

وفي الأردن نرى للعلاقة مع اسرائيل من منظور متكامل ينسجم مع موقفنا من عملية السلام، حيث تحرص باستمرار على خدمة الأهداف الوطنية الفلسطينية، وتوظيف هذه العلاقة لخدمة حقوق الفلسطينيين على ترابهم الوطني، وطموحهم المشروع لدولة فلسطينية عاصمتها القدس.

■ يهتم وزير الخارجية الأردني عادة بالوضع الداخلي في اسرائيل، هل أنت من هذا النوع؟

■ الاهتمام بتوجهات الرأي العام داخل الدولة مسألة معروفة وتدخل في اهتمام جميع الأطراف العربية، والأردن كغيره يهتم بالاطلاع على الوضع الداخلي في اسرائيل.

■ لم نفهم من حكومتكم موقفاً محدداً من الاعتداء الأمريكي على السودان مؤخراً؟

■ الاخوة في الخرطوم، والحمد لله مرتاحون لموقفنا المبدئي والثابت في دعم قضاياهم، ونحن نرى في الأساس ان ما جرى هو مثال لما يمكن ان يجري عندما يغيب الحوار بين الأطراف التي توجد بينها اختلافات سياسية، كما اننا ندين الارهاب بكل أشكاله، وبصرف النظر عن تبريراته، ونرفض بقوة الصاق تهمة الارهاب بالدين الاسلامي، والمجتمعات المسلمة، وترى ان ضحايا اشكال الارهاب دوماً المدنيين الأبرياء، لأنه لا يفرق بين ضحاياه، والأردن يؤكد على ضرورة حل الخلافات استناداً الى لغة الحوار وقرارات الشرعية الدولية.

■ موقفكم بعد ضرب المصنع السوداني لم يعجب المعارضة المحلية واعتبرته أدنى من الموقف الواجب اتخاذه؟

■ لا نتردد على الاطلاق في التعبير عن موقفنا، وعندما برز الوضع في السودان حصل اتصال بين نائب الملك ونائب الرئيس السوداني، تبعه لقاء لي مع وزير الخارجية السوداني الذي عبر بوضوح عن ارتياحه التام للموقف الأردني.

■ وماذا قال الوزير السوداني في اللقاء؟

■ شرح لي وجهة نظر بلاده، واتسم موقفه بالعقلانية الشديدة التي أثارت اعجابي.

■ في الختام هل توافينا بأحدث المعلومات عن صحة الملك حسين؟

■ لقد عاد السيد رئيس الوزراء لتوه من عند الملك، وأظهر الرئيس ارتياحاً كبيراً وسعادة لكبر للحالة الصحية التي تحسنت كثيراً للملك الذي يستجيب للعلاج بصورة طيبة.

عبد الاله الخطيب

لجنة ملكية لتطوير الإعلام بعد إقرار «المطبوعات» لتخفيف آثاره

الأردن: ملفات الفساد شائكة .. ودور محوري للقضاء

عمان ـ «القدس العربي»:

نزع رئيس الوزراء الأردني الجديد الدكتور فايز الطراونة «فتيل» أزمة متوقعة مع البرلمان، بعد ان طلب من أربعة من وزرائه البارزين تقديم استقالاتهم من مجلس الأعيان مقابل الاحتفاظ بحقائبهم الوزارية. كما قدم هو بحكمه عضواً في نفس المجلس استقالته من نفس المنصب التشريعي، في محاولة واضحة لإظهار جرعة لازمة من الاحترام للمجلس، الذي احتج على إشراك «الأعيان» دون «النواب» في الحكومة.

ورغم أن أحد الوزراء وهو وزير البلديات توفيق كريشان فضل ـ كما يتردد ـ البقاء في منصبه التشريعي إذا أتيح له الاختيار، إلا أن خطوة الطراونة من شأنها أن تمهد الأجواء لعقد دورة طارئة للبرلمان لفترة محدودة جداً تقدم الحكومة خلالها البيان الوزاري، لتحصل على ثقة البرلمان وتستكمل شرعيتها الدستورية.

ويوم أمس الأول تعهد الطراونة بالتقدم للحصول على الثقة قبل يوم 19 من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، أي قبل أن تنتهي فترة الشهر الدستورية، كما طلب من نائب الملك الأمير حسن الموافقة على الدعوة لدورة استثنائية قصيرة لبحث موضوع الثقة في الحكومة وتقديم بيان وزاري وصرح الأمير حسن بدوره بأنه مستعد للاستجابة لطلب عقد دورة استثنائية، وإصدار إرادة ملكية بهذا الشأن.

وبهذه الخطوات المتتابعة حقق الطراونة عدة استجابات للسلطة التشريعية تجنبه إحراجات كان سيضطر لمواجهتها داخل المجلس النيابي الذي غضب بعض أعضائه من تجاهلهم في مشاورات التغيير الوزاري، حيث درجت العادة على أن يتشاور الرئيس مع الكتل البرلمانية قبل أن يحدد قائمة وزرائه، فيما اكتفى الطراونة آنذاك بالتشاور مع رئيس المجلس النيابي سعد هايل السرور. ويعتقد حتى الآن أن أهم بواطن المعارضة والنقد التي سيواجهها الطراونة داخل البرلمان عندما يتقدم لطلب الثقة ستنطلق من قواعد الكتلة المقربة من الحزب الدستوري وقوامها ستة عشر نائباً يقودهم شقيق الرئيس الأسبق للوزراء عبدالهادي المجالي، إلا أن موقف هذه الكتلة رهن بحجم الدعم الذي يقدمه القصر الملكي للحكومة في مواجهات الثقة التي تكون عادة «عاصفة».

وفور أن تناهى لسامع النواب أمس التوجه لعقد دورة طارئة لمجلسهم اندفعوا بحماس لعقد جلسات تنسيق ومشاورات لتحديد المواقف حول الثقة بالحكومة الجديدة والتقى عبدالهادي المجالي بعدد من أركان كتلته في مكتبه الشخصي فيما نظمت على عجل اجتماعات أخرى لم تخل من السخونة.

وفي غضون تلك التقى الأمير حسن قادة الأحزاب الوطنية جميعها في لقاء نادر سيمهد لحوارات إضافية مع الأحزاب في المستقبل، وقال الأمير حسن «إن المناصحة، والتشاور، والانفتاح هو الطريق الأمثل لإزالة الغصة من النفوس» داعياً الحكومة إلى اعتبار الحوار مع مؤسسات المجتمع المدني جزءاً من واجبها التنفيذي. ويتوقع المراقبون أن يحصل الطراونة على الثقة بأغلبية معقولة، رغم الانتقادات البرلمانية لحكومته، لكن النواب وقوى المعارضة مهتمون بنشر حيثيات تقرير لجنة المياه، وإطلاع الرأي العام عليه، إلا أن وزراء بارزين يرفضون النشر معتبرين أنه يسيء للتحقيق القضائي، ويهدد سمعة مسؤولين سابقين يتهمهم التقرير بالتستر على قضية تلوث المياه.

كما يتوقع أن يطالب البرلمان الطراونة خلال جلسات الثقة بإجراءات واضحة لمقاومة الفساد، وبفتح ملفات الفساد التي يتم الحديث عنها في الغرف المغلقة. وكان لأخير قال قبل يومين أن الفساد لن يصبح عنواناً للدولة الأردنية، مشيراً إلى أن حكومته ستبذل مجهوداً استثنائياً لمقاومته. وإلى حد بعيد يعتقد أن قضية الفساد تشكل التحدي الرئيسي أمام الحكومة الجديدة التي رفعت شعارات القضاء على الفقر والبطالة. فيما حاول رئيسها تخفيف جرعات الأمل الشعبي بالحديث عن نفس طويل لتحقيق الإنجازات، وعن الحاجة لتكاتف جميع مؤسسات الدولة.

وأغلب الظن أن الطراونة سيركز جهوده على تعزيز برنامج مقاومة الفقر والبطالة، وتحقيق انفراجات شعبية بالتالي بدلاً من العبث في ملفات «الفساد» الشائكة. وهنا يؤكد الإسلامي بسام العموش الوزير في نفس الحكومة أن أمامه وأمام زملائه فرصة نادرة لكي يكونوا حكومة شعبية، لكن رئيساً سابقاً للوزراء تحدث لـ«القدس العربي» يشك في إمكانية أن تصبح أي حكومة شعبية دون أن تطيح بـ«رؤوس كبيرة»، ودون أن يشاهد الناس بعض المتنفذين بين يدي القضاء.

ويرى مراقبون أن الفساد وتقليم أظافر مراكز القوى في المال والقرار محور الاحتكاك الرئيس بين الرأي العام وحكومة الطراونة. لكنهم يقولون إن طبيعة تشكيل المجلس الوزاري تؤشر على عدم توفر ظرف موضوعي يسمح بفتح ملفات شائكة وساخنة في قضايا الفساد والتجاوز. ولذلك يرى سياسي مخضرم أن الطراونة لن يغرق في بركة الاستقطاب والصراع بين مراكز القوى، لكنه سيحاول السباحة بهدوء بين التيارات، لإشعار المتفرجين بوجود شكل من أشكال السباق، لإشعارهم بوجود الحركة، الأمر الذي يدفعهم نحو القليل من الاطمئنان.

ومن الطبيعي أن يتم هذا النمط من السباحة عبر محاولات لتحقيق إصلاح إداري، ومحاولات ملموسة لتقديم خدمات أفضل للمواطنين، وعبر قرارات قد تكون «مؤلمة» لبعض مراكز القوى لكنها لن تؤدي إلى «كسر عظامها».

ويعني ذلك أن الهدف غير المعلن للحكومة الجديدة، وهو منع مراكز القوى ونخبة المال من التوسع في برنامج الإيذاء الاجتماعي الذي تنتجه مصالحها الخاصة، والحفاظ بالتالي على هيبة الدولة عبر «وقف» الضرر الذي يمارسه «المتنفذون» على الفقراء والبسطاء، وهي مهمة تختلف بكل المقاييس عن «إعلان الحرب على المتنفذين والفاسدين ـ إن وجدوا».

لكن السؤال المطروح الآن: هل يقبل الطرف الآخر والمتضرر هذا النمط من الاحتكاك من الحكومة.؟ وأغلب الظن أنه سيقبل إذا تمت الأمور بهدوء، ودون إثارة، ودون الدخول في مواجهات تصفية مع الحكومة، وبالتالي مع قرار «الدولة» الواضح بوقف بعض مظاهر الإيذاء الاقتصادي للمواطنين، وإذا لم يقبل المتضررون بذلك فالبديل هو الدخول في صراع لغير صالحهم مع الدولة، وليس مع الحكومة، لكن قبل ذلك يتوقع أن يمارسوا خبراتهم في «إعاقة» ما يمكن إعاقته من برامج الحكومة الجديدة، ويتعين عليهم بطبيعة الحال أن يلفتوا نظر الرئيس المتحمس للوزراء إلى حدود «الصراع» التي يقبلونها.

الطراونة يمهد الآن لقرارات شعبية ألمح إلى أن حكومته تدرسها ومنها تخفيض أسعار الخبز. وإحدى الدراسات الوزارية على طاولته توصي بتخفيض أسعار الخبز إلى مستويات أدنى مع تقديم الفرق السعري لصغار الموظفين على شكل علاوة «غلاء معيشة» على رواتبهم.

ويخطط الرئيس أيضاً لانفراجات سياسية بعد أن احتوى العتب البرلماني على حكومته، وغازل النواب. وأمس أعلن وزير الإعلام ناصر جودة أن الأمير حسن عبر عن رغبته في تشكيل لجنة ملكية للصحافة والإعلام لتطوير الأداء الإعلامي. ويبدو أن تصريح جودة كان يمهد لإعلان صدور الإرادة الملكية على قانون المطبوعات المثير للجدل. ويحاول إنتاج ضمانات مسبقة للصحافيين بالحديث عن مجلس ملكي قد يراقب تنفيذ نصوص القانون المتجدد، وهو اقتراح سبق أن تبناه عدد من أعضاء مجلس الأعيان ومنهم الكباريتي، وليلى شرف، وغيرهم.

وفي الوقت ذاته يتنامى الحديث عن تعزيز دور سلطات القضاء في الحياة السياسية وتحديداً على صعيد التشريع، وتتسرب المعلومات عن توصية ملكية بعقد اجتماعات ولقاءات دائمة بين زعماء السلطات الثلاث للتنسيق المشترك، وهي لقاءات قد تسمح للقضاء بدور مركزي في عملية التشريع والتوجهات السياسية، الأمر الذي يخفف من حدة تفرد السلطة التنفيذية في إدارة البلاد.

رئيس تحرير مجلة حكومية يصف رؤساء ثلاث دول عربية بأنهم متشردون وأولاد شوارع ... وهنيدي يعترف بزعامة عادل امام

هجمات عنيفة ضد المعارضة السودانية واتهام مصر بالشماتة في ضرب السودان وزوجة قرنق تطالب بفصل الدين عن الدولة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن الاتصالات التليفونية بين الرئيسين مبارك والقذافي بخصوص الموقف من تطورات قضية لوكربي والتوقيع على انشاء شركة جديدة للحديد والصلب في أسوان، ومباريات كرة القدم وتكليف الرئيس مبارك الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء وضع تصور لترتيبات الاحتفال بانتصارات قواتنا المسلحة في حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973 بمناسبة مرور ربع قرن عليها. وهذا التكليف يعني تأكيد سلطة الجنزوري على الاعلام أكثر وأكثر. وبدأ التحقيق بواسطة ادارة التفتيش في النيابة العامة مع وكيل النيابة الذي اعتدى بالألفاظ البذيئة على ضابط الأمن في مارينا. وكان ابراهيم سعدة قد نشر عن الحادث. اما المقالات والتعليقات، فكان عدد كبير منها عن الاعتداء الأمريكي على السودان... بعضها هاجم النظام السوداني بسبب اتهامات بعض مسؤوليه ـ خاصة حسن الترابي ـ لمصر بأن الطائرات الأمريكية التي هاجمت مصنع الدواء جاءت منها، وانها تعارض انفصال الجنوب لخوفها على حصتها من مياه النيل، وعن العراق وردود ومعارك خاصة وبعض الهجمات.

السودان

وحظي السودان ـ خاصة الدكتور حسن الترابي ـ بقدر لا بأس به من الهجمات، بسبب ما نسب للترابي من تصريحات بان مصر تعارض انفصال الجنوب خوفاً على حصتها من مياه النيل، وبأنها كانت مستعمراً سابقاً للسودان فقال عنه في «المساء» يوم السبت السيد البابلي في مقال بعنوان «ماذا يريد السيد حسن الترابي» «ان السيد الترابي يقبل بانفصال جزء من بلاده ولا يهتم بذلك ويفرط في جنوب السودان بسهولة غير مكترث لأن ذلك قد يخيف مصر». واما مؤمن الهباء و هو من محرري الجريدة ايضاً، فقد هجومه الى المعارضة ايضاً وقال «ما بين مصر والسودان يعلو فوق البشير والترابي وفصائل المعارضة بكل ألوانها السياسية والعسكرية. واذا كان حسن الترابي يريد ان يشوه ذلك الارتباط التاريخي بادعائه ان مصر ترفض انفصال الجنوب خوفاً على حصتها في مياه النيل فقط وليس خوفاً على وحدة تراب السودان، فانه قد كشف قصر نظره ولعل دروس الماضي والحاضر ترده الى صوابه وتؤكد له ان مصر كانت دوماً في صف السودان».

والى «الأهرام» التي نشرت تعليقاً هاجمت فيه عدم مسؤولية حكام السودان خاصة حسن الترابي بينما كان سلامة أحمد سلامة أكثر هجوماً ضد أمريكا فقال «وربما تكون حكومة البشير قد جرت على نفسها المتاعب. ووضعت نفسه موضع الشبهات... ولكن اصرارها على النفي ومطالبتها بلجنة للتحقيق يصبح من حقها حتى كدولة متهمة... يتحتم على أمريكا ان تستجيب له... اذا ارادت فعلاً أن تنفي عن نفسها شبهة العداء للاسلام، وتحفزها السريع لضرب كل شعب مسلم دون أدنى اكتراث بما تسببه من ضحايا أبرياء، خصوصاً أن التعاون المخابراتي الوثيق مع الموساد في افريقيا وفي العالم العربي، بات مصدر شك عميق في بواعث السياسة الأمريكية وأهدافها».

وكانت «الأهرام المسائي» متعاطفة بدورها مع السودان، وأوضحت ان الحجة التي تتعلل بها أمريكا لضرب مصنع الدواء تنطبق على كل مصنع في العالم. بينما شنت الزميلة نرمين حسن المشرفة على صفحة الاذاعة والتلفزيون في «الوفد» هجوماً عنيفاً ضد الصادق المهدي بعد ان سمعت كلامه في البرنامج التلفزيوني «رئيس التحرير» الذي قدمه حمدي قنديل يوم الأربعاء الماضي، في القناة الأولى للتلفزيون. وقالت «تهرب الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق من الاجابة على سؤال الاعلامي القدير حول مدى تقبل المعارضة لضرب مصر للسودان. وتحدث في أشياء لا علاقة لها بالسؤال... أساءني ان تستغل المعارضة السودانية للموقف الراهن للهجوم على السودان ونظامه. لقد كنا نعيب على بعض الكتاب سفرهم الى الدول العربية ومهاجمة مصر عبر صحف هذه الدول فكيف تقبل ان تهاجم المعارضة السودانية النظام السوداني عبر اعلامنا خاصة في هذا الوقت».

والى يوم امس الأحد ومجلة «روز اليوسف» ورئيس تحريرها محمد عبد المنعم ومقاله بعنوان «أسباب النكبة العربية، ليسوا قادة ولا رؤساء» شن فيه هجوماً ضارياً ضد عبد الناصر والبشير والرئيس اليمني والعراقي والليبي دون ان يذكر اسماءهم بسبب تصريحات البشير بأن الطائرات التي ضربت المصنع جاءت من الشمال وتهكم على معلوماته العسكرية والرتبة التي يضعها وهي مشير. وقال ان القائد الانكليزي بطل معركة العلمين مونتغمري، عندما زار مصر في الستينات قدم نفسه على انه الجنرال مونتغمري بطل العلمين، وقدموا له جنرالات مصريين فسأل عن المعركة التي كسبها كل منهم حتى حصل على رتبته فلم يسمع اجابات. وقال ان النتيجة معروفة في هزيمة 1967. واستخدم عبد المنعم تعبير «الكائن الفريد» لوصف البشير. وأضاف: «في دولة اخرى عربية هناك من كان برتبة «صف ضابط» ويمارس حالياً مهامه الرئاسية، وهناك ما هو أسوأ من ذلك بكثير ممثلاً في من لم يخدم في صفوف القوات المسلحة على الاطلاق، حتى برتبة جندي، ومع ذلك فانه يتصور انه القائد الملهم، ويرتدي زي القائد الأعلى... فلم يجلب لبلاده الا الخراب والدمار والعودة الى العصور الوسطى، وهناك... وهناك الكثير والعجب بعينه... وكلهم يبددون مسيرتنا الجماعية ويهدرون طاقاتنا وسمعتنا في حل المشاكل التي يخلقونها، والتي تماثل مشاكل المتشردين من أولاد الشوارع... لا يلتزمون بقوانين ولا قواعد أخلاقية!». ووضع عبد المنعم بجوار صورة البشير ثلاثة براويز لا صور فيها... وداخل كل برواز ثلاث علامات استفهام وتحتها كتب «وآخرون غيره». وهو يقصد على التوالي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، والرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الليبي معمر القذافي ولا تعلم ما هي الحرب التي جر علي عبد الله صالح بلاده اليها ما دامت معلوماته عميقة لهذا الحد؟ واذا كان يقصد الحرب الأهلية التي شنها انفصاليون فان معلوماته أكبر من معلومات امريكا ذاتها، التي عارضت الانفصال هي وبريطانيا بلد مونتغمري. لكن اللافت للنظر تلك العبارات غير اللائقة التي يستخدمها كاتب وصحافي محسوب على النظام ضد رؤساء دول، من بينهم اثنان علاقاتهما بالرئيس مبارك متينة وهما اليمني والليبي. ومعروف ان عبد المنعم عضو مؤسس ونشيط في جمعية القاهرة للسلام وهي الفرع الايديولوجي لأصحاب كوبنهاغن...

والى مخازي المعارضة السودانية وقول التيجاني الطيب بابكر أمين عام الحزب الشيوعي السوداني لزميلتنا تحية عبد الوهاب في «روز اليوسف» ان النظام السوداني يصنع أسلحة كيماوية وبيولوجية ويستعين بخبراء عراقيين وصينيين من اجل هذا الغرض وقد استجلب سلاحاً كيماوياً من العراق واستخدمه في جبال النوبة، كما قام عن طريق عناصر تابعة للنظام بانشاء بعض الشركات مثل شركة اليرموك لاقامة هذه الصناعات المشبوهة».

كما كتب الكاتب الصحافي جمال الدين حسين مقالاً آخر جاء فيه «ليس مستبعداً ان تكون القوات المسلحة السودانية في اطار حرب الاستنزاف التي تشن ضدها في جنوب وشرق السودان قد لجأت الى استخدام بعض أنواع من الأسلحة الكيماوية في معاركها لفرض السيطرة على الأرض السودانية... اما كيف حدث هذا ولم يعلم به الأمريكان فعلمه عند جمال والتيجاني... ومنهما الى زميلنا وصديقنا اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة «الاهرام العربي» وقوله في مقاله الذي يكتبه في الصفحة الثالثة تحت عنوان «أول الكلام» «لا شك ان ضرب مصنع أدوية في السودان بحجة انه مصنع كيماويات جريمة لا تغتفر للولايات المتحدة... فلا يكفي ان يكون بن لادن و«أمواله» وراء اقامة هذا المصنع... حتى يضرب ـ السودان ـ وان كان تحت حكم مجموعة واحدة من الشعب انفردت بالحكم وهي مجموعة الترابي بمساعدة العسكريين، وأبعدت القوى السياسية التقليدية القديمة الضاربة بجذورها في المجتمع السوداني... ثم القوى الحديثة والشباب والمثقفين والجنوبيين بكل تياراتهم... ذلك هو السودان الحقيقي... وليس سودان الترابي والبشير» وطبعاً غير النظام السوداني هناك أحزاب المعارضة الشمالية والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة قرنق الذي حضر اجتماعات احزاب المعارضة في القاهرة وكانت معه زوجته السيدة ربيكا التي قابلتها زميلتنا اماني الطويل واجرت معها حديثاً في «الأهرام العربي» قالت فيه عن حق تقرير المصير للجنوب «على الرغم انني لا أحب السياسة ولا أتكلم فيها لكننا بشكل عام نعتقد ان وحدة السودان هي طريق النجاة لنا جميعاً بشرط ان تحقق المساواة بين كل المعارضين وان تقوم على أساس فصل الدين عن الدولة، وحق التعددية السياسية والثقافية والعرقية».

والى «الوفد» التي ندد فيها أحد محرريها وهو طلعت مقاوري وعواطف والي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بالاعتداء الأمريكي، بينما هاجم عبد الحليم قنديل في «العربي» النظام المصري بعنف واتهمه بالشماتة كما هاجم المعارضة السودانية. وغمز النظام هناك، فقال «وجدنا مسؤولين مصريين يقابلون أمريكان وهم مبتسمون، وكأن مصر هي التي أطلقت صواريخ «توماهوك». وكأنها هي التي هدمت مصنع الأدوية السوداني وتطارد مونيكا وبن لادن. ثم سمعنا وقرأنا تصريحات تبرر التأييد الصامت الفرح بضرب السودان، قرأنا لمن يقول اننا لا نؤيد انظمة تعمل ضد مصالح شعوبها، والاشارة كانت للنظامين السوداني والعراقي، ونوافق على ان النظامين ـ وغيرهما من الأنظمة ـ سيئة العلاقة بشعوبها، فقط نسأل: هل في مصر نظام يعمل لصلحة الشعب؟ اسأل أي مصري وانت تعرف الجواب. ونحن نرى ان أي تأييد للعدوان الأمريكي جريمة لا مراء فيها، أما المعارضة بالألفاظ وحدها ـ موقف ناقص. وان لم يكن تستراً على عجز أو رغبة في هروب من حرج، فقد بدأت الحرب وانتهى الأمر، ولا خيار بين موقفين هما الأبيض والأسود. فاما ان تكون مع قتل الأمريكان والاسرائيليين واما ان تؤيد قتل العرب والمسلمين. وما أيأسها من معارضة تلك التي تنمو وتنتفخ في دهاليز أجهزة المخابرات وغرف الفنادق الفخمة، ومصائر هؤلاء معروفة، فانت لا تستطيع ان تضع يدك في جيب أحد وتمشي أمامه، تستطيع فقط ان تتحرك خلفه ومعه، انها بعض سقالات التاريخ، فلا تستطيع ان تصفق لقتل شعبك ثم تقنعه انك الأجدر بحكمه، والنظام السوداني يفقد ممكنات البقاء بايغاله في قتل الناس، الأنكى انه يمزق وحدة السودان أو يوافق على الأقل، والمعارضة اياها تفعل ذلك أيضاً».

والى «الأهرام» التي لم تنشر سوى مقال لاحسان بكر هاجم فيه امريكا و النظام السوداني.

ونشرت «الأحرار» مقالاً لعادل الجوجري ـ ناصري ـ ابدى استغرابه من تأييد للعارضة السودانية الهجوم الأمريكي، خاصة تأييد الصادق المهدي، ومحاولته جر العراق الى دائرة الاتهام بأنه يساعد السودان على تصنيع الأسلحة الكيماوية. وان كان قد قال انه لا يزال يعتقد انه ـ أي الصادق ـ يحب بلده.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث نشرت «أخبار اليوم» حديثاً مع الأديب الكبير نجيب محفوظ اجراه معه محمد الزرقاني كرر فيه ما قاله من قبل. وفي الحقيقة، فان افضل شيء يفعله (أديبنا الكبير) ان يكف عن الكلام في السياسة والديمقراطية والحكام، لأنه يظهر نفسه في شكل معيب لا يليق به. ولم يكن مطلوباً منه ان يتحول الى مفكر سياسي أو حتى صاحب موقف، لأن الموقف الذي اتخذه وتجلت فيه شجاعته، كان أيام عبد الناصر عندما هاجم نظامه في قصص وروايات نشرت وتحولت الى أفلام على حساب الدولة، وتم تكريمه بسببها. اما أيام السادات وأيامنا الحالية، فيؤسفني ان أقول انه كان معادياً للديمقراطية، يكفي ان نتذكر انه وقع على بيانات مع توفيق الحكيم وحسين فوزي وثروت اباظة وغيرهم ايدوا فيها القوانين المقيدة للحريات التي أصدرها السادات. ولم يفتح الله عليه برواية أو قصة أو مقال يحتج فيها على ما يحدث في المجتمع. والأمر الغريب انه يحاول طمس هذه الحقائق هو ومن يدافعون عنه الذين حولوه الى اله لا تجوز مناقشة احكامه وآرائه السياسية. خاصة انها أصبحت بعيدة عن الرأي المسؤول. فمثلاً قال للزرقاني «وأيضاً مجانية التعليم. وهذه كانت من مفاخر مصر، وقد جعل الدكتور طه حسين التعليم مجانياً في الابتدائي والثانوي والتعليم المتوسط وجاءت الثورة لتجعل التعليم كله مجانياً واعتقد ان مجانية التعليم لا تعني ان تنادي في الناس لدخول المدارس من غير فلوس وقد كان المهم ان نسأل انفسنا أين سيجلس التلاميذ» ـ فالغريب انه قال عن نفسه انه وفدي قديم ومع ذلك لم ينسب للوفد انه الذي طبق المجانية ولم يوضح لنا، كيف كان عبد الناصر سيأخذ فلوساً من الطلبة رغم ان الحكومات قبل الثورة لم تكن تحصل عليها. وقال نجيب «لو ان مبارك ولو ان هذه العقلية هي التي حكمتنا بعد الثورة لكنا الآن مثل اليابان».

وفي «الوفد» أثار مجدي مهنا قضية قيام الدعو المطعني بانشاء نقابة للصحافيين المستقلين. واصدرت نشرة اسمها «صاحبة الجلالة» التي قال عنها «نسيت ان اذكر بأن نشرة «صاحبة الجلالة» التي تصدر عن نقابة المطعني قامت مؤسسة دار التحرير للطبع بتوزيعها في الأسواق. ونشرت في نفس العدد الحديث الذي اجراه الاستاذ سمير رجب مع الرئيس حسني مبارك لصحيفة «مايو» فهل هي مصادفة؟ انني أطلب من الزميل الاستاذ سمير رجب ان يأمر بالتحقيق مع المسؤولين في ادارة التوزيع.. حتى لا يقال بأنه يقف وراء نقابة المطعني ـ ويطعن نقابة الصحافيين في ظهرها ـ وانه يريد الجلوس على كرسي نقيب الصحافيين حتى ولو كان الثمن هو احراق نقابة الصحافيين». ومن الصحافيين الى جوائز وزارة الثقافة للابداع الفني وتزوير توقيع الوزير فاروق حسني بشطب اسماء ثلاثة ووضع آخرين مكانهم وطلب الوزير التحقيق في الحادث. فقال منتصر جابر في «الوفد» السبت «لو اراد فاروق حسني وزير الثقافة ان يتخلص من عبء المسؤولية في فضيحة التلاعب في جوائز الابداع الفني، لا يكفي بتحويل الأمر كله الى النيابة العامة، بل ويصدر قراراً بوقف المسؤولين عن اختيار المرشحين للجائزة عن العمل، الى حين وصول تحقيقات النيابة الى قرار وتحديد المتهم.. أو المتهمين في التلاعب في أسماء المرشحين للجائزة بعد توقيع وزير الثقافة».

والى يوم الأحد في الصفحة الأخيرة من «روز اليوسف» التي يكتبها المسرحي فايز حلاوة. وكانت بعنوان «رئيسنا ليس له دلاليع» هاجم فيه سمير رجب دون ذكر اسمه فقال «ليس من اللائق ولا من المقبول او المعقول ان يتحول القلم في يد صاحبه الى سنجة أو مطواة أو قرن غزال وان يتحول هو وصاحبه الى عربة طائشة يقودها سائق متهور يطيح بكل من يعترض طريقه دون تفرقة أو تمييز. لا فرق بين شخصية عامة أو مسؤول كبير أو محافظ أو وزير». وقال فايز عن الرئيس «عرفنا عنه انه لا يساند أحداً في الباطل وانه لا يوجد في قاموسه من يمكن ان نطلق عليه لقب دلوعة الريس بسبب واحد هو ان سيادة الرئيس ليس له دلاليع».

وفايز هو زوج مقدمة البرامج فريال صالح وصاحب برنامج «حق الجماهير» وكان سمير قد هاجمها في بابه في «الجمهورية».

ونظل في التلفزيون ولكن مع رئيس قطاع الانتاج السابق ممدوح الليثي وهجومه الأخير على وزير الاعلام صفوت الشريف في المحكمة الادارية العليا واتهامه بأنه وراء تلفيق التهمة اياها اليه وانه رأى الوزير الذي استقبل الشيخ عبد العزيز الابراهيمي وانه ـ أي الليثي ـ لم يعرفه على الفنانة شيرين سيف النصر التي تزوجها فيما بعد. وقد قامت جريدة «النبأ الوطني» بالرد عليه يوم الأحد دفاعاً عن الوزير في عمود «مشاهدات» الذي يتم توقيعه باسم الفرشوطي. وقالت بعد ان سخرت من ادعاء الليثي بأن صفوت كان يخاف من تعيينه وزيراً للاعلام «فالموقف الآن يحتاج الى وقفه حقيقية فقد أراد الليثي ان يلقي بالكرة في ملعب الوزير ولكن صمت صفوت الشريف فوت الفرصة عليه وجعل الكل ينتظر النتائج التي هي الآن أمام القضاء المصري العادل. واذا كان لأي أحد حق فليحصل عليه بالقانون. لذلك فان الرأي العام ينتظر نهاية هذه القضية حتى يتم وضع النقاط فوق الحروف لأن ترك الأمور للمهاترات ليس في صالح أحد خاصة وان صفوت الشريف مستمر في عمله بصمت تاركاً كل شيء للعدالة كي تأخذ مجراها!!».

ونعود مرة اخرى الى نجيب محفوظ في مقال استاذ الطب النفسي يحيى الرخاوي في «الأهرام» الأحد بعنوان «نجيب محفوظ السهل والصعب في السياسة والحب». وهجومه المستتر على عهد خالد الذكر، كما استنكر الهجوم على نجيب. وقال «(ثالثاً) ان معايرة البعض له بأنه لم يقل رأيه هذا في عبد الناصر أيام عبد الناصر، وانه يقول رأياً ليناً جداً في الرئيس مبارك. لأنه ما زال في السلطة، هي معايرة مضحكة، ينسى صاحبها ان محفوظ ليس رئيس حزب في بلد غربي، ديمقراطي وان كثيراً من هؤلاء المعارضين الذين يزعمون بطولة غير مطروحة أصلاً كانوا من أوائل الذين باعوا حتى الاشتراكية أو الشيوعية بحركة تكتيكية خائبة للنظام، وان كل من قال رأيه في النظام، حتى من داخل النظام ذاته حرم من ان يكون له رأي أصلاً حتى داخل حجرة نومه، ومحفوظ الذكي، المبدع، الملتزم قال ما استطاع، بما كان يسمح به. بل انه قال ما يجدر به ان يقوله ابداعاً لا جدال حوله، سواء في «ثرثرة فوق النيل» أو «اللص والكلاب» أو «الشحاذ»، من قبيل «الكرنك» و«ميرامار» ثم انه حين نجح في ان يضبط جرعة النقد ويحسن توقيتها تمكن من الاستمرار حتى اقتنص لنا نوبل من فم الأسد». نفس المشكلة يكررها هؤلاء الناس وهو انهم لا يريدون الاقتراب من حقيقة ان نجيب محفوظ أيد القوانين التي أصدرها السادات ضد الديمقراطية وسميت القوانين سيئة السمعة. في وقت كان السادات قد سمح فيه بقيام أحزاب سياسية معارضة.

فنانون

والى أهل الفن وللعركة التي يحاول البعض اشعالها بين عادل امام ومحمد هنيدي وتقودها بالذات «أخبار اليوم». وقد ألقى عليها هنيدي ماء مثلجاً وليس بارداً فقط في الحديث الذي اجرته معه امل سرور في مجلة «نصف الدنيا» ونشرته على أربع صفحات. وقال فيه هنيدي عن المقارنة بينه وبين عادل وسبب احتفاظه بصورة له في غرفته بالمسرح «الزعيم حا يفضل زعيم على طول، هو علشان حد طلع وربنا كرمه شوية ننسى خلاص الكبار، عادل امام ليس استاذي ومعلمي فقط بل هو استاذ العالم العربي كله ولا أعرف ما هو المبرر وراء ترديد البعض لكلام ليس له أي معنى حول العلاقة بيني وبين هذا الفنان الكبير منذ أيام «اسماعيلية رايح جاي» وكأنهم يريدون افساد العلاقة بيننا ولكي يطمئن ويهدأ الجميع أقولها بصوت عال وصريح: لن يستطيع أحد افساد العلاقة بيني وبين الزعيم، عادل امام سبب سعدي. الراجل ده مش ممكن انسى افضاله علي. ظهرت معه في فيلم «بخيت وعديلة» فاختصر سنوات عمري، وعرفت معه كيف يكون الفنان محترماً ولن انسى ما فعله معي عندما حضر عرض مسرحية «الأبندة» العام الماضي عندما طلع على خشبة المسرح ليحيي الجمهور معنا، فرفع يدي، فهو الانسان الذي وقف بجانبي وتبناني فكيف لا أضع صورته في غرفتي في المسرح؟!».

ومن «نصف الدنيا» الى «الوفد» الأحد ومحمد الحيوان الذي قال في عموده «كلمة حب» «محمد هنيدي لا يحتل مكان احد ولا يزحزح أحداً عن موقعه... ولكنه وافد جديد أو رائد جديد للابتسامة المصرية والضحكة التي تغسل القلوب الحزينة... ونحن جميعاً نحتاج الى هذا الابتسامة في ظل الظروف التي نعيشها». وننتقل مع الفنانين الكوميديين بين فنترك عادل وهنيدي الى أحمد بدير الذي تعرض الى هجوم عنيف يوم الأحد من محسن محمد في «المساء» بسبب تصريحه الذي قال فيه ان هناك اكثر من عشر فنانات اسأن استخدام الفن للحصول على المال بطرق غير شريفة. ودافع محسن عن الفنانات اللاتي لفقت لهم شرطة الآداب قضايا وثبتت براءتهن. وأضاف: «وكنا نأمل الا ينضم أحمد بدير الى شرطة الآداب، وعلى الأقل يكون شجاعاً مثل شرطة الآداب فيذكر الأسماء بدلاً من ان يشوه كل فنانة جمعت ثروة لا يمكن القطع بان مصدرها، أي مصدر الثروة، كان متعارضاً مع الشرف الذي هو كما قال يوسف وهبي مثل الكبريت لا يشتعل الا مرة واحدة فقط».

والى مشاكل مجتمعنا التي زادت وأصبحت دليلاً على ان هناك قدراً كبيراً من الخلل والفساد وقلة الذوق تسربت اليه وتنخر عظامه كالسوس بسبب الطبقات والفئات الاجتماعية الجديدة التي ظهرت كالبثور والطفح الجلدي المشوه بسبب سياسات الانفتاح والاستيلاء على اموال البنوك، ووصل الأمر الى ان يشكو منهم الذين يستعجلون نقل ملكية كل المشروعات العامة الى أفراد هذه الطبقة والسبب ما يرتكبه ابناؤهم من استهتار ومخاز في القرى السياحية. لدرجة ان ابراهيم سعدة الذي يستعيذ بالله كلما سمع كلمة قطاع عام أو مرحلة الستينات ايام خالد الذكر وكأنه يسمع كفراً ـ رغم انه كان من دعاتها ـ تحسر على هذه الأيام، وطالب بتطبيق بعض اجراءاتها ضد أبناء هذه الطبقة وناشد في عموده «آخر عمود» بالصفحة الثانية من «أخبار اليوم» وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي ان يفعل مع هؤلاء الشباب مثلما فعل المشير عبد الحكيم عامر في الستينات عندما أمر بتجنيد الشباب الذي اشترك في مسابقة بالاسكندرية اسمها «ابو عيون جريئة». وقال مادحاً عهد عبد الناصر دون ان يدري «الشعب كله صفق حينذاك لقرار المشير عبد الحكيم وهلل لتجنيد هؤلاء الشبان الناعمين المايعين في زمن كان لا يقبل بأقل من جدية وخشونة الرجولة. لا حل لهذا الانفلات الشبابي غير تكرار الأمر ذاته الذي سبق للمشير الراحل عبد الحكيم عامر اصداره في الستينات».

واشتكى سعدة في مكان آخر من اعتداء النيابة والضرائب في طنطا على المستثمر اللبناني سعد زكريا برج صاحب شركة «برج للصناعات الورقية» الذي حصل على حكم قضائي بان منتجاته لا تخضع لضريبة المبيعات مع ذلك أمر وكيل النيابة بمهاجمة مصنعه ومعه قوة من الشرطة والضرائب والاستيلاء على دفاتره دون أي اعتبار للحكم القضائي. وأرسل سعد رسالة لابراهيم بما حدث وقال في نهايتها «هل يمكن بعد ذلك لأحد ان يطالبني باستمرار نقل اموال من لبنان لاستثمارها في مصر؟ هل تعلم مؤسسة الرئاسة بهذه الاجراءات البربرية لمحاربة الاقتصاد المصري ومنع نموه ووقف ازدهاره. وهل صحيح ان مصر دولة سيادة القانون كما نقول». وطالب سعدة وزيري العدل والمالية التدخل لرد بعض ضباط الشرطة الذين قال عنهم أيمن نور في «الوفد» السبت انهم بتجبرهم يدفعون الجماهير الى الثورة ومهاجمة مراكز الشرطة ومؤسسات الحكومة. مما يعني وجود خلل لا بد من علاجه. وعن الضباط ايضا كان عمود فؤاد فواز رحلة كل يوم في «الوفد» عن الضابط الذي احتجز اربعة من اعضاء مجلس نقابة الصحافيين واعتدى عليهم ومعه الجنود في سجن طرة. وأمر بحبس أحدهم وهو يحيى قلاش. واحالة الضابط الى التحقيق. وقال فواز للوزير: «القضية ليست ان تحاسبه أو تعاقبه القضية صارت اكبر من العقاب القضية هي تغيير أساليب معاملة. ارحمونا لقد صرنا نتنفس عداء».

الى النساء وقيام البعض من المحجبات بشرب السجائر علناً واخريات بتدخين الشيشة في المقاهي وهي الظاهرة التي أثارت اعصاب سيد داود عضو اتحاد الكتاب فصرخ في بريد «الأهرام» يوم السبت قائلاً «لست أدري ماذا سيفعلن بعد ذلك؟ وفي سؤال عن سبب ذلك. هل هي الرفاهة الزائدة عن اللزوم أم التشبه بالطبقة الارستقراطية، ام هو التقليد الأعمى أم المطالبة بالمساواة؟».

الاستخبارات الاسرائيلية تؤكد اعتقاله وادخاله المستشفى بعد ان غادر ليبيا طواعية

انتقال ابو نضال الى مصر قد يرتبط بتطورات محاكمة المشبوهين بارتكاب عملية لوكربي

الامر الذي يبعث على المفاجأة الشديدة في ادخال ابو نضال للمستشفى في مصر والاعلان بعدئذ عن اعتقاله السري هو اللامبالاة التي قوبلت بها هذه المعلومة في اسرائيل. ويزداد ذلك على وجه الخصوص ان تحدثنا عن صمت المؤسسة الامنية الاستخبارية على اعتقال من كان مسؤولا عن موت اكثر من 300 شخص بينهم عشرات الاسرائيليين واليهود. ويبرز انعدام الاهتمام بشكل خاص في ضوء الاصداء الاعلامية التي يحظى بها المليونير السعودي اسامة بن لادن الشخص بات يعتبر كما يرد عنه نموذجا نمطيا للارهابي ما بعد الحداثة. حتى ما قبل عشر سنوات حظي ابو نضال باوصاف مختلفة، فقد لقبوه بـ«الارهابي الانتاري» واعتبر هو وكارلوس اخطر شخصين في العالم. ولكن هناك قدر غير قليل من الهزل في حقيقة ان سيرتهما المهنية تنتهي بخفوت واهن غير بارز.

اليوم يعتبر الاثنان رجلين مريضين طاعنين في السن (كارلوس في الخمسين وابو نضال في الحادية والستين من العمر) قد سقطا ضحية الدسائس والخبايا السياسية والمصالح الدولية كارلوس سلم من قبل السودان لفرنسا ووضع خلف القضبان. وابو نضال وصل من ليبيا الى مصر في ظروف غامضة وليس واضحا ان كان معتقلا ام مريضا في المستشفى هناك.

وتقدر المصادر الاستخبارية الاسرائيلية ان بأن هناك قدرا من الحقيقة في الانباء المتلاحقة حول اعتقال ابو نضال وادخاله للمستشفى في مصر رغم ان الناطقين الرسميين المصريين بما فيهم وزير الخارجية عمرو موسى يواصلون نفي هذه الحقيقة.

(وكان ناطق بلسان الحكومة المصرية قد اكد في الاسبوع الماضي لشبكة التلفزة الامريكية بأن «ابو نضال معتقل في سجن للحماية حيث يتلقى هناك العلاج الطبي». ولكن لم يذكر هناك اسم الناطق او لقبه). ويزيد تراكم المعلومات في هذا الشأن يرفع من احتمالية صحة المعلومات ابو نضال هو الاسم السري الذي اتخذه لنفسه صبري خليل البنا عندما انضم في مطلع الستينات لحركة فتح ولهذا الاسم السري مغزى مزدوج: والد نضال وايضا والد الكفاح.

ابو نضال ولد في عام 1937 في يافا لعائلة مسلمة ذات شأن، وكان شقيقه محمود خليل البنا وهو تاجر كبير للفواكه والخضار من نابلس تحدث لصحيفة «هآرتس» في نيسان 1984 عن ثراء العائلة: «والدنا الحاج خليل كان من اثرياء فلسطين. في الفيلا التي كنا نملكها في العجمي في يافا كانت هناك 20 غرفة ونحن كنا الوحيدين في المنطقة الذين نملك هاتفا وبركة سباحة في فناء المنزل».

مصدر ثراء عائلة خليل البنا كان البيارات والحقول وتصدير الحمضيات. على حد قول شقيقه كانت العائلة تملك بيارات في يافا والمجدل (عسقلان) وفي غزة ايضا. الابناء تلقوا تعليما جيدا وارسل صبري (ابو نضال) الى القدس ليتعلم في المدرسة الراقية «الروضة الاسلامية»، وفي عام 1945 توفي الاب فانتقلت ادارة الاعمال المتفرعة الى عدد من ابنائه وان لم يكن ذلك لفترة طويلة فاثر قرار التقسيم في تشرين الاول 1947 واندلاع المعارك غادرت عائلة البنا بيتها وفقدت املاكها وانتقلت في البداية الى عسقلان التي كانت تملك بها مصيفا ومن ثم واصلت طريقها الى غزة وفي 1949 استقرت في نابلس.

صبري تعلم في مدرسة ثانوية في نابلس وفي نهاية الدراسة دخل كلية الهندسة في جامعة القاهرة حيث درس هناك لمدة عامين ومن ثم عاد الى نابلس وفي 1962 تزوج امرأة لاجئة من يافا حيث انجبت له بنتين وولدا اسماه نضال.

وبتأثير شقيقه زكريا الذي عمل مهندسا في شركة النفط «ارامكو» انتقلت العائلة الى السعودية ووجد له اخوه عملا ككهربائي في نفس الشركة وهناك بدأ نشاطاته السياسية في صفوف حركة البعث التي عملت بشكل سري وبعدها في حركة فتح التي اسست حديثا في الكويت على يد المهندس الشاب ياسر عرفات ومجموعة من خريجي الجامعات المصرية.

خلافا لتبجحه لم يكن صبري البنا محسوبا على الرعيل المؤسس لحركة فتح وكان عضوا صغيرا فيها ومع ذلك ظهرت مطامحه وجرأته وفي نهاية الستينات ارسلته فتح ليمثلها في الخرطوم ولكن بسبب نشاطه المفرط وخصوصا جهوده لتنظيم الطلاب الفلسطينيين لفتح من دون علم السلطات طلب منه ان يغادر الدولة. وهكذا ارسلته فتح في تلك الاونة في جولة دراسية في الصين وكوريا الشمالية حيث تلقى تأهيله العسكري الاساسي. وبعد عودته بفترة في آب 1970 ارسل ليمثل فتح وم.ت.ف في العراق وفي بغداد تعرف على كبار القادة البعثيين عن كثب بما فيهم صدام حسين ومسؤولو المخابرات العراقية. وفي 1973 وبتأثير الايديولوجيا البعثية ونتيجة للصراعات الداخلية في العالم العربي تمرد على فتح بقيادة ياسر عرفات اذ قال انهم اخذوا يبدون ميولا معتدلة منذئذ.

ابو نضال اعلن عن نفسه وريثا حقيقيا لفتح وأسس تنظيمه الجديد «فتح المجلس الثوري» ولكن الايديولوجيا والمبادئ لم تكن مرشده ونبراسه في واقع الامر فقد حركه بالاساس استغلال الفرص والاستعداد لان يكون مقاول الارهاب للانظمة العربية. ومنذ العملية الاولى التي قام بها في نهاية ايلول 1973 ضد السفارة السعودية في باريس (حتى يحصل على الاموال من المملكة السعودية لتمويل تنظيمه)، نفذ تنظيمه عشرات الهجمات الارهابية على اهداف مختلفة. ولم يواجه ابو نضال اية مشكلة في تبديل ولائه وتبعيته فقد عمل في السبعينات قد عمل لصالح المخابرات العراقية ضد نظام البعث المنافس في سورية (هجوم ايلول 1976 على فندق سميراميس في دمشق وهجومه على السفارات السورية في اسلام اباد وروما واسطنبول وعدة محاولات متفرقة اخرى في كانون الاول 1976 وفي تشرين الاول 1977 لاغتيال وزير الخارجية السوري) بعد ذلك انتقل للعمل لصالح المخابرات السورية في مهمات تخريبية ضد الاهداف الاردنية. واثناء تنفيذه عمليات ضد اهداف بريطانية واسترالية واسبانية وكويتية، عملت المجموعة تحت اسماء مختلفة مثل «حزيران الاسود» «الكتائب العربية الثورية»، «التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين» وغير ذلك من الاسماء ومع ذلك خصص ابو نضال جل طاقته وجهوده في الهجمات على كبار قادة م.ت.ف بواسطة تنظيمه الصغير السري جدا.

ابو نضال حاول عدة مرات اغتيال ياسر عرفات ونائبه ابو اياد (في كانون الثاني 1991 عشية حرب الخليج نجح في ذلك عندما اغتال ابو اياد من خلال مرافقه الذي زرعه خصيصا لذلك). ممثلو م.ت.ف قتلوا على ايدي جماعة ابو نضال ومن بينهم سعيد حمامي لاحد الاوائل في م.ت.ف الذي عبر عن استعداده للتحادث مع اسرائيل وقتل في لندن عام 1978 وعصام السرطاوي الذي قتل في البرتغال عام 1983. وفي عام 1974 اصدرت محكمة فتح حكما بالاعدام على ابو نضال لتمرده ومحاولاته اغتيال عرفات وابو مازن ولكن مثل الحرباء التي تستبدل الوانها وتتملص من مطارديها نجح ابو نضال في الفرار من ايادي مبعوثي عرفات الطويلة.

مشاعر العداء والكراهية التي يبديها قادة م.ت.ف لابو نضال تضاف اليها الريبة فقد كان ابو نضال يقلل نسبيا من تنفيذ العمليات ضد اسرائيل او الاهداف الاسرائيلية. صحيح انه كان مسؤولا عن الهجوم على كنيس في فيينا عام 1980 وعن هجمات على مدرسة يهودية في اسطنبول كما هاجم رجاله مكاتب ال عال في فيينا وروما عام 1985 ولكن تنظيمه لم ينفذ في المناطق المحتلة او حتى داخل الخط الاخضر ولو عملية واحدة.

واثار انعدام رغبته او قدرته على العمل ضد اسرائيل الشكوك في قيادة م.ت.ف بأن تنظيمه عبارة عن أداة بيد الاستخبارات الاسرائيلية. قادة م.ت.ف حصلوا على تأكيدات لهذه النظرية على خلفية محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن شلومو ارغوف عام 1982 التي قررت اسرائيل بعدها القيام بعملية سلامة الجليل واقتحمت لبنان حيث ترددت في الخلفية اصداء اقوال قائد الاركان رفائيل ايتان في جلسة الحكومة: «ابو نضال او شميدال كلهم م.ت.ف».

قادة م.ت.ف الذين اشتبهوا بأن جيش الدفاع يخطط لعملية عسكرية منذ فترة ما حرصوا على ان لا يوفروا لاسرائيل الذريعة لذلك وحافظوا على وقف اطلاق النار في حدود لبنان. وحقيقة استغلال اسرائيل للاغتيال كذريعة دفعت عرفات ورفاقه للاستنتاج بأن ابو نضال كان عميلا للموساد ولكن في اسرائيل نفوا ذلك وما زالوا ينفونه حتى اليوم.

من يعرف انماط عمل المخابرات الاسرائيلية سيجد صعوبة في تصديق ذلك كما ان خبراء الاستخبارات الاسرائيلية كشفوا في الماضي بأن ابو نضال كان هدفا لجهود الموساد في اغتيال قادة م.ت.ف الا ان ذلك لم ينجح بسبب قدراته على البقاء، فقد كان يستبدل الهويات والتبعيات وتفيد التقديرات بأنه اجتاز عدة عمليات تجميل ومع ذلك تفيد التقارير الاجنبية بأن العملاء الاسرائيليين قد نجحوا في التسلل الى تنظيمه.

مجموعة ابو نضال أسست نفسها كتنظيم اقتصادي يمتد في ارجاء المعمورة رغم كونها جناحا صغيرا وهامشيا في الحركة الوطنية الفلسطينية هذا الامر حدث بفضل اعمال الارهاب الذي مارسه ابو نضال ضد الكويت والسعودية والامارات (رجاله فجروا طائرة للامارات بمسافريها المائة) حكومات هذه الدول خضعت ودفعت له الخاوات الكبيرة وسمحت له الاموال الكثيرة التي راكمها بانشاء مكاتب واعمال تجارية في عدة عواصم اوروبية شرقية بما فيها وارسو، بودابست وبرلين الشرقية. ابو نضال زار هذه الدول ودخل مستشفى شاريتا في برلين بعد ان شخص بأنه مصاب بسرطان الدم. التقارير الاجنبية لم تقل ان مرضه نابع من عملية للموساد رغم ان هذا الادعاء ظهر عندما ادخل وديع حداد ضابط العمليات في الجبهة الشعبية الى نفس المستشفى. في آذار 1978 قرر اطباء المستشفى ان موت حداد (الذي جند كارلوس) كان بسبب سرطان الدم الا ان بعض الصحفيين هناك افادوا ان موته نجم عن تسميمه على يد الموساد بواسطة ارسال رزم ورسائل مسممة الامر الذي تطور الى المرض الذي اصابه. بعد موت وديع حداد بعشرين سنة افادت وسائل الاعلام الالمانية بأن ابو نضال يلفظ انفاسه الاخيرة من نفس المرض وهذا احد التفسيرات المنتشرة في الاسابيع الاخيرة لحقيقة ان احد الارهابيين المطلوبين جدا في العالم وجد فجأة ملجأ في مصر ولكن الخبراء ليسوا على قناعة بأن هذا هو السبب الحقيقي لقدومه الى مصر. احد الضباط في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» قال بأن الامر عبارة عن صفقة دولية يسمح بموجبها لابو نضال بالمكوث في مصر وفي المقابل سيوفر لمصر وم.ت.ف والغرب معلومات حول مسيرته الارهابية وحول الجهات التي يتبع لها.

كما ان هناك امكانيات اخرى وهي انه قد استنتج بأن القذافي سيسلمه ان آجلا او عاجلا لاحدى الدول الكثيرة التي اصدرت امر اعتقال ضده وعليه فضل مغادرة الملجأ الليبي طواعية.

ولكن رؤوبين باز المدير الاكاديمي للمعهد سياسات مكافحة الارهاب «في هرتسليا» يطرح تفسيرا آخر لذلك: من المحتمل ان يرتبط انتقال ابو نضال الى مصر بمحاكمة المشبوهين الليبيين في تفجير طائرة بان امريكان في هولندا وربما كان الامر صفقة امريكية ـ مصرية يقوم بها ابو نضال الذي يعرف الاسرار الكثيرة جدا عن القذافي بكشف تفاصيل تورط ليبيا في تفجير الطائرة وفي المقابل يحصل على اللجوء الجديد والاكثر أمنا في مصر.

ابو نضال

يوسي ميلمان
هآرتس. 1998/8/30

يزيد عدد السياح ويسهل تسويق الصادرات الاسرائيلية

انخفاض قيمة الشيكل مقارنة بالدولار يعود بالفائدة على الاقتصاد الاسرائيلي

خلال يومي الخميس والجمعة الاخيرين ارتفع سعر الدولار بـ4 %، ومنذ بداية الشهر ارتفع الدولار بـ6 %، هل عادت الينا لعنة التخفيض التي تلاحق الاقتصاد الاسرائيلي منذ سنوات الثمانينات؟ لا. انها لم تعد.

لا يواجه الاقتصاد الاسرائيلي خطر التخفيض المتدهور للشيكل بعشرات النسب مثل اسيا وروسيا. اليوم لا يوجد لدينا عجز كبير في ميزان المدفوعات وليس لنا نقص في كمية العملة الاجنبية وليس لنا شبكة مصرفية متعفنة ولم تواجه ظواهر هرب رأس المال خفية الى جزر البهاما: بالعكس: رأس المال يطرق ابوابنا وكأننا على ابواب جنة مالية.

ان تخفيض آب اذا هو ليس لعنة انه بركة للاقتصاد الاسرائيلي. ان تخفيض 8 % ـ 10 % في سعر الشيكل كان ضروريا منذ وقت طويل: لقد صلى لقدومه ارباب الصناعة وتمنى حدوثه المصدرون. ان التخفيض في قيمة الشيكل امر ضروري للحفاظ على قدرة تنافس الصادرات الاسرائيلية في الاسواق العالمية المتوحشة. انه يمنح الحماية الطبيعية للانتاج المحلي. انه يرخص تكلفة تواجد السياحة في اسرائيل: وجبة الهامبورغر في تل ابيب اغلى بـ40 % منها في نيويورك.

صحيح ان بعض التطورات في الاقتصاد العالمي تعمل في غير صالحنا: يقظة الاسواق النامية الاضطراب في الاسواق المالية الركود وغياب زعامة سياسة عظمى. ولكن ثمة تطورات تعمل تحديدا لصالحنا: انخفاض اسعار المواد الخام، والنفط، انحلال الانظمة الفاسدة، استقرار الدول التي تدير اقتصاديات سليمة ومسؤولة وحقيقة ان البورصة لدينا لم ترتفع لمستويات غير معقولة.

لذلك وبدرجة كبيرة من الثقة من الممكن المخاطرة في التقدير بان تخفيض الشيكل لم يخرج ابدا عن اطار السيطرة. من الممكن ايضا الاعتماد على محافظ بنك اسرائيل البروفيسور يعقوب فرنكل بان لا يدعه يخرج عن اطار السيطرة. لقد اثبت فرنكل انه يمتلك خبرة تكفي للسيطرة على التخفيض بيد من حديد.

ان التخفيض المسيطر عليه سيؤدي الى رفع الاسعار لمرة واحدة وليس لمرات عديدة. هذا لا يحدث في ظروف البطالة العالية وتخفيض اسعار السلع المستوردة الى اسرائيل.

وماذا يحدث لو هرب المستثمرون الاجانب الذين سكبوا زيت الدولارات في محركات البورصة؟ ماذا لو هربوا خوفا من ازمة اسرائيلية على النمط الاسيوي؟

لهذا السؤال جواب مزدوج: اولا يوجد احتياطي في بنك اسرائيل يقدر بـ22 مليار دولار. ويشكل الدرع الواقي ضد أي هجمة عشوائية ضد الشيكل وقد تطور هذا الاحتياطي ونما نتيجة لاستيراد رأسمال كبير جدا. لقد حصل رجال اعمال اسرائيليون مقاولون ومصارف على قروض من خارج البلاد بمليارات الدولارات بفائدة منخفضة وباعوا الدولارات لبنك اسرائيل ومولوا نشاطات اقتصادية محلية. لقد ربحوا من فوارق الفائدة وبنك اسرائيل كسب فائض العملة الاجنبية. والان وحين يزداد الطلب على الدولار خاصة من قبل اصحاب الديون الذين يسارعون في تسديد ديونهم خوفا من تخفيض حثيث فان بنك اسرائيل يبيعهم العملة الاجنبية المتوفرة لديه دون خوف ودون التدخل في التجارة المالية.

فقط حين يرى بنك اسرائيل ان سعر الدولار مقابل الشيكل يصل الى نقطة وسط قطاع التداول، 4.2 شيكل للدولار مثلا، فانه سيتدخل بطريقته من خلال رفع للفائدة. وحتى ذلك الحين فان الطريق طويلة.

ثانيا ليس هناك ما يؤكد ويضمن بان للمستثمرين الاجانب هم اكبر المشترين للعملة الاجنبية ويهربون من الشيكل الى الدولار. هكذا فكرت حكومات اسيا في العام الماضي الى ان اتضح لهم ان الذي سبب التخفيضات الاخيرة في اسعار عملتها هو بنوكها وليس المستثمرون.

هذا ما حصل في كوريا، في تايلاند وفي اندونيسيا. وكذلك في روسيا يتضح الان ان البنوك المحلية هي القوة الاساسية التي تقف وراء سقوط الروبل. انهم وليس تجار العملة الاجانب اشتروا في هذا الشهر مليارات الدولارات وباعوا عشرات مليارات الروبلات وادوا بايديهم الى انهيار الروبل.

من الممكن ان يتضح في تل ابيب ايضا حين يتبدد الضباب بان المذعورين الاوائل الذين اصيبوا بالرعب ليسوا هم المستثمرين الاجانب بل البنوك والمقاولين ومديري الحسابات في تل ابيب.

سيفر فلوتسكر
يديعوت احرونوت. 1998/8/30

البطالة

ازمة عامة في روسيا توقع موجة هجرة

(معاريف)

يطالب براك بتبنيه

بن عامي يعد برنامجا اجتماعيا واقتصاديا يضمن مصالح الطبقات الدنيا والوسطى

انتبهوا للكتاب الذي سينشره قريبا البروفيسور السياسي شلومو بن عامي. اذ سيشمل زخما فكريا وصياغة لم يحصل مثلهما ربما منذ صدور مجرأة للتغيير قبل الاضطرابات، لاسحق بن اهارون قبل 35 سنة، وللمقالة الجبارة التي ادت الى قيام المعراخ (التجمع العمالي). وحتى من لم يوافق على ذلك يوسعه ان يجد المسرة في النظر الى الفحص الدقيق للمسننات الاجتماعية ـ السياسية ـ الاقتصادية في البلاد وفي الغرب.

ويشكل الكتاب قنبلة صغيرة ايضا. ففي سوق اسرائيلية على قدر كبير من الهزال الاجتماعي والمفعمة بالاحاديث السياسية السخيفة فان بن عامي يقدم خطة شاملة لتغيير وجه حزب العمل والتفكير الاجتماعي في البلاد. وسيسلم خلاصة هذا البحث لاهود براك في تقرير للطاقم الذي كلف برسم المهام بعد الصعود الى السلطة عندما تحين اللحظة. وقد اعد بن عامي شيئا آخر تماما: تحليل متطور لوضع الامة مع توصيات حازمة لتغييرات في حزب العمل ومواقفه كشرط للنجاح في الانتخابات، قبل الاضطرابات.

ويتوقع بن عامي من براك ان يقوم بعمل دراماتيكي لانقاذ الحزب مما يراه وضعا لا أمل فيه.

وهو يضع شروطا متشددة جدا لبقاء الحزب على قيد الحياة فيقترح نوعا من حزب عمالي محلي جديد على نمط البرنامج السياسي الجديد الذي حمل طوني بلير الى الانتصار في بريطانيا. واهم ما في هذا المفهوم هو ذاك الدمج الذي رفع احزابا اشتراكية في اوروبا: العيش مع قوى السوق ولكن مع موازنته من خلال معالجة واسعة للمتضررين الاجتماعيين لاقتصاد المنافسة الصرف.

اعتبارات السوق الوحشية تتماثل دوما مع الشرائح العليا وقد التصقت هذه في المشهد السياسي للبلاد «بالنخبة الحاكمة المبايية»، ويعشش لديها احساس خطير. في اللاوعي السياسي لنخب اليسار ـ الوسط يدعي بن عامي ان التخلي عن فكرة دولة الرفاه هو بمثابة العقاب ضد الشعب «ناكر الجميل» ذاك الذي «تلقى» سياسة رفاه فاخرة من حركة العمل التاريخية ولكنه هجرها بجموعه لصالح اليمين.

ويرغب بن عامي في ان يحطم هذه الدائرة من العداء وسوء الفهم المتبادل وذلك من خلال منظومة معقدة من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية. فبعد تآكل أليم لشرائح القاع والوسط فان السبيل الحتمي برأيه هو الحفاظ على مسافة حذرة مع اقتصاد سوق متطرف، وعدم اخضاع معالجة الفجوات والبطالة لتخفيض التضخم المالي بكل ثمن، وترك العجز في الميزانية على مستوى ترضى به كل دول الاتحاد الاوروبي (3 بالمئة) وليس اقل من ذلك كما تسعى الحكومة. وفي داخل هذا الفارق الطفيف هناك مال كثير. وتغيير للسلم الضريبي ولا سيما لصالح الطبقات الوسطى وطالح مستويات الأجور «العالية».

في وسط الخارطة الاسرائيلية يوجد اليوم المخزون الاكثر اهمية وحرارة للانتخابات القادمة. وينظر بن عامي بتفهم الى هذا الوسط الذي تختفي فيه بصمت الطبقة الوسطى المهملة في الدولة. هنا وكما في الولايات المتحدة فان الطبقة الوسطى لم تتسع من خلال تصفية الفقر فدائرة الفقر تتسع بسبب وهن الطبقة الوسطى. والفشل في اوساط هاتين المجموعتين الكبيرتين (دون صلة بتوزيعها وفق مواقف اليمين واليسار) لهو مما يمكن للعمل ان يسمح لنفسه حتى يبقى على قيد الحياة.

ولا يمكن لنا ان نعطي الخطة بتفاصيلها المركبة حقها في هذه العجالة. فهي تضع بديلا متبلورا «لسياسة الرفاه القطاعية» لمجموعات الضغط السياسي. وتنشر اصلاحا في العمل بغية تحويلها الى حركة «اجتماعية ـ ديمقراطية حديثة» واذا لم تقم مثل هذه الحركة من داخل الحزب كما يكاد بن عامي يهدد فانه يجب اقامتها في خارجه.

وتعمل في البلاد مجموعات اخرى سرا في هذه الاثناء على اعداد برامج سياسية مشابهة. فهذه هي الموجة الجديدة للتفكير السياسي ـ الاجتماعي هنا. واحداها بتمويل من رجل الاعمال الفرنسي جان فريدمان. ونقل د. افيعاد كلاينبرغ والبروفيسور ايلي بار نفي وآخرين من جامعة تل ابيب وستنشر وثيقتها قريبا. وهناك في طريق الاكتمال ورقة اخرى هي «1999: اعادة التفكير باليسار». واعضاء هذه المجموعة ايضا (برئاسة د. تسيم كلدرون) يستندون الى الاصلاح المؤثر للغاية للفكر الاجتماعي في غربي اوروبا والولايات المتجددة. والاسم الاساسي فيه هو الفيلسوف ريتشارد رورتي واضع النص الاجتماعي الاكثر سخونة هناك اليوم: «تحقيق بلادنا».

ويضع بن عامي اليوم شيئا يجدر بنا متابعته. فبمنهاجية نادرة يقول برنامجه السياسي «الامر السليم في الوقت السليم» والى جانب المنازعات الفارغة في حركة العمل فان هذا هو الامر الاهم الذي حصل لها منذ ان جلبت براك في محاولة غير سهلة لاستعادة السلطة. واذا ما فوت براك هذا الزخم المتطور فانه سيبقى مع خطأ جسيم قد يكون مصيريا.

جدعون سامت
هآرتس. 1998/8/30

الفلسطينيون يتهمون المستوطنين باستخدام موت حاخام لتنفيذ خطط البناء

الخليل على وشك الانفجار.. وزيادة عدد الجنود لن تخمد نيران المواجهة

في الخليل مدينة العنف غير المتوقف يعتبر الاغلاق ومنع التجول فسحة من الوقت بين عملية واخرى. لا احد يتعلق بالاوهام الجميع يدرك بأن موجة الارهاب القادمة هي مسألة وقت والسؤال هو من سيضرب اولا الفلسطينيون ام المستوطنون؟ ولكن بعد عملية قتل الحاخام شلومو رعنان في تل رميدا لم يعد الحديث يدور عن الحجارة والزجاجات الحارقة بل عن دم يسفك. «الانفجار القادم سيكون اكثر صعوبة وتعقيدا» يقول احد قادة الجيش في المكان. فالمدينة مشبعة بمشاعر الانتقام والجولة القادمة ستحدث بسرعة. ربما حين يبدأون ببناء الابنية الدائمة في تل رميدا مثلما وعد رئيس الحكومة المستوطنين هذا الاسبوع او ربما في عيد المظلة حين ينفذ المستوطنون خطتهم لاستقدام مئة الف زائر يهودي الى الخليل. ومهما كان من امر فانه في نهاية السنة سيبدأ شهر رمضان الذي يشعل بصورة عامة المشاعر الوطنية لدى المسلمين. لقد قررت لجنة المستوطنة اليهودية في الخليل في جلسة طارئة عقدتها يوم الاثنين بأنه اذا لم يبد الجيش هذه المرة «موقفا امنيا صارما» فان رجال المستوطنة لن يضبطوا انفسهم. واضافوا الى جانب «صارما» ثلاث علامات تعجب. «اذا فرطت الحكومة بحياتنا وتدهور الوضع الامني فلن يعرف احد ماذا سيكون قرار الجمهور» هذا ما قاله زعيم المستوطنين الحاخام موشيه ليفنجر واضاف «اذا رفع منع التجول بدون تغيير جذري في السياسة الامنية فاننا سنرد على ذلك ولن ادخل في نقاش حول ما سيفعله الجيش. انه لا يبذل الكفاية. انه يهرب».

على بعد مئة متر من بيت ليفنجر في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني اعلن سكرتير فتح في الخليل ذياب الشرباتي انه في اللحظة التي يبدأ فيها البناء في تل رميدا لن يجلس الجمهور الفلسطيني مكتوف الايدي. وقال «ولم تتخذ فتح قرارا بالقيام بعمليات ولكن ليس لدينا الان سيطرة على الفصائل والتيارات الصغيرة خاصة حين يدور الحديث عن عمليات عسكرية».

بعد يوم واحد من عملية القتل القى شبان [illegible] المستوطنون الى الشارع نحو مئة طالب من حركة ابناء عكيفا ويقول ليفنجر بارتياح «اطفالنا خرجوا وقذفوا الحجارة والقضبان الحديدية على العرب وخلال خمس دقائق تلقى الجيش تعليمات بالعمل ضد العرب».

في صباح يوم الاربعاء ساد الخليل هدوء مشوب بالحذر وكان منع التجول محكما وفقط مجموعة من المستوطنين كانت تتجول في الشوارع وفجأة وصلت الى المدينة سيارة اطفائية فلسطينية برفقتها سيارة شرطة اسرائيلية لقد كانت في طريقها لاطفاء نار في احد بيوت القصبة وخلال ثوان تدفق المستوطنون من حي ابراهام ابينو المجاور وكان بينهم نساء واطفال اغلقوا الطريق امام الاطفائية ورشقوها بالحجارة وهددوا بالصراخ ضابط الشرطة الاسرائيلي. ولوحت احدى المستوطنات بقضيب حديدي. استدعي عشرات الجنود وعدد من المجندات الى المكان غير ان سيارة الاطفائية اضطرت الى البحث عن طريق اخرى.

في خط التماس ركز الجيش اكثر من 1300 جندي ورجل امن. وتعتبر هذه المنطقة الاكثر اكتظاظا بجنود الجيش اذ يوجد ثلاثة جنود لكل مستوطن «وحتى هذا لا يكفي لضمان الأمن «حتى لو وضعنا جنديا في كل متر فان هذا لا يساعد» تقول مصادر امنية «من يريد القيام بعملية سيجد الثغرة التي تمكنه من ذلك».

ان قتل مستوطن داخل بيته في الخليل يعتبر تطورا في الارهاب يدور الحديث عن تحطيم حاجز الردع الامر الذي يستدعي من اجهزة الامن مواجهته وتقول مصادر امنية اننا سنحرص على ان لا تتكرر مثل هذه العملية وسنمس ايضا وضعهم الاقتصادي.

هذا المكان الذي نما فيه سور سميك من الكراهية يحتاج الى أسوار فصل اسمنتية ولكن في هذا الوقت فان خط التماس بين الخليل الاسرائيلية والخليل الفلسطينية هو وهمي فقط فالازقة ضيقة ومتعرجة والاحياء اليهودية الصغيرة موجودة وسط منطقة فلسطينية ومن غير الممكن بناء خط فصل حقيقي اضافة الى ذلك يرفض المستوطنون الحصول على [illegible] لسكان تل رميدا لم تغير رأيهم وكان نتنياهو قال غاضبا «حتى بيتي محاط بسور».

في يوم الاثنين وحين قررت لجنة المستوطنة اليهودية السياسة الامنية الصارمة اجتمعت القيادة الفلسطينية في الخليل وشارك في الاجتماع 60 شخصية لا احد منهم شجب عملية القتل ولم تذكر كلمة «قتل» ابدا بل تحدثوا عن تلفيق رواية قتل للمستوطنين. ودعا المجتمعون الى اقامة لجنة تحقيق لتقصي حقيقة موت الحاخام رعنان فيما قال مراديو فلسطين، ان هذا الحادث كان موتا طبيعيا.

«نحن لا نصدق انه كان هناك قتل» يقول رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة ويلح بأن العمل كان استفزازا اسرائيليا «لقد علمنا بوجود خطط لتهويد المدينة ومن اجل دفع هذا الهدف يفتعلون حادث اننا لم نفاجأ» وهذه الاتهامات اثارت في اسرائيل العجب والغضب الشديد ويقول النتشة «الفلسطيني لا يستطيع ان يتسلل الى هدف محصن في تل رميدا ثمة كاميرات تصوير وجدار بارتفاع ثلاثة امتار وانارة وعشرات الجنود لقد مات الحاخام رعنان ميتة طبيعية والمستوطنون افتعلوا عملية القتل من اجل تنفيذ خطط البناء في تل رميدا كل مستوطن جديد يصل الى الخليل يؤدي الى التصعيد والعنف».

ان احساس الفلسطينيين بأن المستوطنين هم الذين يسببون في التحدي والاستفزاز والامتناع عن الاستنكار والمراسيم الثابتة في مهرجانات فتح التي يتم فيها حرق نماذج من المستوطنات مصنوعة من الخشب او الكرتون كل هذا يبث وسط الشارع الفلسطيني الرسالة بأن دم المستوطنين مهدور. والفلسطينيون المستعدون للتصديق بأن الحاخام رعنان قتل في عملية ارهابية لم يخفوا هذا الاسبوع مشاعر الفخر بنجاح المخرب الفلسطيني بالتسلل الى داخل المستوطنة اليهودية.

خرج جبريل الرجوب الذي حسن مؤخرا علاقاته مع اجهزة الامن الاسرائيلية بتصريح شديد اللهجة «اذا اراد المستوطنون السلام الآمن فليعودوا الى تل ابيب انهم يقيمون في الخليل بصورة غير قانونية» لقد طالب اليمين نتنياهو فورا بسحب بطاقة الشخصية المهمة جدا منه غير ان الشاباك عارض ذلك.

ويتملك المستوطنون من جانبهم الاحساس بأن الاعلام الاسرائيلي واحزاب اليسار تقف ضدهم. انهم يفسرون ذلك كاشارة للعرب بأن حياتهم تساوي اقل. ويقول ليفنجر «حتى في السابق وقعت اعمال قتل ولكن الان تحولت مدن اللجوء الفلسطينية الى مدن قتل يعلمون الاطفال على اعمال القتل ويحرضون للقتل يخططون للقتل ويستقبلون القاتل باحترام».

في الآونة الأخيرة يدعي المستوطنون ان الفلسطينيين بدأوا يمسون بشرف البنات يقول الحاخام ليفنجر انه قبل وقت قصير خلع شاب عربي ملابسه امام فتيات يهوديات مررن في الشارع وقام بأعمال شائنة، ويضيف «اذا احتاج الامر سندخل السجن في سبيل حماية شرف بناتنا».

وتقول اجهزة الامن ان معلومات استخبارية متواصلة عن نوايا الفلسطينيين والمستوطنين معا هي الوسيلة لتهدئة العنف ولكن هذا لا ينطوي على حل جذري في الشاباك يؤمنون بأن ابعاد عدد من المشاغبين المتطرفين من المستوطنة اليهودية يساعد في تغيير الجو ولم يفاجأ المستوطنون من هذا الموقف ولكنهم يختلفون معهم من حيث العدد. ويقولون ثمة فقط 2 ـ 3 اشخاص يجب ابعادهم. في ذروة هذه الاتهامات وهذا الرعب من احتمال سفك الدماء سمع هذا الاسبوع صوت آخر. فقد وصلت الين روسير (63 عاما) البروفيسورة في اللغة الانجليزية من كاليفورنيا الى الخليل قبل عدة اسابيع واستأجرت شقة قرب السوق ووضعت لافتة بالعربية والانجليزية والعبرية تعلن عن «مركز الصداقة والسلام» وتقول جئت الى المدينة المقدسة هذه باسم الرب والمسيح من اجل اجراء حوار بين اليهود والمسلمين». انها تصلي في المسجد والكنيس والكنيسة وبلورت فكرة لاحلال السلام في المدينة عرضتها على الحاكم العسكري. وتقول «يجب ترتيب حفل لضباط فلسطينيين ومجندات اسرائيليات هذا اللقاء سيفتح حوار التفاهم والحب».

روني شكيد
يديعوت احرونوت. 1998/8/30

يتجاهلون التقرب من الفلسطينيين

مستوطنو الخليل يتحملون مسؤولية قرب انفجار الوضع في المدينة

سنوفر الكثير من الكلمات لو كنا نعرف قراءة التاريخ اليهودي وفهمنا ان الخليل لا تخرج من الذاكرة. الخليل هي مكان في القلب اليهودي الخليل هي مكان للعيش فيه وليس للموت فيه. ومع ذلك فان لائحة اتهام شديدة اللهجة يجب ان تقدم ضد تجار المدينة اليهودية وضد القيادة التي لم تتغير منذ اقامة كريات اربع. يجب تقديم لائحة اتهام ضد اعضاء مجلس يشع الذين يمثلون وجهة النظر التي تنظر الى تلك البلاد فقط من الناحية المادية. البناء البناء. البناء لو انهم يتحررون من الحكم المسبق ولو نظروا الى الامور من الناحية الروحية والناحية الحضارية ومن ناحية الحياة اليومية ولو كانوا يسألون ويتشاورون مع نسائهم، ولو كانوا يخلون مكانهم للجيل الاصغر لربما تغيرت الصورة اليوم.

لماذا لم يجد قادة كريات اربع وسيلة لابطال مفعول نشاطات باروخ مارزيل وعصابته المجنونة وطردهم قبل سنوات طويلة؟ اي رئيس مجلس بلدية او مجلس محلي يوافق على المس بسمعة مدينته التي تدعى كريات اربع وعلى ان تتحول الى رمز للتطرف لسفك الدماء؟ ان ذلك يعتبر بمثابة تفضيل الموت على الحياة. يبدو ان بعضا منهم وافق على اعمال هذه المجموعة المتطرفة. فقط بالقتل والموت يطورون المدينة.

بدل ان تكون كريات اربع والخليل جزءا من المجتمع الاسرائيلي فقد ابعدها كبار المدينة الى بلاد اجنبية الى مكان ناء ومهجور. من حب المستوطنين في الخليل للمدينة والبلاد لا يمكن كما يبدو ان يتضمن في داخله حب سكان المناطق، وهكذا تم بناء واقع الحرب اليومية على الانجازات والهزائم. سكان الخليل يحددون لانفسهم مهام صعبة تجعلك تتأثر من تضحيتهم وافكارهم على المدى البعيد. انهم يشترون ويبنون مجددا بيت هداسا التاريخي ويرممون الحي اليهودي الذي دمر في احداث العشرينات ويرممون كنيس ابراهام ابينو. ولكنهم لا يحظون بالشرعية على المستوى الوطني. في اللحظة التي يوافق فيها الجمهور على الانشغال في هذه الامور فانه يبعد نفسه عن البلاد والشعب. والمسؤول عن هذا النمط من العمل المتواصل منذ سنوات طويلة وعن ابعاد الخليل عن وسط البلاد هم كبار المدينة واعضاء مجلس يشع. من الذي سيطالب بتقديمهم لمحاكمة؟

25 عاما مرت على حياة اليهود في الخليل وكريات اربع وجنوب جبل الخليل. اجيال من الاطفال ولدوا في المكان. طوال كل هذه السنين لم نسمع ولو كلمة عن تطور علاقات جوار على المستوى الانساني، الشخصي والاجتماعي. هل ثمة علاقة عمل بين رئيس المجلس المحلي ورئيس بلدية الخليل؟ هل ثمة عائلات زارها في المناسبات؟ هل بيته مفتوح لرجال المدينة؟ هل ثمة اطباء في كريات اربع يقدمون خدمات طبية للسكان العرب؟ هل ثمة امهات عربيات يحصلن على حقنات تطعيم لاطفالهن في مركز الامومة والطفولة في كريات اربع؟ هل [illegible] يعمل في مصانع المنطقة الصناعية عرب من الخليل؟ هل ثمة مصانع مشتركة؟

ان الصراع اليهودي من اجل البقاء في المنطقة يجب ان يترافق بالرغبة في الاندماج بالمكان، بالسكان باللغة. ورغبة الاندماج هي الرغبة بمستقبل مشترك.

منطقة الخليل، المدينة العربية وكريات اربع اليهودية، معروفة بتكاثرها الطبيعي المرتفع. لماذا لم يقام حتى الان مستشفى ولادة حديث ومتطور يخدم المنطقة. ان منطقة جبل الخليل وجنوب جبل الخليل هي من المناطق الاخيرة التي ما زالت تحتفظ بجمالها الطبيعي. لماذا لم يقام في المنطقة مدرسة زراعية خاصة ومركز ضيافة ومكان نوم للمتنزهين؟ لماذا لا يوجد معهد ابحاث البيئة والانسان في جنوب الخليل. لماذا لا توجد كلية متفرعة عن جامعة بار ايلان في هذه المنطقة؟ الخليل تقع على الطريق من القدس الى بئر السبع انها قلب البلاد. كيف استطعتم ابعادها الى الاقاصي.

والامر الاخير مثار الدهشة هو انه في النسيج الاجتماعي في كريات اربع والخليل ثمة للنساء مكان خاص. انهم يدفعن قضايا كثيرة ويقمن بنشاطات اجتماعية كثيرة. لماذا لا توجد امرأة من الجيل الاصغر (في سن الاربعين) في مكتب الناطق باسم المدينة باسم المجلس. يجب تغيير الوجه في المرآة وان نفكر على نحو اخر مثل امرأة.

حافا بنحاس ـ كوهين
معاريف. 1998/8/30

قبر مفروش، للإيجار

قص

جمال ابو حمدان

■ قدمت نفسي الى حارس العمارة، بهذا الايجاز: «اسمي، جمال توفيق ابو حمدان، اكتب قصصا قصيرة وطويلة، ومسرحيات، تدور حول الموت».

وكان الرجل يتفحص هندامي، فظننت انه منشغل به عما اقول، الى ان هتف بي بحماس: «اذن، فهذا المكان يناسبك. وهو مفروش بفرش فاخر، ولا ينقصك (اذا تم النصيب) الا ان تحضر كفنا. اذ لا يمكننا تجهيز القبر بكفن، دون ان نعرف مقاس الميت الذي سيكون من نصيبه. ولأنك كاتب، فيمكنك احضار اوراق واقلام. فالمكان فسيح وحسن الاضاءة، وجيد التهوية، ومجهز بكل ما يلزمك. ولحسن المصادفة ان غرفة المكتبة معتنى بها جيدا... فالمكتب من خشب الورد، والكرسي الدوار وثير ومريح. لكن لا توجد مقاعد للزوار، اذ نشك بأن يقوم احد بزيارة ساكن ميت.

اما غرفة النوم، فلا اقدر بلغتي البسيطة ان اصفها، وانت ككاتب، اقدر مني على وصفها حين تراها... اما المطبخ...».

قاطعته قائلا: «لا حاجة للوصف، ما دمت سأرى المكان»..

وسألته: «هل هو القبر الوحيد في هذه العمارة...؟!».

هز رأسه بنعم، وأكمل: «فالاماكن الاخرى، كلها شقق مفروشة، لسكن الاحياء. وهي مؤجرة بكاملها. اما القبر، فبقي فارغا ولم يؤجر منذ بناء العمارة».

تبدت الدهشة على وجهي، فبادرني: «ليس غريبا.. بل الغريب ان يأتي احد معترفا بموته لاستئجار هذا القبر. ومعظم السكان، لا يعترفون بانهم اموات، ويصرون على التشبث بهذه الحياة، ويشغلون فيها شققا، هي ايضا فاخرة الاثاث، ويتنعمون بها. انت اول من اتى معترفا بموته لاشغال القبر الوحيد في العمارة... وارجو ان تستمتع به. اعتقد ان الكثيرين من السكان سيحسدونك عليه. فاهنأ به، وارجو ان تعيش فيه موتا مديدا وسعيدا».

هززت رأسي شاكرا، حسن اذن، اتفقنا.

وهممت بالتحرك: «سأذهب لاحضار حاجياتي، اقصد الكفن، وطبعا الاوراق والقلم. فلدي قصة اجبرتني زوجتي على كتابتها، بعنوان «موت الرجل الميت»، لم اتمها في حياتي، وارجو ان يتيح لي هذا القبر الذي ابدعت في وصفه، ان اتمها بشكل يرضي زوجتي، واترك شيئا لابنائي يذكرونني به، ويفخرون بأبوتي لهم...».

الا ان الرجل استمهلني، قائلا: هنالك امر لم نسوه بعد، ولم نتفق عليه...».

حدقت فيه متسائلا، فأكمل: «موضوع الايجار، وطريقة دفعه».

قلت: «انا على استعداد، لما تراه مناسبا».

قال الرجل: «نحن نأخذ من سكان الشقق الاحياء ايجارا سنويا، او شهريا، لكن هذا القبر يختلف. فالأحياء قادرون على التخطيط لمستقبلهم. وضمان هذا المستقبل. ولهذا نمهلهم. اما بالنسبة لساكن ميت، فنتقاضى الايجار يوما بيوم. فأنت اعرف من غيرك ان للميت ينسى امسه... ولا يضمن غده، وليس له الا يومه».

اقنعتني حكمة الرجل، فوافقته على هذا الترتيب، والذي وجدته مناسبا لي. اذ لا اريد ان احمل نفسي ديونا في موتي النهائي، واريد ان اتفرغ لكتابة القصة، دون ان تشغلني الامور المادية، ويحسن بالميت، ان يكون بريء الذمة، تجاه الاحياء.

وكأنما ادرك الرجل ما افكر فيه، فبش في وجهي، ومد يده الى حلقة مفاتيح معلقة بزناره، واختار مفتاحا منها، قدمه الي وقال «هذا مفتاح القبر... مبروك. ارجو ان تكون عتبته خيرا عليك، وان تجد فيه الموت الهانيء، وراحة البال».

وقبل ان اتناول المفتاح، اكمل: «حين تأتي للسكن، قد لا تجدني هنا. فسكان الشقق المفروشة الاحياء، منغمسون بالحياة، منهمكون بشؤونها، ولا يدعون لي وقتا للراحة.. طلباتهم كثيرة، وعلي ان البيها لهم طوال الوقت».

كان الرجل متدفقا بحديثه الانيس، وهو يمسك بالمفتاح. وقبل ان اتناوله من يده سألته: «لكن... كيف اصل الى القبر؟ فأنا لا اعرف موقعه من هذه العمارة».

تدفق الرجل مرة ثانية بحماس: «آه. صحيح. القبر يقع في قلب العمارة تماما. انه منها في موضع القلب من جسد الانسان. ويمكنك ان تصل اليه ان كنت ميتا نشيطا ورياضيا عن طريق السلالم، او باستعمال المصعد».

ولم ترقني فكرة استخدام المصعد. انما سلتزمني بلقاء احياء لا اعرفهم... ولا مجال للتعرف عليهم.. فاخترت السلالم.

تناولت المفتاح، وقبل ان اشرع بالحركة، استوقفني الرجل ثانية: «آه. هنالك امر لم اخبرك به، وتقتضي الصراحة والصدق، ان اعلمك به».

وقفت مصغيا فأكمل: «القبر يقع في قلب العمارة.. بل هو قلب العمارة، كما قلت لك. لكن جميع نوافذ وابواب ومطلات الشقق الاخرى تنفتح عليه.. السفلية والعلوية والجانبية.. ونسيت ان اقول لك ان نوافذ القبر بدون ستائر.. فأنت ستكون طوال الوقت مكشوفا لسكان الشقق الاحياء».

صعقت، وحملقت فيه.. ثم هتفت: «الا استطيع ان اهنأ في موتي بخصوصية، افتقدتها في حياتي».

هز الرجل رأسه متفهما مطلبي، لكنه استطرد موضحا: «هذا هو الوضع... ويمكن تخفيض الايجار لوجود هذا النقص. كما قد تخفض الايجار، لصدقك باعترافك بموتك.. لكن ما باليد حيلة... ربما كان هذا خطأ مالك العمارة، او مهندسها، او بناتها في جعل القبر في هذا الموضع منها، واشراف الشقق الاخرى عليه.

لكنني اطمئنك: جميع السكان الاحياء في هذه العمارة بسطاء، وغير مؤذيين ولا مزعجين. لكنني لا اضمن لك، ان لا يراقبوا حركاتك وسكناتك، من قبيل الفضول ليس الا... فليس من السهل تفويت فرصة مراقبة انسان ميت من قبل الاحياء... ارجو ان تقدر الوضع، وتتفهمه؟ فأنت خبرت الحياة وشبعت منها. اما هم فلا يعرفون الموت، ولم يروا من قبل انسانا ميتا يتحرك بينهم، وفي وسطهم، اضمن لك ان لا يزعجوك في موتك..

تمتمت «ارجو ان لا ازعجهم انا. في حياتهم».

ابتسم الرجل، وقال: «هم الذين سيطلون عليك ويراقبونك، ولست انت الذي تراقبهم. تذكر هذا، ولا تحمل نفسك وزر غيرك. فعليهم هم عاقبة فضولهم».

ارتحت لما قاله الحارس، وهممت بالتحرك، ولكي ابدو طلقا منشرحا، لوحت بالمفتاح، فالتمع تذهيبه تحت اشعة الشمس الساطعة في هذا النهار الريق الجميل، الذي اخترته لاستئجار هذا القبر المفروش والاستقرار فيه، بعد ان اضناني التشرد في ازقة الموت المغلقة، والتي لم تفض الى راحة او دعة.

صمت الحارس، فأطلقني من جاذبية حديثه الاسار.

لكنني في اللحظة التي اردت فيها الحركة، تذكرت انني لم احضر الكفن بعد. اما الاوراق والقلم، فأمرها يسير.

وفكرت: كيف سأتجول في قبري المفروش.. والمكشوف بثيابي وبدون كفن، امام انظار سكان العمارة المطلة علي من كل صوب..

وانتابتني الحيرة. هل احتفظ بالمفتاح، وانا ذاهب لاحضار الكفن، واخشى ان لا اجد كفنا ملائما. فلا اقدر عندها ان اسكن القبر! ام اترك المفتاح لحين احضار الكفن، واخشى ان ارجع بكفني، فلا اجد الحارس ولا المفتاح فأكون ميتا مكفنا لكن دون قبر، وهي حالة لم اجربها من قبل.

ولم يخرجني من حيرتي المربكة، الا تدفق لجة من الاصوات راحت تحيط بي، وتحاصرني.

وما ان انحسرت الاصوات عن اصحابها، حتى اخذت وبهت وانا اتأمل في وجوههم الطافحة ببشر الحياة.

لاحظ حارس العمارة استغراقي في تأملي ملامحهم... ولم يدرك انني تعرفت عليهم كلهم، فرحت اغوص في دواخلهم التي تكشفت لي.. فأيقنت انني اعرفهم. ما تبدى منهم وما خفي.. ما ظهر منهم وما بطن..

وانتظرت ان يحادثوني، الا ان احدا منهم، لم يلتفت الي وتحلقوا حول حارس العمار، الذي وقف بيني وبينهم، قائلا: «انه المستأجر الجديد، مستأجر القبر المفروش. صحيح انه ميت، لكن هذا لا يضيره.. فقد لمست فيه خصالا طيبة.. وانه كاتب».

كدت اقول له، هم الذين يعرفون انني كاتب، لكن عدم اكتراثهم، اخرسني عن كل قول.. اذ ايقنت انهم لم يعرفوني.

وعادوا الى الاحاطة بالحارس، ومدوا ايديهم اليه كانما يستعطونه. فأخرج من وسطه حلقة حديدية كبيرة، معلقة بها مجموعة من المفاتيح، التي صدئت بمرور الزمن عليها، وراح يضع مفتاحا في كل يد ممدودة اليه، فيشعر صاحبها قبضته على مفتاحه... ثم راحوا يتفرقون باتجاه السلالم والمصاعد.

قبل ان تغيبهم مداخل العمارة عن ناظري، صرخت وراءهم ملتاعا: قفوا.. انتظروا.. انا منكم واليكم... الا تعرفونني!».

فلم يلتفت الي احد منهم، واختفوا داخل العمارة.

احسست بأنني انتحب في داخلي.. وكادت الدموع تطفر من عيني... فرثى لحالي حارس العمارة ووضع يده على كتفي معزيا، فحشرجت: «قد انكروني».

قال: «لم يعرفوك، لكي ينكروك».

قلت: «كيف... انا الذي اوجدتهم، رسمت ملامحهم، وحيواتهم. اعطيتهم اسماء وصفات... انا الذي اوجدتهم، فكيف انكروني، ولم يعرفوني».

قال: «ربما لأنهم احياء، ولأنك ميت».

قلت بصوت متلجلج، «ما كان موتي لولا حياتهم.. وما كانت حياتهم لولا...».

وهنا صمت، ولم اقدر ان اكمل...

واراد الحارس ان يخرجني من الحرج الذي اربكني، فقال: «يمكنك الان ان تهجع الى قبرك المفروش.. وارجو ان تجد فيه الراحة والعزاء الجميل».

قلت: «لكني لم احضر كفني بعد».



قال: «لا تتعلق بالمظاهر... فزمن موتك سيعريك حتى منه...».

قلت: «ولم احضر بعد، ورقا وقلما، لاكمل قصة موت الرجل الميت، التي وعدت بها زوجتي وابنائي.. وعلي ان اتمها لتخلد من بعدي».

قال «تقدر ان تحفر قصتك على جدران قبرك.. فهي ناصعة بيضاء... وهذا المفتاح رغم انه مذهب، فانه قادر برأسه المدبب على الحفر... ولا تخشى على الجدران. فلن يسكن هذا القبر احد بعدك».

اراحني الرجل بكل ما قال... فأحسست بهمة قوية للحركة، وركضت الى مدخل العمارة.. وقلت ربما استطعت ان ألحق بهم، قبل ان تغيبهم مساكنهم. فيعرفوني..

كان سكان العمارة، قد اجتازوا السلالم والمصاعد، وتفرقوا في اروقة العمارة وممراتها.. فرحت اركض وراءهم.. وما ان اصل الى بيت حتى يغيب صاحبه وراءه.. وينغلق عليه، دون ان اتمكن من محادثته، وما ان انغلقت كل ابواب المساكن في العمارة دوني.. حتى وجدت نفسي داخل القبر الذي استأجرته.

ابتأست، ورحت اجيل النظر فيه... لكني كنت مهجوسا باكمال قصتي.. وتذكرت، ان الحارس اخبرني، بأن جميع ابواب ونوافذ وكوى وشرفات ومطلات شقق الاحياء، مشرعة على قبري، وانهم سيراقبونني منها.. فتعزيت، وانعشتني الفكرة.

ورحت اخط بمفتاح القبر، كلمات قصتي الاخيرة.

وبين كل عبارة وعبارة، كنت اتوقف وانتظر طلتهم علي، الا ان احدا لم يطل. فتشتت تفكيري، وانشغلت بهم عن كتابتي... وصرت اذهب الى نوافذ قبري، اطل منها لعلي ارى احدا يراقبني، فتأنس روحي به.

فما وجدت احدا.

واخذ الحنق يتصاعد حتى سد علي كل منافذ النفس، ولم يبق الا صوتي.. فصرخت: «ارجوكم.. اتوسل اليكم، اطلوا علي.. راقبوني. انظروا الي.. انا الذي...

وهنا صمت، اذ لم اكن قد اعتدت فضيلة التفاخر... وعدت الى الجدار، وعاودت الانهماك في الكتابة عليه حفرا بالمفتاح... حتى انهيت قصتي الخالدة. موت الرجل الميت.. فاسقطت المفتاح من يدي... وابتعدت عن الحائط..

وحولت نظري الى فتحات قبري، لعلي ارى احدا ينظر الي، ففجعت بأن وجدت كل النوافذ والمطلات مسدودة تماما.

قلت: ربما ازعجهم صراخي وصوتي... وما كان علي ان اتصرف هكذا.. فلا يليق برجل ميت ان يرفع صوته على الاحياء.

ولم تفتني فكرة انني انا الذي اعطيتهم الحياة، فتعزيت بأنني اوجدتهم على ورق رقيق، فأوجدوني على هذا الجدار الصلد.. فجلست قبالة الجدار، ورحت اراجع قصتي، التي انجزت اخيرا.. وحاولت ان اتناسى امر السكان الاحياء،

وان ظل في نفسي تشه هش، لان اسمع صوتا او نأمة، بعد ان يئست من رؤية شكل او ملمح.

فقلت، علي الان ان استمتع بموتي في هذا المكان الطيب، المريح...

مرّ الليل ويقلومؤنسا. وكنت انتظر طلة الفجر، اذ ستكون تجربة فريدة لي، ان اشهد اطلالة الفجر من نافذة القبر. وكنت قد احببت اطلالاته طوال حياتي...

لكن الفجر، لم يطل علي، ولم اقدر ان اطل عليه... اذ حين قمت الى النافذة وجدتها مسدودة تماما، مثلما سدت كل نوافذ العمارة، وابوابها ومطلاتها بشكل محكم..

ولم يعد حوالي الا هذا الانسداد للصمت...

واحسست وكأن العمارة، لم تكن قائمة اصلا، وان كل ما حول قبري المفروش المستأجر، ليس الا خلاء ممتدا.

فتذكرت، ربما ان الذين اعتقدت بأنني اوجدتهم، لم يوجدوا حقيقة.. اما موتي فحقيقي... وهنا اصابني حرج كبير، حين تذكرت انني لم احضر كفني معي.. اذ كيف سأمضي بقية موتي على هذه الحال..

ولم يبق من زمني الا وقت لأسأل: أانا الحي الوحيد، وكلهم اموات في موتي.. أم كنت الميت الوحيد، وكلهم احياء في حياتي..

ولم يمهلني عمر موتي، لأعرف الجواب.

الشاعر اليمني احمد ضيف الله العواضي:

الشعر قبل الأشكال و«قصيدة النثر» لم تثمر بعد!

صنعاء ـ «القدس العربي»:

الشاعر اليمني احمد ضيف الله العواضي من شعراء الجيل الثاني في اليمن، غير ان شعره يرتقي الى مرتبة الجيل الاول حسب الكثير من الادباء والنقاد ويحتل مكانة مرموقة بين اقرانه، ويرأس حاليا اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين ـ فرع صنعاء، وهو عضو اتحاد الادباء والكتاب العرب.

من مواليد محافظة البيضاء في اليمن عام 1959 وحاصل على ليسانس اللغة الانكليزية وآدابها عام 1984، له كتاب «التنبؤ بشعر (بي شيلي P. SHELLY) باللغة الانكليزية طبع على نفقة جامع صنعاء وديوان «ان بي رغبة للبكاء» طبع عام 1994 صادر عن اتحاد الادباء والكتاب العرب، ولديه ديوان تحت الطبع.

يعمل في مجلس النواب اليمني (البرلمان) مديرا عاما للعلاقات الدولية والمراسم، وله مشاركات في الكثير من المهرجانات الادبية والاقليمية والدولية، كان ابرزها مشاركته في المهرجان الدولي للآداب بالنرويج في 1996.

التقته «القدس العربي» في صنعاء في هذا الحوار:

■ القصيدة المدورة اخذت جزءا كبيرا من اهتماماتك الشعرية، ما سر هذا الاهتمام بهذا النمط من الشعر؟

■ الشعر جادة، كما يقول المتنبي، ومن الجادة العريضة تتفرع المسالك، والقصيدة المدورة احدى هذه المسالك القديمة والخالدة، وسنذهب فيها الى ان يقيض الله لنا مسلكا آخرا، وقبلها سلكنا العمود والتفعيلة. ونتردد في قصيدة النثر الى ان تترسخ قناعات وتثمر التجربة، وما الاشكال ـ على كل حال ـ الا انا شيوي لروح جامحة وخالدة اجمع الناس من كل العصور على ان تسمى بالشعر. فالشعر قبل الاشكال، وبعدها ايضا.

■ هناك فنون واجناس شعرية كثيرة. لماذا لم يكتب العواضي فيها؟

■ يبدو الي ان الفنان وهو كائن متميز وموهوب يظل رهن حدود وعوالم معينة في مقابل ضخامة ولا محدودية الفن. ولأن الشعر من الفنون الازلية، فان السيطرة على جميع اجناسه ـ نظريا على الاقل ـ غير ممكنة اذا اخذنا الجودة والابداع في الاعتبار، ولكن في المقابل يمكن خوض تجارب وكتابات في جميع اجناس الشعر من عمود وتفعيله ومدور ونثر وموشح وخلافه ولكن هناك استجابات نفسية وذهنية غريبة تفرض المغامرة في جنس شعري معين ونفور من جنس آخر. هذه مسألة ثقافة ووعي وموهبة وظروف، وما نفور اسماء كبيرة مثل درويش والبياتي والمقالح من قصيدة النثر الا اجابات غامضة ومبهمة وهامة على هذا السؤال.

■ اثيرت في الآونة الاخيرة اسئلة في الوسط الادبي اليمني حول توقف تجربة العواضي عند حدود القصيدة المدورة. ما آثار هذه التساؤلات على مستقبلك الشعري، وما هي ابعاد ذلك من وجهة نظرك؟

■ هذه الضجة تسبب ارباكا عابرا، ولكني في الاخير لست معنيا بها كثيرا، فانا معني بالدرجة الاولى بالشعر، وبالنص الشعري في اي ثوب خرج. والمهم الشعر، فكل الاشكال تفنى ويبقى روح الشعر. ذهب العمود وبقي روح الشعر عند المتنبي، وذهب الجواهري وبقي العمود، وذهبت الاندلس وبقي الموشح بقدر ما يحمله من شعر، وليس بقدر ما يؤطره من شكل. هذه القضايا قد تهم المتلقي والناقد لكنها بكل تأكيد لا تهم الفنان.

وعلى كل حال هذه الضجة جرس يدق في عالم النسيان ـ كما يقال ـ بالنسبة لي على الاقل.

■ وماذا بعد للقصيدة المدورة لدى العواضي؟

■ بعد القصيدة المدورة القصيدة المفلطحة ـ ضاحكا ـ فالمستقبل لا يعلمه الا الله.

■ «ان بي رغبة للبكاء» هو اول ديوان للعواضي صدر عن اتحاد الادباء والكتاب العرب، وحقق نجاحا ملحوظا. هل هناك جديد في جعبة العواضي بعد هذه التجربة المتميزة؟

■ «مقامات الدهشة» هو الديوان الثاني الذي وافق اتحاد الادباء والكتاب العرب على طباعته، هذا العام وهو في الطريق الى النور خلال الاشهر القادمة.

■ القارئ لشعرك يجد انك متعلق كثيرا بـ «صنعاء» حيث يرد ذكرها في معظم اشعارك. ما سر هذا التعلق بها؟

■ صنعاء من المدن الساحرة، وفيها طفولتي واشيائي الحميمة، وفيها تعلمت حروف الهجاء وقصار السور وعرفت انواع الزهور والاطفال والباعة والنساء والامطار والطيور. صنعاء ثلاثة ارباع الذاكرة ومدينة العمر، وفاتحة الخيال، مدينة لكل الازمنة وازمنة لكل المدن، صنعاء قصيدة باذخة الخيال من الياجور والجص، وعلى مدى ثلاثين سنة ذكرتها في قصائدي سبع مرات والثامنة بالبكاء.

احمد ضيف الله العواضي (القدس العربي)

■ حدثت مؤخرا قضية تناص بين قصيدة لشاعرة سعودية وقصيدتك «انجذت الحركات» حيث اقتبست هذه الشاعرة من قصيدتك هذه. كيف كان رد فعلك وماذا تم بهذا الشأن؟

■ كنت واضحا في اجابتي على اسئلة صحيفة «الجزيرة» السعودية في حينه، وارى اننا ابناء وجدان واحد وتكاد تحكم الجيل لحظات متقاربة ومشاعر متداخلة.. هذا يوحد الامة ويؤكد حضور وجداني جماعي يخذل الساسة والعسكر. الشعراء احباب الله وهم يتقابلون ويتباعدون في مسالك اللحظات، وكلما اشتدت لحظات الظلام وهزائم الامة تجدهم اقرب الى بعضهم البعض في المشاعر والوجدان، ومن هذا المنطلق يرى بعض النقاد ان الشعر العربي قصيدة طويلة جدا للشعراء في ازمنة واقطار مختلفة. نحن نكتب بنفس الحروف والبحور واحيانا بنفس المشاعر، فلا عجب ان يقع الحافر على الحافر كما قال السلف الصالح.

■ كيف تنظر الى التراث وكيف تعاملت معه في نصوصك الشعرية؟

■ علينا ان نقترب من التراث بمحبة، فالمحبة شرط المعرفة، وعلى ضوء هذه المعرفة يمكن التعامل معه والاستفادة منه، واذا كان التراث العربي احد كنوز المعرفة البشرية في تاريخها الطويل. فان الجفاء والعدائية ليست الطرق الناسبة للتعارك والتعارف معه.

■ يشار الى ان هناك تنافسا محموما بين ابناء الجيل الواحد من الشعراء يصل الى درجة الحسد. كيف ينظر العواضي الى شعراء جيله؟

■ في اليمن هناك تنافس مشروع، وليس تنافس محموم. وهذه سنة الحياة في الحدادة والتجارة وفي الرسم والشعر، وفي كل مناحي الحياة، وبدون التنافس تتوقف قدرات وتهدر طاقات. التنافس حياة وتجدد وصيرورة الى الاجمل.

والشاعر الذي يؤمن بالحسد عليه ان يقرأ «المعوذات» ويتوكل على الله اذا كان مؤمنا، واذا كان من الضالين او الملحدين فعليه ان يلبس «الدنادح» والتمائم. ويتوكل على الله ايضا. اما عن شعراء جيلي فانهم الاروع والانقى بين كل الاجيال. همهم الشعر وزادهم الخيال وبلادهم القصيدة وماؤهم اليمن وسلاحهم الصبر والدعاء.. وقد مات منهم الكثير: عارف البدوي، توفيق الزكري، عبد الرحمن الحجري ونبيل السروري. ولا ادري لماذا هذه الكثافة في الموت التي حلت على هذا الجيل. حكمة الله وقضاؤه الغامض الحزين. وكتب علينا ان لا نفرح فالله لا يحب الفرحين.

■ كتبت بالشعر العامي غير انه لم ير طريقه الى النور، لماذا لم تنشر ذلك ومتى غالبا ما تلجأ الى كتابة مثل هذا النوع من الشعر؟

■ القصيدة العامية رياضة صيد في اوقات الفراغ، جميلة ومحببة الى النفس، ولكنها محدودة تماما مثل الزهرة والفراشة عمرها قصير وذاكرتها ضعيفة، وكلما حننت الى مضارب البدو وثغاء الماشية واصوات الرعاة اكتب على هامش القلب آه، او آهتين تتعثر فيها الأزمة وتنساب فيها رياح الحنين الى الحرية من ضوابط النحو وضلال القواميس ومخاطبة عوامل ما قبل الابجدية، هي عودة الى فجر الشعر، وغيومه الاولى وبذوره التي مرت عليها آلاف السنين.

■ انت كثير الاسفار والمشاركات الادبية الخارجية ماذا حققت من ذلك على صعيد التعريف بالشعر والادب اليمني؟

■ لقد سافرت الى كل القارات، وزرت اكثر من مائة بلد لظروف العمل ولعشقي للاسفار. وشاركت في كثير من الندوات والمؤتمرات، ولكني لا احب ان اتكلم عنها لكي لا افسد حميمة الذكريات واسرارها التي تذكي في جذوة الشعر.

التقاه: خالد الحمادي



مكتبة الساقي
(لندن)



الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد أركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح للملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير ـ مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: حياة في الادارة
المؤلف: د. غازي القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

في هذا الكتاب لا يتحدث المؤلف عن تجربته في الادارة فحسب بل يتناول مفاهيم واساليب العمل الاداري.

الكتاب: أمس المكان الآن
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول في هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، مسيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه، معه به، داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: اليمن ذلك المعلوم
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار القدس

ان هذا الكتاب هو عمل صحافي وعمل تاريخي متسق الاجزاء متكامل البناء تتناول فصوله التسلسل الحضاري لهذا القطر اليمني كمدخل لفهم حاضره.

الكتاب: عُمان/ الديمقراطية الاسلامية: تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث (1500 ـ 1970).
المؤلف: د. حسين عبيد غانم غباش
الناشر: دار الجديد

يستعرض هذا الكتاب نظام الامامة الاسلامي في عُمان.

الكتاب: أمن الخليج في ظل النظام الدولي الجديد
ندوة
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط

يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج، وأمن الخليج الدائم بين دوله والنظام الدولي الجديد.

الكتاب: عباقرة الاحتيال
المؤلف: بيار بلمار
الناشر: دار الجيل

يتناول هذا الكتاب ثمانين ضربا من ضروب الخداع ووصفاً لاشخاص ضالعين في تحوير القوانين في تعرية السذج من اموالهم.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

هذا هو الجزء الثالث من رواية تركي الحمد بعد العدامة والشميس والتي هي مزج بين السيرة الذاتية وتاريخ المنطقة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: هموم الفكر والوطن
المؤلف: حسن حنفي
الناشر: دار قباء، القاهرة، 1998

هموم الفكر والوطن شهادة في عصر تفكك الوطن وغموض القضية، وهي جزءان: الاول التراث والعصر والحداثة، ويضم اربعة اقسام: التراث الفلسفي، التراث الفقهي، التراث والعلوم الاجتماعية، النقد الفلسفي للادب. والثاني: الفكر العربي المعاصر، ويضم اربعة اقسام: اشكالية الفكر العربي المعاصر، مفكرون عرب معاصرون، تيارات الفكر العربي الحديث، الواقع العربي المعاصر.

الكتاب: الرحلة العربية الحديثة
المؤلف: يوسف الشويري
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

يعالج هذا الكتاب الرحلة العربية الحديثة بمعناها الجغرافي المحسوس وافقها المعنوي النظري، وذلك منذ تكون معالمها الاولى مع بداية القرن التاسع عشر، وتحمل كلمة «الرحلة» تبعا لذلك، معنى مزدوجا: فهي تدل من جهة، على الانتقال العملي والتجول والسفر في قلب العالم الاوروبي، وترمز، من جهة اخرى الى الارتحال في اتجاه مفاهيم جديدة بغية اعادة ترتيب الحياة الاجتماعية، والشؤون العملية، وقضايا التنظيم السياسي، اضافة الى الانبعاث الثقافي.

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

يرتدي تاريخ الفلسفة من حيث هو تاريخ نظر العقل في العقل، اهمية استثنائية، فمع تمخض المركزية الاثنية الاوروبية في القرن التاسع عشر بات تاريخ الفلسفة موضوعا لصراع انتربولوجي. فالحضارة الاوروبية قرأت نفسها حضارة عقل مطلق واصطنعت على ضوء هذه القراءة النرجسية جغرافية فلسفية وهمية تمحورت على تغريب العقل «اليوناني» وانكار قدرة العقل «السامي» على ممارسة الفعل الفلسفي.

الكتاب: العرب والسياسة: أين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

على رغم التآلف الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا، فهي ظلت تعاني من «فقر دم» سياسي في التطبيق والتنظيم، منذ التأزم المبكر للخلافة الراشدة الى الاجهاض السياسي لمشروعات «النهوض» العربي في عصرنا.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)



الكتاب: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية
المؤلف: د. اسماعيل العربي
الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر العاصمة

بحث مستفيض عن تطور الجغرافيا عند العرب والمسلمين قبل الاسلام وبعده. وقد توصل الكاتب بصعوبة فائقة الى الحصول على بعض المصادر والمخطوطات الاصلية من المتاحف والمكتبات الغربية التي سهلت له هذا البحث حيث يحتكر الغرب الى الان الكثير من الوثائق الهامة ويحاول تعطيل اي باحث التمكن منها.

الكتاب: أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين
المؤلف: مجموعة من المختصين
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ ابو ظبي

13 مداخلة تناولت أمن منطقة الخليج بكل مستوياته وتأثره بالاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية مع رؤى مستقبلية للمنطقة.

الكتاب: طريق الحرير
المؤلف: ايرين فرنك وديفيد براونستون ـ ترجمة احمد محمود
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة ـ القاهرة

دراسة تاريخية شاملة لكامل المناطق التي يمر عبرها طريق الحرير، طريق الحضارات والديانات والفتوحات. فهو ليس كتابا عاديا للتاريخ بل ما يحويه يعد خلفية لما يجري الان في هذه المناطق الحيوية من العالم والتي تمتد من الصين شرقا الى تركيا غربا.

الكتاب: الخيميائي
المؤلف: باولو كويلو ـ ترجمة فاطمة النظامي
الناشر: دار الباحث ـ دمشق

رواية مؤلفها برازيلي وهي مغامرة قام بها راع اندلسي شاب انطلق يبحث عن كنز مدفون عند اقدام الاهرامات، وفي الصحراء تعلم على يد الكيميائي كيف يصغي الى قلبه، وان يقرأ علامات المستقبل، ولا سيما كيف يتبع حلمه الى النهاية. رواية فلسفية موجهة الى الطفل الذي يخفيه كل امرىء في اعماق ذاته.

الكتاب: الذات الجريحة، اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

يتناول الكتاب اشكالية الهوية في العالم العربي بكل ابعادها الفكرية والتاريخية والسياسية ويتخذ الكاتب من خلال بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي مزقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية مع طرحه لبدائل اصلاحية جديدة غير التي عرفتها الاجيال السابقة منذ مطلع القرن الحالي.

الكتاب: الزعيم السياسي في المخيال الاسلامي بين المقدس والمدنس
المؤلف: محمد الحرباني
الناشر: دار سراس ـ تونس

هل يجوز التحدث عن عقل عربي حتى يتسنى لنا الحديث عن اغتياله والبحث في آليات اشتغاله؟ ام ان العقلانية ذاتها تتطلب ان نتحدث عن المخيال العربي الاسلامي، ثم بعد ذلك قد تتيح لنا المشروعية المعرفية ان نبحث في مواصفات العقل. ان موضوع البحث ليس المخيال العربي الاسلامي في كليته وانما الزعيم السياسي باعتباره موضوعا لتخيله. هذا الزعيم الغائب ـ الحاضر. يغيب في بحوثنا السياسية المعاصرة غيابا يكاد يكون مطلقا ويحضر حضورا يكاد يطغى على حضورنا لان قضايا الديمقراطية والعدالة والحرية لا تتحقق الا بحضوره سلبيا ام ايجابيا على حد سواء. اننا كثيرا ما نحلم بزعيم ومهدي منقذ يدخل بنا العصر فنحقق الحرية والتقدم.

عنوان مكتبة الديوان:
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel. 022/738 80 38
Fax 022/738 80 37

بمناسبة نجاح روايته «الرجل الاول» في الولايات المتحدة:

عودة ألبير كامو: الافريقي ـ الامريكي!

واشنطن ـ «القدس العربي»:

«خلقنا لنعيش للآخرين، لكن المرء حقا يموت فقط لنفسه»

(ألبير كامو)

الامريكيون يحبون ألبير كامو، ويواصلون الاهتمام به والدليل على ذلك ان روايته «الرجل الاول» (Premier Homme) والتي نشرت بعد 34 عاما على وفاته ترجمت الى الانكليزية وحازت على نجاح ساحق. هذه الرواية التي تولت نشرها ابنته كاترين كامو، البالغة من العمر 52 عاما حاليا والوريثة الوحيدة لاعمال ابيها بعد موت امها. وها هي ابنته تتخلى عن وظيفتها كمحامية، لكي تتفرغ للاشراف على تنظيم نشر اعمال هذا الكاتب الذي لاقى حتفه مبكرا وفي اوج ابداعه.

الكاتب الافريقي بامتياز في الولايات المتحدة

لم يكن الكاتب الافريقي الذي يفوز بجائزة «نوبل» للاداب لاول مرة هو النيجيري وول سوينكا، الذي استلم الجائزة في عام 1986، ولا المصري نجيب محفوظ الذي استلمها هو الاخر في عام 1988 ـ بل يرى النقاد بان ألبير كامو سبقهما الى نيل هذه الجائزة في عام 1957 ذلك لان هذا المثقف الباريسي، ورفيق سارتر وسيمون دي بوفوار، بقي قريبا من الجزائر، حيث ولد وترعرع، وقد اصبحت كل افريقيا الشمالية، بلدان المغرب العربي الكبير، «ديكوره» ـ او بالاحرى مادة استيحائية ـ لمعظم رواياته وتحولت بريشته الى عاصمة العزلة الكونية الحديثة. ففي عام 1957، حيث الاكاديمية السويدية «انتاجه الادبي الهام، الذي القى الضوء، بطريقة ذكية وثاقبة ونيرة، على المشكلات التي طرحها عصرنا في وعي البشر».

والسؤال المطروح هنا هو: هل اننا لا نزال ننتمي الى هذا العصر؟

جيمس جويس اصبح فنانا عندما تخلى عن امه وايرلندا «هذه الخنزيرة العجوزة التي تأكل حملها» على حد تعبيره. وهكذا فان المنفى الفرنسي بالنسبة لالبير كامو، ابعده، هو الاخر، عن امه وعن مكان ولادته ومسقط رأسه: الجزائر.

اوليس دخوله الى عالم الادب هو نوع من قتل الام سيكولوجيا؟

ولذا نراه يبدأ روايته «الغريب» بهذه العبارة المذهلة والصارخة «اليوم ماتت امي» (1942) هذه الرواية التي اطلقت شهرته في الثامنة والعشرين من عمره. ويستمر في السرد لكي يزرع الشك في روح القارىء «اليوم ماتت امي، وربما بالامس، لا ادري». وهكذا شأن كافكا الذي غير وجه الرواية الحديثة بالفقرة الاولى من روايته «المسخ».

مات ألبير كامو في 4 كانون الاول (يناير) من علم 1960، في السادسة والاربعين من عمره في حادث سيارة جنوب فرنسا.

وعندما بدأت عمليات التفتيش ليس بعيدا عن مكان الحادث، عثر رجال الشرطة بجوار شجرة على حقيبة جلدية سوداء ملقية بين الاعشاب الخضراء الرطبة. والى جانب جواز سفره، وصحيفة، وبعض الصور والرسائل، وكتاب لينتشه وترجمة فرنسية «لعطيل» شكسبير، ثمة مخطوطة هامة هي رواية لم ينجزها البير كامو، تتألف من 144 صفحة. وقد اطلق على هذه الرواية «الرجل الاول» (رواية النضج) عندي ـ هكذا كتب في مذكراته عام 1947. وفي الحقيقة ان هذه الرواية ارجعت الكاتب الى الجزائر والى امه، وقد عثر على ملاحظة منفصلة كتبها كامو «امي هي المسيح». وكانت ارملة ألبير كامو تصر سنوات طويلة على رفض هذا المشروع غير المنجز، ولكن بعد موتها، بادرت ابنته كاترين الى العمل على نشرها، وعند صدورها نفدت منها 100 الف نسخة في الشهر الاول.

في الولايات المتحدة، يتمتع ألبير كامو بشهرة ومكانة امبرتو ايكو، غابرييل غارسيا ماركيز، هيرمان هيسه، الكسندر سولجنتسين. وكامو هو من الكتاب القلائل الذين غزوا السوق الامريكية للكتاب. ولعل «تجارة الثقافة والادب» هي التي فرضت شروطها وقوانينها على الذوق الادبي. فعلى سبيل المثال، فان الروس فضلوا جان لندن على هنري جيمس، والامريكيون فضلوا دوستويفسكي على بوشكين. والفرنسيون، كما هو واضح، يعجبون بجيري لويس، ويفضلون قراءة اشعار ادغار ألن بو على اشعار ايميلي ديكنسون.

وثمة ما يقارب ثلاثين كاتبا في فرنسا اكثر اهمية من ألبير كامو ولكن لا يوجد كاتب مثله استطاع ان يغزو قلوب الامريكيين. رواية الغريب ترجمت ونشرت بالانكليزية عام 1946 (الطاعون) ترجمت ونشرت في عام 1948 (السقطة) ترجمت ونشرت في عام (1957).

النقد الامريكي يقول: يخيل الينا بأن ألبير كامو ولد في الباما وليس في الجزائر. وربما لان اسلوب كامو يقترب كثيرا من اسلوب همنغواي، المتميز بالجمل والعبارات القصيرة والموحية بايجاز وكثافة، ونثر كامو يتميز بالوضوح والدقة والسهل الممتنع على عكس بروست وستندال، وبامكان الطلبة الذين درسوا الثلاثة اعوام قراءة اعمال كامو. وقد قرأ روبيرت كندي رواية «السقطة» بمتعة وقال بانه اكتشف كامو في عمر الثامنة والثلاثين، في الاشهر التي كان يعاني فيها من العزلة والعذاب بعد اغتيال اخيه. هكذا جاء في السيرة الذاتية التي كتبها جاك نيوفيلد عن روبرت كندي. وفي عام 1968 قرأ واعاد قراءة جميع كتبه، واكثر من ذلك فقد تأمل عالمه واكد بانه تغير بفعل قراءة هذا الكاتب. وليم ستايرون، هو الاخر، احتفى ايضا بالروح الكفاحية للكاتب بمواجهة عالم لا معقول، وقال: «ان كامو قام بتنظيف دواخلي كمثقف، وخلصني من جنون الافكار الجامدة الاحاسيس والخاملة. لحالة التشاؤم الاكثر اضطرابا في حياتي، وقد اوحى لي بأن اتجدد في وجه الالغاز الموعودة للحياة».

ان القراء الامريكيين التهموا روايات كامو كما التهموا روايات سالنجر وغولدنغ، ليس لان هذه الاعمال كانت مدرجة في مناهج التعليم المدرسي بل لانها تعالج مشكلات الهوية الشخصية والاجتماعية.

وباعتبار كامو كاتبا وريثا للتقاليد الفلسفية لمونتاي، وفولتير، وهوغو، وزولا، فقد اعجب به المراهقون الامريكيون، ذوو الميول الادبية. والكتابة بالنسبة لكامو ليست نشاطا هامشيا بل انها امتداد للفكر ومواجهة مخلصة لتساؤلات الذات والاناء ليس بمفهومها الاناني الضيق بل بمفهومها الانطولوجي الوجودي وكذلك تساؤلات المجتمع والكون.

وقد عانى الكاتب ألبير كامو من سوء فهم المجتمع الفرنسي له، وعندما استلم جائزة «نوبل» للاداب عام 1957، انخفضت نسبة اقبال القراء المثقفين عليه، وبعد حادث السير الذي تعرض له فان الفرنسيين اعتبروا اعماله الادبية متواضعة.

الناقدة الامريكية سوزان سونتاج صنفت اذواق الامريكيين ازاء الكتاب، فقالت بان كافكا يثير الشفقة والرعب، وجويس يثير الاعجاب، وبروست واندريه جيد يثيران الاحترام، وباستثناء كامو الذي يثير الحب، لا يمكن ان اتذكر كاتبا اخر.

كاترين ـ ابنة كامو ـ انخراط في الادب

كاترين كامو (52 عاما) انقلبت حياتها رأسا على عقب في 4 كانون الثاني (يناير) عام 1960 عندما مات ابوها في حادثة سيارة. وفي اثناء نقل جثمان ابيها من جنوب فرنسا، كانت ترد بصوت غريب وناعم وحزين: «عندما يكون المرء ابا شهيرا ويفقده في الرابعة عشرة من عمره، كانه لم يمتلك ابا ابدا، انه العذاب الذي يتعذر التعبير عنه ولكن تحتفظ به على الدوام». وبعد مرور سنوات، كانت هذه الابنة الحزينة تصرخ معلنة عن حزنها الدفين قائلة: «حتى قبره لا يعود لي، لا استطيع ان اتردد على المقبرة كل يوم. ماذا نفعل ازاء الناس الذين يسرقون، ويقتلعون ويدمرون» ـ وتضيف: «حتى ان البعض يقتلع ورود الخزامى من على قبر امي ليضعها على قبر ابي».

وبعد سنوات من ممارسة المحاماة، قررت كاترين كامو ان تتخلى عنها لتكرس نفسها لادارة اعمال ابيها الادبية.

وبما ان كامو مات شابا دون ان يفكر بترك وصية، فان عائلته هي التي ورثت هذه الاعمال، وعندما ماتت امها لم يبق سوى ابنته كاترين واخيها التوأم جان الذي يعمل محاميا.

تقول ابنته عن ذلك: «في العوائل الفرنسية التي عاشت في الجزائر (Pieds noirs) فان النساء هن اللاتي يتحملن المسؤولية».

وبالتأكيد، بقولها هذا، تتحدث كاترين عن جدها وجدتها، اللذين تحملا مسؤولية تربية الاولاد في كل من الجزائر ووهران.

وتضيف القول: «حتى عمر الرابعة والثلاثين كنت اهرب من مسؤولية وفكرة ان اكون ابنة كامو».

وذات يوم من ايام عام 1980، تحملت مسؤوليتها وتقبلت حمل اسم والدها لتكمل مسيرة امها فرانسين (صحيفة ليبراسيون 10 آب ـ اغسطس 1998) وهكذا بدأت تتحدث ابنة كامو عن الواجب وليس عن الحقوق ـ وتقبلت فكرة البقاء في ظل ابيها الا انها خرقت هذا القانون مرتين، الاولى في عام 1994 عندما قررت ان تنشر رواية ابيها التي لم تنشر من قبل، «الرجل الاول» التي تم العثور عليها في سيارته من طراز «فاسيل فيغا». وعن هذه المخطوطة المكتوبة بحروف صغيرة، ناعمة، ومدغومة قالت ابنته بافتخار: «انني اعرف جيدا قراءة خطه، كنت ارغب ان يطلع كل قارىء على هذا النص كما تركه ابي، ولهذا اثر هذا الكتاب بكثير من الناس لانه كان يعبر عن الحقيقة» ولذلك كتبت مقدمة بثلاثة وثلاثين سطرا، لتشرح الظروف التي نشرت فيها هذه الرواية. وهي وحدها التي قررت ان تنشر هذه الرواية دون اجراء التصليحات عليها، واضعة اسم كامو الادبي في خطورة كبيرة على حد تعبيرها.

اما المرة الثانية التي خرقت فيها القانون فكان في الربيع الفائت عندما طلبت اذاعة (راديو فرانس) في احد برامجها من كاترين ان تتحدث عن ابيها، وبعد لحظات من التردد، قالت: «اجل انني اوافق على الحديث عن ابي لان هذا البرنامج غير موجه الى جمهور مثقف. ولابد من الايضاح بانه كان رجلا مثل الاخرين، وخصوصا ان كتبه لم تكن مخصصة الى النخبة». واضافت: «لكنني افكر، بان هذا يبقى محصورا ـ عندنا ـ في جنوب فرنسا ـ والعالم بأكمله تحدث عن ذلك». وبعد ذلك، وضعت نفسها كاترين امام ابيها كامو عندما قالت: ثمة اناس اخرون يشعرون بانفسهم مثلي، معزولين عن ذواتهم.

ولابد من الاشارة هنا الى ان كاترين كامو تعقد صداقة وثيقة مع فلورنس مالرو، ابنة الروائي اندريه مالرو. وفي الحقيقة اننا لا نعرف شيئا عن حياة كاترين باستثناء انها تعيش في بيت اشتراه ابوها قبل عام من وفاته حيث مزارع العنب وبساتين الكروم تذكرها بالجزائر وتثير عندها «رائحة الشمس» التي عبر عنها ألبير كامو. وتظل كاترين كامو صامتة ازاء ولدها وابنتها ولا تقول عنهما شيئا لكنها تتحدث عن امها باحتشام وحياء «انها صبورة، ناعمة، ومتألقة». كاترين كامو لا تتحدث عن الرجال الذين تعرفت اليهم ولا تطلق على تفاصيل حياتها اليومية. وكانت امها تتحدث لها عن ابيها الذي كان حرا في اقامة علاقات مع نساء اخريات خارج اطار الزواج. ابنة كامو لا تتوقف عن استخدام كلمة «مكتوب» المستخدمة من قبل العرب والتي تدل على القضاء والقدر ـ وهي تقول: عندما دخلت امي المستشفى، وماتت بعد ستة اشهر، عرفت باننا مسيرين ولسنا مخيرين ـ ولعل ارتداءها قلادة الكف كتعويذة في رقبتها دليل على ايمانها بالغيب.

البحث عن الاب ـ واعادة اكتشاف كامو

كانت مخطوطة «الرجل الاول» في باديء الامر، بحوزة زوجة الكاتب اذ قامت بطباعتها على الالة الكاتبة للمرة الاولى كما تروي كاترين. ومنذ موت كامو، نصح الجميع زوجته بعدم نشر هذه المخطوطة لانها ناقصة من ناحية ولان الوسط الثقافي والادبي الفرنسي كان يضمر للكاتب عداء وربما بسبب انحداره من عائلة فقيرة او لانه لاتيني الثقافة، في وقت كانت فرنسا تتجاهل اللاتينية لسنوات طويلة. ومن المعروف عن ألبير كامو انه دخل في «مشاجرات» فكرية مع سارتر، لانه كان يعارض فكرة «السلطة» في كافة اشكالها، لذا تعرض حتى الى هجوم الشيوعيين واليساريين، وقد استمرت حالة العداء هذه تجاه كامو حتى سنوات الثمانينات.

وبعد اختفائه من الساحة الادبية، قامت زوجته بالاشراف على اصدارات كتبه الى ان توفيت عام 1979، فتعهدت ابنته كاترين بهذه المهمة ونشرت «الدفاتر رقم 3» الذي اعده الكاتب بنفسه. ولم تفكر كاترين بنشر «الرجل الاول» الا منذ بضعة اعوام لكنها اكتشفت بان النص المطبوع على الالة الكاتبة كان مليئا بالاخطاء مما جعلها تراجع المخطوطة الاصلية وتصلحها، ومن الصعوبات التي وجدتها كاترين في مراجعة النص ان اباها كان يواصل الكتابة حتى جفاف القلم من الحبر مما جعلها صعبة القراءة. غير ان كاترين ترددت كثيرا في نشر هذا النص لشعورها بمسؤولية مزدوجة امام ابيها والقراء في آن واحد، وذلك لأن الكاتب كان يعيد كتابة اعماله ست مرات على الاقل قبل ان ينشرها، فهو يكتب اولا بخط يده ثم تطبع نصوصه على الالة الكاتبة، ثم يصلحها ويستخرج منها مخطوطة اخرى.

جاك الصغير يثقب عالم الطفولة

يبدأ نص «الرجل الاول» بولادة الكاتب نفسه عام 1913 ويتتبع هذه الحياة حتى الرابعة عشرة كاشفا عن نقطة الانطلاق والتكون والحضور. جاك، هو الاسم الذي اطلقه على الطفل الذي كانه وهو يتحدث عن نفسه وعائلته واقربائه بصيغة الشخص الثالث. في الفصل الاول يعيد الكاتب استحضار ليلة ولادته حيث نجد رجلا وامرأة حبلى، يستقلان عربة تجرها الخيول على احدى طرق الجزائر المحفوفة بالمخاطر، بعدها يصلان الى منزل صغير، يعتلي الرجل صهوة احد الخيول لكي يستدعي طبيبا فيما تضع المرأة مولودها اثناء ذلك. وهكذا، في سياق هذا السرد الروائي المستوحى من السيرة الذاتية، كتب كامو وكانه خاضع للاشعور كلمة «الرجل» للحديث عن ابيه وكلمة «العربي» للاشارة الى الحوذي، ومن هنا تتدفق الذاكرة وتبدأ «الاعترافات».

وبعد ذلك، يضطر جاك الصغير، بعد موت ابيه في حرب عام 1914 الى العيش مع امه وعمه عند جدته من طرف امه، وهي متحجرة الاحاسيس وصعبة المراس ـ الام كاترين كورمي نصف صماء لا تعبر عن احاسيسها الا نادرا، والعم ارنست مفعم بحيوية الطبيعة لكنه اصم بصورة تامة ويتصرف كطفل. وتعيش هذه العائلة في حي فقير من احياء العمال في الجزائر. وهكذا يعيش الطفل بين امرأتين ارملتين.

كتب كامو عن شخصية كورمي: «حاولت ان اكتشف وانا طفل ما كان خطأ لانه لم يكن هناك احد حولي يتمكن من اخباري بذلك. والان، اعرف ان كل شيء هجرني وبأني بحاجة الى شخص يريني الطريق، يلومني، يمتدحني ـ انني احتاج الى ابي».

هذا هو الجزء الاول للمخطوطة الباقية، وكان عنوانه «البحث عن الاب». وقد فاض هذا الجزء بالمشاعر الكثيرة بالرغم من انه لم يصقل فنيا، ولم يكن كامو ليسمح باظهار تلك المشاعر في حياته. يستعرض «الرجل الاول» حنينه العميق لجزائر طفولته وللفرنسيين والمستوطنين الاوروبيين الاخرين من الذين ذهبوا الى الساحل الافريقي لشمال البحر المتوسط بحثا عن العالم الجديد. وقد اشار كامو الى تلك السنوات بـ «السنوات الضيقة» في مذكراته.

مجلة «تايم» (1994/5/16).

كانت عاطفة كهذه تعتبر في الوقت الذي كتبت فيه تلك المذكرات هرطقة في اوساط الطبقة المثقفة اليسارية، وكذلك الحال، بالنسبة لشخصيتهم العظيمة جان ـ بول سارتر. كانت الجزائر تشكل مصدر الم للفرنسيين بسبب حرب التحرير التي تخوضها الجزائر لتخلص نفسها من الاستعمار.

وقد نجحت حرب التحرير تلك بعد عامين من وفاة كامو وكان موقفه مؤلما في خضم السؤال الجزائري، اذ كان حزينا بسبب الوحشية التي اقترفها كلا الجانبين، اليمين واليسار، وبخاصة سارتر ومن حوله، فهؤلاء الوجوديون تمكنوا من ايجاد مكان لهم في نظريتهم ذات الحرية اللامحدودة للفكرة الماركسية (نفس المصدر السابق).

ولكننا رغم ذلك لا نرى اثرا للجزائريين في هذا النص كما في كتاباته الوجودية الاخرى، لكنه لا يهمل نبض الجزائر، بشمسها واشجارها وزهورها ولجوائها الشرقية حيث ينظر الى الصبي الذكر على انه رجل في شتى الاحوال. واذا كان العالم الطفولي الذي يجسده كامو في هذا العمل حافلا بالابتهاج واللحظات الجميلة، فأن هذا الطفل يعاني ايضا من عقدة ذنب، ومرارة، وخطيئة.

وهو اذ يسجل كل تلك الذكريات الاليمة، يقبل على التهام الحياة برغبة عارمة، عالمه خليط من شر، وبؤس، ومرارة، وبهجة وجمال وسرور اذ يتمتع بفرجة السينما وحياة عمه في الريف وايام الصيد واعياد الجزائر الاحتفالية والدينية ولعب الصغار ومغامرات المدرسة وقراءة كتب البطولات والمغامرات، وتتحول المدرسة الى ملجأ حميمي لهذا الطفل الذي يظهر باسمه تارة وباسم المسيو بيرنار تارة اخرى. ومن خلال بحثه عن الاب يعود الى ذاته. وفي الفصل ما قبل الاخير، يتحدث كامو عن تهديدات جدته وتحوله من الطفولة الى المراهقة عندما يتذوق لأول مرة، قبلة من شفتي فتاة صغيرة.

رواية أم سيرة ذاتية؟

بهذا النص، دخل ألبير كامو متاهة الغموض من جديد، بعد ان اشبعت اعماله بركام من الدراسات والتحاليل طيلة 38 عاما. وهكذا اصبحت مؤلفاته الكاملة «ناقصة»، وسيرته الذاتية محط مراجعة واعادة نظر. فقد تحدث ألبير كامو عن «الرجل الاول» في دفتر ملاحظاته عام 1951 لاول مرة، وقدمها على انها رواية تدور حول النساء والحب والجزائر. في باديء الامر، اراد الكاتب ان يسرد الاحداث بلسان امه لكنه عدل عن ذلك لان امه كانت تجهل التاريخ اذ كان الكاتب يعد لكتابة رواية ضخمة جمع لها ارشيفا كبيرا حول حرب الجزائر والحقه بمخطوطة عمله. ناشر النص روبير غاليمار يعتقد بانه لو قدر للكاتب ان يعيش لمدة اطول لكان كتب رواية ضخمة تقع في 600 صفحة ـ رواية مرحلة النضج.

هذا العمل هو سيرة ذاتية على شكل رواية، سيل متدفق من الافكار والذكريات، كأنه عبارة واحدة تختصر ما نطلق عليه «الاول والتالي» ـ بالاعتذار من الصديق الشاعر سركون بولص ـ وقد يشبهه غالبية النقاد بكتاب «اعترافات» جان ـ جاك روسو ـ ولا يخجل كامو ان يعترف بان امه كانت تعمل خادمة. انه نص كلاسيكي وحديث في ان واحد، من حيث تركيب الجملة وقوة السرد. على اية حال، ليس هذا النص برواية، وهو مكتوب بشيء من الخجل، وكان كامو يريد ان يتنصل من ماضيه. هذه الكتابة نوع من النص المفتوح ـ على حد تعبير امبرتو ايكو ـ على الولادة والخطيئة والطفولة والعالم اللانهائي.

وحيدون في عالم لا معقول!

لقد جسدت اعمال ألبير كامو الفكرة الخاصة بالقرن العشرين وهي تتلخص في ابعادها الفلسفية بالشكل التالي: «نحن وحيدون في عالم لا معقول، ومكرهون على الفعل. لكننا مجردون من اية اسس معقولة تمكننا من الفعل».

استطاع كامو ان يعكس هذه الفكرة في كافة اعماله وكان يتصرف برزانة في حياته الخاصة، متحفظا ازاء الناس: رجل قوي تخونه عيونه الحزينة.

اثار كامو الوسط الادبي الباريسي بافكاره وخلافاته عن كبار الفلاسفة الوجوديين «صوته القلق واضح جدا بين اسطر الرواية.. فهو صوت يخترق في بعض الاحيان قلبك» كما يرى الناقد فرانسوا جيرود (مجلة التايم 1994/5/16).

ان رفض كامو البحث عن ملاذ في مثل تلك الافكار التجريدية جعلهم يعتبرونه خارجا عنهم، ولكنه عاش بما آمن به ويعتبر الان قديسا في عصر مشكوك في مبادئه.

صحيفة (اللوموند) الباريسية اثارت سؤالا من خلال تقديمها عرضا لـ «الرجل الاول» وهو: هل باستطاعتنا الان اعادة اكتشاف كامو من غير اجحاف، ومن دون احكام واراء سياسية او تاريخية مسبقة في بحثه عن الحقيقة؟!



كاترين ابنة كامو

كامو بريشة فانت لورنس

كامو وصديقته ماريا كاساريس والمسرحي جان لوي بارو

الابداع بين الاضافة والتجاوز

أبوبكر العيادي*

■ من الوظائف الاساسية للنقد تحليل العمل الفني وتفكيك آلياته، وتتبع بنائه الشكلي للكشف عن دلالته التعبيرية ورصد الرموز والاقنعة والاشارات التاريخية التي ينطوي عليها لتقريب معناها لغير العارف واظهار دورها في اغناء الاثر، وابراز مواطن القوة والجدة التي تميزه عن سواه. ايا كانت المناهج المتبعة، فما تركيز هذا الناقد او ذاك على جانب دون اخر من مكونات النص المفقود او الظلال التي تحف به الا لتسليط الضوء على الخصائص الاسلوبية او السمات الجمالية او المنطلقات الفكرية وربما الدوافع النفسية والخلفية الاجتماعية التي تأتلف داخل الاثر الفني لتنقل لنا تجربة منفردة. نظرا الى ان الفن يمنح موضوعاته من اوجه نشاطنا وشواغلنا في حياة تتسم بظهور تخصصات بالغة التجريد وعلاقات بالغة التعقيد، حتى اننا لم تعد تقع في مجال الرؤية المباشرة لاحد.

ولما كان الابداع انشاء على غير مثال، على الاقل من الناحية الشكلية والاسلوبية لان الاسلوب هو ما يميز موهبة عن موهبة فان النقد في عمومه يحاول ان يرى في كل جديد تفردا وتميزا في بعض خصائصه الفنية او فيها كلها، عما نعرف في التقاليد الادبية وعما نألف لدى مشاهير الادباء، ويجهد في تلمس مواطن الوصل والفصل فيه باعتباره مرتبطا بعلاقة جدلية مع الاعمال التي سبقته، وهو امر ليس بجديد، فقد احتفى النقد العربي منذ القدم بمظاهر التحديث حتى عد كل من سار في طريق لم يألفها سابل علما يشتغل عليه الدارسون جيلا بعد جيل. دون ان يشكل ذلك انكارا لجهود السابقين وموقعهم على الخارطة الادبية. فما الجديد الا اضافة الى المكتسب الناجز، وما المعرفة في النهاية سوى تراكم تجارب وخبرات تواكب تطور المجتمعات في مجالات الحياة الاخرى، ولم نسمع ان هذا الاديب تجاوز نظيره السابق الا في محيطنا العربي الراهن.

صحيح ان النقد العربي القديم وازن بين الشعراء وجعل منهم طبقات واجرى حتى بين فحولهم مناضلات تستند اساسا الى ذائقة خاصة او عامة ومعايير معينة هي نتاج ذلك العصر فقيل عن شاعر ما انه متفوق على غيره او اشعر منه، لما يمتاز به شعره من جزالة ومتانة في المبنى والمعنى وجدة الصور البلاغية المستطرفة. وقد تعقد الالوية لمن ابتكر غرضا جديدا او شكلا مستحدثا، ولكن هل يعني ذلك تجاوز المتأخر لمتقدم كما نقرأ اليوم في ادبياتنا العربية؟

هل يمكن القول ان شعراء صدر الاسلام تجاوزوا شعراء الجاهلية.

هل يمكن ان نعتبر ان بنيس والوهايبي، على سبيل المثال تجاوزا جيل الرواد؟ او ان بيكيت واونوي ويونسكو تجاوزوا شكسبير وموليير؟

ان التجاوز من طبيعة العلوم الصحيحة القائمة على مبدأ التقدم بمفهومه الملموس، الذي يدركه الانسان بالمشاهدة الحسية والادوات المخبرية والارقام الحسابية والمعايشة اليومية، بينما يخضع تلقي الادب والفنون عموما ـ مهما توسل بالعلم ـ الى الذوق وان كان رفيعا غنيا بالدربة والمراس.

ومن ثم لا مجال للحديث في الفن عن التجاوز، فلا يتجاوز بتهوفن سبستيان باخ ولا مير وبرانت في حين ان انشتاين تجاوز نيوتن الذي تجاوز بدوره بطليموس. «لقد تم تجاوز بسكال الكاتب ـ يقول فكتور هيغو ـ اما بسكال الكاتب فلا».

بقي ان نقول ان ثمة فارقا جوهريا بين الفن والعلم وهو ان الاثر الفني له تفرد غير قابل للتعويض، في حين ان صاحب الاكتشاف العلمي متعاوض interehanqeable، فلولا فلوبير لما كانت «مدام بوغاري» ولولا بيكاسو لما كانت «غويرنيكا»، بينما كان بامكان اي فيزياي ان يكتشف قانون جاذبية الثقل عوض نيوتن، او ان يقترح عالم اخر نظرية النشوء والارتقاء بدل داروين. ذلك ان وجود الاكتشاف العلمي سابق لوجود صاحبه، ذاك الذي يخرجه من طور الكائن بالقوة (الامكان) الى طور الكائن بالفعل (الحدوث) كما يقول عالم البيولوجيا الفرنسي فرنسوا جاكوب في كتابه «الفأرة والذبابة والانسان»، اما العمل الفني فلا وجود له قبل صاحبه.

* كاتب من تونس يقيم في باريس

ابن شقيقة نجيب محفوظ يقاضيه ويطالب بمصادرة كتابه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد مجدي:

لن تهدأ المعارك التي اثارها كتاب نجيب محفوظ الاخير، الذي ادلى فيه ببعض مذكراته للكاتب والناقد رجاء النقاش وصدر مؤخرا عن مركز الاهرام للترجمة والنشر، ولخر هذه المعارك هي الدعوى القضائية العاجلة التي قرر للمهندس محمود الكردي ـ ابن شقيقة نجيب محفوظ ـ رفعها على خاله الكاتب الكبير وعلى رجاء النقاش ومؤسسة (الاهرام) وطلب فيها مصادرة كتاب «مذكرات نجيب محفوظ» ووقف بيعه وترجمته، نظرا لما تضمنه من امور تمسه والاسرة.

والمعروف ان محفوظ ذكر في مذكراته سيرة شقيقته وابنائها، بما اعتبره المهندس الكردي سبا وقذفا في حقه على يدي خاله، واكد ان المعلومات التي وردت في الكتاب خاطئة، واساءت للعائلة، كما اساءت الى نجيب محفوظ نفسه. وذكرت صحيفة (اخبار الادب) في عددها الاخير 1998/8/30 ان الكردي اتصل بنجيب محفوظ عبر الكاتب محمد سلماوي الذي اخبره ان محفوظ قد انزعج من نفس السطور التي اثارت انزعاج المهندس الكردي، ويدافع عن الكردي في هذه الدعوى عبد الرحيم الخطيب المحامي، ومن المنتظر ان تشهدها ساحة القضاء خلال شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

ولا غرابة من مثل هذه الدعاوى التي شهدتها الساحة الثقافية في مصر من قبل، اذ قام د. رمسيس عوض برفع دعوى قضائية على شقيقه د. لويس عوض بسبب نشره كثيرا من الاسرار العائلية في الجزء الاول من مذكراته «اوراق العمر» والتي لم يسعف الموت الناقد الراحل في اكمال واصدار الجزء الثاني منها، وان كانت الدعوى مع نجيب محفوظ تختلف في جانب منها عن دعوى لويس عوض، اذ كتب لويس عوض مذكراته بنفسه ولم يسجلها ـ كما فعل محفوظ مع رجاء النقاش ـ في 50 ساعة، كان فيها على سجيته وبساطته المعهودة، ولم يبخل بأية معلومات عن سيرة حياته، وارائه السياسية في نظم الحكم التي تعاقبت على مصر، وترك محفوظ تقدير الموقف لكاتب المذكرات نفسه رجاء النقاش، الذي لم يجد غضاضة في نشرها كما هي، بلا حذف او تهذيب فأثارت ـ وسوف تثير ـ كل هذه المعارك حول مكانة نجيب محفوظ في نفوس قرائه.

والامر بالطبع ليس جديدا، اذ سبق ان سجل محفوظ ما يقرب من عدد الساعات التي سجلها مع النقاش، لكن هذه المرة كانت مع الروائي والصديق المقرب اليه جمال الغيطاني، الذي تدخل في سيرة هذه المذكرات وتعهدها بالتهذيب، واصدر كتابه «نجيب محفوظ يتذكر» محتفظا في الوقت نفسه بعدد ضخم من شرائط الكاسيت التي سجل عليها محفوظ بصوته اسرارا ومعلومات لا تقل خطرا عما ذكره في كتاب رجاء النقاش، لكن الغيطاني اثر الحفاظ على صورة استاذه في الطريق نجيب محفوظ، وان يظل دوما الاديب الكبير المعبر عن الطبقات الشعبية الكادحة في المجتمع المصري، والا يطعنه في ظهر بسبق قد يحقق بعض النجاح ويثير بعض الزوابع والعواصف. واثر جمال الغيطاني ان يحتفظ بهذه الشرائط في مكان امن بمكتبة منزله، واوصى ابنه لحظة سفره العام قبل الماضي الى الولايات المتحدة الامريكية لاجراء جراحة في القلب، ان يقوم بحرق هذه الشرائط اذا ما حدث المكروه.

اما نجيب محفوظ نفسه فلم يبد رأيا في الموضوع بشكل واضح، معلنا تمسكه بما ذكره رجاء النقاش في مذكراته، ومعلنا في نفس الوقت تضامنه مع ابن شقيقته في غضبه من هذه العبارات التي اساءت اليه.

فصل من الصدام بين محمود شاكر ولويس عوض في كتاب الاهالي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من «كتاب الاهالي» يحمل عنوان «صدام الاصالة والمعاصرة: محمود شاكر ولويس عوض» للكاتب والناقد نسيم مجلي. والكتاب يأتي مواكبا للذكرى الاولى لرحيل العالم «محمود شاكر» وهو ـ في نظر القارىء المطلع ـ يعد فصلا من فصول الكتاب الضخم الذي سبق ان اصدره نسيم مجلي عن هيئة الكتاب المصرية عام 1994 بعنوان «لويس عوض ومعاركه الادبية» الذي رصد فيه المؤلف للمعارك التي شارك فيها لويس عوض وكان طرفا فاعلا في اثارتها منذ معركته حول المعلم يعقوب، وحتى معركته التي اثارها بسبب الجزء الاول من مذكراته «اوراق العمر» وشاء المؤلف ان يقف عند المعركة التي دارت بين لويس عوض ومحمود شاكر بالتفصيل في هذا الكتاب، بدلا من الاجمال الذي ضم فيه هذه المعارك في كتابه الاول. ويحاول نسيم مجلي ان يبدو محايدا في حكمه على منهجية المعركة وعقلانية الطرفين فيها. بدءا من المقالات العنيفة التي كتبها محمود شاكر على صفحات مجلة (الرسالة) منذ اكثر من ثلاثين عاما، حين كان ينشر مقالاته ضد د. لويس عوض حول ابي العلاء و«رسالة الغفران» في كتابه الهام «على هامش الغفران» الذي بدأ نشره في (الاهرام) عام 1964، وعلى طول المعارك بين الطرفين يرى فيهما نسيم مجلي «انه عند الاعتداد بالذات يتشابه هذان الخصمان، شاكر ولويس تشابها قويا، وليس في الامر غرابة، فقوانين الطبيعة تؤكد ان الاقطاب المتشابهة تتنافر على الدوام، وقد حدث هذا فعلا بين شاكر الذي يمثل التطرف الاصولي او الديني، وبين لويس عوض الذي يمثل التيار العلماني الوطني في اجلى معانيه».

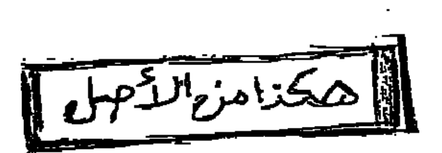
يضم الكتاب ثلاثة فصول هي: شاكر ومفهومه للاصالة الثقافية، والطريق الى ثقافتنا، وهل هو الطريق الوحيد، ومن القطيعة الى الحوار، الى جانب مقدمة تمهيدية بعنوان «وقفة بين كتابين» تعرض فيها الى بداية المعركة بين الطرفين في شبه تلخيص لكتابة الاول «لويس عوض ومعاركه الادبية». وفي الفصل الخاص بمفهوم شاكر للاصالة الثقافية، يتعرض المؤلف لموقف محمود شاكر المعادي للثقافة الغربية الوثنية، وصدامه مع طه حسين حول الشعر الجاهلي، ونقد كتاب شاكر الشهير «الطريق الى ثقافتنا» متسائلا هل هو الطريق الوحيد.

عزف جماعي واحلام مشروعة في كتاب الجيل الجديد

■ رغم الانفراج الملحوظ في مصر في السنوات الاخيرة، وتراجع الشكوى التي صاحبت مجلات (الماستر) في السبعينيات، يصر بعض الادباء على الخروج بعيدا عن وصاية السلطة، حتى لو كان شكل هذه الوصاية في حدود النشر في المجلات الثقافية التي تصدرها الحكومة، وفي هذا الاطار صدرت السلسلة الجديدة لكتاب «الجيل الجديد» صدر منها حتى الان عددان، حمل الاول عنوان «عزف جماعي» والثاني عنوان «احلام مشروعة».

واشار المشاركون في هذه السلسلة على انتظام صدورها كل شهرين عن جماعة «الجيل الجديد» الفكرية، وعلى نفقة اعضائها، يرأس تحرير السلسلة الشاعر والصحافي حزين عمر ويضم مجلسها فتحي فضل ومدحت قاسم ومصطفى عبد الوهاب وحفني مصطفى وحمدي عبد الرازق، كما اختارت السلسلة هيئة مستشارين من الادباء تضم حسن فتح الباب ومحمد التهامي وابراهيم فتحي ومحمد قطب، وابتداء من العدد الثالث سيصدر كتاب لاحد الادباء، بدلا من هذه الكوكبة من الاعمال الادبية والنقدية في عدد واحد.

ضم العددان قصائد وقصصا ودراسات للادباء: حسن فتح الباب، سيد ابو شنب، محمد الناصر، مها الغنام، عبد النبي شلتوت، عمارة ابراهيم، احمد شحاته، فتحي مصطفى ودراستين لحزين عمر عن ديوان ابو سنة الاخير «ورد الفصول الاخيرة» وسيد ابو شنب عن «بغداد في شعر محمد التهامي».



ادريس الادريسي رئيس مصلحة الانتاج الدرامي في التلفزيون المغربي:

تأسيس اعلام ديمقراطي ومستقل في المغرب يحتاج الى قرار سياسي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

ادريس الادريسي ليس مجرد موظف او مسؤول عادي في التلفزيون المغربي، بل انه قادم الى ميدان الاعلام من ينابيع متعددة: العمل الثقافي والممارسة المسرحية والتكوين القانوني، مما جعل احتكاكه بهذا الميدان يفرز منذ الوهلة الاولى انتاجات اعلامية ذات اصداء طيبة، نتذكر هنا ـ على سبيل المثال ـ تغطياته لمهرجانات مسرحية داخل المغرب وخارجه وبرامجه الثقافية كبرنامج مكواليس الشاشة» وبعض الملفات التي انجزها وشكلت حدثا استثنائيا فاعلا عند بثها على الشاشة الصغيرة، كملفه عن واقع المسرح المغربي، الذي على اثره استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مجموعة من رجال الفن الرابع بالمغرب.

ادريس الادريسي الذي يرئس حاليا مصلحة الانتاج الدرامي في القناة الاولى مشغول باسئلة الارتقاء بالعمل الاعلامي التلفزيوني، وهي الاسئلة التي حاولنا نبشها معه في الحوار التالي:

■ كيف تقيم حضور الانتاج الدرامي المغربي في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون التي اقيمت دورته الرابعة اخيرا؟

■ اعتقد ان النتائج التي حصلت عليها الاذاعة والتلفزة المغربية في دورة هذه السنة ايجابية جدا مقارنة مع ما كنا نحصل عليه سابقا، ومرد ذلك اقتناعنا بداخل الاذاعة والتلفزة المغربية بضرورة تجاوز سياسة المقعد الفارغ، والتواجد المكثف خاصة داخل لجان التحكيم، والنتيجة: حصولنا على 5 جوائز في مسابقة الانتاج التلفزيوني رغم حضورنا في 3 لجان فقط وكان بالامكان حصد جوائز اخرى بحضور اكثر فاعلية لتكسير هيمنة مصر وسورية على هذه اللجان. هذا التكسير الذي يجب ان يصل الى درجة اقناع اتحاد الاذاعات والتلفزيونات العربية بتنظيم مهرجانات مماثلة في دول عربية اخرى خاصة المغاربية وبتدبير ديمقراطي تمثل فيه جميع الدول الاعضاء في الاتحاد.

ومع ذلك، يمكن ان نفخر بما حصلنا عليه، فليس من السهل مثلا الحصول على جائزة احسن اخراج في المسلسلات الاجتماعية مناصفة مع محمد فاضل، فنحن نعرف المستوى الكبير للدراما المصرية والسورية بانتاجاتها الضخمة وبامكاناتها المادية والبشرية الهائلة وتقاليدها الراسخة في هذا المجال.

ملاحظة اخيرة بخصوص الجوائز، فعندما نسمع ان مصر وسورية قد حصلتا على 60 جائزة، فالامر لا يتعلق بالقطاع العام فقط كما هو الحال بالنسبة للمغرب، بل ان حضور شركات الانتاج الخاصة له اثره الكبير. وهنا اتساءل عن غياب القناة الثانية المغربية (دوزيم) لحد الان في دورات المهرجان.

التأسيس وليس التغيير

■ في ظل التغيرات السياسية التي شهدها المغرب هناك اسئلة تطرح حول التغيير في مجال الاعلام وطبعا فان جانبا من التغيير المنشود يشمل الانتاج الدرامي، ما هو تصورك لتحقيق هذا التغيير؟

■ بداية، اظن ان مصطلح التغيير سياسيا جائز في مجالات متعددة كالاقتصاد والاجتماع وغيرها، وهي مجالات قد تتغير بنظرة المقرر السياسي لها حسب توجهاته وقناعاته.

ولكن هل يصح ان نتحدث عن التغيير في مجال القضاء مثلا؟ غير معقول فالقضاء سلطة ثالثة قائمة بذاتها غير خاضعة لاي تأثير سياسي او هذا ما ينبغي ان يكون، اما ما يتعلق بالاعلام السمعي البصري في القطاع العام طبعا فما يجب الحديث عنه الان هو التأسيس وليس التغيير، لاننا بالفعل لا زلنا لم نؤسس بعد اعلاما حقيقيا ببلادنا، ما يحدث الان هو ممارسة غير معقلنة ومجرد ملء فراغ، وللانطلاق الحقيقي/التأسيس، ينبغي طرح الاسئلة الاساسية: ماذا؟ لمن؟ كيف؟ لا يمكن لاي تطور ان يحصل دون الاجابة عن هذه الاسئلة حتى النظريات العلمية هذا اساسها. ماذا نريد من اعلامنا ان يحقق؟ وبما ان الاعلام هو علاقة بين مرسِل (بكسر السين) ومرسَل اليه وهو الجمهور، لمن نؤسس الخطاب الاعلامي وهو سؤال حول تطلعات ورغبات هذا الجمهور، ثم كيف يمكننا تحقيق ذلك؟ وهو سؤال عن الاستراتيجية والوسائل الكفيلة ببلوغ الاهداف المنشودة، ومن ثم فمن الخطأ ان نتحدث عن اعلام يتبع التغيير السياسي، ما نريد هو ان يتأسس لنا اعلام ديمقراطي مستقل يواكب التجربة الديمقراطية بالمغرب، اعلام ذو قواعد اساسية وذو استراتيجية محددة المعالم قريب من الضمير الجمعي للامة ومؤثر، فالاعلام في الدول الديمقراطية سلطة رابعة قد تعصف بحكومات وتعجل بسقوطها وليس اداة في يد تيار دون اخر، وهو في نهاية الامر حرفة تتطلب الاتقان، وبالعودة الى اشكالية الانتاج الدرامي فهي مرتبطة باشكالية المنتوج الثقافي عموما والذي نعرف انه يعاني تاريخيا من مشاكل متعددة بسبب غياب دعم الدولة، بل غياب الرغبة في تطويره على اعتبار انه قطاع ثانوي، في حين ان مقياس تطور الامم الان هو بما تنتجه ثقافتها، والمؤسف ان القانون المالي الحالي رغم ايجابياته الكبيرة لم يات بجديد على مستوى الميزانية المخصصة للاعلام والثقافة، صحيح ان الحديث عن دعم الدولة يضيق في مقابل المبادرة الخاصة، الا اننا نعرف ان الاستثمار في المجال السمعي البصري ضعيف جدا هو الاخر لانه يفتقر الى القوانين المنظمة له والتحفيزية.

نتساءل الدرامي اذن انطلق في ظل هذه الظروف دون ان يستند الى اسس قوية، بدأ كمحاولة من مجموعة من المبدعين المغاربة الذين ارادوا ان ينقلوا ابداعهم المسرحي الى ذلك الصندوق السحري (التلفزيوني) الذي ابهر الناس آنذاك، لكن القيمين عليه وقتئذ اكتفوا بتحقيق هاته الرغبة البسيطة دون ان يفكروا في انشاء البنيات التحتية والتي تفتقدها لحد الان، والا كيف نفسر عدم توفرنا ونحن على ابواب القرن 20 على مبنى ملائم للاذاعة والتلفزة المغربية؟

«مجلس اعلى للاعلام»

■ ما المطلوب اذن لتجاوز هذه الوضعية؟

■ الاذاعة والتلفزة المغربية في حاجة الى حلول عاجلة لتبدأ عملية التأسيس التي وضحتها سالفا كأساس لتطور اداتنا الاعلامي، وجب اذن الرجوع الى توصيات المناظرة الوطنية حول الاعلام والاتصال لسنة 1993 والتي اعتبرها مرجعا مهما اذ انه بتنفيذ الجزء القليل منها سنحقق لاعلامنا الاقلاع الحقيقي.

للأسف اننا نتحدث الان وكاننا بدون تاريخ، وكانه ليست هناك ممارسة سابقة يجب ان نؤمن ان هناك تراكما حاصلا، ولكن للاسف خلال سنوات عديدة ساد ضباب جعل النقد الموجه للاعلام المرئي في غالبيته غير مبني على معطيات موضوعية، بل انطلق من اعتبارات ايديولوجية معينة، وان وجد ما يبررها فقد كان ضحيتها اعلامنا المرئي ذاته وممارسوه. والنتيجة سيادة معتقدات خاطئة اخشى ان تتحول الى مرتكزات للتحولات التي يمكن ان تحدث، كمثال على ذلك عندما نسمع ان هناك قطيعة بين اعلامنا المرئي والجمهور لا اعتقد ان الامر بهذا الاطلاق، والا كيف نفسر النجاح الكبير الذي عرفته التلفزة المغربية خلال رمضان المنصرم في علاقتها بالجمهور نتيجة تركيزها على الانتاج الوطني خاصة الدراما الوطنية، وهو اختيار ينبغي تكريسه، واذا قبلنا نسبيا القطيعة مع الجمهور فاننا ينبغي ان نعمم هذا الامر حتى على اعلامنا المكتوب، فكم عدد النسخ التي يتم طبعها في اكثر الجرائد الوطنية انتشارا وكم يباع منها يوميا؟ والواقع ان صحافتنا المكتوبة ليست احسن حالا من اعلامنا السمعي البصري لا على مستوى امكانياتها المادية ولا وضعية العاملين بها.

اذن، منطلق التأسيس هو اولا قرار سياسي يعطي اهمية للانتاج الثقافي عامة والسمعي البصري خاصة، ثم مجلس اعلى للاعلام يسهر على تطبيق توصيات المناظرة الوطنية (1993) والتي لا اريد ان اضيع وقت القارىء في سردها فهي متوفرة في تقارير المناظرة، اكتفي فقط بذكر واحدة منها لانها تهم بشكل مباشر العاملين في الاذاعة والتلفزة المغربية والمتعلقة بضرورة تعديل القوانين المنظمة للمؤسسة بهدف تحسين الوضعية المادية للعاملين، اليس من العيب ان يتقاضى مخرج او منتج بالبيضاء وبقناة زميلة 10000 درهم او اكثر في حين يتقاضى زملائهم بالتلفزة المغربية وبتجربة قد تفوق 20 سنة 3000 درهم او اقل من ذلك؟

■ لنعد الى مصلحة الانتاج الدرامي، انت على رأس هذه المصلحة منذ سنوات ما الذي تم تحقيقه لحد الان وما الذي تطمح الى تحقيقه مستقبلا؟

■ عند التحاقي بالتلفزة المغربية سنة 1988 لم يكن هناك وجود لمصلحة الانتاج الدرامي، بل كانت عبارة عن خلية تابعة للمصلحة الثقافية، تنجز عملا او عملين صغيرين سنويا، وهذا امر غير طبيعي لان حجر الاساس داخل جميع تلفزات العالم هو الانتاج الدرامي، وهذا ما يفسر حرصنا داخل الاذاعة والتلفزة المغربية على ضرورة انشاء مصلحة قائمة بذاتها انطلقت منذ سنة 1991 وكانت مرحلة الاقلاع مهمة وان كانت محفوفة بالكثير من العوائق، لاننا اردنا مضاعفة الانتاج بنفس الامكانات المادية الهزيلة وفي غياب البنيات التحتية، صحيح انه حدث تطور كبير في الوسائل التقنية وكان لذلك اثر على تزايد عدد الانتاج سنويا، فاصبح بالامكان انتاج 8 الى 10 اعمال في كل موسم منها مسلسلات من 20 حلقة او اكثر وهو تقدم مهم، كما انه حدث تطور كبير على مستوى جودة الانتاج، وهو ما يفسر حصولنا على جوائز عربية متعددة في مهرجانات مختلفة، كما حدث ايضا انفتاح جريء على العديد من المواضيع التي كانت تعتبر كتابوهات واصبحت بذلك اعمالنا الدرامية اكثر ملامسة للواقع، كما اعطيت الفرصة لكتاب سيناريو شباب جدد ذوي ثقافة محترمة واكثر التصاقا بقضايا المجتمع، كما انه تم استقطاب مجموعة من المخرجين السينمائيين نذكر منهم (حميد بناني/مصطفى الدرقاوي/عمر الشرايبي/محمد العليوي/محمد منخار) منهم من انتج اعمالا جيدة للتلفزة ومنهم من له مشاريع سيتم انجازها في المستقبل القريب، ومن الوجهة القانونية تم انشاء جسور متينة مع جميع المتعاملين مع المصلحة مؤسسات وافرادا، خلاصة القول ان الارضية وبالصلابة الضرورية متوفرة، وهو ما عبرت عنه مرارا بمصطلح التراكم اي اننا راكمنا من التجربة ما يكفي، ولكن قد يصبح هذا التراكم عبثا اذا بقي مستمرا الى الابد، فقد تعرفنا الان على اخطائنا وعرفنا نقط قوتنا ونتوفر على مشروع متكامل للنهوض بالقطاع حبذا لو تمت بلورته في مناظرة وطنية حول الانتاج الدرامي الوطني، ولا بأس ان اسرد بعض ملامح هذا المشروع:

ـ حتمية دخول القطاع الخاص مجال الانتاج ليس بالشكل الحالي بل بواسطة شركات حقيقية بوسائلها التقنية والمالية مستفيدة من قانون للاستثمار بمنحها امتيازات ضرورية لتحقيق الانطلاقة من قبيل التخفيض الضريبي والجمركي ان لم يكن الاعفاء لفترة محددة.

الانتاج المشترك

■ كيف يمكن تدويل العلاقة بيننا وبين الاشقاء العرب في العمل التلفزيوني في طابعها احادي الجانب الى طابع الثنائية او الاخذ والعطاء؟

■ اذا رفعنا من مستوى انتاجنا الى المستوى المطلوب واذا سلكنا طريقا سبق ان سلكه الاخوة السوريون والاردنيون والخليجيون بصفة عامة، وهي اشراك نجوم مصريين في اعمالنا الدرامية لامتلاك تذكرة مرور الى القنوات العربية، وهذا امر ممكن جدا والنتيجة هي بروز نجومنا المغاربة عربيا عندما تتم مقارنة ادائهم الى جوار النجوم العرب المرموقين او عبر انتاجات مشتركة مع شركات انتاج عربية وقد سبق ان عبر الكثير منها عن هاته الرغبة.

ومع ذلك لا بد للمقررين السياسيين ان يستغلوا بعض المؤتمرات ذات الطابع الاعلامي لتشجيع عملية التبادل في مجال الانتاج وان يفرضوا فكرة المعاملة بالمثل لتفتح لنا القنوات العربية فضاءات مهمة كي يرى اخواننا العرب اعمالنا ويستأنسوا بها حتى تذوب لديهم اشكالية اللهجة كما استطعنا نحن في المغرب تذويبها في علاقتنا باللهجة المصرية والسورية واللبنانية.

فضائية مغربية

■ في ظل المنافسة القائمة بين مجموعة من الفضائيات العالمية ما هو سلاحنا لدخول هذه المنافسة وهذا التحدي القائم على


ادريس الادريسي (القدس العربي)

سلطة الصورة؟

■ اود ان اوضح اولا اننا نحن في المغرب لا نتوفر على قناة فضائية، ما هو موجود هو التلفزة المغربية مبثوثة على الفضاء، لذا وجب انشاء قناة فضائية حقيقية لها قوانينها ولها برمجتها الخاصة مع الاخذ بعين الاعتبار طبيعة الجمهور التي توجه له برامجها ومواقيت البث لان 9 ليلا بالمغرب هي 12 ليلا بمصر و11 ليلا باوروبا الوسطى، كما ان دخول مجال المنافسة لا اظن انه يتم بالتقليد ومحاكاة الاخر بل بالاعتماد على خصوصيتنا المحلية وعلى غنى تراثنا الحضاري على جميع المستويات الفنية والثقافية وغيرها وهذا لا يعني عدم الانفتاح على تجارب الاخرين لاحداث التنوع اللازم لبرمجة ناجحة.

■ هل مسؤوليتك داخل مصلحة الانتاج الدرامي هي السبب الوحيد الذي يمنعك من اعداد وتقديم برامج ثقافية وفنية مثل تلك التي كنت تعدها وتقدمها سابقا؟

■ لا اخفيك سرا ان اشرافي على مصلحة الانتاج الدرامي يأخذ مني وقتا كبيرا لانني لا اعتبر نفسي مجرد موظف يتقاضى اجرا شهريا بقدر ما اعتبر نفسي حاملا لمشروع ثقافي اسعى الى تحقيقه وهذا ما اقوم به فعلا، وانا جد مسرور للنتائج التي حققتها لحد الان داخل المصلحة، واتمنى ان يتحقق في المستقبل القريب المشروع/الطموح الذي عبرت عنه سالفا:

ـ وحتى عندما كنت اعد برامج ثقافية فلم يكن اعدادها ملء للفراغ بل كان اعدادها وفقا لقناعات واستجابة لضرورات ملحة، فقد علمتني دراستي القانونية ما يعبر عنه سياسيا بالاستجابة للبيئة، وعلمني العمل الجمعوي وممارستي للمسرح ان اكون منصتا جيدا لنبض المجتمع الذي انتمي اليه، لذلك لا اقوم الا باعداد البرامج التي تطرح الاسئلة الحساسة والتي تحدث الاثر، انكر على سبيل المثال فقط ملف 1990 بمناسبة اليوم العالمي للمسرح والذي حدث على اثره الاستقبال الملكي التاريخي لبعض رجالات المسرح والكل يعرف التطورات التي عرفتها الساحة المسرحية بعد ذلك، انا الان بصدد التفكير في مجموعة برامج ربما اختار منها ما يضمن لي

حول علاج الصداع النصفي

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

قد يشكو الانسان من حالة صداع تؤثر في جانب واحد من الرأس دون غيره حيث تظهر بعد توسع في شرايين دموية معينة في الدماغ فاذا بها تتسبب بالمعاناة من الصداع النصفي او الشقيقة.

والشقيقة على نوعين عموما. فنوع شائع معروف يصيب حوالي 75% من مرضى الشقيقة عامة حيث يعرض على شكل صداع قد يكون قاسيا في شدته ولكنه يتركز في جانب واحد من الرأس فقط ويتميز بالشعور بألم نابض قد يستمر لفترة قد تدوم ما بين 72 ـ 4 ساعة مما قد يسبقه شعور بالغثيان او الانزعاج من الضوء. كما قد لا يرتاح المريض بهذا النوع من الشقيقة للاصوات العالية نسبيا.

اما النوع الاخر من الشقيقة فهو مما كان يعرف بالشقيقة الكلاسيكية والتي تعرض لنسبة 25% من مرضى الشقيقة عامة وهي تتميز بالمعاناة من اعراض اضطراب الرؤية او حصول خدر في الاطراف او ضعف في قوة عضلات الاطراف قبل المعاناة من الصداع.. حتى اذا اصبح الصداع حالة واقعة خفت واختفت الاعراض الاخرى. ومن المعروف ان مريض الشقيقة لا يعاني من اية اعراض مرضية تذكر بين فترات نوبات المرض ولكنه يبقى من المفيد اللجوء الى الفحص الطبي للتأكد من عدم وجود امراض اخرى قد تكون سببا مباشرا لحال الصداع، دون نسيان حقيقة ان بعض انواع الادوية وخاصة منها الخافضة لضغط الدم العالي (الموسعة للشرايين الدموية) قد تكون سببا للصداع احيانا.

ولعل مرضى الشقيقة يعلمون ان من اولى خطوات علاج الحالة هو الامتناع قدر الامكان عن العوامل التي قد تحفز الصداع النصفي على الظهور. ومن هذه العوامل مثلا حالة القلق النفسي او الجوع او تناول اغذية معينة كالجبن على سبيل المثال او تناول المشروبات الكحولية حتى ان الضوء الساطع احيانا قد يكون محفزا لظهور اعراض الشقيقة.

ولكن ما هي افضل العلاجات المتوفرة حاليا للحد من اعراض الصداع النصفي؟ اشارت دراستان نشرتا حديثا الى ان استعمال الاسبرين بكمية 900 ملغم بجرعة واحدة مع جرعة منفصلة من عقار مضاد للغثيان يدعى ماكسولون وبكمية 10 ملغم انما يعمل على تقليل شدة الصداع في حالة المعاناة منه بشكل حاد عند ثلث الى نصف عدد المرضى. وقد استعمل عدد من المرضى الحساسين للاسبرين بنجاح عقار البروفين وهو من نوع مضادات الالام غير الحاوية على الكورتيزون.. حتى اذا كان التقيؤ عند مريض الشقيقة مشكلة حقيقية تمنعه من تناول دواءه عن طريق الفم كانت التحاميل والمأخوذة عن طريق الشرج لمثل هذه المضادات للالام هي الحل الافضل.

وقد نشرت حديثا مجلة (الصداع) الطبية دراسة مقارنة بين عقار حامض التولفيناميك او كبسولات الكلوتام كاحد انواع مضادات الالام غير الحاوية على الكورتيزون وعقار سوماتريبتان (مفعل مادة السيروتونين ـ احد النواقل للايعاز العصبي ـ) والمستعمل لمرضى الشقيقة، حيث وجد ان تناول 200 ملغم من العقار الاول انما يعتبر ذو فائدة علاجية مشابهة لـ100 ملغم من العقار الثاني حيث يشعر مريض الصداع النصفي بالتحسن بعد ساعتين من تناول العقار. وتشير الدراسة الى ان الكلوتام مفيد عند 77% من المرضى في حين نجح السوماتريبتان عند 79% منهم.

وفي بحث اخر تمت مقارنة السوماتريبتان مع علاج الغفل (علاج غير ذي فائدة) على عدد من مرضى الشقيقة، فتبين ان الصداع يتحسن خلال ساعتين اذا استعملت حبوب الـ100 ملغم من العقار وذلك عند 58% من المرضى مقارنة بـ26% من الذين تناولوا علاج الغفل. وفي تجربة على 358 مريض بالشقيقة جرب هذا العقار ايضا وقورن مع مركب من الاسبرين والماكسولون حيث لوحظ ان تأثيرهما متساو في القضاء على الصداع خلال فترة الساعتين من المعاناة منه ولكن السوماتريبتان كان هو الافضل تأثيرا في حالة النوبات المتتابعة من الصداع النصفي. ومن جهة اخرى فانه اذا تكررت المعاناة من اعراض الصداع النصفي لمرتين او كثر من الشهر او اذا كانت هذه الاعراض قاسية في وقعها على المريض وطويلة في مدتها فان هناك عددا من انواع العقاقير التي قد تمنع نوبة الصداع النصفي من الحصول او تقلل تأثيرها في حالة المعاناة منها.. ومن هذه العقاقير مضادات الكآبة بانواعها ومضادات مستلمات بيتا المستعملة لعلاج لارتفاع الضغط ايضا حيث توضح مؤخرا انها قللت بنسبة 44% من شدة وتتابع ومدة نوبة الصداع النصفي.

مختبر صغير جدا جدا

تمكن العلماء الحياتيين الروس من تطوير نظام حاسوب صغير جدا يسمح بتجهيز مختبر للتحاليل المرضية بحجم علبة عود الثقاب. فباستخدام مادة مجهرية لزجة يتم استعمال ما يقرب من 10 الاف انبوبة تحليل صغيرة جدا ووضعها على سطح زجاجي بغية وضع السوائل الجسمية للطلوب تحليل موادها الكيميائية.

ومثل هذا المختبر يسمح باجراء آلاف التفاعلات الكيميائية التي تعطي بالتالي نتائج التحاليل للمواد الحياتية المستخدمة. ويتميز مثل هذا المختبر بسرعة اجراء التحليل فيه مقارنة بالمختبرات التقليدية. كما انه يسمح باجراء تحاليل للكشف عن امراض الاصابة بالسل او الايدز، اضافة الى امكانية متابعة الطفرات الوراثية التي قد تكون لها علاقة بالمرض العصبي المسمى بـ التصلب المتعدد.

التدخين.. هل يؤدي لضعف السمع

يتزايد الاهتمام بدراسة الاسباب البيئية المؤدية لضعف حاسة السمع او فقدانها عند الانسان باعمار بعد الخمسين عادة فعلى سبيل المثال يعاني ثلث سكان امريكا مثلا باعمار 65 ـ 75 عاما من فقدان حاسة السمع او ضعفها لدرجات كبيرة.. ورغم ان لعملية تقدم العمر بذاتها وما يترافق معها من تغيرات فسلجية قد تصيب الخلايا بالتلف وتعطل بعض التفاعلات الكيميائية الحياتية دورا في ذلك، الا ان للبيئة المحيطة وللعوامل الوراثية دورها ايضا في مشكلة فقدان السمع المرتبط بعمر الانسان.

لقد افترض فريق البحث في جامعة وسكنسون الامريكية ان تدخين السيكائر قد يكون احد اسباب فقدان السمع عند الانسان اضافة الى تأثيره السلبي على تفاعلات كيميائية محددة مما يدخل في نطاق مضادات الاكسدة والجذور الحرة الاوكسجينية المؤثرة سلبا على الصحة عامة.

ولغرض التأكد من هذه الفرضية ركز الفريق الجامعي جهوده لدراسة حالة السمع عند 3753 بالغا باعمار 68 ـ 92 عاما. حيث نشرت نتائج هذه الدراسة في مجلة (الجمعية الطبية) الامريكية مؤخرا (الجزء 279، العدد 21). لقد وجد ومن خلال استخدام اجهزة متطورة في المختبر السمعي ان المدخنين من البالغين المفحوصين يكونون اكثر عرضة للمعاناة من فقدان السمع وذلك بمعدل 1069 مرة مقارنة بغيرهم من غير المدخنين.

ولم تتغير هذه النسبة عند اولئك الذين لم يتعرضوا لضوضاء عمل في حياتهم. كما كانت هناك علاقة ضعيفة بين عدد السيكائر المدخنة وحالة اضطراب حاسة السمع. وفي دراسة حديثة ايضا وجد ان الرجال الذين يدخنون 20 سيكارة يوميا او اكثر انما يكون سمعهم ضعيفا عند درجة 250 ـ 1000 هيرتز مقارنة بغير المدخنين.

اقرأ في الاسبوع المقبل
الجديد في علاج التهاب الكبد الفايروسي

42 دولة في مهرجان القاهرة العاشر للمسرح التجريبي

■ القاهرة (اف ب) تشارك 14 دولة عربية و28 دولة اجنبية في مهرجان القاهرة الدولي العاشر للمسرح التجريبي الذي يفتتح عروضه مساء الثلاثاء على مدى عشرة ايام. واعلن وزير الثقافة المصري فاروق حسني ان المهرجان الذي سيعرض 82 عملا بينها 44 عملا عربيا، سيفتتح اعماله بالعرض الاوكراني «فينوس ترتدي الفراء».

واضاف حسني خلال مؤتمر صحافي عقده مساء السبت الماضي ان لجنة تحكيم المهرجان لهذا العام تتألف من 11 عضوا برئاسة الاميركي جورج بارتينيف. ومن بين اعضاء اللجنة التونسي عز الدين المدني والمصري عبد العزيز حموده.

وقال ان الدول المشاركة ستتنافس بعرض واحد لكل منها على جوائز المهرجان، اما مصر فتشارك بعرضين.

ويكرم المهرجان هذا العام ثلاثة من المبدعين العرب هم الممثل السينمائي والمسرحي نور الشريف، والشاعر والكاتب السوري ممدوح عدوان، والممثلة اللبنانية ميراي معلوف، بالاضافة الى البرازيلي من اصل عربي امير حداد.

ويتميز مهرجان هذا العام بزخم المشاركة العربية لا سيما من خلال مشاركة مصر بـ26 عرضا، وكل من فلسطين ولبنان وتونس وقطر واليمن بعرضين لكل منهما، والبحرين وعمان والسعودية وسوريا والكويت الاردن والامارات العربية المتحدة والمغرب بعرض واحد.

وتتمحور ندوات المهرجان هذا العام حول «التجريب وتمايز الثقافات» ضمن محوري "التجريب بين التمايز والتفاعل الثقافي" و"التجريب بين الموروث والاستلاب والتجدد». وستعقد على هامش المهرجان مائدة مستديرة بمناسبة مئوية توفيق الحكيم، تحت عنوان «مسرحيات الحكيم التجريبية».

ويصدر عن المهرجان هذا العام 18 كتابا مسرحيا حول اوجه الثقافة المسرحية المتنوعة، ليتجاوز عدد الصادر عنه منذ انشائه في 1988 مائة كتاب اثرت المكتبة المسرحية العربية.

لاول مرة في تاريخ المسرح المصري:

رئيس قطاع الفنون الشعبية يستدعي الشرطة لاغلاق مسرحية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

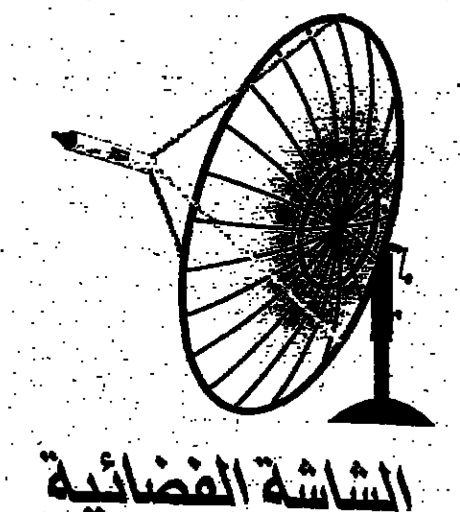
ليست نكتة ولا فزورة ولكنها حقيقة واقعة احداثها وقعت في مسرح البالون التابع لقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية. الزمان يوم الخميس الماضي، فوجىء الجمهور الذي كان يشاهد عرض مسرحية «ليالي الحكواتي» بالشرطة تطالب باغلاق المسرحية وتسريح الجمهور، وشهدت الاحداث شد وجذب وصياح وصراخ، للممثلون العاملون بالمسرحية يريدون استكمال العرض ورجال الشرطة دخلوا على المسرح لوقفه ولم يحل المشكلة سوى انقطاع التيار الكهربائي عن منطقة العجوزة بالكامل.

«القدس العربي» اقتربت من الاحداث وسألت ابطال العرض، هند عاكف وسمير حسني وعبد الله محمود وعلاء عوض عن اسباب الازمة، يقول عبد الله محمود نجم المسرحية كل ما في الامر ان زملائي في المسرحية وجهوا الدعوة الى الفنان فاروق حسني وزير الثقافة لمشاهدة العرض وابداء رأيه فيه في محاولة منا لاختياره ضمن العروض التجريبية التي تشارك فيها عروض مسرحية عديدة، الا اننا فوجئنا باعتذار وزير الثقافة فجأة رغم انه اكد على حضوره ورتبنا لذلك، وعلمنا ان وراء الغاء زيارة السيد الوزير هو الفنان عبد الرحمن الشافعي رئيس القطاع الى هنا والامور قد تبدو عادية جدا، اما غير العادي فتقول الفنانة هند عاكف فوجئنا بقوات الامن تحاصرنا اثناء العرض ورفضنا الغاء العرض حتى انقطع التيار تماما عن المنطقة فاضطررنا الى الانسحاب حيث غادر الجمهور المكان.

■ «القدس العربي» طرقت باب المخرج عبد الرحمن الشافعي رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية الذي انفعل بشدة قائلا: انا ارفض سياسة لي الذراع التي يجيدها الفنانون جيدا. انا اضطررت الى استدعاء الشرطة لوقف العرض فورا بعد المهزلة التي شهدتها المسرحية، فوجئت بدعوة ابطال العرض للفنان فاروق حسني وزير الثقافة من وراء ظهري، انا لست «طربوشا» في المكان لانني انوب عن وزير الثقافة في القطاع بصفتي وكيل اول وزارة الثقافة وانا اعرف تماما لماذا وجه الفنانون الدعوة للوزير لمشاهدة المسرحية. اعرف انهم يريدون ان يرى وزير الثقافة العرض بعينه ويرى ايضا المكان الذي يقدمون عليه العرض، مكان الكافيتريا القديمة انا اعرف ان المكان غير صالح ولكنهم وافقوا على ذلك، وقلت لهم ان المكان غير صالح لكنهم صمموا عليه ويريدون احراجي امام وزير الثقافة عندما يجلس على كرسي قش وتتساقط عليه اوراق الشجر الميتة بالعنكبوت ورداءة الصوت والاضاءة.

ويضيف رئيس القطاع: انا انفقت مئتي الف جنيه على عرض «ليالي الحكواتي»، منها 68 الف جنيه دعاية. وبعد ذلك يريدون احراجي امام وزير الثقافة ويصفونني بانني مهمل ولا ارى شغلي رغم انني عرضت عليهم عرض هذه المسرحية في وكالة الغوري الا انهم رفضوا وقرروا اختيار الكافيتريا القديمة مكانا للعرض.. فما كان مني الا استدعاء الشرطة لوقف العرض. وهذا حقي بصفتي الجهة المنتجة للمسرحية. ومن حقي ايضا الغاء العرض في اي وقت لان هذا ضمن اختصاصاتي كرئيس قطاع الفنون الشعبية. على الجانب الاخر اكد حسام الدين صلاح مخرج المسرحية ان ما فعله رئيس القطاع بشأن العرض عمل لا يليق باسم وتاريخ الشافعي. لانه عمل غير متحضر. هذا بشأن الغائه العرض، اما استدعاؤه للشرطة ومحاصرتها لمسرح البالون فهو عمل يدل على اننا اصبحنا لصوصا ولسنا فنانين نقدم للناس القدوة وشكلنا كان «بايخ» جدا امام الجمهور الذي حضر لمشاهدتنا ورأى رجال الامن تحاصر المسرح وكانوا «قلقين» جدا لدرجة انهم تركوا اماكنهم وغادروا القاعة بعد انقطاع التيار الكهربائي مباشرة عن العرض.

ويقول نجيب نجم مؤلف العرض ان الامر لم ينته عند هذا الحد لا بد من وقفة من الجميع واعتقد اننا سنرسل مذكرة عاجلة الى الفنان فاروق حسني وزير الثقافة نشرح هذه الاحداث لوضع حد للبيروقراطية ونفوذ بعض المسؤولين الكبار.



الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 اشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 التلازيون، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 اخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 الاعمال اعادة، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 التلازيون (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 08.05 دين ودنيا، 08.15 مسلسل ابو الهناء، 09.15 من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج «وداعا للصبا» (اعادة)، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12.00 كرتون، 12.30 برنامج اطفال، 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13.25 برنامج الحياة على الانترنت، 13.50 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي/دماء على الاسفلت، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.30 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 23.20 نشرة الاخبار 23.45. مساء الخير يا عرب (اعادة)، 1.15 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء (اعادة)، 2.10 القرآن الكريم.

اوربت القناة الأولى

00.00 فيلم الحياة الحب (ليلى مراد/محمود المليجي)، 02.00 فيلم عنتر وعبلة (كوكا/سراج منير)، 04.00 الفيلم التلفزيوني ايام في عطفة الخليل، 6.55 برنامج اسرار الشاشة/ح6، 8.05 فيلم ليس لعصابتنا فرع اخر (سمير غانم)، 10.00 فيلم اوداعا يا ولدي (سميرة احمد/ممدوح عبد العليم)، 12.10 فيلم جنون المراهقات (نبيلة عبيد/محمد عوض)، 14.00 فيلم حبيبة الكل (صباح/فهد بلان)، 16.00 فيلم سكة العاشقين (حسين فهمي/ميرفت امين)، 18.00 موسم المخرجين/عاطف سليم، 18.20 فيلم توت توت (نبيلة عبيد/سعيد صالح)، 20.05 فيلم المطاردة الاخيرة (عزت العلايلي/ليلى علوي)، 22.00 فيلم امرأة عاشقة (شادية/محمد فوزي).

اوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى...، 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر، 14.00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14.30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15.30 برنامج سالوني، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج ابعاد، 17.30 مسلسل السهرة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 مسلسل بعد الظهر، 00.15 برنامج كتاب، 01.15 مسلسل السهرة، 02.15 القرآن الكريم، 02.45 الختام.

الفضائية المصرية

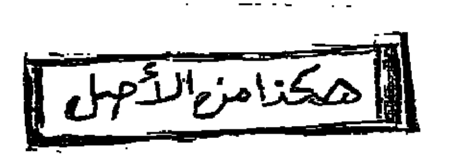
7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم 11.45 مسلسل عربي، 12.22 وجوه شابة، 1.00 برنامج اخباري، 1.40 امرأة عصرية (برنامج)، 2.15 اماني واغاني، 3.15 بناتنا في الخارج، 5.25 مطار 98، 5.58 برنامج لعب عيال، 6.15 المسلسل العربي، 8.31 برنامج عيون الكاميرا، 9.10 تحت التهديد، 11.15 برنامج العلم والايمان، 12.26 مسلسل عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.50 تياترو، 2.50 السبع بنات، 4.30 عالم البحار، 5.00 مسلسل ديني، 6.11 اغاني اطفال، 6.26 برنامج «غدا يبدأ الان»، 6.42 اغنيات.

راديو وتلفزيو العرب ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 ابو جديد، 7.15 فيلم اجنبي، 9.0 حبي من القاهرة، 11.00 هارب من الحياة، 1.00 مسك وعنبر، 3.00 قمر 14، 5.00 شيء من الخوف، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 الفام، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 القطة، 1.00 غرام الاسياد، 3.00 اقوى من الحياة.

دبي الفضائية

6.00 نشرة الاخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي اليومي، 8.00 المسلسل المعرب، 9.30 رسوم متحركة، 10.20 استراحة الكاميرا، 11.20 برنامج بدون مذيع، 12.15 كشكول، 1.00 موجز الاخبار، 1.05 المسلسل العربي، 2.35 مسابقة الكمبيوتر، 4.35 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.00 الاخبار الرياضية، 9.50 ابتسامات، 10.00 اغاني وجوائز، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 تمثيلية السهرة، 2.25 المسلسل العربي، 2.55 في مثل هذا اليوم، 3.15 تسوق واربح، 4.00 موجز الاخبار، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 برنامج المقروء والمنظور.



10 اهداف في 8 مباريات.. وارسنال يسقط في فخ التعادل السلبي

استون فيلا ينفرد بصدارة بطولة انكلترا

■ لندن ـ اف ب: سجل 10 اهداف فقط في 8 مباريات ضمن المرحلة الثالثة من بطولة انكلترا لكرة القدم التي شهدت تصدر استون فيلا بفوزه على مضيفه شيفيلد ونزداي 1-صفر، وسقوط ارسنال حامل اللقب في فخ التعادل السلبي مع ارضه مع تشارلتون.

على ملعب «هايبري» في لندن وامام 38014 متفرجا، بات ارسنال ثالث فريق يفشل في هز شباك تشارلتون الصاعد حديثا الى الدرجة الممتازة.

وسيطر ارسنال الذي احرز مسابقة الكاس ايضا الموسم الماضي على مجريات اللعب لكنه اصطدم بدفاع منظم لم يتمكن من اختراقه. وتعقدت مهمة ارسنال في الشوط الثاني عندما فقد لاعب وسطه الفرنسي ايمانويل بوتي بعدما طرد الحكم لنيله البطاقة الصفراء الثانية في المباراة.

وكان تشارلتون انتزع تعادلا سلبيا ايضا في افتتاح البطولة من نيوكاسل على الرغم من خوضه 65 دقيقة بعشرة افراد اثر طرد احد لاعبيه، ثم سحق ساوثمبتون بخمسة اهداف نظيفة.

وعلى ملعب «هيلزبره» في شيفيلد (وسط انكلترا)، اكد استون فيلا انه لم يتأثر بالتخلي عن مهاجمه الترينيدادي دوايت يورك الى مانشستر يونايتد قبل 10 ايام مقابل 19 مليون دولار، ولا لعدم اكتمال لياقة مهاجمه المشاكس ستان كوليمور الذي كان يخوض اول مباراة له منذ ستة اشهر، فحقق فوزا ثمينا على شيفيلد ونزداي بهدف لجوليان يواكيم في الدقيقة 37، واحتل المركز الاول.

وعلى ملعب «غوديسون بارك» خرج توتنهام من غرفة العناية الفائقة مؤقتا على الاقل بفوزه على ايفرتون بهدف لمهاجم منتخب انكلترا لس فرديناند في الدقيقة الخامسة.

ولا شك ان مدرب توتنهام السويسري كريستيان غروس تنفس الصعداء لان خسارة ثالثة متتالية كانت ستعني من دون شك اقالته.

ومني ساوثمبتون بخسارته الثالثة على التوالي هذا الموسم امام نوتنغهام فوريست 1-2. سجل للفائز الفرنسي جان كلود دارشيفيل (52) وستيف ستون (68)، وللخاسر ماتيو لو تيسييه (90 من ركلة جزاء).

وتغلب بلاكبيرن على ليستر سيتي بهدف للاسكتلندي كيفن غالاكر (12).

وتعادل ميدلزبره وديربي كاونتي 1-1. سجل للاول ريكارد (48)، وللثاني الكوستاريكي يول وانتشوب (31).

وتعادل بالنتيجة ذاتها ويمبلدون مع ليدز. سجل للاول هيوز (72)، وللثاني لي بوير (61).

وتعادل كوفنتري سيتي مع وست هام صفر-صفر، فحافظ الاخير على نظافة شباكه تماما كتشارلتون.

ويلعب ليفربول مع نيوكاسل، في حين تأجلت مباراة مانشستر يونايتد وتشلسي الى 23 ايلول (سبتمبر).

ترتيب فرق الصدارة:

1- استون فيلا 7 نقاط من 3 مباريات
2- نوتنغهام فوريست 6 من 3
3- تشارلتون 5 من 3
4- ويمبلدون 5 من 3
5- ارسنال 5 من 3

وفي غلاسكو انفرد رينجرز بصدارة بطولة اسكتلندا لكرة القدم مؤقتا بفوزه الكبير على ضيفه سانت جونستون 4-صفر على ملعب «ايبروكس» في غلاسكو امام 50 الف متفرج في المرحلة الرابعة.

وسجل الاوكراني اندريه كانتشيلسكيس والهولندي جيوفاني فان برونكهورست والانكليزي رود والاس والالماني يورغ البرتس الاهداف. علما بان سانت جونستون فشل في الفوز على رينجرز على ارضه منذ 1971.

وانتزع دندي تعادلا ثمينا من سلتيك 1-1 في الثواني الاخيرة عن طريق ادي اناند من ركلة جزاء اثر عرقلة الايطالي انريكو انوني لاناند نفسه داخل المنطقة. وكان كريغ بيرلي اعطى التقدم لسلتيك في منتصف الشوط الثاني.

وتعادل دنفرملين مع ابردين 1-1.

ويلعب هارتس مع كيلمارنوك، ومذرويل مع دندي يونايتد.

ترتيب فرق الصدارة:

1- رينجرز 9 نقاط من 4 مباريات
2- سلتيك 6 من 4
3- هارتس 7 من 3
4- ابردين 6 من 4
5- دنفرملين 5 من 4

كابتن ارسنال توني ادامز (الى اليسار) تحاوره سون بيوتون لاعب شارلتون اثليتكس

الكأس السوبر الايطالية: لاتسيو يحرز اللقب

■ تورينو (ايطاليا) ـ اف ب: احرز لاتسيو الكاس السوبر الايطالية في كرة القدم بتغلبه على يوفنتوس 2-1 في المباراة التي اقيمت على ملعب «ديللي البي» في تورينو الخاص بيوفنتوس.

وسجل التشيكي باول ندفيد (40) والبرازيلي سيرجيو كونسيساو (90) هدفي لاتسيو، واليساندرو دل بييرو (87 من ركلة جزاء) هدف يوفنتوس.

وكان يوفنتوس احرز الثلاثاء الماضي كاس لويجي بيرلوسكوني بتغلبه على ميلان 2-1.

وسيطر لاتسيو الذي ضم الايطالي كريستيان فييري من اتلتيكو مدريد قبل يومين على مجريات اللعب في الشوط الاول، وبعد ان سيطر المخضرم روبرتو مانشيني على الكرة بطريقة رائعة ارسلها عرضية داخل المنطقة حيث تابعها ندفيد داخل الشباك من دون ان يحرك لها الحارس الدولي انجلو بيروتزي ساكنا.

وتحسن اداء يوفنتوس في الشوط الثاني، لكن مهاجم لاتسيو الجديد اليوغوسلافي ديان ستانكوفيتش اضاع فرصة سهلة لتعزيز تقدم فريقه.

وفي الدقيقة 65 طرد الحكم مهاجم يوفنتوس فيليبو اينزاغي لنيله البطاقة الصفراء الثانية في المباراة فاكمل فريقه المباراة بعشرة افراد. وكاد دل بييرو يدرك التعادل بعد لحظات لانه راوغ الحارس لوكا ماركيجياني وسدد باتجاه المرمى حيث انقذ المدافع اليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش فريقه من هدف اكيد بتشتيت الكرة قبل ان تجتاز خط المرمى، لكنه دفع الثمن لانه اصيب ونقل على حمالة بعد اصطدامه باسفل القائم.

بيد ان يوفنتوس ادرك التعادل قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق عندما احتسب له الحكمة ركلة جزاء سددها دل بييرو بنجاح.

وظن الجميع ان الوقت الاصلي سينتهي بالتعادل وسيلعب الفريقان وقتا اضافيا، بيد ان البرازيلي كونسيساو المنتقل الى لاتسيو من بورتو البرتغالي كان له رأي اخر عندما سجل هدف الفوز في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع ليهدي اللقب لفريقه.

يذكر ان الدوري الايطالي ينطلق في 12 ايلول (سبتمبر) المقبل.

انطلاق الدوري الاسباني وبداية مخيبة للامال لدنيلسون

■ مدريد رويترز: انطلقت مباريات دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم باسبانيا بمباراتين انتهت الاولى بالتعادل السلبي بين الافيس وريال بيتيس وفاز بلنسية على اتليتيكو مدريد 1/صفر في الثانية. جاء اداء البرازيلي دنيلسون لاعب ريال بيتيس في بداية البطولة متواضعا بل ومخيبا للامال عندما فشل في ترجيح كفة فريقه الذي دفع 35 مليون دولار مقابل شرائه. اقيمت المباراة امام 14 الف متفرج على ارض اتليتيك بيلباو بسبب الاصلاحات الجارية في استاد الافيس. واقيمت المباراة الثانية على ارض بلنسية امام جمهور كبير بلغ 45 الف مشاهد. احرز هدف المباراة ميغيل انجيل انغولو في الدقيقة 65.

وامس الاحد التقى ريال سوسيداد مع اوفيدو واسبانيول مع تنريفه. ويواجه سالامنكا مايوركا وسيلتا ديبورتيفو لاكورونا. وعلى ارضه يستضيف ايكستريمادورا ريال بلد الوليد.

ويلعب برشلونة خارج ارضه امام ريسنغ سانتاندر واتليتيك بيلباو امام ريال سرقسطة.

هزيمة ايندهوفن على ارضه في دوري

■ امستردام رويترز: مني فريق ايندهوفن بهزيمة غير متوقعة على ارضه ووسط جمهوره 2/1 امام هيرنفين في الاسبوع الثاني لدوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم بهولندا. وجاء هدف هيرنفين الاول في مرمى ايندهوفن نتيجة سوء فهم بين حارس المرمى رونالد فاتيروس والمدافع البرتغالي ابيل اجزافييه مما اعطى الفرصة للاعب هيرنفين دينيس دي نوير لاحراز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 22 من المباراة.

وفي الدقيقة 58 من المباراة ونتيجة خطا دفاعي تمكن لاعب هيرنفين رادوسلاف ساماردزيتش من احراز الهدف الثاني لفريقه امام 24500 متفرج. اما هدف ايندهوفن الوحيد فاحرزه لاعبه رود فان نيستلروي في الدقيقة 74 من المباراة من كرة مرتدة. وفي اطار الاسبوع الثاني للبطولة ايضا فاز فيليم على فورتونا سيتارد 1/صفر امام 11 الف متفرج. وتعادل الكامار مع فيتيس دون اهداف.

وكان اياكس فاز يوم الجمعة على رودا 2/صفر يوم الجمعة. وبهذا يتقاسم اياكس صدارة البطولة مع هيرنفين برصيد ست نقاط لكل منهما. وجاء الكامار وفيتيس في المركزين الثالث والرابع برصيد اربع نقاط لكل منهما.

الفوز الرابع لبوردو وهزيمة مفاجئة لسان جرمان في بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: حقق بوردو فوزه الرابع على التوالي في بطولة فرنسا لكرة القدم لموسم 98-99 بتغلبه على مضيفه متز صفر-2، في حين مني باريس سان جرمان بخسارة مفاجئة على ارضه امام لوريان الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى 1-2.

على ملعب سان سيفوريان وامام 14 الف متفرج، حقق بوردو فوزا ثمينا على متز.

وسيطر بوردو على مجريات اللعب وتقدم في الدقيقة 26 عندما حول سيلفان كاستندوش هدفا خطأ داخل مرماه، قبل ان يضيف سيلفان ويلترود الهدف الثاني (84) رافعا رصيده في صدارة الهدافين الى 5 اهداف.

وكان متز فشل في بلوغ الدور الاول لدوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي بتعادله مع هلسنكي الفنلندي 1-1 على ارضه بعد ان خسر ذهابا صفر-1.

في لوهافر وامام 15 الف متفرج، سقط مرسيليا في فخ التعادل السلبي مع لوهافر.

وفرض مرسيليا سيطرته على مجريات اللعب لكن من دون خطورة تذكر على مرمى الفريق المنافس.

وعلى ملعب بارك دي برانس وامام 25 الف متفرج، سقط باريس سان جرمان امام لوريان 1-2. وتقدم الفريق المضيف عن طريق مهاجمه الايطالي ماركو سيموني 11 من ركلة جزاء) فرفع رصيده الى 3 اهداف هذا الموسم، بيد ان لوريان سجل هدفين متاخرين عن طريق سوما (79) وبدرون (82) ليحقق اول فوز له بين الكبار.

وتعادل ليون وموناكو 1-1 امام 40 الف متفرج. سجل للاول كافيليا (40)، وللثاني الكرواتي سبيهار (75).

وتغلب لنس حامل اللقب على نانسي بهدفين لباسكال نوما (10 و70)، مقابل هدف للخاسر سجله الايرلندي طوني كاسكارينو (8).

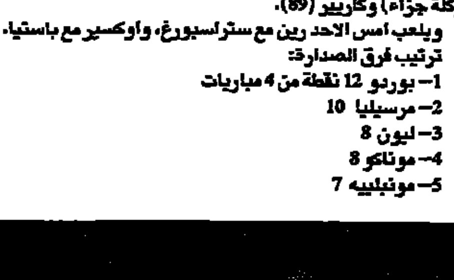
وحقق مونبلييه اكبر فوز في هذه المرحلة بتغلبه على تولوز 3-صفر سجلها العاجي ابراهيم باكايوكو (45 و73) وديلاي (88).

وتغلب نانت على سوشو بهدفين سجلهما سيبيرسكي (1 من ركلة جزاء) وكاريير (89).

ويلعب امس الاحد رين مع ستراسبورغ، واوكسير مع باستيا.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوردو 12 نقطة من 4 مباريات
2- مرسيليا 10
3- ليون 8
4- موناكو 8
5- مونبلييه 7





لاعب لوريان ريكاردو لميرسون (الى اليسار) يحاول اعاقة لاعب باريس سان جيرمان ماريك ولبستلترلتون، خلال مباراة الفريقين في الدوري الفرنسي

انجازان مغربيان في بطولة بروكسل لالعاب القوى:

نزهة بدوان تحرز ذهبية 400 متر وهشام القروج يحرز ذهبية 1500 متر

■ بروكسل رويترز: كان الحضور المغربي واضحا وناجحا في بطولة بروكسل لالعاب القوى التي ضمت العديد من نجوم العاب القوى في العالم.

فقد حصلت العداءة المغربية نزهة بدوان على الميدالية الذهبية لسباق 400 متر حواجز في البطولة امس الجمعة وسجلت 53.43 ثانية وتفوقت على الامريكية كيم باتن التي جاءت في المركز الثاني في 53.72 ثانية. وفاز العداء المغربي هشام القروج بذهبية سباق 1500 متر بعد ان جاء الاول بين المتنافسين في ثلاث دقائق 29.67 ثانية تلاه الاسباني اندريه دياز الذي سجل ثلاث دقائق و32.48 ثانية. وجاء الكيني لابان روتيتش في المركز الثالث في ثلاث دقائق و33.08 ثانية.

وفي سباق 3000 متر فاز الاثيوبي هيلا جيبراسيلاسي بالمركز الاول والميدالية الذهبية في سبع دقائق و25.09 ثانية تلاه الكينيان لوك كيبكوسيجي وجون كيبوين. وفي هذا السباق جاء المغربي ابراهيم بوعلامي في المركز العاشر.

وفازت النيجيرية غلوري الوزي بسباق 100 متر حواجز في 12.44 ثانية تلتها الجمايكية ميشيل فريمان التي سجلت 12.70 ثانية ثم الامريكية ملبسا موريسون في 12.71 ثانية.

وفاز الامريكي برايان برونسون بسباق 400 متر حواجز في 48.25 ثانية تلاه الروسي رسلان مشنكو الذي قطع المسافة في 48.46 ثانية. وفازت الامريكية ماريون جونز بسباق 100 متر في 10.80 ثانية تلتها الفرنسية كريستين ارون في 10.95 ثانية.

وفي سباق 1500 متر جاءت الروسية سفيتلانا ماستركوفا في المركز الاول في ثلاث دقائق و58.95 ثانية تلتها البرتغالية كلارا سكرامنتو التي قطعت السباق في اربع دقائق و00.08 ثانية.

وفاز الامريكي موريس غرين بسباق 100 متر في 9.94 ثانية تلاه مواطنه جون دروموند الذي سجل 10.01 ثانية ثم جاء اتو بولدون وهو من ترينيداد وتوباجو في المركز الثالث بعد ان سجل 10.08 ثانية.

وفازت النيجيريتان فاليلات اوجونكويا وتشاريتي اوبارا بالمركزين الاول والثاني في سباق 400 متر في 49.60 ثانية و50.24 ثانية على التوالي. وجاء الامريكي الين جونسون في المركز الاول لسباق 110 امتار حواجز في 13.06 ثانية تلاه البريطاني كولين جاكسون الذي سجل 13.16 ثانية.

وفاز الامريكي مايكل جونسون بسباق 400 متر في 44.06 ثانية تلاه مواطنه جيروم يونغ الذي قطع المسافة في 44.73 ثانية.

وفي سباق 200 متر جاءت الامريكية اينغر ميلر في المركز الاول في 22.30 ثانية تلتها الجمايكية بيفرلي مكدونالد التي سجلت 22.39 ثانية في حين جاءت النيجيرية ماري اونيالي في المركز الثالث بزمن بلغ 22.67 ثانية.

وفاز دروموند بسباق 200 متر في 20.15 ثانية تلاه النيجيري فرانسيس اوبيكويلو في 20.17 ثانية.

وفاز البريطاني ستيف باكلي بذهبية رمي الرمح وسجل 84.23 متر تلاه الفنلندي اكي بارفيانن الذي سجل 83.54 متر.

وفاز الاثيوبي اسيفا مزيجيبو بسباق 5000 متر في 12 دقيقة و53.84 ثانية، وجاء الكيني دانييل كومن في المركز الثاني في 12 دقيقة و54.82 ثانية تلاه مواطنه توماس نياريكي في 13 دقيقة و87.. ثانية. وفازت الموزامبيقية ماريا موتولا بذهبية سباق 1000 متر وسجلت دقيقتين و31.55 ثانية تلتها النمساوية شتيفاني جراف في دقيقتين و34.47 ثانية.

وفي سباق 800 متر جاء الكيني جافيت كيموتاي في المركز الاول عندما سجل دقيقة واحدة و44.8 ثانية تلاه السويسري اندريه بوشر في دقيقة واحدة و45.05 ثانية. وجاء الامريكي مارك ايفرت في المركز الثالث في دقيقة واحدة و45.07 ثانية.

وفازت الالمانية هايكه دريشلر بلقب الوثب الطويل عندما سجلت 6.78 متر. وحصل الكينيون بول تيرغات وبول كويتش وجوليوس جيتاني على الميداليات الثلاث لسباق 10 الاف متر.

كلوب بروجس يهزم ايكرين في الدوري البلجيكي

■ بروكسل رويترز: فاز فريق كلوب بروجس 1/2 على ايكرين في مباراتهما للاسبوع الثاني في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى ببلجيكا.

احرز هدفي كلوب بروجس لاعبه جيرت كلايسنز في الشوط الاول من المباراة التي اقيمت على ارض الفريق.

وفي نفس البطولة فاز اكسلسيور موسكرون على لومل 2/صفر. وفاز ستاندرد لييج على الاست 3/صفر.

وتعادل جنت مع اوستند 1/1.

وفاز بيفرين على اندرلخت 1/2.

وفاز سانت ترويدن على ووترلو 1/4.

بهذه النتائج اصبح اكسلسيور موسكرون في صدارة البطولة برصيد ست نقاط ومتفوقا بفارق الاهداف فقط على كلوب بروجس في حين جاء جنت واوستند في المركزين الثالث والرابع برصيد اربع نقاط لكل منهما.

وتقام امس الاحد بقية مباريات الاسبوع الثاني لدوري بلجيكا.

تعادل عمان والجزائر صفر-صفر

■ مسقط ـ اف ب: تعادلت عمان والجزائر صفر-صفر في صلالة في مباراة كرة القدم التي اقيمت في اطار استعدادات الاول لكاس الخليج والثاني لتصفيات كاس الامم الافريقية.

وجاءت المباراة ضعيفة المستوى ولم يظهر اي من المنتخبين قدرة على اختراق دفاع الفريق المنافس. وسنحت للمنتخب العماني فرصة ذهبية لاحراز هدف الفوز عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء اثر عرقلة مجدي شعبان داخل المنطقة فانبرى لها موسى شاه وسدد الكرة خارج الخشبات الثلاث.

كأس العرب السابعة:

28 لاعبا سعوديا للمرحلة الثانية

■ الرياض ـ اف ب: اعتمد الاتحاد السعودي لكرة القدم قائمة باسماء 28 لاعبا سيشاركون في المرحلة الثانية من المعسكر التدريبي باشراف المدرب الالماني اوتو بفيستر استعدادا لبطولة كاس العرب السابعة التي تستضيفها قطر في 22 ايلول المقبل.

واستبعد بفيستر اربعة لاعبين شاركوا في المرحلة الاولى هم: حمزة صالح ومحمد الصحفي وعبد العزيز الدوسري وعبد العزيز الجنوبي. يذكر ان السعودية ستلعب في المجموعة الرابعة الى جانب الجزائر ولبنان. وهنا اسماء اللاعبين: لحراسة المرمى: محمد الدعيع وحسين الصادق وتركي العواد. للدفاع: عبدالله سليمان ومحمد الخليوي وفهد الغشيان ومحمد شلية واحمد الدوخي وحسن عبد الحي ومحسن الحارثي ومحمد لطف. للوسط: خميس العويران وابراهيم ماطر وفيصل ابو اثنين وخالد التيماوي ونواف التمياط وحمزه ادريس وسعد الدوسري ويوسف الثنيان واحمد خليل. للهجوم: سامي الجابر وفهد المهلل وابراهيم السويد وعبيد الدوسري وطلال المشعل وعمر ادريس وابراهيم الشويع وخميس الزهراني.

فلاشينغ ميدوز: سامبراس ورافتر ابرز المرشحين والمنافسة مفتوحة عند السيدات

■ نيويورك ـ اف ب: استعاد الاسترالي باتريك رافتر مستواه السابق في الاونة الاخيرة وسيكون على اهبة الاستعداد للدفاع عن لقبه في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز التي تنطلق اليوم الاثنين.

وكان رافتر حقق المفاجأة بفوزه على البريطاني غريغ روسيدسكي في نهاية العام الماضي، لكنه هذه المرة سيكون احد ابرز المرشحين للاحتفاظ باللقب خصوصا بعد فوزه بدورات عدة في الولايات المتحدة استعدادا لهذه البطولة وابرزها دورة سينسيناتي بعد تغلبه على الامريكي بيت سامبراس في المباراة النهائية، ودورة تورونتو الكندية، وهو يخوض نهائي دورة كوماك ضد الاسباني فيليكس مانتيا. وبعد احرازه اللقب العام الماضي تراجع مستوى رافتر ويعترف بذلك بقوله: «بعد احراز اللقب لم يعد لدي الحافز، ولم اتدرب كثيرا كما في السابق» وقد تأثر اداؤه كثيرا وخرج مرات عدة من الادوار الاولى في الدورات التي شارك فيها.

ويلعب رافتر مباراته الاولى ضد المغربي هشام ارازي الذي يخرج كل ما في جعبته من فنون اللعبة خصوصا ضد الكبار علما بانه بلغ الدور ربع النهائي لبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في العامين الماضيين.

اما سامبراس، فبدا مستواه مهزوزا في الاونة الاخيرة، فبالاضافة الى خسارته امام رافتر في نهائي سينسيناتي سقط امام الهندي المغمور ليندر بايس في دورة نيو هايفن.

وستكون الانظار مسلطة ايضا على الامريكي الاخر اندريه اغاسي الذي يحتل حاليا المركز الثامن في تصنيف اللاعبين المحترفين بعد ان كان قبل اشهر قليلة في المركز الـ100.

ولا يمكن الاستهانة بقدرة الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش شرط ان يحافظ على اعصابه التي خسر بسببها مباريات عدة.

سيدات

لن تكون السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى مرشحة وحيدة لاحراز اللقب كما جرت العادة ذلك لانها بعيدة عن مستواها حاليا، خصوصا انها لم تبلغ اي مباراة نهائية منذ ان توجت بطلة لدورة روما في ايار/مايو الماضي. وقد خسرت هينغيس في نصف نهائي رولان غاروس امام الامريكية مونيكا سيليش، ونصف نهائي بطولة ويمبلدون امام التشيكية يانا نوفوتنا، ثم عادت وخسرت امام سيليش قبل اسبوعين في دورة مونتريال.

وستلعب الالمانية شتيفي غراف حاملة اللقب 5 مرات بمعنويات عالية بعد فوزها باول دورة لها منذ 15 شهرا بتغلبها على نوفوتنا في المباراة النهائية لدورة نيو هايفن.

اما ابرز المرشحات الاخريات فهن سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز والامريكية فينوس وليامس.

فلاشينغ ميدوز: الفائزون والفائزات في السنوات العشر الاخيرة

وفي نيويورك في ما يلي سجل الفائزين والفائزات ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة في كرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز:

رجال

1988: السويدي ماتس فيلاندر
1989: الالماني بوريس بيكر
1990: الامريكي بيت سامبراس
1991: السويدي ستيفان ادبرغ
1992: السويدي ستيفان ادبرغ
1993: الامريكي بيت سامبراس
1994: الامريكي اندريه اغاسي
1995: الامريكي بيت سامبراس
1996: الامريكي بيت سامبراس
1997: الاسترالي باتريك رافتر

سيدات

1988: الالمانية شتيفي غراف
1989: الالماني شتيفي غراف
1990: الارجنتينية غابرييلا ساباتيني
1991: اليوغوسلافية مونيكا سيليش
1992: اليوغوسلافية مونيكا سيليش
1993: الالمانية شتيفي غراف
1994: الاسبانية ارانتشا سانشيز
1995: الالمانية شتيفي غراف
1996: الالمانية شتيفي غراف
1997: السويسرية مارتينا هينغيس



مسؤول يتفقد استعدادات بلجيكا لكاس الامم الاوروبية 2000

■ مونتكو رويترز: قال جينو تونيوني المشرف على بطولة الامم الاوروبية لكرة القدم المقبلة عام 2000 انه سيزور بلجيكا الخميس القادم للوقوف على اخر استعداداتها لاستضافة نهائيات البطولة.

وقال تونيوني «لم تهدد منظمي البطولة بسحبها منهم ان تأخروا في بناء الملاعب ... لكني اعرف انهم تاخروا».

وجاءت تصريحات تونيوني في اعقاب تقارير اوردتها اذاعة بلجيكا بانه هدد بالغاء اقامة البطولة في بلجيكا.

واضاف تونيوني انه عرف من وسائل الاعلام عن اقتراح وزارة الداخلية الهولندية بضغط نهائيات البطولة في اسبوعين.

واردف تونيوني قائلا «بطولة الامم الاوروبية 1996 استغرقت ما بين ثلاثة واربعة اسابيع ... لكني اريد ان اسمع هذه الفكرة بنفسي».

سبورتنغ يهزم تشافيس في الدوري البرتغالي

■ لشبونة رويترز: فاز فريق سبورتنغ لشبونة على تشافيس 1/2 في مباراتهما ضمن الاسبوع الثاني لدوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالبرتغال.

احرز ليوناردو ملشادو لاعب سبورتنغ لشبونة الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 27 من المباراة التي اقيمت امام نحو 14 الف متفرج.

وبعد دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني تعادل تشافيس بهدف من لاعبه لويساو سانتانا. الا ان ايفاليو اوردانوف لاعب سبورتنغ احرز هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 69 من المباراة.

وفي المباراة الثانية التي اقيمت في البطولة فاز بيرا مار على بورتو 1/2 ايضا.

بهذا انفرد سبورتنغ لشبونة بصدارة البطولة برصيد اربع نقاط تلاه براغا وبيرا مار وسالجويرس برصيد ثلاث نقاط لكل منها.

تقلص ضغوط المضاربين على الريال السعودي بعد تدخل المركزي واستبعاد خفضه رغم الشائعات

■ دبي ـ رويترز ـ ا ف ب: خفت الضغوط على الريال السعودي امس الاحد رغم ان تجار عملة سعوديين قالوا انه لم يتضح ان كان المضاربون على العملة توقف نشاطهم بسبب تدخل البنك المركزي.

وقال التجار ان مؤسسة النقد العربي السعودي تدخلت يوم الجمعة الماضي لدعم الريال ولكن مسؤولي المؤسسة لم يؤكدوا التقرير.

وبلغت العملة السعودية امس 3,7550 / 3,7650 ريال للدولار.

وكان الريال قد تدنى يوم الخميس الى 3,7625 / 3,7675 للدولار وقال تجار انه انخفض عن ذلك امام العملة الامريكية قبل تدخل مؤسسة النقد العربي من خلال اسواق التعاملات الفورية والمبادلات لابعاد المضاربين.

وقال متعامل في الرياض مخف الضغط كثيرا على الريال منذ تدخل المؤسسة في السوق وكان يوما السبت والاحد هادئين جدا».

وقال تجار انه لن يتضح الا بعد عطلة نهاية الاسبوع ان كانت المؤسسة قضت على عمليات المضاربة التي تعزي في معظمها الى مصارف في البحرين واوروبا والولايات المتحدة.

وقال متعامل ان من المحتمل ان تتدخل المؤسسة اليوم الاثنين اذا ظهرت علامات على استمرار الضغوط على العملة.

وقد قال محللون ان المضاربات على الريال سببها قلة السيولة في القطاع المصرفي السعودي بسبب تدني اسعار النفط.

ونقلت صحيفة (الاقتصادية) السعودية امس عن مسؤول قوله ان المصرف المركزي السعودي استبعد خفض قيمة الريال السعودي واكد انه يسيطر على سوق الصرف، واضاف ان الشائعات التي تنقلها الصحف حول تخفيض قيمة الريال لا اساس لها.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «المؤسسة تحكم قبضتها تماما على سوق الريال» وستمنع المضاربات.

واشار الى ان الريال سبق وتعرض لضغوط العام 1993 وتدخلت مؤسسة النقد العربي السعودي «ومني المضاربون بخسائر فادحة» محذرا ان «خسائر المضاربين على الريال قد تتكرر هذا العام اذا استمر المضاربون في سلوكهم الحالي».

وشهد الريال الذي لا يتعرض سعر صرفه عادة لتغييرات كبيرة، تقلبات طفيفة خلال الاسبوع الماضي بعد صدور شائعات عن تخفيض قيمة العملة قريبا.

وقد سرت هذه الشائعات مع انخفاض العائدات النفطية في السعودية بسبب تراجع اسعار النفط الخام الى ادنى مستوى لها منذ سنوات طويلة بسبب الطلب الضعيف في آسيا وبسبب الفائض في المخزون العالمي.

ومع ان تقلبات الريال لم تتجاوز النصف نقطة مئوية مقارنة مع قيمته العادية مقابل الدولار، ان الشائعات اخذت حجما اكبر لان من المعروف ان العملة السعودية تتمتع باستقرار كبير.

واعتبر صراف في دبي ان «الريال يتعرض لشائعات باحتمال تخفيضه كل 18 شهرا تقريبا. انها مشكلة تعود وهذه المرة زاد حجمها لان ثمة خوفا من ان تؤدي العائدات النفطية الضئيلة الى انخفاض في السيولة المتوافرة في المملكة وان تؤثر الهجمات على السفارتين الامريكيتين في افريقيا على السعودية».

لكنه استبعد اي تخفيض للريال في المستقبل القريب معتبرا انه سيصبح من الصعب اكثر جذب الرساميل الاجنبية في حال تخفيض قيمة العملة وان عروض الاستثمارات يجب ان تكون جذابة اكثر لتجاوز عدم الثقة في العملة المحلية».

واوضح ان «السلطات السعودية تعرف ان تخفيض قيمة الريال يعني خسارة الثقة على الاسواق الدولية».

وخفضت المملكة العربية السعودية المنتج الاول للنفط في العالم، انفاقها العام وتسعى الى ايجاد مصادر تمويل لتعويض تراجع عائداتها النفطية.

وتراجع السعر الوسطي للنفط السعودي الى 11 او 12 دولارا للبرميل هذه السنة مقابل 18 دولارا العام الماضي.

ورأى محلل مالي في الرياض ان هذا التراجع الذي يضاف اليه ايضا تخفيض في الانتاج بعد اتفاق في اطار منظمة الدول المصدرة للنفط في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضي، «يفترض ان يؤدي الى تراجع يبلغ 18 مليار دولار في العائدات».

احتمال هبوط طاقة تصدير النفط لنقص قطع الغيار
العراق يتجه الى خفض الضرائب لمواجهة الكساد الناجم عن الحظر

■ بغداد ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت صحيفة عراقية امس الاحد ان بغداد ستخفض الضرائب للحد من الكساد الناجم عن العقوبات الدولية المفروضة عليها.

ونقلت صحيفة (المصور العربي) الاسبوعية عن مدير عام لجنة الضرائب عبدالله محمود امين قوله ان الضرائب المفروضة على الشرائح المختلفة في المجتمع ستعدل حتى تصبح اكثر عدلا في ضوء المؤشرات الاقتصادية التي تأثرت بالحظر.

وقال امين ان التضخم احد المؤشرات التي اظهرت ارتفاعا ولكنه لم يذكر ارقاما. وتابع ان الاجراءات الجديدة ستسمح لرجال الاعمال والمستثمرين وغيرهم بتوسيع نطاق نشاطهم وتطويره مما يخلص الاقتصاد من الكساد ويحسن معدلات النمو. ولا تتوافر احصاءات رسمية كثيرة عن الاقتصاد العراقي.

ويبلغ احتياطي العراق من النفط 112 مليار برميل ويأتي في المرتبة الثانية بعد الاحتياطي السعودي. وكانت صادرات بغداد من النفط حتى عام 1990 تمثل تقريبا كل دخل البلاد من العملة الصعبة.

وتوقفت صادرات العراق نتيجة الحظر الاقتصادي المفروض عليه بعد اجتياحه الكويت في عام 1990 غير اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة سمح لبغداد منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وسداد تعويضات الحرب وتكلفة عمليات مفتشي الامم المتحدة.

واوصى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بزيادة قيمة الصفقة الى 5,2 مليار دولار الا ان طاقة الانتاج العراقية لا تمكنه من تصدير كميات تزيد قيمتها عن ثلاثة مليارات دولار.

وحتى بعد رفع العقوبات فان العراق سيحتاج الى استثمارات بمليارات الدولارات للتوسع في انتاج النفط وبصفة خاصة شبكة خطوط الانابيب لضخ النفط الى الاسواق العالمية.

وقالت بغداد في بداية هذا العام انها خسرت 120 مليار دولار من دخل النفط نتيجة الحظر الا ان الانكماش الاقتصادي بدأ في العراق قبل نحو عشرة اعوام من فرض العقوبات.

على صعيد آخر اكدت وزارة النفط العراقية امس الاحد ان تأخر حصول العراق على قطع غيار لمنشآته النفطية سيؤدي حتماء الى تخفيض انتاجه وصادراته من النفط.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر مخول في الوزارة قوله «ان منظومات الانتاج والتصدير بحالة محرجة وتعمل بدون وحدات احتياطية بسبب عدم وصول قطع الغيار المتعاقد عليها مع الشركات العالمية».

واضاف المصدر «ان استمرار تأخر وصول المواد الاحتياطية ومستلزمات الانتاج للمنشآت النفطية العراقية سيؤدي حتما الى تخفيض الانتاج والتصدير لعدم قدرة العراق على تصليح الاعطال الطارئة في منشآته النفطية».

وكانت لجنة العقوبات في الامم المتحدة قد سمحت للعراق في حزيران (يونيو) الماضي باستيراد قطع غيار بقيمة 300 مليون دولار لاصلاح المنشآت النفطية المتضررة اثناء حرب الخليج عام 1991.

لكن المصدر العراقي اكد ان العراق لم يتلق حتى الان قطع الغيار الضرورية مضيفا ان لجنة العقوبات لم توافق حتى الان سوى على سبع عقود لاستيراد قطع الغيار ورفضت خمسة عقود اخرى.

وكان المتحدث باسم الامم المتحدة في بغداد اريك فالت قد اشار الخميس الماضي الى ان الامم المتحدة تعتزم الاستمرار في تخصيص نفس المبالغ لشراء المواد الغذائية والادوية وقطع الغيار في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء على الرغم من انخفاض ايرادات النفط العراقي.

واشارت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الصادرة في قبرص الاثنين الماضي الى ان العراق سيخفض صادراته النفطية خلال الاشهر الثلاثة المقبلة لانه ليس قادرا على زيادتها الى 1,9 مليون برميل يوميا. وقد ابلغت الهيئة العامة لتصدير النفط العراقي (سومو) زبائنها بتخفيض مهم في صادراتها.

اليوم يبدأ سريان قوانين تلزم الشركات المسجلة بالافصاح والشفافية
الاردن يتوقع تحسن اداء بورصة عمان وزيادة حجم معاملاتها

عمان ـ من بيتر كينغ:

من المتوقع ان تشهد سوق عمان المالية تحسنا في الاداء وارتفاعا في حجم التداول في ضوء سلسلة من مشاريع القوانين المحفزة للاستثمار يرافقها عملية أتمتة مركزية للبورصة من المقرر ان تنجز مع نهاية العام الحالي.

ويقول وزير المالية الاردني الجديد ميشيل مارتو ان سريان حزمة من القواعد الجديدة غدا الثلاثاء لتنظيم اشهار معطيات الشركات المدرجة بالبورصة، يمكنه ان يضاعف ثلاث مرات حجم التداول في السوق المالية الذي يراوح حاليا بين مليونين الى ثلاثة ملايين دولار يوميا.

وبحسب مارتو، الذي كان رئيسا لهيئة الاوراق المالية وهي هيئة شكلت قبل سنة لتنظيم وادارة السوق مؤقتا بعد 20 عاما من انشائها، فان اعتماد «انظمة الاشهار على أسس دولية ونظام محاسبة متطور سيبني السوق ويطورها ويستقطب مستثمرين جددا».

وقال وزير المالية لوكالة فرانس برس ان التنظيمات، التي تفرض على الشركات المدرجة أن تزود السوق بمعلومات عن انشطتها كل ثلاثة اشهر، ستمنح السوق «اساسا قويا مبنيا على الشفافية» بما يسمح بزيادة الثقة وتشجيع مشاريع التوسع والنمو».

كذلك من المتوقع صدور تعليمات شاملة جديدة تتعلق بالمعطيات الداخلية عن التداول الداخلي وحركة المتداولين في الاوراق المالية والشركات الوسيطة.

ويؤكد مارتو «اننا لا نريد ترك ثغرات تنظيمية بل ننوي ان ينظر الى الاردن كسوق منظمة كليا وجيدة».

في هذه الاثناء تأجلت خطط البدء بتحويل نظام التداول من الوضع الحالي القائم على المناداة بصوت مرتفع الى نظام مبرمج يرتكز الى الحاسوب على طريقة بورصة باريس بتمويل من الحكومة الفرنسية، وذلك بعد ان كانت مقررة مبدئيا في ايلول (سبتمبر).

لكن مدير هيئة الاوراق المالية السابق اكد ان أتمتة التداول في بعض الاسهم على أمل «تسهيل تدفق الرساميل الاجنبية» ستبدأ في تشرين الاول (اكتوبر). وأشار الى ان تدريب الوسطاء على استخدام النظام الجديد أجل عملية التحويل. واقر بأن «التغيير ليس سهلا» فهو كالانتقال من «ركوب الجمل الى قيادة السيارة».

وقال ان بعض الوسطاء يرفضون عملية التطوير، لكنه توقع ان تساهم التكنولوجيا الحديثة في تحفيز مستثمرين جدد بعد انقطاعهم عن السوق خلال الاشهر الاخيرة بسبب نسبة الفائدة المرتفعة في المصارف التجارية.

لكن نائب مدير شركة اللؤلؤة الاستشارية محمد عبد الله لا يشارك مارتو في تفاؤله حيال التغييرات الجديدة في السوق.

فبعد أن اعتبر أن «تغيير مناخ العمل ببساطة لن يؤثر على السوق» عزا عبد الله أسباب الركود والهبوط العام في الاسعار واحجام التداول الى الاوضاع المتوترة القابلة للانفجار الى الشرق في العراق وغرب المملكة بين اسرائيل والفلسطينيين.

ورأى انه «ما لم يتغير المناخ السياسي والاقتصادي فلن يفلح اي اجراء يتخذ في ترك تأثير كبير».

من جانبه اقر مارتو بسلبيات الظروف الاقليمية لكنه اصر على ان التغييرات المرتقبة، من بينها تسليم السوق الى القطاع الخاص، «بعد اشهر من الان»، سيستقطب مستثمرين أكثر من الخارج.

وقد زاد الاهتمام في سوق عمان المالية العام الفائت بعد رفع قيد حصر المشاركة الاجنبية بـ50 في المئة كسقف اعلى في المشاريع الاردنية واصدار أول حزمة من سندات الايداع الدولية في لندن من قبل شركة البوتاس العربية.

وقد ارتفع حجم الاستثمار الاجنبي الى 43 في المئة من رساميل السوق، من بينها 3,5 في المئة تعود لمستثمرين غير عرب، وذلك بعد ان كانت تشكل 36 في المئة في مثل هذه الفترة العام الفائت، حسبما أكد مارتو.

ويرى مارتو ايضا ان خصخصة بعض الشركات المملوكة للدولة كشركة الاتصالات الاردنية وشركة مصانع الاسمنت، ستعطي قوة وعمقا أكبر، للسوق التي يهيمن عليها لاعب وحيد من الوزن الثقيل.

وتقع نحو نصف رساميل السوق المالية المقدرة بـ6,1 مليار دولار في اسهم البنك العربي التي تشهد طلبا متزايدا في سوق بطيئة الحركة.

هبوط البورصة المصرية مع ابتعاد المستثمرين الاجانب نتيجة الازمة الروسية

■ القاهرة ـ رويترز: هبطت الازمة المالية في روسيا باسهم بورصة القاهرة امس الاحد في سوق قال سماسرة انها راكدة.

وقال امام واكد المتعامل في دلتا للسمسرة «خفض قيمة الروبل الروسي له أثر سلبي على معظم الاسهم. لم تجر تعاملات كبيرة في اي سهم».

وقال سماسرة ان الازمة الروسية تبعد المستثمرين الاجانب عن الاسواق الناشئة ككل وتؤثر على ثقة المستثمرين المحليين.

وقال محب ميلاد وهو سمسار في ميجافست للاوراق المالية «مشكلة روسيا تؤثر على كل بورصات العالم والبورصة المصرية تحذو حذوها».

وانخفض مؤشر هيرميس المكون من 62 سهما 39,95 نقطة او 0,44 في المئة الى 8971,13 نقطة ومؤشر برايم للخصخصة 14,4 نقطة او 0,51 في المئة الى 2817,3 نقطة.

وكان سهم البنك التجاري الدولي الاكثر رواجا، ولكنه انخفض 0,43 جنيه الى 26,48 جنيه بعد تداول 261089 سهما قيمتها 6,9 مليون جنيه.

وارتفع سهم البنك المصري الامريكي 0,24 جنيه الى 51,99 جنيه.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) من بين الاكثر نشاطا امس ولكنه انخفض 0,75 جنيه ليبلغ 25,87 جنيه.

وقفز السويس للاسمنت 4,82 في المئة حيث زاد 2,17 جنيه ليبلغ 50,8 جنيه. وقال واكد «ارتفع السويس للاسمنت لانه وصل الى مستوى كان يقل فيه عن قيمته الحقيقية فاصبح جذابا للشراء».

وزاد ايضا اسمنت بورتلاند حلوان 0,21 جنيه ليبلغ 49,15 جنيه.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

ارتفاع انتاج ايران من سمك الكافيار

■ طهران ـ ا ف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية عن شركة الصيد البحري الوطنية الايرانية امس الاحد ان انتاج ايران من فروخ اسماك الحفش التي تعطي الكافيار زاد بنسبة 15,3 في المئة منذ اذار (مارس) الماضي وذلك للحفاظ على الثروة السمكية في بحر قزوين وتوفير المزيد من الكافيار للتصدير.

يشار الى ان ايران تلقي سنويا بحوالي عشرين مليون من فروخ الحفش في بحر قزوين. وتمثل زيادة الـ 15,3 في المئة اكثر من 24 مليون من هذه الفروخ وفق ما اوضحت الشركة الايرانية.

وتعاني صناعة الكافيار في ايران تراجعا متزايدا منذ سنوات. وكانت ايران تنتج سنويا حوالي 160 طنا من الكافيار حتى عام 1989 لكن الانتاج تراجع الى ما يقارب 130 طنا حاليا.

ويعود تراجع انتاج الكافيار الى تزايد عمليات الصيد غير المنظمة في بحر قزوين والى التلوث النفطي في هذا البحر.

ضعف الطلب الهندي على ذهب دبي رغم هبوط الاسعار

■ دبي ـ رويترز: توقع تجار ذهب في دبي امس الاحد استمرار ضعف المبيعات للهند هذا الاسبوع رغم زيادة الواردات الهندية نتيجة انخفاض اسعار الذهب وارتفاع الطلب مع قدوم موسم الاحتفالات الهندوسية.

ومن المتوقع ان يرتفع الطلب في الهند اكبر دولة مستهلكة للذهب في العالم من منتصف ايلول (سبتمبر) بعد حلول موسم امطار طيب وينتظر أن يبلغ الطلب ذروته في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) خلال مهرجان ديوالي الهندوسي.

وقال متعاملون ومحللون في الهند ان الهبوط العالمي في اسعار الذهب التي بلغت ادنى مستوياتها خلال 19 عاما سينعش الطلب المحلي.

غير ان التجار في دبي قالوا ان السماح لبعض البنوك الهندية ووكالات حكومية بالاستيراد مباشرة من اوروبا والدول المنتجة الاخرى دون اللجوء الى دبي سيقلص تجارة اعادة التصدير في دبي هذا الموسم.

وقال تاجر مقره دبي «لاشك ان الطلب لايزال ضعيفا رغم هبوط الاسعار. الطلب لم يرتفع بعد».

وتابع «قد يكون الطلب اعلى في منتصف سبتمبر».

وعادة ما تعيد دبي تصدير 80 في المئة من وارداتها من الذهب الى الهند حيث بلغ الطلب 737 طنا العام الماضي. وبلغت واردات دبي نحو 660 طنا في عام 1997.

وتأثرت تجارة اعادة تصدير الذهب في دبي بالفعل بتغيير قواعد الاستيراد الهندية. وتظهر ارقام الجمارك في الامارة ان واردات الذهب انخفضت في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي بنسبة 27,6 في المئة عنها في نفس الفترة من العام الماضي ووصلت الى 268,3 طن.

وقال تجار دبي ان مما يبعث على الامال توقع انتعاش مبيعات التجزئة في الامارات ودول الخليج الاخرى في الربع الاخير من العام مع عودة المواطنين والاجانب من الخارج بعد قضاء عطلات الصيف.

وقال مجلس الذهب العالمي ان الطلب على الذهب في دولة الامارات المتحدة في النصف الاول من العام بلغ 47,3 طن بارتفاع بنسبة 21 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق.

وقال تاجر «نأمل ان يؤدي انخفاض السعر الى زيادة المشتريات».

وسجلت اسعار الذهب العالمية للبيع الفوري السبت 273,75 / 274,25 دولار للاوقية (الاونصة) مقابل 284,55 / 285,05 دولار قبل اسبوع.

وبلغ سعر قطع الذهب في لندن يوم الجمعة الماضي 273,40 للاوقية بعد مبيعات من صناديق ومنتجين في حين فقد المعدن دوره كملاذ من التضخم وسط شكوك اقتصادية.

ومع تراجع اسعار الذهب العالمية هبط سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) الى 3800 درهم (1035 دولارا) في دبي من 3936 درهما قبل اسبوع.

وقال متعاملون ان العلاوة السعرية التي تغطي نفقات النقل والتأمين والربح ظلت نحو دولار واحد في دبي في حين أن العلاوة المعتادة تبلغ 1,25 دولار.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

الاردن: السلام مع اسرائيل لم يعزز التجارة معها

■ عمان ـ رويترز: قال الامير حسن ولي عهد الاردن الاحد ان السلام الذي توصلت اليه بلاده مع اسرائيل لم يعزز التجارة مع الدولة اليهودية ولا الاراضي الفلسطينية التي لا زالت في معظمها تحت الحكم الاسرائيلي.

وقال الامير امام مؤتمر لاكاديميين وساسة امريكيين واوروبيين في عمان ان اسرائيل تبقي على سيطرتها على الاسواق الفلسطينية في حين ان الاقتصاد الاردني يواجه عراقيل. واضاف «التجارة بين الاردن واسرائيل لا تتعدى 20 مليون دولار سنويا وهو مبلغ لا يكاد يذكر مقارنة بتجارة اسرائيل مع العالم».

واستطرد قائلا «بل وان التجارة بين الاردن والاراضي الفلسطينية أسوأ مما كانت عليه عام 1984 عندما كانت الضفة الغربية وغزة بالكامل تحت الحكم الاسرائيلي».

وقال الامير حسن ايضا «الحقيقة المؤلمة هي ان التجارة بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية تجعل هذه الاراضي ثاني اهم شريك تجاري لاسرائيل». ومضى قائلا «سنواصل بذل كل الجهود الممكنة لتصحيح هذه التشوهات».

واضاف ولي العهد الاردني يقول ان الاردن الذي كان يأمل بقيام عهد جديد من الازدهار في المنطقة عندما ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 شهد بدلا من ذلك اقتصاده وهو يتعثر.

وقال «في الاردن انخفض معدل نمونا الاقتصادي الى الصفر تقريبا منذ عام 1996». واضاف الامير حسن «ايا كانت الوعود الاقتصادية التي اعلناها لشعبنا نتيجة للسلام فقد خيبتها من الناحية الفعلية احداث الاسابيع الماضية».

وكان الاردن اعلن في حزيران (يونيو) ان تقديراته للنمو الاقتصادي لعامي 1996 و 1997 مبالغ فيها كثيرا، وخفضها من خمسة في المئة الى 0,8 و 2,2 في المئة. ويشتكي رجال الاعمال الاردنيون بين الحين والاخر من ان اسرائيل تعرقل الصادرات الاردنية للفلسطينيين التي تمر في معظمها عبر قيودها الصارمة على الحدود. وقال الامير حسن «المواطنون الاردنيون لا بد وانهم سيكونون اول من يشك في فوائد السلام اذا كان متوقعا منهم استثمار المبالغ الضئيلة لديهم في مشروعات تعتمد على النفاذ الى الاسواق الاسرائيلية او الفلسطينية».

هل يدفع الركود الحاد في الاقتصاد نتنياهو إلى شن حرب؟
تقليص الميزانية الاسرائيلية مع زيادة هامة بالمخصصات العسكرية

عمان ـ قدس برس ـ من عبد الكريم حمودي:

«نحن نعلن حرباً على البطالة، وأقرينا بالفعل برنامجاً طارئاً لتدريب وتوظيف نحو 20 ألفاً من العمال العاطلين، وأضفنا هدفاً جديداً تسعى الحكومة من خلاله إلى خفض عدد العاطلين بنحو 30 ألف عامل في العام المقبل، والهدف الرئيس للاطار العام للميزانية هو دعم الأمن ومعالجة المشكلات الاستراتيجية التي ظهرت أخيراً».

بهذه الكلمات علق رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على قرار حكومته في الثاني عشر من آب (أغسطس) الجاري بالموافقة على مشروع قانون الميزانية العامة للدولة لعام 1999 الذي عرضه وزير المالية يعقوب نئمان بقيمة اجمالية بلغت 58,6 مليار دولار، ستكون نسبة 20 في المئة منها مخصصة للدفاع، وذلك بعد مناقشات حادة استمرت ثلاثة ايام.

يبقى أمام الكنيست (البرلمان) فترة حتى 31 كانون أول (ديسمبر) القادم حتى يصادق على هذا المشروع ليتحول إلى ميزانية رسمية ويدخل حيز التنفيذ.

وتظهر المعطيات أن الميزانية الجديدة هي أقل من ميزانية العام الماضي، والتي كانت تبلغ 66 مليار دولار بحوالي 7,4 مليار دولار. كما أن ميزانية الدفاع ستتجاوز مبلغ 9,33 مليار دولار بزيادة مليار شيكل (حوالي 540 مليون دولار) عن ميزانية العام الحالي التي تبلغ 32,6 مليار شيكل (8,8 مليار دولار).

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها زيادة مخصصات وزارة الدفاع الإسرائيلية منذ عشر سنوات، وهو ما قد يؤشر ـ برأي بعض المعلقين ـ على توجهات حكومة نتنياهو المستقبلية، وخاصة لجهة اشعال حرب جديدة في المنطقة للخروج من الأزمات التي تعاني منها، وفي مقدمتها الأزمة الاقتصادية المتفاقمة.

وتلقى زيادة مخصصات الدفاع معارضة من قبل بعض الأوساط الحكومية وخاصة وزارة المالية التي تسعى إلى تقليص حجم الانفاق العام الحكومي.

وفي هذا السياق ذكر متحدث باسم الخزانة أن مسؤولي وزارة المالية الاسرائيلية يعتزمون اقتراح خفض يتراوح بين واحد إلى 1,5 في المئة في ميزانية الدفاع لعام 1999 أي ما بين 81 مليون إلى 121,6 مليون دولار في إطار خفض للميزانية العامة قدره 2,2 مليار شيكل (حوالي 540 مليون دولار)، وهو ما قد يفجر خلافاً جديداً داخل الحكومة في المستقبل، وذلك في ظل تأكيد وزير المالية الإسرائيلي يعقوب نئمان عزم الحكومة على خفض عجز الموازنة العامة إلى 2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام المقبل من 2,4 في المئة في العام الحالي.

وقال نئمان إن معدل التضخم المستهدف لعام 1999 يبلغ 4 في المئة مقابل 7ـ10 في المئة العام الحالي.

وفي ضوء المعطيات فإن محاور الميزانية للعام المالي 1999 تكون قد ركزت على ثلاثة أهداف تسعى لتحقيقها، وهذه الأهداف هي: زيادة الأموال المخصصة للأمن والدفاع، و محاربة البطالة، وانعاش الاقتصاد الذي يعاني من ركود حاد في مختلف القطاعات، ومن نسبة نمو جامدة قدرتها المصادر الاقتصادية بـ 1,1 في المئة سنوياً وهي أدنى مستوى للنمو الاقتصادي منذ 32 عاماً.

ويأتي هذا التراجع بعد فترة ازدهار قياسية شهدها الاقتصاد الاسرائيلي في الفترة من 1990 – 1995 ويمعدل نمو وصل إلى 7,5 في المئة وبناتج محلي اجمالي تجاوز 97 مليار دولار عام 1995. وخلال تلك الفترة زادت قيمة الصادرات الإسرائيلية عن 32 مليار دولار وكانت معظمها سلعا صناعية وعلمية، فيما وصل اجمالي الناتج المحلي للفرد في إسرائيلي إلى 17 ألف دولار أي ما يزيد على مثيله في بلدان أوروبا الغربية.

ولعبت الاستثمارت التي تدفقت على اسرائيل الدور الأساسي في زيادة نسبة النمو. فخلال السنوات الخمس التي سبقت تولي نتنياهو لمقاليد السلطة ارتفع حجم الاستثمارات الاجنبية 13 ضعفاً لتصل عام 1996 إلى رقم قياسي هو 2,7 مليار دولار.

ويستبعد الاقتصاديون الإسرائيليون تكرار الظروف التي ولدت ازدهاراً في الانفاق الاستهلاكي والصادرات وأحدثت توسعاً متواصلاً في النصف الأول من العقد الجاري.

وقال هيزي غاتمان كبير الاقتصاديين في فيرست انترناشيونال بنك أف إسرائيل «كانت السنوات بين 1990 و1995 حالة خاصة، ومن النادر أن تتجمع كل تلك التطورات الايجابية، الهجرة، وعملية السلام، وفتح أسواق عالمية جديدة في الهند والصين وآسيا الوسطى، وإلغاء المقاطعة الاقتصادية العربية، وقد استمر هذا النمو حتى الربع الثاني من عام 1996 حيث دخلنا منذ ذلك الوقت في فترة نمو أبطأ ولن يعاود هذا المعدل للنمو الظهور حتى قبل العام 2000 على الأقل».

وتربط صحيفة (واشنطن بوست) هذا النمو بالظروف والحقائق التي فرضتها عملية التسوية وبالتالي فإن من أسباب التراجع الحالي انقلاب نتنياهو وتسفه لهذه العملية. فقد قالت الصحيفة: «لا يوجد أي خطأ في القول بأن العملية السلمية قد عادت بالفائدة على إسرائيل فخلال السنوات القليلة الماضية استفادت الشركات الإسرائيلية من رفع المقاطعة الاقتصادية العربية لتنفذ إلى أسواق في آسيا وشرق أوروبا فارتفعت الصادرات الإسرائيلية وحدث نمو كبير جداً في الاقتصاد».

وأضافت الصحيفة «لقد مرّت اسرائيل بخمس سنوات من النمو الاستثماري بحيث وصلت نسبة الاستثمار إلى إجمالي الانتاج القومي إلى مستويات لايمكن تصديقها. فقد ارتفع الاستثمار من 19,7 في المئة في سنة 1990 إلى 26,4 في المئة في السنة التالية. والسبب الرئيس يعود إلى تدفق المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق مما أدى إلى ازدياد أعمال البناء بالاضافة إلى الاستثمار في المصانع والمعدات لترتفع نسبة الاستثمار عام 1995 إلى 28,4 في المئة».

وتقول مصادر اقتصادية إنه مع تسلم نتنياهو لمقاليد السلطة في حزيران (يونيو) عام 1996 وتجميده لعملية التسوية، ورفض تنفيذ استحقاقات اتفاق اوسلو بدأ الاقتصاد الاسرائيلي يسجل تراجعاً مضطرداً في معدلات النمو الاقتصادي، وارتفعت معدلات التضخم فيما تزايد معدلات البطالة. وسجلت ارتفاعاً متوالياً، حيث قفزت من 5,6 في المئة عام 1996 إلى 7,7 في المئة عام 1997، ومن ثم وصلت إلى 9,3 في المئة العام الحالي، وذلك استناداً إلى مكتب الاحصاءات المركزي، وهو أعلى معدل لها منذ خمس سنوات.

وتوقعت جمعية الصناعيين الاسرائيليين أن يصل عدد العاطلين عن العمل في العام 1999 إلى 240 ألف شخص أي 10 في المئة من السكان القادرين على العمل.

وتضرب البطالة المدن الصغيرة والجديدة في صحراء النقب (نسبة البطالة 14,3 في المئة) وفي الجليل حيث يعيش الكثير من اليهود الشرقيين (السفارديم) والمؤيدين لليكود، ومن هنا فإن نتنياهو مضطرا الى شن حرب ضد البطالة وايجاد المزيد من فرص العمل للمحافظة على قاعدته السياسية.

ويرى بعض المراقبين أن جمود العملية السلمية كان له تأثيرات وانعكاسات سلبية على الاقتصاد الاسرائيلي وإن اختلف حول حجمها، وهو ما أكده التقرير الاقتصادي لوزارة المالية الاسرائيلية لعام 1997 الذي قال بأن العوامل الخارجية المنشأ بما فيها الهجمات الارهابية وإغلاق الأراضي والوضع السياسي أثرت تأثيراً أساسياً على الصادرات الاسرائيلية.

وقال التقرير إن السياحة تراجعت بنسبة 11 في المئة عما كانت عليه عام 1996، مضيفاً أن الاغلاق المدد للاراضي الفلسطينية وأثره الكسادي على مداخيل السكان قلصا على نحو حاد التصدير الاسرائيلي إلى تلك المناطق بحيث أن صادرات الصناعة الخفيفة تراجعت بنسبة 22 في المئة، كما انخفض اجمالي التصدير خلال العامين 1996 – 1997 بنسبة 4,5 في المئة.

وأظهرت التقارير الاقتصادية الجديدة هبوطاً كبيراً في حجم التدفقات الاستثمارية الأجنبية بنسبة 25 في المئة. كما يخشى أيضاً أن تؤثر الأزمة الاقتصادية التي تتعرض لها روسيا سلبياً على الاقتصاد الإسرائيلي، حيث تؤكد مصادر اقتصادية أن وتيرة النمو ستتضرر بنسبة تتراوح بين 0,3 في المئة إلى 0,5 في المئة نتيجة الأزمة التي تعاني منها روسيا.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) إن تقديرات وزارة المالية الإسرائيلية حول نسبة النمو الاقتصادي في إسرائيل كانت تشير إلى 2,5 في المئة، وذلك قبل انعكاسات الأزمة الاقتصادية الروسية.

ويحتل الوضع الاقتصادي المتردي مركز الصدارة في اهتمام الجمهور الإسرائيلي، ففي استطلاع للرأي أجرته صحيفة (هآرتس) في الثالث من آب (اغسطس) الجاري احتلت مسألة المشكلة الاقتصادية وتصاعد البطالة المرتبة الأولى في اهتمام الاسرائيليين بنسبة 31 في المئة، فيما حلت تزايد التوترات الداخلية بين قطاعات السكان المرتبة الثانية بنسبة 30 في المئة، ولم ينل الجمود في عملية التسوية إلا 19 في المئة والجريمة 13 في المئة. كما أن صحيفة (معاريف) نشرت استطلاعاً آخر أجراه معهد غالوب حول أسباب الهجرة المعاكسة جاء فيه أن 28 في المئة من الراغبين في الهجرة من إسرائيل قالوا انهم يريدون الهجرة لأسباب اقتصادية، في حين أشار 18 في المئة فقط إلى الوضع السياسي وجمود عملية التسوية.

إذن معركة نتنياهو ستكون كبيرة مع الركود الاقتصادي، فأمامه تحديات كثيرة منها تخفيض عجز الموازنة، وخفض معدل التضخم، وحل مشكلة البطالة المتفاقمة وفي الوقت نفسه زيادة مخصصات الدفاع والأمن والانفاق العسكري، وكذلك الانفاق على المشروعات الاستيطانية في القدس وغيرها، وجميع هذه القضايا تحتاج إلى جهود كبيرة وأموال ضخمة واستثمارات واسعة في مختلف القطاعات الانتاجية وهي قضايا لا يملك نتنياهو مفاتيح سحرية لها.

لذلك فإن محللين سياسيين واقتصاديين يتكهنون بأن مصير نتنياهو ومستقبله السياسي «قد يتوقف على الوضع الاقتصادي أكثر منه على مفاوضات السلام مع الفلسطينيين المتجمدة حالياً». فليس من المعروف العواقب المترتبة على الركود وسبل وضع حد له، في الوقت الذي يطرح فيه بعض الخبراء إجراء انتخابات مبكرة، أو تشكيل حكومة وحدة وطنية، في حين يرى قسم آخر ان نتنياهو ربما يفاجئ العالم باشعال فتيل الحرب في المنطقة للخروج من المأزق الحالي والوصول إلى معطيات وفرض واقع جديد.

4,6 مليار دولار عجز الميزان التجاري

القدس ـ قدس برس:

أظهر تقرير اقتصادي صادر عن دائرة الاحصاء المركزية الى تدهور الاوضاع الاقتصادية في اسرائيل، حيث سجل عجز الميزان التجاري أربعة مليارات و600 مليون دولار.

ويشير التقرير الاحصائي الذي صدر امس الى ان هبوطا طرأ في شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين في حجم التصدير والمبيعات مع استمرار ارتفاع معدلات البطالة مقابل ارتفاع طفيف نسبي في حجم الانتاج الصناعي واستيراد سلع الاستثمار والمواد الخام للمصانع.

وقد سجل التقرير ارتفاعا في حجم الانتاج الصناعي بمعدل 2,5 في المئة في النصف الاول من العام الحالي، في حين طرأ تباطؤ في حجم استيراد المواد الخام للمصانع وللاستثمار وللانتاج.

ويستدل من المعطيات ان عدد الأجراء في المرافق الاقتصادية في أول خمسة أشهر من هذا العام لم يتغير بعد أن كان سجل ارتفاعا بنسبة واحد في المئة في العام الماضي.

وفيما يتعلق بنسبة البطالة في اسرائيل فقد ارتفعت في الربع الثاني من هذا العام الى 9,4 في المئة علما بانها كانت قد استقرت على نسبة 8,7 في المئة في أول ثلاثة أشهر من العام 1998.

الى ذلك فقد هبط عدد حجوزات الاسرائيليين في الفنادق في شهر تموز (يوليو) الماضي مقابل ارتفاع عدد الحجوزات الليلية بشكل ملحوظ في الاشهر الاربعة الماضية في الفنادق من قبل السياح الاجانب.

وحسب تقرير دائرة الاحصاء المركزية الاسرائيلية، فان حجم العجز التجاري بلغ في شهر تموز (يوليو) الماضي 385 مليون دولار، مما يعني أن معدل العجز السنوي هو 4 مليارات و600 مليون دولار.

سلطنة بروناي تسحب مليارات الدولارات من استثماراتها الاجنبية لمواجهة هبوط اسعار النفط

لندن ـ «القدس العربي»:

تتردد في الاوساط المالية في لندن ان حسن البلقية سلطان بروناي قام مؤخراً بسحب مليارات الدولارات من امواله الشخصية واموال السلطنة من عدد من البنوك الاستثمارية العالمية وسط تكهنات بان هبوط اسعار النفط. وما قيل عن خسارة كبيرة تكبدتها بروناي في سياق تعثر احدى الشركات الكبرى المملوكة لشقيق السلطان الامير جعفري، قد اضرا بشدة باقتصاد السلطنة.

ومن بين المؤسسات الاستثمارية الكبرى التي يعتقد ان السلطان امر بسحب الاموال السلطانية والعامة منها مؤسسة مورغان غرينفيل لادارة الصناديق الاستثمارية، التي كانت وكالة بروناي للاستثمار قد اوكلت لها ادارة خمسة مليارات دولار من اصولها.

ويعتقد أن اصول بروناي التي ابقيت بعهدة هذه المؤسسة قد انخفضت الى نصف مليار دولار.

كما سبق لبروناي ان اوكلت الى بنك جي. بي. مورغان الامريكي استثمار مليارات من الدولارات الا انه يعتقد حاليا انه بقي من هذه الاستثمارات مع البنك مليار دولار فقط بعد سحب الكمية الاكبر من اموال بروناي.

وتقول اوساط مالية ومصرفية في لندن ان بروناي سحبت كميات كبيرة من اموالها من مصرف سيتي بانك الامريكي العالمي وشركة نومور اليابانية للمتاجرة بالاوراق المالية.

ولا يستطيع احد الجزم بمدى دقة ما يتردد عن هذه السحوبات الكبيرة ذلك ان المؤسسات التي ذكر ان بروناي سحبت اموالها منها تمتنع عن التعليق على الامر بموجب قواعد السرية المصرفية، ولان بروناي تجعل الكشف غير المأذون له عن احوال مالياتها جريمة يعاقب مرتكبها بالسجن.

وحسب صحيفة (ذي صنداي تايمز) اللندنية في عددها الصادر امس الاحد، فقد رفض الناطق باسم السلطان تأكيد او نفي ما يتردد عن قيام السلطنة بحسب القسم الاكبر من اموالها من البنوك الاستثمارية.

ونقلت الصحيفة الاسبوعية عن الناطق قوله «لماذا يتوجب علينا مساعدة الصنداي تايمز عندما تريد ان تنشر قصة تقوض اقتصاد السلطنة؟».

يذكر ان سلطات بروناي منشغلة منذ اسابيع في احصاء الخسائر الناجمة عن اخفاقات منيت بها وكالة بروناي للاستثمار وشركة اميديو للانشاءات اللتين كانتا لغاية وقت قريب تحت ادارة شقيق السلطان الاصغر الامير جعفري قبل تنحيته عن المنصب الاول واعلان حكومة بروناي بانها غير مسؤولة عن خسائر شركة اميديو.

وكانت تقارير قد افادت بالاسابيع القليلة الماضية ان شركة اميديو مدينة باكثر من نصف مليار دولار لمقاولين نفذوا لحسابها عقودا بقيمة 1.5 مليار دولار.

وكان السلطان حسن البلقية قد عين مكان الامير جعفري لادارة وكالة بروناي للاستثمار شقيقه الامير محمد المهتدي بالله.

وقد انكر الامير جعفري ما تردد عن ان الديون المستحقة على شركة اميديو تصل الى عشرة مليارات دولار، وقال ان هذا الرقم مجرد هراء.

الا انه من المؤكد ان السلطنة تقوم حاليا باحصاء الخسائر التي منيت بها استثماراتها الخارجية. وقد استعانت لهذا الغرض بخدمات محام وخبير سابق في بنك انكلترا المركزي البريطاني هو توم وارينغ الذي ساهم في الكشف عن كمية كبيرة من اصول بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار، وكذلك من اصول بنك بارينغز الاستثماري البريطاني العريق الذي انهار بعد تكشف خسائر بمئات ملايين الدولارات تكبدها نتيجة قيام احد مستخدميه في سنغافورة، هو نك اليسون، بمعاملات غير مصرح بها.

وقد قام وارينغ بتكليف مؤسسة ارثر اندرسون الامريكية العالمية للمحاسبة والتدقيق بالتدقيق في ماليات الامير جعفري والمصالح المملوكة له في شركات كثيرة بالعالم.

كما يبدو ان وارينغ كلف بيت الخبرة البريطاني العالمي كيه. بي. ام. جي بالتدقيق بماليات الامير. غير ان الامير قدم الى محكمة عليا في لندن الاسبوع الماضي طلبا باصدار امر احترازي ضد كيه. بي. ام. جي. يمنعها من تقديم معلومات لديها عن مالياته لسلطات بروناي.

ومن المقرر ان يدعم الامير جعفري طلبه بتقديم وثائق الى المحكمة بعد غد الاربعاء.



سلطان بروناي

محادثات هندية عمانية لتعزيز روابط التجارة والاقتصاد

■ مسقط ـ رويترز: وصل رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي الى سلطنة عمان السبت في المرحلة الاولى من جولة تشمل اربع دول لتعزيز الروابط الاقتصادية والسياسية.

وقالت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان ممثلا خاصا عن السلطان قابوس بن سعيد كان في استقبال فاجبايي لدى وصوله الى مطار صلالة في جنوب عمان.

واضافت ان فاجبايي الذي يرافقه وزراء النفط والغاز الطبيعي والكيماويات والاسمدة سيجتمع مع السلطان قابوس لاجراء محادثات بشأن تعزيز العلاقات بين البلدين.

وسيناقش رئيس الوزراء ما تم انجازه في مشروعين نفطيين تشارك فيهما شركة نفط عمان الحكومية.

وتشارك الشركة العمانية شركة بهارات بترولليوم كوربوريشن الهندية في مشروع مقترح لصفاقة نفط بطاقة انتاجية ستة ملايين طن ستقام في وسط الهند. كما تقيم مصنعا لليوريا بطاقة 1.45 مليون طن على الساحل العماني مع شركتي كريشاك بهاراتي كووبريتيف وراشتريا كميكالز اند فرتيليزرز.

وتوصلت شركة الغاز الطبيعي المسال العمانية الى اتفاقية مبيعات لامداد وحدة هندية تابعة لشركة انرون كورب الامريكية لتوليد الكهرباء بنحو 1.2 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال.

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين الهند وعمان 250 مليون دولار عام 1997 ارتفاعا من 206 ملايين دولار في العام السابق و67 مليون دولار فقط عام 1989.

وهناك نحو 336 الف هندي او شخص من اصول هندية مقيم في عمان اي ما يعادل 15 في المئة من سكانها.

امريكا تشك بمدى سيطرة الحكومة الروسية على الاقتصاد

واشنطن ـ من آدم انتوس:

يتوجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون واعضاء وفده الاقتصادي الى موسكو هذا الاسبوع دون تصور واضح عن المسؤولين عن الاقتصاد الروسي الذين سيجتمعون بهم أو عما يمكن توقعه من اصلاحات السوق في موسكو.

ومن المتوقع أن يقدم الفريق الامريكي النصح والتأييد المعنوي وليس المادي وأن يسعى لتلقي تأكيدات بأن روسيا لن ترجع عن حملة بدأتها منذ ست سنوات وان توقفت عدة مرات لاصلاح اقتصادي يعتمد على قوى السوق وأنها لن تعود لقيود العهد السوفييتي الصارمة.

لكن بعد قرابة أسبوع من قرار الرئيس الروسي بوريس يلتسين المفاجئ عزل حكومته الاصلاحية التي لم يتعد عمرها خمسة أشهر فان فريق كلينتون الاقتصادي لا يعلم على وجه اليقين من سيكون مسؤولا عن ادارة دفة الاقتصاد وما اذا كان هؤلاء المسؤولون سيستمعون للنصح وهل ستصدق الوعود الروسية وسط الاضطرابات السياسية والاقتصادية في البلاد.

وقال لورانس سمرز نائب وزير الخزانة الامريكي للصحافيين في اطار ايجاز جدول أعمال القمة «لا نجد فريقا اقتصاديا روسيا في هذه المرحلة ولا نجد خطة اقتصادية روسية».

وسمرز من بين عدة مسؤولين كبار سيرافقون الرئيس الامريكي في زيارته لروسيا خلال الفترة من الاول الى الثالث من أيلول (سبتمبر).

وأصرت الادارة الامريكية على أن تمضي الزيارة قدما رغم أن رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش نبه الى أن المحادثات تفتقر الى مغزى وهدف واضحين.

وعند الاعلان عن القمة الامريكية والروسية في السادس من تموز (يوليو) الماضي كان يبدو أن يلتسن ورئيس وزرائه الشاب سيرجي كيرينكو يتحركان في الاتجاه الصحيح لتهدئة الازمة المالية الروسية.

كان كيرينكو يحاول تطبيق اجراءات تقشفية من خلال برلمان يهيمن عليه الشيوعيون، ووافقت شركة غازبروم للغاز على دفع ضرائب متأخرة بمبالغ طائلة بعد أن تحرك المسؤولون لمصادرة أصول الشركة.

وبتأييد من واشنطن رتب صندوق النقد الدولي خطة قروض جديدة قيمتها 22.6 مليار دولار لموسكو لكنه ربطها بتحسين نظام تحصيل الضرائب وتقليل حجم الانفاق في الميزانية واصلاح القطاع المصرفي واستقرار الروبل.

وتوقعت الولايات المتحدة والقوى الغربية الاخرى انتهاء أسوأ مراحل الازمة.. لكن هذا لم يحدث.

ولكن ثقة السوق تبخرت رغم خطة صندوق النقد وخفضت روسيا قيمة الروبل وأعلنت توقفها عن سداد بعض الديون الاجنبية ولم ينجح قرار يلتسين المفاجئ بعزل كيرينكو واعادة سلفه فيكتور تشرنوميردين في طمأنة المستثمرين الوجلين.

وانهارت الاسهم الروسية وترنح الروبل واهتزت بسببهما الاسواق المالية العالمية وثارت المخاوف من أن تحدث الاضطرابات الروسية موجة ركود اقتصادي عالمي وتحطمت آمال الولايات المتحدة بعقد قمة في جو ينعم بالهدوء المالي.

ووجه البيت الابيض أقوى تحذيراته قبل زيارة كلينتون عندما قال مسؤولون من الولايات المتحدة وصندوق النقد أول يوم الجمعة الماضي ان الدعم المالي الدولي لروسيا قد يتوقف اذا عادت الحكومة الجديدة الى القيود الصارمة التي كانت تفرضها الدولة خلال العهد السوفييتي وطبعت أوراقا نقدية لدعم البنوك والشركات المفلسة ودفع الرواتب المتأخرة.

وحذروا من أن هذا من شأنه أن يطلق العنان للتضخم ويلحق ضررا أكبر بالروبل.

وسرعان ما تحرك تشرنوميردين لطمأنة الغرب قائلا «نحن جزء بالفعل من الاقتصاد العالمي ولن تكون هناك عودة للماضي» في تصريحات من المؤكد أن تتكرر خلال زيارة كلينتون.

ومن جانبها وصفت الولايات المتحدة تأكيدات تشرنوميردين بأنها مشجعة لكنها قالت انه لا تزال أمامه مهمة شاقة.

وقال ب. ج. كراولي المتحدث باسم البيت الابيض «من الصعب التعليق في هذه المرحلة الى أن تكون لديهم حكومة ويشكلوا فريقهم الاقتصادي ويضعوا رسميا برنامجهم الاقتصادي.. لكن هذا أمر مشجع بالتأكيد».

ايران تبدأ تشغيل محطة جديدة لتوليد الكهرباء

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني في تصريحات نشرت السبت انه تم ربط محطة جديدة للكهرباء طاقتها 200 ميغاوات جنوبي العاصمة طهران بشبكة الكهرباء الايرانية. ونقلت صحيفة (ايران دايلي) عن مدير المشروع قوله ان المحطة الكائنة في مدينة قم على بعد 120 كيلومترا عن العاصمة تكلفت 145 مليون دولار و80 مليار ريال ايراني (26.7 مليون دولار).

وأضاف المسؤول ان المحطة هي الثانية في مشروع قم للطاقة الذي بدأ العمل في محطته الاولى عام 1993 بطاقة 514 ميغاوات.

ونسبت الصحيفة الى وزير الطاقة حبيب الله بيطرف قوله ان ايران تخطط لزيادة انتاجها من الكهرباء بمعدل 1600 ميغاوات سنويا.

وذكر راديو طهران يوم الاربعاء الماضي انه تم توصيل محطة جديدة للكهرباء طاقتها 250 ميغاوات في بلدة خوي بشمال غرب البلاد بشبكة الكهرباء الايرانية.

وقال مسؤول ايراني في نيسان (ابريل) الماضي ان طاقة توليد الكهرباء في البلاد سترتفع الى 24900 ميغاوات في السنة الفارسية الحالية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) المقبل. ووقعت ايران عقودا لتصدير الكهرباء الى جارتيها اذربيجان وتركيا. ونقلت صحيفة (هامشهري) عن بيطرف قوله ان ايران صدرت في العام الفارسي الماضي الذي انتهى في 20 اذار (مارس) الماضي 150 ميغاوات مقابل 20 مليون دولار.

الدولار يساوي 3000 ريال ايراني بسعر الصرف الرسمي.

الشيوعيون يطالبون بمراجعة الاتفاق مع صندوق النقد

مجموعة السبع تدعو روسيا لمواصلة الاصلاحات الاقتصادية

■ لندن ـ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة البريطانية امس الاحد بعد مشاورات اجرتها مع الدول الاعضاء في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في اليومين الاخيرين ان هذه المجموعة ترغب في ان تبقى روسيا «ملتزمة طريق الاصلاحات».

وقال البيان الصادر عن رئاسة الوزراء البريطانية ان قادة دول المجموعة «يعتقدون بشكل جازم بان تغلب روسيا على الازمة سيكون في مصلحة الجميع وان افضل وسيلة لتحقيق ذلك هي التزامها طريق الاصلاحات».

واصدر الجهاز الصحافي التابع لرئيس الوزراء توني بلير هذا البيان المقتضب عقب مشاورات هاتفية اجراها بلير مع قادة الدول السبع. واضاف ان المجموعة التي تضم الدول الاغنى لم تقرر عقد اجتماع طارئ.

واجرى بلير محادثات هاتفية مع المستشار الالماني هلموت كول ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي. وكان اتصل امس السبت بالرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي والرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يتوجه الى موسكو الاثنين.

واوضح البيان ان رئيس الوزراء البريطاني لم يتمكن من الاتصال بنظيره الكندي جان كريتيان. واضاف ان «اتصالات على مستوى رسمي» جرت قبل نهاية الاسبوع بين دول المجموعة في شأن الازمة المالية التي لا سابق لها في روسيا.

على صعيد آخر طالب زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس باعادة النظر في بعض التعهدات التي التزمتها روسيا حيال صندوق النقد الدولي الذي وعد بمنحها مساعدات استثنائية بقيمة 22,6 مليار دولار في تموز (يوليو) الماضي. ونقلت وكالة انترفاكس عن زيوغانوف اعرابه عن الامل في ان يلحظ مشروع الاتفاق بين الرئيس والحكومة والبرلمان اعادة النظر هذه. وسيوقع الرئيس بوريس يلتسين والبرلمان ورئيس الحكومة المعين فيكتور تشيرنوميردين الصيغة النهائية للاتفاق.

وقالت الوكالة ان التعهدات التي يطالب الزعيم الشيوعي باعادة النظر فيها تتلخص بكسر الاحتكار وانتقال التأثير المالي من المؤسسات الى الافراد وزيادة الضرائب العقارية.

ووجه صندوق النقد الدولي الذي يخشى تحول روسيا عن سياسة الاصلاحات الى برامج اكثر شعبية تحذيرا الى موسكو في نهاية الاسبوع الحالي.

يذكر ان الحكومة السابقة اقرت تحت ضغوط صندوق النقد برنامجا لمعالجة الازمة وهو احد الشروط للافراج عن المساعدة الاستثنائية التي سيمنحها الصندوق في 1998 ـ 1999.

ومن المتوقع ان يصوت الشيوعيون الروس ضد تعيين تشرنوميردين رئيسا للوزراء.

الصين تعيد تأكيد تصميمها على دعم عملتها ودولار هونغ كونغ بمواجهة هجمات المضاربين

■ بكين ـ ا ف ب: وجهت الصين امس الاحد تحذيرا جديدا الى المضاربين الذين يراهنون على خفض عملتها الوطنية (اليوان)، واتهمتهم بنشر شائعات كاذبة وتضخيم تأثير الازمة المالية الاسيوية املا بكسب المال السريع، كما تعهدت بالدفاع عن دولار هونغ كونغ بمواجهة هجمات المضاربين

ونقلت صحيفة (تشاينا ديلي) الصادرة بالانكليزية عن خبير اقتصادي صيني يعمل لحساب الحكومة الصينية قوله ان «الشائعات انتشرت مؤخرا في سياق تدهور كبير للين الياباني وذلك بالرغم من تصميم الحكومة الصينية على المحافظة على استقرار اليوان».

وقال الخبير لي غويين ان شركات مالية دولية تقف وراء نشر هذه الشائعات واتهمها «بالكذب بهدف (كسب) الكثير من المال» وتوقع ان «يستمر الكاذبون الاجانب مستقبلا في اثارة شائعات مثيرة لمواصلة اهدافها في المضاربات».

ويأتي التحذير الصيني في وقت تسري فيه شائعات مستمرة تلقتها وسائل الاعلام في هونغ كونغ ومفادها ان المليارير الامريكي جورج سوروس قرر ان يستهدف دولار هونغ كونغ المرتبط تسعيره بالدولار الامريكي، وهو يراهن على اعتبار ان نظام التسعير الثابت هذا لم يعد ممكنا نظرا الى الوضع الاقتصادي في المستعمرة البريطانية السابقة وفي الصين.

اما اليوان المرتبط بدوره بالدولار بنظام تسعير ثابت فلم يعد قابلا الان للتحويل الا في اطار الصفقات التجارية ولكن ليس في تحركات رؤوس الاموال. فضلا عن ذلك فاليوان غير قابل للتحويل الا ضمن الاراضي الصينية مما يسمح للبنك المركزي بتحديد سعره بكل سهولة في التعامل بين المصارف.

لكن قلق السلطات الصينية يتزايد ازاء تطور الوضع في سوق الصرف خصوصا منذ انخفاض الروبل اخيرا. وهي تسعى بانتظام اي شائعات حول خفض اليوان، وتكرر التأكيد على انه ليس لدى الصين اي سبب لتخفيض عملتها طالما ان «اسس اقتصادها لا تزال جيدة وطالما انها تملك احتياطيا ماليا قدر باكثر من 140 مليار دولار اواخر حزيران (يونيو) الماضي».

وتتردد شائعات في اسواق الاسهم والصرف في هونغ كونغ بأن بكين خصصت بالفعل جزءا من احتياطياتها لمواجهة المضاربين. لكن لم تعلن اي تصريحات رسمية عما اذا كانت بكين قد انضمت بالفعل لحملة الدفاع عن دولار هونغ كونغ.

ويقول سماسرة في هونغ كونغ ان حكومة الاقليم ربما انفقت اكثر من 100 مليار دولار هونغ كونغ (12.8 مليار دولار امريكي) خلال الاسبوعين الماضيين في شراء اسهم وعقود اجلة لاحباط نشاط المضاربين.

ولم تفقد عملتا هونغ كونغ والصين استقرارهما خلال الازمة المالية الاسيوية. ومن شأن اي خفض في قيمة اليوان أن يقوض الثقة في دولار هونغ كونغ ويؤدي الى فك ارتباطه بالعملة الامريكية.

وتعهدت الصين مرارا بعدم خفض عملتها وقالت ان قيمة اليوان الحالية قد تستمر لعامين لاخرين.

على صعيد آخر تبذل الصين جهودا لتجنب ارتفاع الاسعار في وقت بقي فيه ملايين الاشخاص مستنفرين لمواجهة ارتفاع المياه والفيضانات. ونقلت صحيفة (تشاينا دايلي) في ملحقها الاقتصادي امس عن مسؤول في اقليم هوبيي (وسط) انه تم «اتخاذ اجراءات عاجلة لاعادة اسعار السوق الى مستواها الطبيعي خلال فترة اسبوع».

وكان اقليم هوبيي احد المناطق الاكثر تضررا من الفيضانات التي تضرب الصين منذ حوالى شهرين والتي اوقعت اكثر من 3 الاف قتيل حسب الحصيلة الرسمية.

واوضح المسؤول ان السلطات المحلية صرفت حوالى مليوني يوان (240 الف دولار) لتثبيت الاسعار واتاحة عودتها الى مستواها السابق في حزيران (يونيو) قبل بدء الفيضانات.

ومن جهتها اعترفت وكالة انباء الصين الجديدة امس الاحد بان عددا من الاقاليم الاكثر تضررا من الفيضانات شهد ارتفاعا للاسعار في تموز (يوليو) الماضي لا سيما اسعار الحبوب التي تضاعفت قبل ان تعود الى مستواها السابق قبل الفيضانات بفضل تدخل السلطات. وبقي حوالي اربعة ملايين شخص مستنفرين لمراقبة ارتفاع مياه نهر يانغتسي والانهر في شمال شرق الصين التي كانت لا تزال على مستويات قياسية رغم ان المياه بدأت في الانخفاض بشكل عام.

توقع استمرار الضغوط على الاسهم الاسيوية نتيجة الازمة الروسية وتعثر اصلاح النظام المصرفي الياباني

طوكيو ـ من اندرو مورس:

توقع محللون ومتعاملون أن تقل الضغوط على الاسهم الاسيوية هذا الاسبوع مع استمرار الازمة الاقتصادية في روسيا واحتدام الجدل في اليابان حول اصلاح النظام المصرفي المتعثر.

وفي الاسبوع الماضي تراجع مؤشر نيكاي للاسهم اليابانية 1382,57 نقطة أي بنسبة 9,04 في المئة ليصل الى 13915,63 نقطة، الى ادنى مستوى للمؤشر منذ 12 عاما. والمؤشر حاليا يقل بنسبة 19,8 في المئة عن أعلى مستوياته خلال العام.

ويقول المحللون ان الاضطرابات الاقتصادية العالمية وعدم اتخاذ اجراءات فعالة على الصعيد المحلي ستتسبب على الارجح هبوطا جديدا في المؤشر الياباني.

وقال ريوجي موشا محلل الاسهم بشركة دويتشه للاوراق المالية «ربما كانت هذه بداية انهيار مالي في اليابان».

والوضع ليس افضل حالا في بقية أسواق المنطقة بعد خسائر يوم الجمعة الضخمة في بورصات الولايات المتحدة وأوروبا.

وفي استراليا هناك عنصر اضافي يذكي مشاعر القلق بعد دعوة رئيس الوزراء جون هاوارد الى اجراء انتخابات عامة مبكرة في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال بيتر موات مدير قسم الاسهم بمؤسسة مركنتايل ميوتوال انفستمنت مانجمنت في استراليا «من الواضح أننا سنشهد تقلبا».

الا انه قال ان المضاربين الذين يتصيدون فرص الشراء بأسعار منخفضة قد يسهمون في الحد من الخسائر.

وأغلق مؤشر البورصة الاسترالية منخفضا 43,7 نقطة تمثل 1.71 في المئة يوم الجمعة مسجلا 2516.9 نقطة. اما الدولار الاسترالي فتأثر قلق اخر بعد أن فقد 12 في المئة من قيمته منذ منتصف تموز (يوليو) الماضي.

وفي هونغ كونغ قال المحللون انهم سيترقبون ما اذا كانت الحكومة ستواصل تدخلها القوي في السوق بعد أن قوبلت تحركاتها يوم الجمعة بمبيعات تفوق مشترياتها حجما.

وقال جيلبرت تشوي المدير بشركة دريسدنر كلاينوورت بنسن للاوراق المالية «لا أعتقد أنهم سيدعمون المؤشر في هذه المرحلة».

واضاف «التدخل لا يقوم على أساس مستوى معين وانما الغرض منه مجرد درء المضاربة».

ورغم تدخل الحكومة في السوق بالشراء بمبالغ طائلة انخفض مؤشر هانغ سينغ 93.23 نقطة أي بنسبة 1.18 في المئة ليغلق على 7829,74 نقطة يوم الجمعة.

ويقول منتقدو حملة الحكومة المناهضة للمضاربة انها أبعدت المشترين الحقيقيين عن السوق وحجبت هونغ كونغ عن الازمات الاقتصادية والسياسية العالمية وبخاصة أحداث الاسبوع الماضي في روسيا واليابان.

وفي الولايات المتحدة هبط مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية 1.4 في المئة يوم الجمعة مقتربا من مستوى 8000 نقطة بعد أن ارتفع لمستوى قياسي متجاوزا 9300 نقطة في تموز (يوليو).

وفي لندن تراجع مؤشر فايننشال تايمز 2.2 في المئة بينما فقد مؤشر داكس الالماني 3.31 في المئة.

وعن الفوضى التي تعم الاسواق العالمية وبخاصة بورصة وول ستريت قال اندرو شيبلي الاقتصادي بشركة شرودرز للاوراق المالية في اليابان «هذه انباء سيئة جدا بالنسبة لليابان. فالولايات المتحدة ستسحب اليابان معها».

لكن المتعاملين أشاروا أيضا الى أن مشاكل طوكيو ترجع في جانب كبير منها لاسباب داخلية وتحدثوا تحديدا عن عدم اتخاذ قرارات فعالة من جانب لجنة برلمانية خاصة بشأن استقرار الاوضاع المالية.

والغت اللجنة اجتماعات خلال الاسبوع الماضي بسبب مقاطعة أحزاب المعارضة.

ومن شأن أي تأخير جديد في اجتماع اللجنة المقرر عقده اليوم الاثنين الاضرار بمعنويات السوق المنخفضة بالفعل.

وانعكس القلق على نتائج مسح أجرته رويترز مع عدد من المتعاملين والمحللين البارزين الذين توقعوا تحرك مؤشر نيكاي الياباني في نطاق بين 13440 و15880 نقطة في أيلول (سبتمبر).

تقرير: تراجع امدادات النفط ليس كافيا لتوقع انتعاش الاسعار

■ لندن ـ «القدس العربي»: اظهرت بيانات الشحن البحري ان كميات النفط المتجهة لاسواق الاستهلاك تتراجع ببطء ولكن ليس بالسرعة الكافية التي تجعلها ايذانا بانتعاش قريب للاسعار.

وقالت نشرة اويل موفمنتس الاسبوعية في تقرير لها ان كميات النفط المسافرة بحرا في الاسبوع المنتهي في 23 من اب (اغسطس) الجاري هبطت الى ما يقدر بنحو 447 مليون برميل منخفضة 15 مليون برميل خلال الاسبوع ولكن هذا الانخفاض لن يكون كافيا للمساعدة في رفع اسعار النفط المتهاوية.

وقال التقرير «دون تغيرات جذرية في اتجاهات ابحار مخزونات النفط فان المخزونات المسافرة بحرا ستظل على ارتفاعها».

اما اكثر الجوانب المبشرة بالنسبة لمنتجي النفط فهو الانخفاض الاجمالي الواضح في كميات نفط الخليج المتجه الى الاسواق الغربية على الرغم من ارتفاع الصادرات المتجهة غربا من ايران والعراق.

واضاف التقرير «صادرات النفط المتجهة غربا من الشرق الاوسط انخفضت على مدى عشرة اسابيع متتالية. الانخفاض بهذا الحجم وعلى مدى هذه الفترة الطويلة قد يكون مؤشرا ايجابيا في ظروف اخرى».

ولكن ارتفاع المخزونات على البر في الاشهر الاولى من هذا العام يعني ان السوق كانت بطيئة في خفض العروض. وتابع التقرير ان كميات النفط المتجهة بحرا من دول اوبك «شهدت اتجاها صاعدا» في النصف الاول من اب (اغسطس) مما اثار مخاوف بشأن التزام الاعضاء بخفض انتاجهم بمقدار 2.6 مليون برميل يوميا. ولكن الارتفاع يأتي متماشيا مع انماط موسمية معتادة ومن الان فصاعدا ستتراجع امدادات اوبك بمعدل سنوي.

وتزامن انخفاض شحنات النفط المتجهة غربا مع ارتفاع الشحنات الواصلة الى الشرق مما يبعث الامل في نفوس المنتجين بشأن انتعاش الطلب في اسيا.

تأسيس شركة مصرية بمشاركة اجنبية لاقامة مصنع للحديد والصلب في الصعيد

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الدولة المصري للتخطيط ظافر البشري السبت تأسيس شركة لبناء مصنع للحديد والصلب على بعد 40 كلم جنوب شرق اسوان (على بعد 900 كلم جنوب القاهرة).

واوضح البشري ان العديد من الشركات المصرية والاجنبية ومن بينها الالمانية مانشمان والفرنسية سجليك والاميركية يو. اس ستيل وقعت عقد انشاء شركة «اسوان للحديد والصلب».

واضاف ان رأس مال الشركة التي ستبدأ اعمال بناء المصنع في تشرين الاول (اكتوبر) القادم يبلغ ملياري جنيه (حوالي 600 مليون دولار) من المقرر ان يزيد بمقدار 816 مليون جنيه (240 مليون دولار) عن طريق طرح اسهم اكتتاب في البورصة في موعد لم يحدد بعد.

وقال البشري ان الشركة التي ستوفر ثلاثة الاف فرصة عمل ستبدأ انتاجها سنة 2001 مشيرا الى قدرتها الانتاجية ستصل الى 1.4 مليون طن من الصلب سنويا.

وقال احد المساهمين طالبا عدم ذكر اسمه ان الحكومة وافقت في الثاني من حزيران (يونيو) على انشاء شركة ايمكو لبناء هذا المصنع للصلب مع امتياز لمدة 30 سنة لاستخراج الحديد الخام من منطقة اسوان.

بيجو الفرنسية تتجه لاقامة مصنع لمحركات السيارات بمصر

■ الاسماعيلية ـ رويترز: صرح مسؤول مصري امس الاحد بأن مصر تبحث عرضا من شركة بيجو الفرنسية لاقامة مصنع لمحركات السيارات بتكلفة مبدئية مقدارها 850 مليون دولار.

وقال عبد العزيز سلامة محافظ الاسماعيلية لرويترز ان اللجنة العليا للاستثمار والمناطق الحرة في المحافظة تبحث العرض المقدم من بيجو لاقامة المصنع بالمنطقة الحرة في القنطرة شرق على قناة السويس على مساحة 50 فدانا.

وأدلى سلامة بهذه التصريحات عقب اجتماعه امس الاحد مع حسين وجيه اباظة وكيل شركة بيجو في الشرق الاوسط.

وقال اباظة ان تفاصيل بدء تشغيل المصنع ومعدلات الانتاج للسوقين المحلية والخارجية ستعلن فور ابرام اتفاق مع المقر الرئيسي لشركة بيجو في فرنسا والانتهاء من الاجراءات القانونية لتسلم قطعة الارض اللازمة لاقامة المصنع عليها.

شركة المصنع العربي للحديد بمصر تطرح سندات غير قابلة للتحويل بقيمة 75 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت شركة المصنع العربي للحديد في مصر امس الاحد عن طرح سندات قيمتها 75 مليون جنيه (22 مليون دولار) للاكتتاب العام.

وقالت الشركة ان السندات غير قابلة للتحويل الى أسهم ومدتها سبع سنوات.

ويمثل العرض 30 في المئة من اجمالي سندات أصدرتها الشركة بقيمة 250 مليون جنيه (73.53 مليون دولار). وتمت تغطية نسبة السبعين في المئة الباقية وقيمتها 175 مليون جنيه من خلال بنوك وصناديق استثمار واحدى شركات الاستثمار.

وسيفتح باب تلقي طلبات الاكتتاب اعتبارا من 15 أيلول (سبتمبر) ولمدة شهرين ويجوز اغلاقه بعد عشرة أيام من تاريخ بدء الاكتتاب اذا تمت تغطية السندات المطروحة. وقالت الشركة ان الغرض من الاصدار سداد القروض المصرفية وتمويل نشاط الشركة وتبلغ القيمة الاسمية للسند 1000 جنيه وتسدد مصروفات اصدار قدرها 2.5 جنيه على كل سند. ويحمل السند عائدا سنويا قدره 11 في المئة.

وزير النفط العراقي يبحث بالهند التعاون بمجال الطاقة

■ بغداد ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد توجه الى الهند لمناقشة التعاون الثنائي في مجال النفط.

ونقلت الوكالة عن رشيد قوله انه سيجري اتصالات مكثفة مع المسؤولين في الهند بهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية الى جانب تنشيط التعاون في مجال النفط. وتشهد الروابط الاقتصادية بين العراق والهند تحسنا بعد تأثرها بالعقوبات الدولية المفروضة على بغداد.

وتسعى الهند لابرام اتفاقات تجارية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة ووقعت في تموز (يوليو) الماضي عقودا قيمتها 19 مليون دولار مع العراق في اطار هذا الاتفاق.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع نفط قيمته 5.25 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء احتياجات الشعب العراقي من الغذاء والدواء وتمويل المشروعات المطلوبة لتحسين خدمات الكهرباء والماء والتعليم بالعراق.

وفي الاسبوع الماضي اختتم ج. م. بالايوجي رئيس البرلمان الهندي زيارة للعراق استغرقت ثلاثة ايام قائلا ان بلاده ترتبط بعلاقات طيبة مع العراق وابدى تعاطفه مع الشعب العراقي لمعاناته بسبب العقوبات.

الجزائر: 21 تشرين الثاني اخر موعد لتقديم عروض لشراء 34 مؤسسة معروضة للتخصيص

■ الجزائر ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة الانباء الجزائرية السبت ان الجزائر اعلنت ان آخر موعد لتقديم العطاءات لتخصيص 34 شركة بينها 12 فندقا في الفترة بين شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) 1998.

وستباع هذه الشركات الصغيرة للمستثمرين المحليين والاجانب.

ونسبت الوكالة الى المجلس الوطني للتخصيص ان آخر موعد لتقديم العطاءات لشراء 11 فندقا هو 21 نوفمبر 1998. ومن بين هذه الفنادق فندقا سفير وسوفيتيل. وحسب المجلس فقد تقدم 285 مستثمرا محتملا بعروض لشراء المؤسسات المعروضة للتخصيص. وتنبعث الوكالة ان اربع معاصر للنبيذ مطروحة للبيع منها معصرتان في العاصمة الجزائرية واثنتان في مدينتي عنابة ووهران.

ويتعين ان تقدم العروض لشراء هذه المعاصر ووحدات المشروبات الخفيفة للمجلس بحلول الخامس من ديسمبر.

وقالت ان اخر موعد لتقديم العروض في 12 مصنعا للطوب هو 28 نوفمبر.

ويقول دبلوماسيون غربيون ان الحكومة بدأت تطوير استراتيجيتها الاقتصادية بهدف اجتذاب الاستثمار الاجنبي لبرنامج التخصيص الذي يسير بوتيرة بطيئة. غير ان البرنامج الذي بدأ في عام 1995 ركز حتى الان على القطاعات الهامشية نسبيا.

هبوط الريال الايراني امام الدولار بالسوق السوداء

■ طهران ـ ق ن ا: هبط سعر صرف العملة الايرانية (الريال) للمرة الاولى الى ما دون 6000 ريال للدولار الامريكي.

ويحظر القانون الايراني التعامل بالعملات الصعبة خارج نطاق البنوك الحكومية كما لا يسمح لمحلات الصيرفة بمزاولة اعمال الصرافة.

وتبلغ سعر صرف الريال الرسمي في البنوك الحكومية 3000 ريال للدولار الامريكي الواحد.

ويرى متعاملون في السوق الحرة المحظورة قانونا بان سبب ارتفاع قيمة الدولار الامريكي في ايران يرجع الى زيادة الطلب عليه خلال المدة القليلة الماضية.

كما يرجع البعض ذلك الى اقامة معرض السجاد الايراني الذي اقيم الاسبوع الماضي وبدء عودة المغتربين الايرانيين وفتح باب السفر للعراق، لكن الاسباب الحقيقية تبقى في انخفاض عائدات النفط وتأثر الوضع الاقتصادي الايراني بشكل كبير بالسياسة التي تتبعها الحكومة.

وكان الريال الايراني قد بدأ انخفاضه منذ اسبوعين تقريبا، حيث كان سعر الصرف في ذلك الوقت 5600 ريال للدولار الامريكي الواحد.

في التقييم التاريخي لعبد الناصر [2.1]

الجيل الجديد لا يفهم لماذا ضحى اجداده بارواحهم من اجل الحرية والعدالة

د. محرز الحسيني *

هل قاد عبد الناصر ثورة ام انقلابا عسكريا؟ ولماذا تم استبعاد الرئيس محمد نجيب عن السلطة؟ وهل هناك معايير واضحة للحكم على عبد الناصر كزعيم؟ ومن المسؤول عن انحراف وتناقض رؤى الجيل الجديد تجاه ثورة 23 تموز (يوليو) 1952؟

لا شك ان ظاهرة الخلاف الموضوعي حول زعماء مصر تعتبر مسألة طبيعية، بل في احوال كثيرة تعتبر ظاهرة صحية يجب تشجيعها، وتوفير المناخ المناسب لمشاركة كل من لديه الرغبة والقدرة على ممارسة عملية النقد الموضوعي والتحليل والتقدير الصحيح. لقد اصبح من الواجب بل من حق كل انسان عربي ان يشارك في تقييم تجارب الامة التاريخية ورموزها القيادية، وان يسهم في تشكيل حاضر مخصب بالدروس المستفادة التي قد يتوصل اليها سواء من تجاربه الشخصية او من خلال فحصه المدقق لصفحات التاريخ.

غير ان محاولة اي انسان للقفز من الماضي الى المستقبل بمنظور سطحي، يفتقر الى الموضوعية والاحاطة العلمية الصادقة والمحايدة بمجريات الاحداث وتطورها، او التحفز للنقد والتجريح والاستناد على نتائج مسبق صياغتها، نتيجة جهل او خوف او نفاق، ستكون محاولة فاشلة تحمل في احشائها مستقبلا غيبيا مضطربا، ولن يتجاوز مضمونها مجرد عملية نقد مفرضة، اما لارضاء فئة او حقد او جلبا للشهرة. ان مهمة نقد التجارب التاريخية للشعوب، ورموزها المتميزة، هي مسؤولية وامانة ويجب ان يكون هدفها الاول هو تنقية التجربة والحفاظ عليها وعلى استمرارها في اتجاه مصالح جماهير الشعب، او لاستشراف مسار جديد لحركة التقدم، وما عدا ذلك ليس الا تشنجات نرجسية او جهودا ذاتية تستعذب حرق تاريخ الامة واغتيال ذكرى زعمائها.

ان عملية استخلاص الدروس المستفادة من التجربة السابقة ليس الغرض منها الاستخلاص لذاتها او التشهير او مجرد التركيز على السلبيات، فهذا اسلوب يؤدي الى الهدم واليأس اكثر من البناء والارشاد. ان القيمة الحقيقية لاي عمل فكري هي البحث عن الحقيقة، فاذا ظفر بها الباحث اعلنها، اتفقت مع ميوله او لم تتفق.

ان هناك فارقا كبيرا بين المناظرات والدراسات العلمية الموضوعية. فاذا وضعنا لمناظرة تاريخية عنوانا مثل (الشورى في الاسلام) فان الجانب الذي يؤيد سيطالعنا بقوله تعالى «وشاورهم في الامر» وسيورد صورا من استشارة الرسول لاصحابه، واستشارة الخلفاء للصحابة فيما يطرأ من امور. اما الجانب المعارض فسيبحث عن تأويل لهذه المواقف، وسيعرض لموقف ابي بكر، حين خالف الصحابة الذين اشاروا عليه بعدم محاربة مانعي الزكاة، وقال قولته الشهيرة «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله لقاتلتهم عليه». وربما رد الفريق المؤيد بانما ورد فيه نص لا اجتهاد فيه ولا استشارة، وربما اجاب الفريق المعارض بتأويل ذلك النص وتوجيهه توجيها خاصا. وهكذا نجد ان كل فريق من المتناظرين يبدأ دراسته او مناقشته متبعا وجهة نظر معينة مسبق صياغتها، ويجمع من المادة ما يلائم موقفه، ويلتمس التأويل لما قد يدعم رأي الفريق الاخر، وهذا لا يتفق مع مسؤولية الدراسات الجادة العلمية.

انعزال جيل عن تاريخ امته

ان الامر الذي يثير القلق في هذا الصدد، يتمثل في منهج وطريقة مشاركة ابناء الجيل الجديد في تقييم زعماء مصر، خاصة ثورة 23 تموز (يوليو) وزعيمها عبد الناصر، من خلال اسلوب يفتقر الى الوعي الشامل بالتاريخ، وغياب اي معايير علمية يتم من خلالها تقييم تجارب مصر وزعمائها. وقد لا نختلف على ان الجيل العربي الجديد هو افراز طبيعي للبيئة التي نشأ وترعرع في اجوائها، حيث يتلقى فيها اولى معارفه وينمي قدراته الفكرية ويكتسب عبر حياته فن ممارسة الاختلاف في الرأي والحوار والنقد الموضوعي للامور المتعلقة بحاضره ومستقبله، وذلك بحرية دون خوف او تردد. ان الجيل العربي الجديد، لم يتدرب منذ الصغر على اساليب توظيف اليات البحث العلمي والتعرف على مناهجه المتعددة. ولم يعط الفرصة لدراسة تاريخ امته من خلال بحثه الذاتي في المكتبات العامة والخاصة والرجوع الى العديد من المراجع، بتعدد وجهات نظرها سواء المؤيدة او المعارضة، بحيث انه يتوصل الى نتائج خاصة به تتفق مع تفهمه للاحداث وتفاعله معها وفقا لتجربته الخاصة. لقد تلقى الجيل الجديد معارفه المختلفة من خلال صفحات كتب دراسية مقررة، فحفظ التاريخ كما يملى عليه، فلم يع مضمونه ولم يتفهم فلسفته، ولم يتدرب على فهم وتحليل الظواهر الانسانية والاجتماعية والتعايش والتفاعل معها، والتمعن في علاقاتها وطبيعة الترابط والتواصل والتأثير المتبادل بينها. انه جيل لم يتدرب على ديمقراطية الحوار وآداب الخلاف الموضوعي، ثم شعر فجأة بحقه ومسؤوليته في المشاركة في تقييم تاريخ امته وثورة 23 تموز (يوليو) وعبد الناصر، دون ملاحظة انه ينظر الى الماضي ويقيمه بمعايير ومفاهيم القرن الحادي والعشرين. فيتسرع في احكامه بصورة عاطفية لا تحكمها قواعد او معايير.

لا شك ان هناك العديد من المصطلحات التي ربما ينظر اليها الجيل الجديد بشيء من الاستخفاف او عدم الاكتراث والتجاهل لعمق دلالاتها وتأثيرها على مقومات الشخصية المصرية وسلوكها عبر الاجيال. انه جيل لا يعي المعنى الحقيقي لكلمات (الاستعمار، الصراع الطبقي، الاقطاع، الاحتكارات الراسمالية والثورة).

لقد عاش هذا الجيل طفولته وشبابه دون ان يعاني من آثار هذه المفاهيم، ولم يدرك او يشعر بعمق تأثيرها على التركيبة الاجتماعية في مصر، ولم يتحسس معاناة اجداده، ولم يتفهم لماذا ضحوا بدمائهم وارواحهم في ثورات ومظاهرات من اجل مبادىء الحرية والعدالة والسيادة الوطنية. لم يشاهد هذا الجيل العلم البريطاني وهو يرفرف على دار المندوب السامي.. ولم يع معنى التدخل الاجنبي في شؤون مصر الخاصة، وتشكيل الوزارات وفرضها على الشعب وفقا لمصالح اجنبية، انه جيل لم يشعر بمهانة الامتيازات الاجنبية والمحاكم الخاصة بالاجانب. ولعل غياب اي معنى واضح لتلك الحقائق، هو ما يفسر الفجوة الشاسعة بين الاجيال واختلاف لغة الخطاب بينهم، والسطحية واختلاط الامور والاوراق عند تقييم مرحلة تاريخية هامة من تاريخ مصر الحديث.

ربما يغيب عن ادراك الجيل الجديد معنى كلمة (الثورة) والاختلاف الحاد بينها وبين (الانقلاب العسكري) الذي يعني مجرد قيام مجموعة من الضباط بحركة تستهدف تغيير القيادة السياسية والاستيلاء على السلطة. وفي كثير من الاحيان تظل العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على اوضاعها القائمة في المجتمع. بمعنى ان الهدف الرئيس من وراء اي انقلاب عسكري هو الاستيلاء على السلطة، دون ادخال تغييرات جذرية على طبيعة العقد السياسي والاجتماعي الذي يربط بين السلطة والجماهير. ومن الطبيعي ان هذا المضمون لا ينطبق باي حال من الاحوال على ثورة 23 تموز (يوليو)، كما حاول ان يفعل الكثير من كتاب الغرب (المستشرقين) يهدف تشويه هذه الثورة واجهاضها من مضمونها الحقيقي كثورة شعبية تحررية.

ان الثورة تعني ايضا عملية الاستيلاء على السلطة الممثلة في الدولة، ولكنها تأتي بالاساس من اجل هدم العلاقات الاجتماعية والسياسية القائمة، وانشاء علاقات جديدة تخدم مصالح القطاع العريض من الشعب. وغالبا ما تفرض الثورة نفسها عندما تنشأ في المجتمع قوى شعبية جديدة، تصقلها التجربة والممارسة والمعاناة ويجمعها وحدة الهدف والآمال، وتفشل القيادة السياسية في التعامل معها والاستجابة الى مطالبها، بشكل يبرر قيام الثورة كحركة اجتماعية تقدمية تستهدف التغيير والتطور. وتكتسب اي ثورة شرعيتها عندما تستجيب في حركتها الى مشاعر ومطالب وآمال تلك القوى الجديدة، التي ترى في العلاقات القائمة عائقا لنموها وحائلا دون تحقيق مصالحها، ولا حل امامها الا هدمها وبناء علاقات جديدة، ولا سبيل امامها الى ذلك الا بالاستيلاء على الدولة. وبالتالي تصبح (الدولة) واعادة تشكيل العلاقات الانسانية المتنافرة بها هي المسألة الاساسية في كل ثورة تنشد التقدم.. تقدم في الفكر والعلم والثقافة والفنون، تقدم في اساليب الانتاج يقترن به عدالة ومساواة في توزيع الفائض منه، تطور في البناء الاجتماعي والسياسي والقوانين التي تحكم العلاقة بين الجماهير والسلطة.. تطور في موقع رأس المال وعلاقته بالنظم السياسية والاجتماعية القائمة.

ومن الطبيعي ان المجال هنا لا يتسع للاستفاضة في تقديم صورة شاملة لكل ما يتعلق بثورة 23 تموز (يوليو) والعوامل التي اثرت على حركتها وتشكيل سياستها الداخلية والخارجية، وذلك من منطلق ان اي جهد يبذل في هذا الصدد سيتصف بالسطحية والرفاهية الفكرية، ما لم تتضمن مصفوفة التحليل كافة العوامل الداخلية المحلية والاقليمية والتوازنات الجيوبوليتيكية والاستراتيجية العالمية التي احاطت بالثورة وبمرحلة حكم عبد الناصر. هذا هو المنهج العلمي للحكم والتقدير.

هل نجح عبد الناصر؟!

لست اظن ان احدا يستطيع الزعم بان جمال عبد الناصر قد نجح في تحقيق كل ما كان يتطلع اليه من آمال واحلام بصورة مطلقة. فلم ينجح عبد الناصر في اقامة دولة اشتراكية نموذجية بمختلف اجهزتها ومنظماتها، ولم تنجح الثورة في اعادة تشكيل المجتمع المصري بشكل اختفت فيه كل الوان الاحباط النفسي والفكري، وذلك على الرغم من عظم وضخامة انجازاتها. ولا يستطيع احد ايضا ان يدعي انه لم تكن هناك اخطاء وتجاوزات وانحرافات في المجتمع المصري خلال فترة حكمه. ولكن ستظل الحقيقة قائمة تؤكد ان عبد الناصر قد مهد الارض المصرية والعربية لكي تصبح تربة صالحة لبذر البذور الاولى لعلاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وقومية جديدة، نتابع كلنا حاليا، العديد من ثمارها الفكرية والسلوكية وهي تتوالى وتتدفق بشكل سريع ومتلاحق، وتحاول ان تفرض نفسها على الواقع المصري والعربي على السواء، رغم كل ما يواجهها من قيود وعقبات وظواهر محبطة.

ومن الامور البديهية، انه لم يحدث في التاريخ ان انتقل مجتمع من علاقات استغلالية تتحكم فيه قوى استعمارية واقطاعية وراسمالية الى مجتمع متوازن سياسيا واجتماعيا في قفزة واحدة، او خلال فترة حكم فرد واحد. ان مرحلة الانتقال هي مرحلة حتمية لا بد وان تمر بها كل الشعوب المتطورة، ولا بد ان تعاني من سلبياتها وآلامها لفترة قد تطول او تقصر، وان تتعثر على طريق النضوج من خلال تجارب متعددة فيها الصواب والخطأ. ولكن ستظل القضية دائما تدور حول من يتصدى لادخال مجتمعه ووضعه على اول طريق التطور والنضوج ويتحمل مسؤولية هذا القرار التاريخي؟

وعندما نستعرض الحركات الثورية الاصلية التي فرضت نفسها على العالم، في اعقاب الحرب العالمية الاولى، نجد انها تتمثل في ثورتين، اما (ثورات تحريرية) ضد الاستعمار وما يجلبه من طغيان ومن استغلال للشعوب المستعمرة، او (ثورات شعبية طبقية) تستهدف الخلاص مما يرافق حكم الاقلية، من الراسماليين والاقطاعيين، من استغلال وسيطرة على الحكم وهيمنة على ارادة الفرد ومصيره في ظل نظام ديمقراطي زائف او ديكتاتوري جائر.

ولقد كانت الثورة المصرية منذ يومها الاول، ثورة ذات طابع مزدوج: ثورة تحريرية سياسية ضد الاستعمار البريطاني، يهدف حصول الشعب المصري على حقه في حكم نفسه بنفسه، وثورة اجتماعية شعبية، هدفها تحرير ارادة الانسان المصري ووجوده من طغيان نظام شبه اقطاعي. فمنذ الاحتلال البريطاني لمصر في عام 1882 عاش الشعب المصري حياة اغرقها فساد الساسة والسياسة، وعانى من اوضاع البؤس والشقاء والفساد، تمخضت عن مشاعر من النقمة والسخط والتمرد. ومن حين لاخر انطلق الشعب في ثورات عارمة، قادها ثوار يؤلفون الطليعة الشعبية، سواء كانوا من ضباط الجيش ام من الشبان الواعين المؤمنين بوطنهم او من احزاب وطنية شعبية، كانت تحاول تجسيد معاناة وطموح الشعب المصري، كالثورة العرابية عام 1882، ونضال مصطفى كامل وحزب الامة وسعد زغلول وثورة 1919 وحزب الاحرار الدستوريين وحزب الوفد والحزب الوطني ومصطفى النحاس وغيرهم. ولعل ذلك ما يجعل مفهوم (الثورة) بكل ابعادها تمثل المدخل الحتمي والاطار العام لكل دراسة او محاولة تستهدف تقييم فكر وقرارات عبد الناصر، وذلك على اساس ان الوزن الصحيح لاي زعيم يكون بادراك الظروف التي عاش فيها والمثل التي تربى عليها والبيئة التي انضجته وانفعالات الامة التي يجسدها والمثل التي سيطرت على كيانه ووجدانه، وبغير هذا لن يكون او ينشأ زعيم شعبي.

ان اهم المشاكل التي واجهت عبد الناصر هي المشكلة الازلية التي تواجه اي زعيم او قائد ثورة، عندما يصل الى مرحلة اتخاذ القرار وتحديد المسار الذي يؤدي الى تحول ما يؤمن به من افكار وقيم مثالية الى مبادىء وسياسات يمكن تطويعها للواقع بظروفه وحقائقه في فترة قصيرة. وكانت مشكلته الاولى تتمثل في اختيار المسار الاول للثورة.. هل هو المسار السياسي ام الاجتماعي او الاقتصادي؟ ان النظرة الفاحصة لاوضاع مصر السياسية والاجتماعية في بدء الخمسينات، تفرض على اي زعيم، يحلم بحياة ديمقراطية وبرلمانية صحيحة، ان يبدأ بالضرورة بحسم القضية الاجتماعية اولا، قبل ان يخوض التجربة السياسية والاقتصادية، وذلك نظرا لعمق تداخلهما وتأثير كل منهما على الاخر.

وربما لا نغالي في القول بان جميع مشاكل مصر السياسية والاجتماعية في عهد ما قبل الثورة، كانت تترابط ترابطا وثيقا مع مشكلة الارض الرئيسية. لقد كان سلطان الطبقة التي تحتكر الارض هو المظهر الطاغي على الحياة المصرية قبل الثورة، وكان السلطان السياسي في مصر معادلا لملكية الارض. وبالتالي اصبحت مسألة اقامة نظام ديمقراطي سليم في نظر اي قيادة ثورية تفرض عليها ثلاثة اهداف متكاملة ومترابطة:

1ـ تحطيم سلطان الاقطاعيين وعزلهم عن السلطة والحكومة، بمعنى ضرورة ابعاد نفوذ الاقطاعيين عن اليات العمل السياسي في مصر، ولو لفترة من الزمن. حيث كان من الطبيعي، على سبيل المثال، ان احد رجال الاقطاع مثل الامير يوسف كمال، احد اقرباء الملك فاروق، ان يقيم نفوذه السياسي على ملكية شاسعة من الاراضي بلغت مساحتها 30 الف فدان في (نجع حمادي)، كان كل من عليها يأتمر بامره، ويسيطر على عدد من اصوات المناطق الانتخابية، ولديه القدرة على تشكيل مسار الانتخابات وعضوية البرلمان ومقاعد الوزارة وفقا لمصالحه الخاصة او من يخدمها.

2ـ تحرير الارادة السياسية لفقراء الفلاحين وعمال الزراعة، الذين كانوا يمثلون اكثر من 85 % من تعداد الشعب المصري، من حالة التبعية التامة للمالك الاقطاعي وسطوته وسيطرته على اصواتهم. ويجدر الاشارة هنا الى ان التعداد السكاني في مصر عام 1960 قد بلغ 25.984.101 كان يسكن منهم 16.120.389 في المناطق الريفية الزراعية، مقابل 9.863.703 يسكنون الحضر. علما بان العاملين في قطاع الزراعة في كل من محافظات القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والسويس والبحر الاحمر والوادي الجديد ومرسى مطروح وسيناء قد اعتبروا في هذا التعداد من سكان الحضر، وهذا ما يزيد من العدد الحقيقي لعمال الزراعة في مصر عند قيام الثورة. يضاف الى ذلك ان مقدار سكان الريف الى سكان الحضر قد بلغ اكثر من ستة امثال سكان محافظتي الشرقية وقنا واكثر من خمسة امثاله في محافظتي الدقهلية وكفر الشيخ.

ومن الامور البديهية ان الوعي السياسي والاجتماعي في الريف المصري في تلك الوقت لم يكن قد نضج، خاصة تحت فاقة الجهل والمرض والحاجة، ولم يكن شيء من هذا الواقع اوما يقرب منه موضوع بحث او جدل او دعوة الى الاصلاح بشكل جاد على المستوى السياسي.

3ـ وضع اسس، ولو مرحلية، لنمط جديد من اشكال العلاقات الراسمالية في القرية، يوفر نموذجا اكثر تقدما وتطورا من العلاقات الشبه اقطاعية التي كانت تسود الريف المصري منذ الاف السنين. بوضع ذلك في الاعتبار فانه يمكن القول بان قانون الاصلاح الزراعي (رقم 178) الذي اطلقته الثورة في ايلول 1952، اي بعد شهر واحد من قيامها، كان اكثر من مجرد قرار لاعادة توزيع ملكية الاراضي الزراعية في مصر، بل اكثر شمولا له دلالاته السياسية والاجتماعية، ويمثل المدخل الحقيقي لاي ممارسة ديمقراطية شعبية. ولقد كانت تلك الحقيقة تمثل محور الخلاف الرئيسي الذي دار بين عبد الناصر والرئيس محمد نجيب الذي انتهى باستبعاده من السلطة باعقاب ازمة آذار عام 1954.

لماذا استبعد محمد نجيب من الرئاسة

لا يمكن باي حال من الاحوال تفهم لماذا تم استبعاد الرئيس السابق محمد نجيب عن رئاسة مصر دون الالمام الشامل بطبيعة الاختلاف الفكري بين جيلين: جيل محافظ كان يمثله محمد نجيب وجيل جديد يتسم بالحماس والثورية يتزعمه جمال عبد الناصر. فمن الامور التي لا خلاف عليها، انه على الرغم من تولي محمد نجيب مناصب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس قيادة الثورة، الا ان مشاركته في صنع القرار السياسي في مصر كان هامشيا، حيث انه كان بالفعل يصدق فقط على ما يتم الاقتراع عليه من قرارات بين اعضاء مجلس الثورة، التي كان يرأسه عمليا جمال عبد الناصر. ومن الحقائق الاخرى ايضا، انه في اعقاب نجاح الثورة مباشرة اصدر جمال عبد الناصر تعليماته لجميع الصحف المصرية بتسليط الاضواء على محمد نجيب (فقط) دون ذكر اي اسم اخر من اعضاء مجلس قيادة الثورة، الذين كانوا يقدرون ويحترمون محمد نجيب باعتباره الرمز والواجهة الاعلامية لهذه الثورة. ولكن بعد ان بدأ محمد نجيب يكتسب شعبية كبيرة داخل وخارج مصر، حاول منذ منتصف عام 1953 ان يمارس لاختصاصات المراكز التي كان يشغلها (ظاهريا) بصورة (فعلية). وعندما شعر ان هناك تيارا قويا معارضا له بين اعضاء مجلس قيادة الثورة، بدء في محاولة مواجهة الثورة وتصفيتها، مرتكبا سلسلة من الاخطاء. فمن اجل تدعيم مركزه في هذا الصراع، حاول محمد نجيب استقطاب القيادات السياسية الاقطاعية والراسمالية القديمة، ثم اتخذ من شعار عودة الديمقراطية والليبرالية الى مصر ورجوع الضباط الى ثكناتهم شرطا لتعاونه مع قيادة الثورة. ولعل هذا التحول ما يبرر التناقض الحاد في تصريحاته تجاه الاحزاب السياسية، من نقده الشديد لها في اعقاب للثورة مباشرة، بعد صدور القرار الخاص بحلها في 16 كانون الثاني (يناير) 1953، الى ارتداده مرة اخرى والاعلان عن اهميتها في الحياة البرلمانية والديمقراطية في مصر. ثم حاول بعد ذلك احراج اعضاء مجلس الثورة بتقديم انذار باستقالته اذا لم تعد الحياة النيابية، وانفراده بحق الاعتراض على اي قرار يتخذه اعضاء المجلس ومنحه سلطة مطلقة في تعيين الوزراء وعزلهم واصدار قرارات ترقية وعزل ونقل الضباط. لقد كانت مطالب محمد نجيب لا تمثل فقط محاولة لممارسة حكم مطلق في ادارة شؤون مصر وتهميش اعضاء مجلس قيادة الثورة بل واعادة الحياة البرلمانية الى مصر في اطارها السابق على الثورة، وكان ذلك يعتبر خروجا عن مسار احد اهداف الثورة الرئيسية وتجاهلا للواقع السياسي الحزبي الفاسد الذي كان يسود الشارع المصري.

واجه مجلس قيادة الثورة هذا التحدي الذي فرضه محمد نجيب عليهم بحسم، وتم قبول استقالته في 23 شباط (فبراير) 1954 وتولى عبد الناصر رئاسة الوزراء. وقد ادت هذه الازمة الى تحويل الشارع المصري الى ساحة خلاف وصراع بين القوى السياسية القديمة، كل منها يعتقد انها الوريث الشرعي لحكم مصر، يتصدرها تحالف من الاحزاب السياسية القديمة، وتحالف غير طبيعي بين الشيوعيين والاخوان المسلمين، رغم التباين العقائدي بينهما، وقد انضم سلاح الفرسان الى هذا التحالف، مناصرا لمحمد نجيب ومطالبا بتعيين خالد محي الدين رئيسا للوزراء. وقد نجح عبد الناصر في احتواء هذا الخلاف الذي كاد ان يقضي على الثورة باكملها، وتم استدعاء محمد نجيب مرة اخرى لرئاسة الجمهورية. غير انه في 25 اذار (مارس) 1954 تم حسم هذا الصراع واستبعاد محمد نجيب من الرئاسة بصورة نهائية، وتولى عبد الناصر مسؤولية قيادة الثورة ومصر. وربما يتسم قرار استبعاد الرئيس محمد نجيب عن السلطة، وتحديد اقامته في منزله بالقسوة والعنف وتجاهلا لدوره في انجاح الثورة. ولكن ربما يختلف التقييم اذا نظر الدارس الى هذا القرار من منظور الثورة، كما اشرنا اليها من قبل، ويفسر القرار على ضوء اليات الثورة باعتبارها حركة شعبية ومفاهيم قياداتها وطبيعة الظروف التي تحيط بها.

وفي حقيقة الامر لم تكن قضية التطبيق الديمقراطي تمثل محور الخلاف الرئيسي بين الطرفين، بل كان الخلاف بالاساس يدور حول اسلوب تحقيق وممارسة الديمقراطية، وموقع الاحزاب القديمة في ذلك التحول، واسلوب تأهيل ومشاركة الشريحة العظمى من الشعب المصري (فلاحين وعمال ومثقفين) في هذه الممارسة السياسية. لقد كان محمد نجيب يحاول ان يحقق الديمقراطية من خلال ترك التجربة السياسية القديمة في مصر تأخذ مجرى تطورها الطبيعي، وكان ذلك يعني تجميد الثورة، والمحافظة على استمرار نفوذ ومصالح الطبقة الاقطاعية والراسمالية القديمة، الامر الذي كان يتعارض مع احد الاهداف الاساسية من قيام الثورة، في حين كان جمال عبد الناصر يؤمن بضرورة التغيير الجذري للواقع السياسي في مصر شكلا ومضمونا. الامر الذي لم يكن من الممكن تحقيقه الا من خلال اعادة التوازن الاجتماعي والطبقي في مصر.

ويجدر الاشارة في هذا الصدد انه من المغالطات الكبرى ان يدعي البعض ان الديمقراطية في مصر، قبل الثورة، كانت تسير في مجراها وتنمو وتتطور بشكل طبيعي. ان هذا الادعاء يناقض التجارب البشرية التاريخية، والواقع الديمقراطي الزائف في مصر ما قبل الثورة. كيف كان من الممكن ان تتطور الممارسة الديمقراطية واغلبية الشعب المصري من الفلاحين، تحكمهم قوانين النظم الاقطاعية والتبعية لصاحب الارض ويعانون من الجهل والفقر والمرض؟ وهل هناك صوتا حرا لجائع او مأجور؟ وهل عرفنا في التاريخ ان هناك طفرات كبرى فجائية تهبط على الشعوب؟ ومع افتراض نجاح محمد نجيب وتمكنه من فرض ارادته على مجلس قيادة الثورة، وعادت الى مصر الحياة البرلمانية والديمقراطية في ظل سيطرة الاحزاب القديمة بتشكيلها السابق، فهل كان من الممكن ان يتحقق مسار ديمقراطي شعبي صحيح يعبر عن مطالب غالبية الشعب المصري؟ وهل كان من الممكن ان يتحقق اي نضج سياسي او اجتماعي عند جماهير الفلاحين والعمال وابنائهم واحفادهم كما نراه اليوم؟ لا نعتقد ذلك. ان الانظمة البرجوازية تعنى بالديمقراطية، اللابسة ثوب الحكم التمثيلي، حق الطبقات الاحتكارية، ذات السلطان، بفضل سيطرتها على رأس المال ووسائل الانتاج والاعلام، في الابقاء على نفوذها السياسي وسلطانها الاجتماعي، تحت ستار الحكم الديمقراطي. وهذا ما كان يؤمن به عبد الناصر ويعلنه في كل المناسبات.

وبالفعل فقد مرت التجربة السياسية الديمقراطية في مصر بعدة مراحل متتالية، وضع عبد الناصر اساسها، وذلك من خلال مسار متدرج، نقل الانسان المصري البسيط من مرحلة الى مرحلة اخرى اكثر تطورا. فقد بدأت التجربة الديمقراطية في مصر بما عرف بهيئة التحرير ثم المؤتمر القومي، الذي انشىء بعد الوحدة مع سورية، ثم الاتحاد الاشتراكي، ثم تجربة المنابر والاحزاب المتواضعة في عهد السادات، ثم مرورها حاليا بمرحلة اكثر تطورا في عهد الرئيس حسني مبارك، وان لم تكن قد وصلت الى حالة الكمال فانها على الطريق الحتمي لها. ولا مغالاة في القول بان معظم القيادات السياسية والامنية والفكرية والصحافية والثقافية الحالية قد تخرجت من مدرسة الاتحاد الاشتراكي الذي اسسه عبد الناصر.

* ناشر ورئيس جريدة (المنصة العربية) التي تصدر في الولايات المتحدة

بريد القدس

رسالة الى الرئيس الفلسطيني

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لنا مزيد الامل بكم لنشر هذه الرسالة المفتوحة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بمناسبة تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة:

السيد الرئيس ياسر عرفات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لنا سيدي الرئيس ان نوجه لكم هذه الرسالة عبر صفحات «القدس العربي» لم لا والقدس عاصمة وطننا وعنوان نضالنا والعروبة هي امتدادنا الطبيعي وعمقنا الاستراتيجي.

ونحن اذ نتوجه اليكم فذلك بصفتكم رئيسا لدولة فلسطين وبصفتنا مواطنين فلسطينيين لم تمنعنا الغربة من ان نعيش هموم وطننا وجراحه وان نتلمس آماله وسبل انقاذ كرامتنا الذبيحة في زمان الردة هذا.

سيادة الرئيس:

لقد نالت حكومتكم الجديدة ثقة المجلس التشريعي الفلسطيني، وان لم يكن لنا الحق الدستوري للتصويت على هذه الحكومة الا اننا نمتلك حقا وطنيا لابداء رأينا تجاهها. ومن هنا سيادة الرئيس فمنحها صوتنا الوطني على اعتبار ان هذه الحكومة سوف تعمل على بناء البنية التحتية لدولتنا الفلسطينية العتيدة، ولكننا نود ان نسجل بعض الملاحظات الخاصة بهذه الحكومة.

سيادة الرئيس:

ان التغيير الوزاري الذي اجريتموه انما تم بناء «على تقرير هيئة الرقابة التابعة للمجلس التشريعي والذي اتهم الحكومة السابقة بالفساد وسوء الادارة ولا عبرة في ان يتم تغيير الوزراء او استبدالهم بوزراء اخرين بيد ان العبرة تكمن في اجتثاث الفساد وسوء الادارة ونتمنى لو ان ابقاء كافة اعضاء الحكومة السابقة ضمن الحكومة الجديدة ينطلق من هذا المنطلق بمعنى ان تكون ثمة خطة رفيعة المستوى تعمل على اجتثاث الفساد من جذوره.

ونحن ندرك ان الكثير من اسباب الفساد تعود الى وجود الاحتلال الاسرائيلي وذيوله والى طبيعة الظروف الراهنة التي تعيشها مناطق الحكم الذاتي ونحن ندرك كذلك ان سوء الادارة يطال بعض الوزراء وكنا نأمل ان يشمل التغيير الوزاري هؤلاء الوزراء على الاقل من قبيل المحاسبة الادارية طالما ان المجلس التشريعي اشار بوضوح الى مواطن الفساد وسوء الادارة في تقرير هيئة الرقابة والتي تعد تعبيرا حقيقيا عن الديمقراطية في فلسطين وذلك حتى تكتسب السلطة الوطنية الفلسطينية ثقة كافة مواطنيها وليس فقط ثقة اغلبية اعضاء المجلس التشريعي.

سيادة الرئيس:

ان مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تعاني من ظروف اقتصادية صعبة وازمة مالية خانقة ناتجة عن سياسة الاحتلال الاسرائيلي من حصار اقتصادي الى منع التنقل بين الضفة والقطاع وما سوى ذلك. وكذلك ناتجة عن مماطلة الدول المانحة في تقديم ما تعهدت به من اموال للسلطة الوطنية.

نظرا لذلك فقد كنا نتوقع من سيادتكم تقليص الوزارات بحيث يتم دمج الوزارات المتشابهة والمتقاربة في مهامها والاكتفاء بوجود الوزارات ذات الاهمية لمتابعة الشؤون الحياتية للمواطنين مما يؤدي الى تقليص النفقات بما يتيح لها الصمود امام هذه الضائقة.

اما وقد ارتأيتم توسيع الوزارة بهذا الشكل فاننا نتأمل سيدي الرئيس لو قمتم باحداث وزارة لشؤون اللاجئين اسوة بوزارة شؤون المستوطنات واخرى لشؤون المعتقلين واخرى للقدس.

اننا نرى ان تعيين وزير لشؤون اللاجئين ضرورة وطنية وخاصة اننا نقف امام مفاوضات الحل النهائي الذي يتضمن مناقشة شؤون اللاجئين اضافة الى القضايا المصيرية الاخرى.

سيادة الرئيس:

ونحن نسجل هذه الملاحظات على الوزارة الفلسطينية الجديدة يحدونا الامل ان تنجح السلطة الوطنية بارساء البنية التحتية للدولة الفلسطينية المستقلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منتدى القدس الثقافي

دمشق

مونيكا وسيغار كلينتون

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لاحظت اهتمام صحيفتكم الخاص بموضوع الرئيس كلينتون وفضائحه الجنسية، ولا أعرف حقيقة سره، فهل هو راجع الى موقف سياسي نتمنى معرفته، او الى الاثارة ومحاولة تسويق الصحيفة، حيث يلقى هذا الموضوع اهتماما واسعا من القراء العرب.

وأيا كان السر وراء هذا الاهتمام، فإن ما لفت نظري هو ما نشرته الصحيفة في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي وفي صفحتها الأولى حول مداعبة الرئيس الأمريكي لمونيكا لوينسكي متدربة البيت الأبيض بالسيجار الكوبي الفاخر، فقد وردت عبارات في وصف هذه المداعبة لا تليق بـ«القدس العربي»، وأسلوبها الرصين في تناول الأحداث.

ربما تقولون عني انني «متزمت» او «محافظ» ولا أدرك تطورات العصر الحديث وأدواته. وقد تضيفون بأن العالم أصبح قرية صغيرة بسبب ثورة الاتصال ووجود عشرات القنوات التلفزيونية بكل اللغات التي تبث صوتا وصورة ما لا يجوز ذكره. ولكن نظل شعوبا اسلامية تضع على قمة اولوياتها الحفاظ على الحد الأدنى من الاخلاق.

اتركوا الرئيس كلينتون وفضائحه وسجائره، واكتبوا عن مثالبه السياسية التي تلحق بالعرب والمسلمين على شكل حصارات ودعم للاعداء ومخططات تهويد القدس.

ثم بالله عليكم اريد ان أسأل عن بعض حكامنا العرب الذين تتواضع افعال كلينتون وفضائحه وسجائره امام افعالهم وفضائحهم، فلماذا تتجنبون الكتابة عن هؤلاء؟!

نريد من «القدس العربي» ان تظل مختلفة عن كل الصحف الاخرى، ونكتب اليكم من هذا المنطلق، منطلق الحرص، ودمتم.

ياسر الغلثم

نيويورك

حوارات القنوات الفضائية.. وحقائقها المجتزأة [2.2]

«الثابت» هو متابعة جزئيات القضايا وتجاهل الاصول والكليات

باقر الصراف *

لعل من بين اهم الموضوعات التي جرى التركيز عليها في تلك الندوات، بالنسبة لي كمواطن عراقي، وكانت حافزي الاساسي في الكتابة بهذا الشأن، هي القضية الكردية، وكونها اصبحت اليوم تتمتع باهمية استثنائية في ميدان الدعاية او الاعلام وغدت اللازمة لاي حديث يتناول العراق من موقع المناوأة والتحريض عليه، وصارت بالنسبة للبعض الشماعة التي يبرىء ذاته من «همجية» العرب العراقيين او بنفس ساديته بحق العراق العظيم.

ولرفت الانظمة التي ترى بالموقف الوطني العراقي خارج سرب الاستسلام والخنوع والجثو على الركب امام ارادة القطب الكلي الجبروت المثال المجسد لامكانية صعود قطر واحد امامه (القطب الامريكي). وبناء سياسة تتراكم افعالها التكتيكية كل يوم وفق اسس مفارقة للروح الانهزامية وتنتظم قطعها الاعماري واعادة ما دمره الغربيون المتوحشون حتى غدت ارادة وطنية شاخصة سمتها الاساس، الاعتماد على الذات وروح التحدي الوطني. ومن الطبيعي ان يسود منطق هذا التحدي، التقدم والتراجع، الدوران حول الوحش الامبريالي الهائج. فادارة المعركة ليس التحدث في ندوة او الكتابة في ملف او مطبوعة.. نقول وارفدت حملات قنواتها الاعلامية بالعديد من الندوات المسموعة والمقروءة، واضافت فوق ذلك الدراسات المستفيضة والمقالات الكثيرة، وندوات اخرى، ولعل ندوة الحوار «العربي ـ الكردي» في القاهرة من بينها وربما اهمها، بتاريخ في اواخر ايار (مايو) 1998.

ولكن الغريب في الامر، مع كل الاسف، ان هذه القضية القومية العادلة، لم تحظ بأي اهتمام موضوعي وجدي على صعيد الكل القومي لها، اذ لم نر، كما لم ير المشاهدون اي ندوة خاصة حولها في جغرافيتها الشمالية والشرقية، اعني كردستان تركيا وايران، ولم نر اية ندوة او مقابلة خاصة بمنظمة حزب العمال الكردستاني (P.K.K.) وامينه العام (آبو) السيد عبد الله اوجلان، بالرغم من دوره الكفاحي الكبير، (او من ينوب عنه او يمثله)، وبالرغم ايضا من خطورة العلاقات التركية ـ الاسرائيلية، وبالرغم، ثالثا، من تعاطفه الاساسي مع القضايا القومية العربية، وكونه، رابعا، يعبر عن ارادة حوالي العشرين مليون كردي.. مثلما لم تقتنص اي قناة فضائية او اي جهة اعلامية تنشط على هذا الصعيد ازمة العلاقات الايرانية ـ الاوروبية ناهيك عن ازمتها على صعيد العلاقات مع الجوار لطرح موضوع القضية القومية الكردية في جغرافيتها الايرانية التي كانت عمليات اغتيال القيادات الكردية الايرانية في احد البلدان الاوروبية من بين الاسباب الرئيسة والمباشرة لتفجرها.. فهل يتحدر الاكراد العراقيون من ارومة ممتازة وتجري في عروقهم الدماء الارية، بينما يتناسل اكراد تركيا وايران من اصلاب تعتكي شرايينهم بالدماء السامية؟! ام ان للقضية واثارتها بمناسبة ومن دون مناسبة تنطوي على هدف اخر يرتبط بالعدوان الغربي الصهيوني على العراق وبغية تحجيم فعله السياسي والستراتيجي وقطع كسر سلسلة تطوره العلمي على الصعد العسكري والاقتصادية وارجاعه القهقرى الى عهود التخلف والتمزق والتقاتل العبثي خدمة للرؤية الصهيونية بصدد مستقبل المنطقة والاستحواذ الامريكي الشامل على النفط؟!

لا يبدو هذا الحب الاخاذ والاهتمام الفائق الحد والوله الشديد بقضية الشعب الكردي، بما هي قضية تحرر قومي عادلة، ونيل حقوق وطنية مشروعة فضلا عن العمل التحليلي والفكري لمعالجة ما ينتظمها من اشكالات مرحلية او استراتيجية.. لا يبدو انه ينطلق من تجرد موضوعي.. تفرضه التطورات او التعاطف.. في طرح المشكلة وتحليل ديناميات تطورها والقاء الضوء على تفاعلاتها واستخلاص اوفق الحلول الممكنة وتقديمها كمقترحات في اطار النصح والارشاد وتسديد المسار وتجسير الفجوة ما بين القوى الاساسية المختلفة او المتنازعة او المتصارعة وعرض الاستنتاجات العملية المهمة.

والمعززين بالرؤية السياسية الموضوعية والموثقين بالمعلومة الصحيحة الدقيقة على المسؤولين من كل الاطراف، بل تظهر المهمة المناطة بالبعض بالعكس من ذلك تماما.. تظهر وكان الرؤى والبحوث والنقاشات منصبة على نصرة طرف على طرف، بالحق او الباطل، واضفاء المزيد من عوامل التفاعل غير الايجابي بين القوى المعنية ذات العلاقة المباشرة: الرئيسين او الاساسيين، من جهة او من هم على تماس غير مباشر في المشكلة من بين ممثلي اطراف الازمة الوطنية او القومية، وبالتالي الاسهام في محاولات عدم التوصل الى حلول وسط، وممكنة، في ضوء العلاقات التاريخية المشتركة. هذا جانب واحد من لوحة النشاط واذاك.

اما الجانب الثاني، والذي يتعلق بجهد الاجنبي المعادي لوطن العراق وشعب العراق ومدى استثمار هذه القضية في اطار الخطة الناهضة والمعادية لعموم القضية القومية العربية (ورغم ان هذا العامل يحتاج الى افراد بحث خاص به، ولكن، لا بد من الاشارة السريعة اليه) اذ لا ابدو غامطا حق احد، او اي طرف كان فلا بد من اعطاء المثل المناسب، والذي يتمثل بالتغطية الاعلامية لمأساة حلبجة، بعد ان تم تجاهلها عدة اعوام. وتركيز الاعلام الغربي على مسؤولية الدور الايراني في احداثها.

انني ومنذ وصولي الى هذه الدولة التي اعيش في كنفها، اي منذ العشرين شهرا، قد رأيت الفيلم التسجيلي، او الوثائقي الذي يتحدث عنها، وهي مأساة نجمت عن ملابسات الحرب العراقية ـ الايرانية ولمرات عديدة، ومتوالية ربما تفوق العشر مرات، عرضته محطات تلفزيونية متنوعة: هولندية وبلجيكية والمانية، واخرى لا اعرف مسميات جنسياتها، او اسماءها، في حين انني لم او مرة واحدة، ولحدة فقط، اي فيلم كامل او حتى ذي عرض مستفيض عن مأساة «قانا» اللبنانية، تلك الجريمة البشعة التي حصدت الارواح وشوت اللحوم وقطعت الرؤوس وانهت حياة اغلب الذين لاذوا بقوات الامم المتحدة طلبا للامان والنجاة من القصف الصهيوني للتوحش.. ان صدور مجرد تقرير عن هذه المجزرة دفعت الادارة الامريكية ذات «العين الانسانية» على اكراد العراق لصب جام غضبها على الامين العام للامم المتحدة السيد بطرس غالي الذي لم يضمن تقريره سوى الرصد للوقائع ونقل ما فاد به بعض عناصر القوات الدولية بصدد تلك المجزرة ومسببي جرائمها الخسيسة ورغم ان ناقل الكفر ليس بكافر، الا ان ادارة كلينتون صممت على تأنيب «الرجل العاق» الذي قدم اغلب خدماته الادارية والسياسية للسيد الامريكي بمختلف احتياجاته الخارجية بصورة مشابهة لخدمات «تاليران» لحكومات فرنسا المتعاقبة والمتناقضة الوسائل بصدد المشاكل العديدة، ولعل «تعاونه» مع الادارة الامريكية ضد العراق من بين معالم هذه الخدمات الابرز، كما شاهد متابعو القنوات الفضائية احد الشخصيات البوسنية وهو يطالب بمحاكمته كمجرم حرب بناء على مواقفه تجاه قضية بلاده.. ولكن رغم كل ذلك فان الادارة الامريكية طردته جهارا نهارا عن منصبه الوفير، على الرغم من الجهود التي بذلها البعض لاستبقائه. فالدرس ليس للمطرود فقط، وانما للقادم ايضا نصيب من التنبيه.. لم يقتصر عرض القضية القومية الكردية على القنوات الفضائية فقط، بل انعقد من اجلها العديد من المؤتمرات ايضا، فالعاصمة المصرية، قاهرة المعز وعبد الناصر، شهدت اواخر شهر ايار 1998 ندوة «الحوار العربي ـ الكردي» التي دعت اليها المنظمة الافرو آسيوية التي لعبت خلال فترة النشاط السياسي الخارجي لجمهوريات الاتحاد السوفييتي دورا تعبويا ودعاويا ملموسا، ولكن ما بعد سقوط الاتحاد خبا بريقها وتراجع نشاطها ووخط الشحوب الزعفراني ظلالها الخضراء للدرجة التي عنت معها اليوم مجرد بقايا هياكل تنظيمية تتحرك مكانها ببطء وتعتمة وفقا «للوقود» المتدفق وبحكم «العادة»، وحتى وفق حوافز بقايا حلاوة «الذكريات» الجميلة: سياحة ومصروف وضيافة وخدمة يومية ممتازة تقدمها حسناوات روسيا الشقراوات، في ما تلهى معثلها العراقي بنشاطات كاحية اخرى داخل «مؤتمر» احمد الجلبي ودولاراته الامريكية. وحديث الشيكات معروف للجميع. وحسب توفر المعلومات التي رشحت او نشرت فان «نقاشات» حميمة سادتها، وحوارات شيقة دارت ما بين اطراف الطيف الواحد وانتظمتها، ولم يغب عن مناسبتها العزيزة معزوفات لحن الصبا وناياتها الشجية، والايقاعات الجنائزية للمأساة التي عانى منها الاكراد: قتلا واضطهادا وقصفا وابادة بالاسلحة الكيمياوية في جغرافيتها العراقية فقط!

وقد تخلت بعض المطبوعات ذات الخط «الاعلامي المحايد» والذي يزعم تقصي المعلومات الدقيقة ويتداولها كما هي (لا كما ترغب ويرغب البعض)، فغطتها تغطية اعلامية مشهودة. مثلما تجنبت نشرات ومجلات خط اليسار (الذي كان) مناقشة للوضوع بالاعتماد على تداول وجهات النظر المختلفة بل وسمت جهدها بتلميحات واشارات اتهامية الامر الذي جعل «تقلص الحقائق» بصدد الندوة واضحا، مثلما انكفأ بعض الصحافيين، ممن اعتادوا اقتناص الفرص لشبك المكافآت عن رفد الحركة الاعلامية بعرض مستفيض لها، وذلك لاسباب «غامضة».

لقد انطبع في ذهننا، ونحن نتابع مجمل هذه الندوات بخصوص هذه القضية استخلاصا مفاده ان «الثبات» قد شمل هذا الحقل الاعلامي في نشاطه الخاص بملاحقة شجون الكرد العراقيين، كبيرها وصغيرها بينما كان «النسيان» او «الاغفال» او «التجاهل» السمة الاساس التي تطبع ملاحقة الشؤون الكردية كقضية قومية، في كردستان تركيا وايران وسورية والاتحاد السوفييتي السابق. حتى عندما تقدمت كل من تركيا والعراق باعتراض على انعقاد هذه الندوة في القاهرة، فقد محض السيد احمد حمروش العراق رده الخاص، وبلغة سجالية ضافية وما تضمنه ذلك من نقد واستنكار، فيما لم يأت على ذكر الاحتجاجات التركية بأية كلمة.

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

رأي القدس

الأمن الفلسطيني والانضباط المفقود

■ نفذ رجال أمن تابعون للسلطة الوطنية الفلسطينية واجهزتها حكما بالاعدام صدر في حق اثنين من زملائهم احدهما برتبة رائد في جهاز المخابرات بعد ادانتهما وشخصين آخرين، بتهمة قتل اثنين من عناصر الأمن الوقائي الفلسطيني في مدينة دير البلح في وسط قطاع غزة، بعد نزاع عائلي.

الحادثة هي الاولى من نوعها، وهي تعكس ظاهرة اجتماعية وسياسية خطيرة بدأت تستفحل في الكيان الفلسطيني الوحيد، وهي انفلات زمام الاجهزة الامنية، وعدم التزام بعض عناصرها بالحد الادنى من الارتباط الوظيفي، واسس الحفاظ على النظام والأمن.

وهذه السابقة، اي الاعدام، ما كانت تحدث لولا اعمال الشغب والعنف والاحتجاج التي سادت قطاع غزة على مدى ثلاثة ايام، وقام بها انصار حركة «فتح» الحزب الحاكم، ضد السلطة واجهزة امنها، والتقاعس عن تطبيق القانون في حق المجرمين الذين انتهكوا ابسط اسس العدالة، وخرجوا على القانون، وقتلوا اثنين من زملائهما بسلاح السلطة.

وعندما يصرح السيد فريح ابو مدين وزير العدل الفلسطيني «بانه منذ الان فصاعدا لن تتم حماية مجرم، وسنحظر حمل السلاح غير المرخص» فهذا يعني ان السلطة حمت في السابق بعض الخارجين على القانون الذين احتموا بمواقعهم ونفوذهم في بعض اجهزتها الامنية.

ان ممارسات هذه الاجهزة، وباختصار شديد، باتت تشكل عبئا على السلطة، وعلى التجربة الفلسطينية برمتها، سواء على صعيد الثورة، او على صعيد محاولة اقامة الدولة. فقد تزايدت انباء انتهاكاتها لحقوق الانسان، وتعدياتها على حريات المواطنين، وتعذيب المعتقلين حتى الموت في السجون، وتورط بعض قياداتها في عمليات فساد موثقة رسميا في تحقيقات برلمانية وسلطوية.

لقد شعر الكثيرون، داخل الارض المحتلة وخارجها، بما هو اكثر من الصدمة، عندما شاهدوا عناصر امنية فلسطينية تنهال بالضرب على اعضاء منتخبين في المجلس التشريعي، امام منزل المتهم عماد عوض الله الذي نجح في الفرار من احد سجون السلطة في ظروف غامضة ومريبة.

فضرب النواب، من قبل اجهزة الامن، سابقة لم تحدث في اكثر دول العالم قمعا وديكتاتورية. ولا نعتقد ان الشعب الفلسطيني الذي ظل يحلم لعشرات السنين في اقامة كيان ديمقراطي يسوده القانون والحريات والفصل بين السلطات، يستحق هذه الاساءات، وهذا التجاوز الفاضح من قبل اجهزته الامنية.

ان اعدام مجرمين من رجال الامن اساءا استخدام سلطاتهما، وانتهكا القانون، ومارسا شريعة الغاب، خطوة تستحق التنويه وتكشف عن حزم من قبل القيادة الفلسطينية التي لم تتردد في الاستجابة لرغبة الشارع، ولكنها ستظل دون معنى اذا لم تصاحبها خطوات اخرى اكثر حسما، على رأسها تنظيف الاجهزة الامنية الفلسطينية من كل العناصر السيئة الفاسدة، ووضع الضوابط السلوكية التي تحكم اداءها، ومن بينها احترام الحريات، وحقوق النواب على الاقل، اذا ظلت مصممة على عدم احترام حقوق المواطن.

فمن غير المنطقي ان يتعرض المواطن الفلسطيني، الذي يعاني الجوع والبطالة والاحباط وخيبة الامل في السلام، الى تعديات اجهزة امنية، من المفترض انها تضم فدائيين ورجال انتفاضة سابقين، وتصل الى حد الضرب والاعتقال العشوائي، بل والقتل تعذيبا او بالرصاص.

ليبيا افغانستان الارهاب مونيكا العراق السودان

بعد دورة كاملة من احلام العولمة وسقوطها

امريكا كسبت الحرب لكنها لم تكسب قيادة العالم بعد

مطاع صفدي *

■ من السذاجة الاعتقاد ان امريكا جادة في اعلان حرب على الارهاب. فقد تستهدف اشخاصا بالذات او تنظيمات معينة، لكن (الظاهرة) في حد ذاتها لن تكون ...ها. وهي التي صنعتها وغذتها وصاغت لها ...يديولوجيتها، وابتكرت اشكال ممارستها. حتى انها ...لت لها مطبخا تجريبيا مثاليا في افغانستان. ومن هذا ...لمطبخ او المصنع صدر الارهاب رجاله وتنظيماته، وعقائده الاصولية الى معظم الدول العربية والاسلامية. وكان من المنتظر ان تتحول مصر اولا الى حقل نموذجي للظاهرة الارهابية، لكن الدموية الجزائرية الفائقة ...ور والتخيل انتزعت قصب السبق في النوعية ...قة، في الكمية والكيفية. مع ذلك دفعت مصر ثمنا ...استشراء العنف، فلقد كاد ان يستقر الارهاب ... والاجتماعي في حياتها اليومية. دون ان يتخلى عن الضرب المادي الموجع بين حين وآخر، وتكون له ...ز مستقرة في اجزاء من الريف المتخلف، ومتنقلة ...ق الاحياء الشعبية في القاهرة خاصة. كما لو ان ...ب اريد منه ان يحبط ما سمي بالصحوة الاسلامية، ...سم لها دروبا مظلمة تبعدها عن حتمية التقائها ...ي مع النضال الوطني والقومي الذي كان ينتظر له ...يد انتفاضة فكرية وشعبية جديدة بعد هجمة نوعية ...ة من الاستعمار الحضاري والاذلالي، على اجزاء ...ة من الامة العربية، وذلك عقب «عاصفة الصحراء» ...يد لها ان تتطور، بعد صمت المدافع، الى اشكال من ...ف المتطورة وغير المتطورة، سياسية واقتصادية ...ية، وفي المقدمة عاصفة الارهاب الدموي الاعمى، ... وسيلة لاحباط رد الفعل الشعبي والقومي على ...ة الاستعمارية الجديدة، واستيعابه فيما يشبه ... اهلية مصطنعة في كل قطر.

...كان يسمى بالصحوة الاسلامية صار يجري ...ابها وتوأمتها بالظاهرة الارهابية في الفكر والعمل ...ي، كما جرى من قبل مع الوثيقة الناصرية، اذ وقع ...ها من خلال امتصاصها بالانظمة الديكتاتورية التي ...تجسيدها سلطويا، في حين التصقت بشعاراتها ...لتصاق وهدرت مضامينها التاريخية.

...واقع فان امريكا تفيد من الارهاب في كل حال من ...ه. فحين كان لا يزال الارهاب في رعايتها الكاملة ...همته باغراق الاتحاد السوفييتي في مستنقع التقاتل ... القبلي في افغانستان، ومهدت بذلك لزعزعة ...ة السوفييتية تمهيدا لتعويضها من داخلها. وهي ... تستخدم حتى ارتدادات بعض تنظيماته ...ه على قيادتها له. كما تفعل اليوم عبر حركة تعبئة ...معية تتيح تحشيد خليط من الانظمة الحاكمة، ...مة او المتعارضة فيما بينها، من اجل مكافحة كل ...ة شرعية او سواها باسم الارهاب وحده.

... ان اخطر ما في الارهاب انه يخفي مدبريه ...ين، كما انه يشوش على الاهداف الوطنية النبيلة. ...لي يجعل الشعوب متهمة عند ذاتها سلفا قبل ...ع في اي تحرك سياسي جدي وموضوعي. وتتقدم المسألة الامنية الخالصة على غيرها من المسائل الملحة. ويغدو نظام الطوارئ وحده فارضا نفسه على الحاكم والمحكوم معا. فليست اسرائيل فقط هي التي تكافح المشروع الفلسطيني بالحجة الامنية، وليس نتنياهو وحده هو الذي يتبرع اخيرا، وكلاميا فحسب، بالكسور العشرية والضائعة حتى بين رقم العشرة في المئة والثلاثة عشر، وفي الآن عينه يفتح الطريق امام جمعية المليارديرموسكوفيتش لتقيم مستعمرة من مئات من الوحدات السكنية في رأس العامود شرقي القدس، فان امريكا الداعية، بل الآمرة للجميع بالتعبئة ضد الارهاب، تحاول ان تغطي هجمتها الامنية الجديدة على العرب والاسلام، برفع مشروط للحصار عن ليبيا، لا يزال في حدود الكلام او النوايا الغامضة. كما انها قد تتساهل مع العراق قليلا فتقبل بتنحية او استقالة رئيس لجان التفتيش (سكوت ريتر) مقرة بعمالته لاسرائيل بدلا من عمالته لها واسرائيل معا.

ان منطق التغطيات العقيمة، وسلوك الرشاوى السياسية الدعاوية الذي لا يضلل الامن هو قابل مقدما بتضليل نفسه. فالمرحلة الراهنة ليست منظورة للتهادن بين امريكا والعالمين العربي والاسلامي. ولعلهما يبقيان الساحة الاخيرة لفروسيات رئيس يائس، متأرجح بين الاستقالة او الاقالة، او شبه الاستمرار الرمزي في البيت الابيض، بدون فعالية رئاسية حقيقية، حتى انتهاء مدته. هل صحيح ان كلينتون سيلجأ الى سلاح القنابل النووية الصغيرة لضرب معاقل الارهاب. هل الخبر الآتي من الاعلام الامريكي نفسه هو مجرد ارهاب لفظوي ام انه نكتة، او نية مبيتة ترجع الى منطق قيادة العالم بكل الوسائل، حتى بالسلاح النووي؟

ومن المؤسف ان الخبر يمر عابرا حتى بالاعلام العربي. في حين ان الخلفية (الاستراتيجية) التي يبرز على اساسها خبر القصف النووي لمدن عربية واسلامية، وامكانية حدوثه المستقبلي، هي اخطر خلفية عدوانية حتى الان. واخطر ما فيها هو تسلسلها (المنطقي) الذي يقدمها كنتيجة حتمية للمفهوم القيادي العام الذي يستأثر اليوم بعقلية الحكم الامريكي كمؤسسة، وليس كحكومة ورئاسة فحسب. وهذا المفهوم يقوم على تحليل ساهمت في تغذيته وعقلنته ادبيات استراتيجية متلاحقة في مراكز الابحاث الامريكية نفسها. ومن اول قواعد هذا التحليل تأتي مسلمة: هي ان امريكا محتاجة حاجة وجودية لتأجيج منطق الصراع في العالم. ولقد اوكل هذا الصراع لآلة (العولمة) كيما تشن حروب تنافس اقتصادي رهيب لا يرحم الضعيف ولا يأمن له اي قوي، وكان من حصيلته انتشار وباء الافلاسات الحكومية والاهلية بدءا من نمور آسيا الى العملاق الياباني نفسه، وصولا اخيرا الى روسيا التي تدفع ثمنا باهظا لتخليها عن تجربتها السوفييتية، وعجزها عن انتاج اي بديل ديمقراطي (عربي) يتمشى مع اية رأسمالية حائزة على اولويات شروطها الموضوعية للقيام والنمو والاستمرار. وهو ذلك البديل الذي كان يتصوره مهندس (البروسترويكا) الاول غورباتشوف، فيما لو لم ترفضه امريكا انذاك وتفرض عليه بديل التقويض الكامل للتجربة السوفييتية وحرمانها من اي وريث تاريخي يتسلسل من مقدماتها الفكرية، ويتجاوز امراضها البنيوية.

غير ان مفهوم الصراع حسب العقلية الامريكية السائدة منذ السقوط السوفييتي، هو ان امريكا ربحت الحرب، وانه ينبغي الا يدفع اكلاف الحرب الا الخاسر وحده. واما الرابح فانه ينبغي ان يبقى معفيا حتى من ضريبة ارباحه. غير ان امريكا لم تحمل مسؤولية الخسارة روسيا والشعوب الملحقة بها فقط، بل راحت تطالب العالم اجمع بدفع اتاوات عن خسارة احد اقطابه. وهذه الاتاوات تم تفسيرها بضرورة الانقياد المطلق للرابح الاوحد. غير ان فكرا معارضا لمثل هذه المسلمات، يشارك في التعبير عنه مثقفون امريكيون كذلك، الى جانب رأي عام اوروبي وعالمي جديد، يرى ان امريكا اذا كانت كسبت الحرب على الشيوعية، لكنها لم تكسب قيادة العالم بدون منازع. وكل ما ينظره المخططون الامريكيون امامهم، هو عالم بدون دفاع وهذا ما يضاعف من اغراء الاستفراد بالسلطة الشمولية، غير ان القائد الذاتي المشبع باحلام القوة والسيطرة الاحادية لا يعير اهتماما لمشكلات الانقياد الموضوعية.

القائد الذي عرفته امم الارض، المتخلف منها والمتقدم، خلال حقبة التسعينات، لا يزال جاهلا باصول القيادة. وهو يكاد يجسد مثالا جديدا عن حكام العالم الثالث الذين يأخذون كل شيء من شعوبهم ولا يقدمون اليهم الا القهر والعبودية المطلقة. وهكذا تحصد امريكا في منعطف الالف الثالث ما كانت بذرته وزرعته في كل مكان، من اشكال الفشل والخيبة. ويبرز خاصة النموذج الروسي مثالا صارخا على سوء فهم التحول الكبير الذي يعانيه بلد هائل الامكانيات غزير التجارب مثل روسيا.

هناك من يعترف اليوم في الغرب الاوروبي والامريكي ان الرأسمالية اساءت التصرف ازاء روسيا، لانها اساءت فهم الازمة الحقيقية التي كانت تعصف داخل الكيان السوفييتي. وها هم خبراء الاقتصاد الغربيون يعتقدون ان مئات المليارات التي انفقت على ما يسمى بالاصلاح البنيوي للدولة والمجتمع، انما ذهبت هباء، وان اكثرها انصب في جيوب بارونات السلطة والمال المحيطين بـ(يلتسين). مع العلم ان معظم هؤلاء البارونات كانوا من اعمدة الحزب والحكم خلال حقبة غورباتشوف وما قبلها. واليوم هناك من يقرأ سفر الندامة على انهاء الاتحاد السوفييتي وتدمير تجربته الفريدة كليا بفضائلها ومساوئها معا، واقتلاعها من جذورها. فالآخر المهزوم ينبغي له حسب العرف الامريكي، ان يدفع الثمن حتى النهاية. وكان التشفي بموت العدو يعمي بصيرة حتى الاستراتيجيين الواعين. فيمنعون انفسهم عن سؤال المستقبل القريب، وماذا بعد الانهيار الشامل لما كان يمثل نصف العالم، ولا يزال يشكل شرق اوروبا كلها ويمتد شرقا الى عمق الكتل الآسيوية الهائلة.

يتخبط الغرب الآن امام المصير الروسي، كما تتخبط امريكا امام المصير الاسيوي كله. والوباء الاقتصادي الذي تسمى بالعولمة، بدأ بأعاصير الارباح الطائلة للشركات المتعددة الجنسيات. وما لبث ان انتهى الى وباء الافلاسات الذي يستهلك النقد الوطني في كل بلد ويعيد مجتمعه الى ما يشبه عتبة الصفر من حيث الثروة والنمو والازدهار واحلامه المتطايرة مع اوراق عملته البائرة.

الافلاس الاقتصادي والارهاب يطبعان مشهدية عالم العولمة البائس. لكنهما لا يستثيران لدى امريكا القائدة الوحدانية، سوى ردود الفعل العنيفة وحدها. فلقد اعتقد اغنياء امريكا في بداية الازمة المالية الآسيوية ان انهيار الانظمة المالية قد يساهم في دعم وحدانية التفوق الاقتصادي الامريكي. لكن الايام الاخيرة اثبتت ان افلاس الدول هو طاعون العصر. وانه لا حدود امام انتشار وبائه. فكما فرح اباطرة المال العولمي بمصطلح (الزمن الفعلي) الذي بموجبه يمكنهم ان ينقلوا ارقامهم المالية الفلكية بين جهات الارض الاربع، بحيث تغدو لحظة الامر بالنقل مطابقة للحظة وصول المنقول حيثما يريد اصحابه، فان اوبئة الانهيارات المالية تمتطي فورية الزمن الفعلي كذلك.

يتشابه اذن عدم القدرة في السيطرة على حركية الظاهرة الارهابية، مع العجز عن السيطرة على اوبئة انهيار العملات الوطنية وفرار رؤوس الاموال، واختفاء وسيلة الحياة اليومية للجماهير، من القدرة الشرائية. وحتى الان فان معالجة الافلاسات الحكومية كان لها حل واحد هو ضخ ديون جديدة من صندوق النقد الدولي، ومن المصارف الغربية عامة. لكن هذه الطريقة لم تعد تتفق مع مجمل نمور آسيا التي عادت الى وضع التقزم بنفس السرعة التي بلغت شبه التعملق خلالها. وهي لن تجدي اكثر مع الازمة الروسية المستعصية. ذلك ان الغرب الذي يمكنه الا يحفل كثيرا بمصير الفليبين او اندونيسيا او تايلاند من الوجهة السياسية والاقتصادية، فانه لا يمكنه ان يكرر الموقف نفسه بالنسبة الى روسيا ومحيطها الاوروبي والاسيوي، فالمسألة السياسية هنا تتفوق على كل ما عداها. وموسكو الموشكة على تشييع حقبة يلتسين بقضها وقضيضها، فانها تضع نفسها، والغرب كله من اوروبا الى امريكا، امام سؤال مصيرها المستقبلي.

ومن الواضح انه على اساس هذه الاجابة، ان كانت ممكنة، سوف يعاد التفكير جذريا حول النظام العالمي بطريقة مختلفة تماما عن ماضي الطرح والتحليل واختراع المثل الكاذبة التي سادت بعد انتهاء الحرب الباردة. لكن التأخير لا يأتي الا متأخرا كالعادة.

ان عاصفة (نهب العالم) بما فيه روسيا والعرب والاسلام ومعظم اسيا، تلك المنطلقة منذ عاصفة الصحراء، قد تواجه اخيرا منعطفها الحاسم. وما يمكن ان تقوله اوروبا خاصة في هذه اللحظات الحاسمة من المتغيرات الدولية الاقتصادية والامنية، هو ان العلاجات المستهترة بمصائر الاخرين كليا، على طريقة الكاوبوي التكساسي، لم تعد تقنع احدا حتى اقرب الحلفاء الى العم سام من الاوروبيين، او الاتباع من مثل يلتسين نفسه الذي صار اقرب الى الاقالة او الاستقالة او النفي الى هامش القرارات الحكومية العليا. ولو ترك الامر له لآثر الاختفاء كما حاول ان يغيب عن الكرملين والمواجهة في اوج ازمة انهيار الروبل.

اوروبا لم تعد ترى حلا لهذه الازمة الا في الاتجاه السياسي. وليس في ضخ المليارات الذاهبة حتما كالعادة الى بارونات موسكو من اليهود خاصة. لكن الحل السياسي لن يأتي من خارج موسكو، كما ان القوى الحزبية المنتظمة في الـ(دوما) لا تمتلك احداها اية معجزة. حتى الحزب الشيوعي القوي الذي دأب على جعل الناس تعتقد انه هو البديل العائد حتما، فانه لا يبدو على استعداد لتحمل عبء الانهيار الاقتصادي المحتوم لوحده. وكذلك فان الحزب القومي الذي يقوده الجنرال (ليبد) لا يحوز على ثقة شعبية حقيقية، كما يعرفه المراقب الاوروبي ولذلك لا تتبقى في النهاية الا تلك القوى الغامضة المسماة بالشعبية. وهي التي يخشاها جيران روسيا من كل طرف. ولكن دون ان يتوفر لدى نادي الخائفين من الاقربين او الابعدين، اي تصور لمستقبل مختلف عن كل الكوارث المتوقعة.

ان دورة كاملة من فوضى العولمة جابت كل انحاء العالم وخلفت آثارها السلبية في كل مكان. وقد ظهر حتى الان ان العولمة لا تتعامل الا بالارقام الفلكية في كل شيء ابتداء من المال الى المجازر الجماعية الى الانهيارات الاقتصادية والكوارث الطبيعية، والانسانية لا تزال تتعلم دروس امثلتها التاريخية، بعد فوات الاوان دائما.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الحياة مواقف واسألوا الافارقة

محمد كريشان

■ اذا ما تأكد ان واشنطن ولندن هرولتا بعد طول عناد لقبول مقترح محاكمة المتهمين الليبيين في قضية لوكربي في بلد ثالث هي هولندا لمنع قمة عدم الانحياز الاربعاء المقبل في جنوب افريقيا من اتخاذ موقف تضامني كبير مع طرابلس قد يصل الى حد اعلان عدم الالتزام بالعقوبات المفروضة عليها ولا سيما حظر الطيران على غرار ما فعلته قمة منظمة الوحدة الافريقية الاخيرة في اوغادوغو.

اذا ما تأكد ذلك فعلا فهو مؤشر بالغ الدلالة على ان الدول الكبرى ما زالت تقيم وزنا لمواقف هذه التجمعات على عكس الانطباع السائد لدى قطاعات واسعة من الرأي العام عندنا بأن هذه التجمعات لم تعد ذات وزن على الساحة الدولية وان دورها تقلص في مجرد اصدار بيانات التضامن والتنديد. ونتناسى هنا انه حتى هذه البيانات باتت عزيزة في وقتنا هذا وان مجرد استمرارها في حد ذاته ليس امرا بسيطا ولا يمكن ان يكون صراخا في واد غير ذي زرع.

كنا في وقت من الاوقات نهزأ من ردود الفعل الرسمية العربية لانها تختزل فقط في مواقف وبيانات نارية احيانا، ثم لا شيء بعد ذلك وكذلك كنا نفعل بخصوص الجامعة العربية فاذا بنا قد كنا في نعمة ولم نشكر فخرجنا منها ولم نشعر.

الحياة مواقف وكذلك السياسة وبالتالي من الخطأ الاستهانة بالمواقف السياسية حتى وان ظلت لفظية لا غير فذلك احسن من لا شيء وتبعاتها ليست قليلة بالنسبة الى معلنها. فكم من دولة دفعت غاليا ثمن موقف من المواقف والامثلة اكثر من ان تذكر ويكفي استذكار مواقف بعض الدول العربية من حرب الخليج الثانية فبعضها ما زال يسدد الفواتير الى الان.

ومع ان واشنطن ما زالت تصول وتجول وتقدم على ما تراه ملائما لمصالحها وحساباتها حتى وان كان ذلك ضرب مصنع للادوية كما حصل في السودان او ملجأ للمدنيين كما حدث في بغداد، الا انها لم تتخلص من توجسها من مجرد الاعلان عن مواقف مناهضة لسياساتها واكبر دليل على ذلك حرصها الشديد على عرقلة انعقاد قمة عربية لاعلان احتضار عملية السلام في الشرق الاوسط وتحميل البيت الابيض مسؤولية ذلك من خلال التسويف والعجز او عدم الرغبة في الاشارة الى نتنياهو علنا على انه هو السبب.

موقف ليبيا الثابت رغم العقوبات المؤلمة ومواقف الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز هي التي دفعت مشتركة الى ان تعدل واشنطن ولندن عن اصرارهما على اذلال طرابلس وقيادتها. وموقف ايران من الولايات المتحدة ثم من اوروبا والثبات عليه هو ما دفع الطرفين الى مراجعة سياساتهما تجاه طهران.

وفي ذلك اكثر من عبرة بالغة الى كل العرب ولا سيما الفلسطينيين ففي غياب الفعل يظل الموقف الصامد الرصين المبني على الحقوق والمنطق دون مغالاة او تهور هو احد سبل التجاوز وتغيير المعطيات انه ليس فقط اشرف واكرم بل انه اضعف الايمان.

جوهر الصهيونية قائم على ممارسة الإرهاب والعنف

د. محجوب عمر *

■ الجميع يتحدثون عن الارهاب بل ويجتمعون ...رون قرارات وبيانات والمفارقة ان كلمة الارهاب لم ... على معناها احد بعد، كما انها تعني من زوايا نظر ...ة توجهات مختلفة. ونحن لا نسمع احدا في العالم ...ي يتحدث عن الارهاب الصهيوني رغم انه حقيقة ... ويومية بل هو جوهر الفكر الصهيوني نفسه.

...سنا بصدد جرد العمليات الارهابية التي قامت بها ...ة الصهيونية منذ مطلع القرن ولا منذ اعلان الدولة ...ية فهذه قائمة اكثرها خفي وبعضها معلن وانما ...ان نتابع ما جرى في الشهر الاخير وحده لنكتشف ...وهر الحركة الصهيونية كحركة ارهابية ما يزال ...ما وقد اخذت اشكاله تطفو على سطح السياسة ...ية الاسرائيلية ليس فقط في استمرار عملياتها ...مية ضد الشعب الفلسطيني واستمرار اعتداءاتها ...لامة العربية بل وعلى الاسرائيليين الصهاينة ...م.

... الاسبوعين الماضيين كشفت اجهزة الاستخبارات ...ائيلية نفسها خطة لاغتيال وزير الدفاع الاسرائيلي ...ق موردخاي على يد عناصر تنظيم سري يهودي. ...دافع هذا التنظيم السري لاغتيال الوزير الذي يعد ... الثاني في حكومة نتنياهو هو محاولة منع تنفيذ ...ة الثانية لاعادة الانتشار او الانسحاب من الضفة ...ية المحتلة. وكانت هذه التهمة هي التي صرح بها قاتل ...ق رابين باعتباره قد سحب الجيش الاسرائيلي من ...لمناطق. كذلك شاهد الناس جميعا في كافة انحاء ... على شاشات القنوات الفضائية التلفزيونية رجلا ...الجثة كث اللحية يقال انه زعيم حركة كاخ المنحلة ...م كاهانا حي شبه السرية وهو يهاجم رئيس دولة ...يل عيزرا وايزمان ويتهمه بانه شخص خطر على ...ور ويقول له يجب ادخالك الى السجن او المستشفى ...من ذلك انه اتهم رئيس دولة اسرائيل بالجاسوسية ...همة لفتت انظار رجال الاعلام اذ كيف يمكن اتهام ... دولة اسرائيل بالجاسوسية ولمن، ثم تبين لهم ان ...تهمه واسمه باروخ ميرزيل قابله عندما ذهب ...ان للعزاء في وفاة حاخام صهيوني هو الحاخام ... وان ذلك لم يعجب الصهيوني للتطرف الذي واجه وايزمان بانه جاسوس لانه في رأيه قد سبق وابلغ المصريين بنوايا مناحم بيغن اثناء المفاوضات التي انتهت باتفاق كامب ديفيد.

في الاسبوع الماضي ايضا وبعد اكثر من عام من الصمت والهدوء انفجرت عبوة داخل تل ابيب في منطقة تقع على تقاطع شارعين شارع روتشيلد وشارع اللمبي في قلب الحي التجاري والى جانب كنيس يهودي في وسط مدينة تل ابيب. وسرعان ما توجهت اصابع الاتهام الى الاسلاميين الفلسطينيين وكانت المفاجأة ان المتحدث باسم السلطة الفلسطينية وكذلك الشيخ احمد ياسين نفسه نفيا مسؤولية الفلسطينيين عن مثل هذا الانفجار وقد اكد الشيخ ياسين باعتباره الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس انه لا يعلم الجهة التي نفذت الانفجار في تل ابيب واشار الى امكانية ضلوع جهات اسرائيلية بانفجارات استهدفت اسرائيليين وقال ربما كان متطرفون يهود من اليمين يقفون وراء الانفجار لدفع الاسرائيليين الى التطرف اكثر فأكثر. فاذا كان الذي وضع العبوة فلسطينيا فانني ارى ان للفلسطينيين الحق في مهاجمة اي مكان في اسرائيل ردا على السلوك الاسرائيلي والامريكي عموما واضاف ان الدنيا تقوم ولا تقعد عندما يقتل مدنيون اسرائيليون بينما لا يحرك ساكنا عندما يقتل مدنيون في السودان وافغانستان.

وكان مصدر امني فلسطيني رسمي قد صرح لوكالة الانباء الفرنسية قائلا اننا ضد اي اعتداء يستهدف مدنيين كما حذر من اي محاولة للمس بالسكان الفلسطينيين من قبل المستوطنين وطالب الاجهزة الامنية الاسرائيلية باتخاذ الاجراءات الوقائية الكفيلة بمنع حدوث اي عمل ارهابي ضد ابناء شعبنا (الفلسطيني) وحمل الجانب الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عن اي اعتداء قد يقع لما له من آثار سلبية قد تؤدي الى انفجار تصعب السيطرة عليه في ظل الاجواء المتوترة ونتيجة تعثر عملية المفاوضات مما قد يجعل هذا الانفجار يتعدى حدود (منطقتنا).

وقد تزامن انفجار تل ابيب الذي اوقع 18 اصابة بين اسرائيليين واحدة منها فقط خطرة، مع الكشف عن تنظيم سري يهودي متطرف في الدولة اليهودية خطط للقيام بعمليات قتل جماعي للفلسطينيين ومهاجمة رموز دينية كالمسجد الاقصى وقبة الصخرة في مدينة القدس، هذا التنظيم هو الذي كشفت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية عن اعتقال افراده وذكرت ان من بين خططه اغتيال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وان من اهداف الهجمات التي يخطط لها التنظيم اليهودي للتطرف دفع الفلسطينيين للرد على هذه الهجمات واثارة سلسلة من اعمال العنف لتدمير عملية التسوية خاصة اذا ما استكملت باغتيال الوزير موردخاي لشل الحكومة الحالية.

الغريب ان مستشار موردخاي رفض نفي هذه الانباء الصحافية المنشورة ورفض ان يؤكدها ايضا مشيرا الى ان اجراءات امن وزير الدفاع تخضع لتقويمات جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الداخلية.

ولكن التآمر وخطط الاغتيال لم تقف عند حد اغتيال الافراد سواء منهم اليهود او العرب، فجوهر الصهيونية قائم على الاغتيال الاوسع والاشمل للارض والبشر وقد اطلقت القيادات الصهيونية الاسرائيلية منذ قيام الدولة على عمليات الاغتيال هذه مصطلح الاستيطان والمستوطنات وهو مصطلح يبدو بريئا وبناء بينما هو في كل الاحوال يخفي عملية نهب وسرقة منظمة كما يخفي عملية طرد (نقل) ترانسفير معروفة في تاريخ العالم المعاصر بدفع اصحاب الارض الحقيقيين للهجرة من بلادهم بعد الاستيلاء على ارضهم وحصارهم ثم الاستيلاء على بيوتهم تحت مختلف المسميات منها الاستيلاء على املاك الغائبين ومنها توسيع النطاق الاداري للبلديات ومنها ايضا عمليات الاستفزاز التي يقوم بها المستوطنون في مناطق التماس كما يحدث الان في مدينة الخليل وفي القدس.

ولقد بدأت الاستفزازات في الاسبوع الماضي عندما اخذت مجموعات من رعاع المستوطنين في الخليل تهاجم سيارات العرب ومحلاتهم في السوق القديم وتضرم النار في منصات البيع في الشوارع الضيقة. ومن الطبيعي ان يكون رد سكان الخليل العرب دفاعا عن انفسهم بالعنف الممكن. وربما كانت بعض احداث الخليل التي ادت الى مقتل الحاخام رعنان من هذا النوع وكذلك كانت بعض احداث القدس في السنوات الماضية عندما بدأ المستوطنون الاسرائيليون يحتلون بعض بيوت القدس القديمة ويعترضون طريق العرب في تلك المناطق.

وقد شهد الاسبوع الماضي تطورا آخر في القدس التي لم تكف حكومة نتنياهو عن توسيع الاستيطان حولها وداخلها، وانما الجديد في العمليات الاخيرة هو اعلان حكومة نتنياهو موافقتها على خطة استيطانية اخرى داخل مدينة القدس في منطقة رأس العامود وهي منطقة عربية في القدس الشرقية. وقد اكد مصدر رسمي اسرائيلي ان بلدية القدس الاسرائيلية اعطت موافقتها النهائية على مشروع لبناء 132 شقة للمستوطنين اليهود وصرحت بالبدء بالبناء في هذه المستوطنة بعدما حصل المشروع على موافقة وزارة الداخلية الاسرائيلية. ويلاحظ في هذه الجريمة الاخيرة ان الموافقة على الشروع في بناء المستوطنة في رأس العامود كانت قد صدرت قبل بضعة ايام ولكن اتفق على تأجيل اعلانها كي لا يتم التأثير سلبا على الاتصالات الفلسطينية ـ الاسرائيلية فلما تعثر التوصل الى اتفاق لاستئناف هذه الاتصالات سرب مؤيدو بناء المستوطنة في رأس العامود المعلومات الخاصة بهذا القرار. واوضحت هذه المعلومات ان منظمة (عطيرات كوهنيم) الاستيطانية المتطرفة قد بدأت بالفعل في اجراءات البناء وهذه المنظمة هي التي قامت بكل مشاريع الاستيطان اليهودية في القدس الشرقية وهي تتلقى دعما ماليا من مليونير يهودي امريكي هو (ايرفنغ موسكوفيتش) الذي يقوم بشراء الارض وتقديمها للمنظمة كما حدث منذ اشهر في مشكلة بناء مستوطنة يهودية اخرى في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية والتي ادى الاعلان عنها الى احتجاجات فلسطينية شديدة والى تدخل امريكي دفع الحكومة الاسرائيلية الى تأجيل منح الموافقة النهائية على البدء بالمشروع.

وقد اعلن المجاهد فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية ان الخطوة الاسرائيلية استفزازية وخطيرة وتتحمل الحكومة الاسرائيلية كل العواقب الوخيمة التي ستنجم عنها وان هذه الخطوة تضاف الى سلسلة الخطوات التي دأبت حكومة نتنياهو على اتخاذها في شكل منهجي يهدف تدمير عملية التسوية وهي تظهر في شكل مؤكد ان اي تصور عن امكان الوصول الى سلام مع هذه الحكومة هو مجرد اوهام ودعا الى التصدي لهذا المشروع الجديد الذي هو محاولة لاكمال تهويد المدينة المقدسة.

وعندما اجتمعت القيادة الفلسطينية وحذرت من مواصلة عملية الاستيطان في القدس، اسرع المتحدث باسم بنيامين نتنياهو الى الاعلان بان هذا الاخير لم يوافق بعد على البدء بالبناء بهذه المستوطنة، وقال ان نتنياهو له الحق كرئيس وزراء في وقف اعمال البناء او تأجيله حتى الوقت الذي يراه مناسبا. معنى ذلك ان عملية تسريب الاخبار كعملية تمهيد الطرق والارض لهذه المستوطنة الجديدة، ستكون هي لعبة نتنياهو هذه المرة في عملية المساومة حول ما يسمى بنسبة الـ13 %، تماما كما حدث منذ ما يقرب من عام بالنسبة لمستوطنة جبل ابو غنيم التي اعلن عن بدء البناء فيها ثم توقف بعد ان ادى الاعلان عنها لوقف المفاوضات كلها ولكن حكومة نتنياهو حققت خطوة في اتجاه البناء واستنزفت كل جهود المواجهة.

وبذلك يستخدم نتنياهو الاستيطان بنفس الطريقة التي يستعمل فيها القتل المباشر من تخويف وارهاب وضغط تماما كما هو الارهاب في كل الاحوال.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في ... بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ0181 أو 7637 748 ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

هكذا منح الأجل

السنة العاشرة ـ العدد 2894 الاثنين 31 آب (أغسطس) 1998 ـ 9 جمادى الاولى 1419 هـ

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2894 Monday 31 August 1998

الصحف البريطانية منقسمة حول «ظاهرة ديانا»

مئات يتدفقون على منزل ديانا في الذكرى الاولى لوفاتها

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان حلول الذكرى الاولى لرحيل الاميرة ديانا اليوم، يحمل معه نذر عواصف سياسية واجتماعية تكف الحياة البريطانية في اكثر من مجال وعلى نطاق واسع. فيما اشارت الصحف الكبرى امس الى خلاف حاد في النظر الى اسلوب الاحتفال بالذكرى، بين رئيس الوزراء توني بلير الذي استجاب لرغبة القصر الملكي في تمرير الذكرى في هدوء شديد، وبين الرجل الثاني في الحكومة غوردون براون وزير المال البريطاني الذي اعلن في برنامج تلفزيوني يذاع اليوم في المناسبة، انه سيتولى بنفسه مواصلة المهام الخيرية والانسانية التي كانت الاميرة الراحلة تتبناها.

ومن جهة اخرى بدت الصحف البريطانية منقسمة حول «ظاهرة ديانا» امس الاحد عشية الذكرى الاولى لوفاة ديانا منقسمة حول انعكاسات اختفاء اميرة ويلز وحول طريقة احياء هذه الذكرى.

وتتساءل صحيفة «ميل اون صانداي» عما اذا كان يجب اقامة «صلاة الموتى او المراجعة؟» معتبرة ان مزاج بريطانيا تغير العام الماضي في سبعة ايام وربما للابد» واضافت انه «طعن في دور الملكية ومستقبل العائلة الملكية الشيء الذي لم يحصل من قبل خلال هذا القرن حتى في ازمة اعتزال ادوارد الثامن». وترى الصحيفة ان «ديانا لم تكن موضع اجماع في حياتها ولم تتمكن من ذلك بعد موتها» مشيرة الى ان اختفاء الاميرة ترك البلاد منقسمة بين الحزانى والذين صدموا لاكتشاف مواطنيهم يتعاطون هذا النوع من الهستيريا. واضافت الاسبوعية ان ردود الفعل على وفاة ديانا كانت في الوقت نفسه مؤثرة ومقلقة» وخلصت الى القول انه «من الارجح ان تحتفظ الاميرة بصورة عفتها الابدية في مجتمع يتردد بين الايمان والعقل». وكتبت «ذي اوبزرفر» ان «لا احد يتوقع السيل الهائل من الدموع التي شهدناها العام الماضي مما سيثلج صدر العائلة الملكية». وتعتبر ان الانعكاس الاساسي لموت ديانا هو انها جعلت شعبية العائلة الملكية ترتفع «بالخصوص لان الاميرة لم تعد موجودة لتحتكر الاضواء». وترجح «صانداي تايمز» ان تتميز الاجواء هذه السنة بـ«التأملات» فيما تعتبر وفاة الاميرة الحدث الاكبر اهمية في تاريخ الملكية منذ اعتزال ادوارد الثامن في 1936. وتشير الى ان عام 1998 كان عاما جيدا لشعبية العائلة الملكية بالرغم من انه لم يطرأ اي تغيير على المؤسسة نفسها.

وتباينت لهجة الصحف الشعبية مع النزعة العامة لوسائل الاعلام الى التحفظ وربما الى الاستخفاف او التهكم. فانحنت «صاندي ميرور» امام «اميرة الشعب» بينما حيت «ذي اكسبرس اون صانداي» و«ذي صاندي بيبول» «وردة انكلترا» وكتبت هذه الاخيرة ان «احياء الذكرى سيكون اكثر تواضعا لكن المشاعر لا زالت كما هي».

ويعتبر كاتب اغنية «كاندل ان ذي ويند» التون جون حصيلة العام الماضي سلبية عموما. وقال لـ«صاندي تيليغراف» ان «هناك اشياء فعلت باسمها دون اي اعتبار لابنائها. اعتقد انه ستكون امرا قاسيا جدا عليهما زيارة قبر امهما».

الفايد يعرض مكافأة خيالية لمن يقدم ادلة تثبت وجود مؤامرة

■ ذكرت صحيفة «صنداي تلغراف» الاسبوعية امس الاحد ان الملياردير المصري محمد الفايد عرض مكافأة خيالية تصل قيمتها الى 22.4 مليون دولار لمن يتمكن من تقديم ادلة تثبت نظريته القائلة ان ديانا كانت ضحية مؤامرة.

ولكد محقق خاص للصحيفة طالبا عدم ذكر اسمه ان «الفايد لن يستسلم». وقال انه تلقى شخصيا عرضا بمكافأة من رئيس الجهاز الامني لرجل الاعمال الثرى جون مكنمارا.

ولم يتسن الاتصال بالجهاز الصحافي لصاحب محلات هارودز امس الاحد. واوضحت الاسبوعية ان عروض الملياردير المغرية يمكن ان تكون وراء المعلومات المثيرة للدهشة التي قدمها ريتشارد توملنسون رجل الاستخبارات السابق الى القاضي الفرنسي المكلف التحقيق في حادث ديانا.

وكان العميل السابق في جهاز ام ـ اي6 قد ادلى بأقواله كشاهد بناء على طلبه امام القاضي الباريسي. وعلم من مصدر قريب من التحقيق انه قال ان هنري بول سائق السيارة المرسيدس الذي لقي مصرعه ايضا في الحادث في 31 اب (اغسطس) الماضي كان هو نفسه عميلا لجهاز الاستخبارات البريطاني هذا وان احد حارسي الاميرة كان «حلقة اتصال» لهذا الجهاز المكلف مكافحة التجسس الخارجي على المملكة المتحدة. واستنادا الى الصحف البريطانية الصادرة امس فان العميل السري الذي طرد من جهاز الاستخبارات البريطاني في 1996 قال ان ظروف حادث ديانا تشبه الى حد بعيد خطة وضعتها الاستخبارات البريطانية لاغتيال الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في جنيف.

ويؤكد الفايد منذ مصرع الاميرة ديانا ونجله عماد (دودي) وجود مؤامرة من تدبير «استابليشمنت» (مؤسسة) بريطانية لم تتحمل فكرة ان تتزوج والدة ملك انكلترا القادم رجلا مسلما.

ونقلت صحيفتان اسبوعيتان بريطانيتان امس الاحد ان العميل السري البريطاني السابق ريتشارد توملينسون اكد ان هنري بول سائق السيارة التي قتلت فيها الاميرة ديانا كان عميلا لجهاز الاستخبارات البريطاني «ام.آي6» الذي خطط بحسب قوله محاولة لاغتيال الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وذكرت الـ«صاندي بيبول» والـ«صاندي تايمز» ان توملينسون كشف عن ذلك امام قاضي التحقيق الفرنسي هيرفيه ستيفان المكلف ملف حادث مقتل الاميرة ديانا.

واضافت الصحيفتان ان العميل السري الذي طرد من جهاز الاستخبارات في 1996 قال ان ظروف حادث ديانا تشبه الى حد بعيد خطة لاغتيال ميلوسيفيتش في جنيف من دون ان تقدما اي توضيح حول الرابط الذي يمكن اقامته بين القضيتين.

وقد اعتقل توملينسون في باريس في مطلع اب (اغسطس) في وقت اعتقل فيه ايضا ديفيد شايلر العميل البريطاني السابق من «ام.آي ـ5» بناء على طلب من السلطات البريطانية التي تشتبه في قيامهما بنشر اسرار دولة. لكن اطلق سراحه لاحقا خلافا لشايلر الذي بقي معتقلا.

ويعتبر المراقبون الاتهامات التي اطلقها العميلان خيالية او تصب في اطار الحملة الدعائية لكتاب توملينسون الذي سيصدره قريبا.

الا ان الفايد تراجع على ما يبدو مؤخرا عن موقفه هذا مشككا في كفاءة وخبرة الحارسين اللذين كانا مكلفين حماية ديانا يوم الحادث. ومن المقرر ان يزيح الفايد اليوم الاثنين الستار عن «نصب» اقامه في متجره الشهير هارودز تخليدا للراحلين.

تدفق المئات من كل انحاء العالم على منزل الاميرة الراحلة ديانا في لندن في ذكرى مرور عام على موتها في حادث سيارة بباريس.

ووضع الناس الورود والبطاقات والدمى امام ابواب قصر كينغستون.

وفتحت ضيعة الثورب حيث دفنت ديانا امام الجمهور للمرة الاخيرة هذا الصيف امس الاحد عشية الذكرى السنوية الاولى لموت ديانا مع صديقها المليونير المصري عماد الفايد.



سانيلا ايموفيتش (18 عاما) فازت بلقب ملكة جمال البوسنة في سراييفو منذ يومين وسوف تمثل بلادها في النهائيات التي تقام في نيس (فرنسا) في 17 من ايلول (سبتمبر).

هندوراس تحكم على رجل ميت بالسجن

■ تيجوسيجالبا ـ رويترز: قالت صحيفة ان المحاكم في هندوراس حكم على رجل ميت بالسجن 15 عاما لادانته في جريمة قتل ارتكبها في عام 1993.

ووجهت للرجل الميت خوسيه ريفاس تهمة قتل مزارع اسمه كريسانتو الفارادو.

ولكن صحيفة لا بيرينسا قالت ان ريفاس الذي افرج عنه الى حين محاكمته لم يكن موجودا عند نطق القاضي بالحكم عليه لانه مات في الثاني من تموز (يوليو) عام 1994 بعد ان ضربه مجهول على رأسه بقطعة من الحطب.

وكان قد حكم اصلا على ريفاس بالسجن 17 عاما وستة اشهر ولكن محكمة استئناف خففت المدة الى 15 عاما الاسبوع الماضي.

وقالت الصحيفة ان هذا الحكم مثال على الفوضى وعدم الكفاءة في نظام المحاكم بهندوراس.

مقتل 34 في حادث حافلة بالاكوادور

■ كيتو (الاكوادور) ـ رويترز: قالت الشرطة ان حافلة مكدسة باشخاص كانوا في طريقهم الى حفل هوت من فوق منحدر شاهق في الاكوادور مما ادى الى مقتل 34 شخصا واصابة 18 اخرين.

واضافت ان الحافلة كانت تقل اكثر من حمولتها عندما سقطت من على ارتفاع 140 مترا. وكان من بين الركاب كثيرون في طريقهم الى حفل في بلدة باباكاتا في جبال الانديز.

وصرح رئيس ادارة الاطفاء بان «الحافلة سقطت على ما يبدو بسبب مشكلات في توازنها ولابد من التحقيق».

روسيا تطلق مجس اتصالات اوروبيا

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء ان صاروخ دفع روسيا انطلق امس الاحد من قاعدة بايكونور الفضائية بقازاخستان حاملا قمر الاتصالات الاوروبي استرا 12 الى مداره.

ونقلت الوكالة عن المكتب الصحفي للصواريخ الاستراتيجية الروسية قوله «تم الاطلاق بنجاح الساعة 4.31 صباحا بتوقيت موسكو (031 بتوقيت غرينتش)».

والقمر استرا 12 هو المجس الفضائي الثامن الذي تطلقه شركة سوسيتيه يوروبيان دي ساتلايت للاتصالات وهي شركة خاصة مقرها لوكسمبرغ.

وكانت روسيا نقلت مجسي اتصال الى مدارهما في ابريل نيسان 1996 وديسمبر كانون الاول 1997. ومن المتوقع ان تطلق روسيا مجسا اخر عام 1999.

وقدر خبراء روس تكلفة اطلاق المجس بنحو 70 مليون دولار.

استقالة نائب القنصل البريطاني في ايبيزا لسوء سلوك مواطنيه

■ لندن ـ اف ب: اعلن نائب القنصل البريطاني في جزيرة ايبيزا الاسبانية التي تعتبر مركزا سياحيا للبريطانيين امس الاحد استقالته بسبب تصرف مواطنيه. وافادت صحيفة «مايل» ان مايكل بيركيت (51 عاما) «يخجل لـ بريطانيا» بعد ان رأى خلال 18 ش شبانا بريطانيين وصفهم بـ«النحد» يتدفقون الى الجزيرة بحثا عن الش والمغامرات العاطفية وشرب الكحول.

وقال للصحيفة التي تصدر الاحد، كنت دائما فخورا بكوني بريطانيا. هؤلاء المنحطين بمرغوننا في الوحل واضاف ان هؤلاء الشبان هائجـ وانني غاضب من سلوكهم الـ والسمعة السيئة التي يعطونها بريطانيا في اوروبا وقد حان الو لرحيلي».

واكد ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان بيركيت سيتخلى عن منصبه ابتداء من الاثنين.

مقتل 14 واصابة 16 في حادث تصادم بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان 14 شخصا لقوا حتفهم واصيب 16 بجروح خطيرة في تصادم بين شاحنتين.

وذكرت الوكالة ان الحادث وقع في الجديدة على بعد 200 كيلومتر جنوب غربي العاصمة الرباط.

ونقلت عن مسؤول قوله ان الضحايا كانوا يستقلون شاحنة عائدين من حفل زفاف.

واضاف المسؤول ان الحادث وقع نتيجة للقيادة المتهورة بسرعة عالية.

وذكرت احصاءات رسمية ان عدد قتلى حوادث الطرق ارتفع 9.7 في المئة ليصل الى 3081 شخصا عام 1997 ارتفاعا من 2807 اشخاص عام 1996.

أيام المكنسة

صبحي حديدي

بين مختلف بنود الترسانة الثقيلة التي تشد ظهر وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، ثمة ذلك البند العزيز على قلبها ولسانها ووجهها: التقطيبة، عن طريق زم الشفتين وعقد الحاجبين .. على الجبين غير اللجيني.

وقبل أيام، حين التم شمل أقطاب إدارة كلينتون في مؤتمر صحفي جماعي فريد، بهدف وضع أمريكا والعالم في صورة أحدث مكتشفات مكتب التحقيقات الفيدرالي حول ملفات نيروبي ودار السلام، أتيح للوزيرة الفولاذية أن تستخدم ذلك البند الأثير في ترسانتها، وأن تتأبط المزيد من الشر، هي المتأبطة شراً بمناسبة هامة أو عادية أو تافهة، ومعظم الأحيان من دون أية مناسبة.

ولأنه لم يكن في باب الوارد أن تمرّ الصحافة الأمريكية مناسبة استقالة الكاوبوي النبيل سكوت ريتر من «الأنسكوم» دون شد وجذب ونشر للغسيل القذر، فقد توجه صحافي أمريكي بسؤال في هذا الصدد إلى الآنسة أولبرايت. التقطيبة أولاً: زم الشفتين ثانياً أو في الآن ذاته، ثم إطلاق للدفعية البلاغية المعتادة حول تقدير الإدارة لجهود هذا المحارب اليانكي الذي لا تلين له عريكة، وحول مساندة الإدارة لفريق وفلسفة وأخلاقيات وممارسات ريتشارد بتلر، و ... حول موقف مادلين أولبرايت بالذات: «مواقفي هذه من صدام حسين أكسبتني لقب الأفعى والساحرة».

الآن، كما في الماضي، وكما في الغد وبعد الغد.

ذلك لأن الآنسة مولعة بالرمز، لا سيما حين يضفي على سلوكها السياسي والمهني معاني الشر أو المكر أو البطش. وهي تحتفظ في مكتبها بهدية «لئيمة» عزيزة عليها، أرسلها أمريكي مجهول ضاق ذرعاً بفلسفتها في دبلوماسية العصا، فبعث إليها بمكنسة الساحرات، واقترح عليها أن تستخدمها في طيرانها فوق سراييفو أو بغداد أو هاييتي. وحين اضطرت ـ ذات يوم أغبر مكفهر ـ إلى استقبال طارق عزيز، بحكم رئاستها لدورة مجلس الأمن، حرصت الآنسة أن تضع على صدرها قلادة تمثل أفعى. كانت تذكر الرجل بما يصفها به العراقيون، أو تلفت انتباهه إلى أن مخيلة الشعوب ما تزال قاصرة عن إيجاد الرمز المناسب الذي يحسن اختزال خصالها.

غير أن حكاية سكوت ريتر فتحت الأعين على الآنسة، وأطلقت الألسنة السليطة حول ما هو أدهى من انحطاط أذواق الشعوب في اختيار الرموز والأوصاف. الآنسة اليوم تعيش أزمة الثقة الأخطر في حياتها السياسية، قاطبة ربما، بحيث يبدو جميع حلفائها وكأنهم تنبهوا أخيراً إلى التحذير المبكر الذي أطلقه الضبع العجوز جيسي هيلمز أثناء مداولات لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس لإقرار تعيينها في منصب وزيرة الخارجية: «تنبهوا أيها السادة! هذه السيدة ظل ثقيل يتنقل من تناقض إلى آخر».

تصال السهام أخذت تتكسر على تصال المساكين إذا صح القول، وطعنات «ذوي القربى» انهالت بغتة من كل حدب وصوب، حتى أن جيمس روبن ـ الناطق باسم وزارة الخارجية، واللوذعي صاحب اللسان الذرب ـ اختار هذه الأزمنة العصيبة بالذات للفرار من وجه الصحافة وأقنية التلفزة وقناصي أعمدة التابلويد. الأسباب تعددت كذلك: العراق أساساً وقبل أي ملف آخر، ثم «تشاطر» الآنسة على مثال آخر هو بنيامين نتنياهو، مروراً بعدم استجابتها للمخاوف الأمنية التي أعربت عنها السفيرة الأمريكية في نيروبي بروداس بوشنيل قبل الإنفجار، وانتهاء بالأزمات الأخرى («الأقل شأناً»)، مثل المأزق الروسي، ومأساة كوسوفو، والتقصير الاستخباراتي إزاء كوريا الشمالية، والموقف شبه المشلول أمام انهيار العملات الآسيوية. الخ...

والحق أن الآنسة لم تكف عن ممارسة تقطيب الجبين وعقد الحاجبين، وإن كانت ردودها قد عكست بعض «أمارات» الضعف الإنساني، الذي لا يليق البتة بالأفاعي، وهو ليس من شيم الساحرات قطعاً. إنها تذكر الصحافي هذا بأنها نالت ألقاب الشر من العراق لأنها ألحقت بهذا الشعب ما يكفي من ألوان الشر، وترد على الصحافي ذاك بأنها وعدت الإرهابيين بالويل والثبور وعظائم الأمور ولم تخلف الوعد.

وبين هذا وذاك، وجدت الآنسة نفسها مضطرة إلى كظم غيظها من «ذوي القربى» الذين ينقلبون ضدها اليوم بعد أن ساندوها أبد الدهر، من أمثال نوت غنغرش الذي اتهمها بخداع الرئيس والرأي العام حول عمليات «الأنسكوم»، أو مارتن بيريتز رئيس تحرير The New Republic، الأسبوعية الأمريكية الصهيونية ونصف الليكودية، الذي كتب افتتاحية نارية ضد الآنسة. «بطبيعة الحال نعرف أن إخفاء الحقائق الهامة كان واحدة من العادات التي رافقت أولبرايت طيلة حياتها». هكذا كتب بيريتز في إشارة قاتلة إلى «اكتشاف» أولبرايت المتأخر لأصلها اليهودي ولـ«حقيقة» أن بعض أفراد أسرتها سقطوا ضحية الهولوكوست. المكنسة ارتدت على الساحرة نفسها هذه المرة، والذين يمارسون التكنيس هم سحرة دهاة قساة، وليسوا على شاكلة الشعوب صاحبة «الذوق المنحط» في اختيار الرموز والأوصاف. وأما الأيام التي تعيشها الآنسة الآن فإنها، بالمقابل، على شاكلة تلك الأيام التي يداولها الله بين الناس...






● ترشح الصالونات السياسية الاردنية وزيرة التخطيط السابقة الدكتورة ريما خلف لمنصب مستشار في الديوان الملكي بعد ان غادرت عمان في زيارة خاصة لواشنطن.

● بمناسبة الذكرى الاولى لرحيل شاعر العرب محمد مهدي الجواهري يقيم المركز الثقافي العربي السويسري (غاليري الارض) في زيورخ ندوة احتفالية تتضمن قراءات شعرية نادرة بصوته مع محاضرة عن دوره في الشعر العربي للشاعر علي الشلاه.

وذلك في الساعة الثامنة من مساء السبت 1998/9/5 في قاعة المركز.

● الدكتور سعد الدين ابراهيم الاستاذ بالجامعة الامريكية في القاهرة ورئيس مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية رفع دعوى قضائية ضد وزارة الشؤون الاجتماعية لاستبعاده من رئاسة رابطة خريجي الدراسات الاجتماعية.

● المطرب الاردني المعروف اسامة جبور شارك في مهرجان الاغنية العربية الذي عقد في القاهرة.

● يتم تصوير مشاهد المسلسل التلفزيوني الجديد «عذراء وادي فيران» عن عمليات المقاومة المصرية للاحتلال الاسرائيلي في سيناء عن قصة الكاتب الصحافي عبده مباشر. ويشارك في المسلسل حنان ترك وحمدي احمد وسميرة عبد العزيز وجمال عبد الناصر وسلوى محمود واحمد خليل ومحمد التاجي وعبد الله محمود ويخرجه علاء كريم.

● غادر وزير الخارجية الاردنية عبد الاله الخطيب عمان متوجها الى جنوب افريقيا لرئاسة وفد بلاده الى اجتماعات وزراء خارجية دول عدم الانحياز. وكان العاهل الاردني الملك حسين قد كلف رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي بترؤس الوفد الاردني الرسمي لاجتماعات قمة عدم الانحياز.

● وزير الدفاع والرياضة السويسري ادولف اوجي سيتولى الاشراف على طلب مدينة سيون السويسرية استضافة اولمبياد عام 2006 الشتوي.

ويحل اوجي في هذه المهمة خلفا لسب بلاتر الذي انتخب رئيسا للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في حزيران (يونيو) الماضي.

● وزير الخارجية المصري عمرو موسى اصدر قرارا بتعيين السفير وجيه حمدي مساعدا له مع استمراره مندوبا لمصر في جامعة الدول العربية.

● غادر العاصمة الاردنية عمان في زيارة خاصة الى تونس رئيس الحكومة الاردنية الاسبق الدكتور عبد السلام المجالي.

● رئيس هيئة الاستثمار في مصر الدكتور ابراهيم فوزي يعقد اليوم ـ الاثنين ـ مؤتمرا صحافيا عن تحسن مناخ الاستثمار في مصر.

اراد اغتصاب محاميه بعد نجاحه في سرقة مصوغاتها

القبض على لص اغتصب عمته بعد سرقتها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يصدق مأمور مركز شرطة طوخ بمحافظة القليوبية شمال القاهرة نفسه عندما دخلت الى مكتبه سيدة تخطت الستين عاما وهي تبكي في حالة ذهول. وقالت له انها تسكن في قرية حيش كنانة وتعيش بمفردها، وسمعت ليلا طرقا على الباب فقامت وفتحته وفوجئت بابن اخيها امامها فادخلته واغلقت الباب. الا انها فوجئت به يشهر في وجهها سكينا ويدفعها بيده امامه الى غرفة النوم وطلب منها ان تخلع ملابسها ولما رفضت هددها بالقتل وقام بمعاشرتها ولم يكتف بذلك وانما سرق مصوغاتها ونقودها.

فأحال المأمور بلاغ المرأة الى النيابة التي امرت بضبطه واتضح انه مسجل خطر.

وفي حي البساتين بجنوب القاهرة دخلت المحامية الى شقتها وكانت تقيم فيها بمفردها بعد سفر زوجها الى مدينة الاسكندرية وفوجئت بوجود لصين فيها قاما بتوثيقها بالحبال وسرقا كل ما في الشقة من مصوغات واجهزة كهربائية. ونزل اللصان من الشقة لكن احدهما تذكر ان المحامية جميلة فاراد اغتصابها وطلب من زميله ان ينتظره اسفل البيت وعندما عاد الى الشقة كانت المحامية قد نجحت في فك الحبال التي اوثقاها بها وما ان دخل اللص حتى صرخت فاندفع اليها الجيران وتمكنوا من القبض عليه واقتادوه الى قسم الشرطة بعد ان فر زميله بالمسروقات.

الطريف ان اللص قادم من مدينة الاسكندرية التي توجه اليها زوج المحامية.

الانترنت تسبب الاكتئاب والشعور بالعزلة

■ واشنطن ـ اف ب: افادت دراسة نشرتها صحيفة نيويورك تايمز امس الاحد ان الاستخدام المنتظم لشبكة الانترنت لبضع ساعات اسبوعيا يتسبب بالاكتئاب والشعور بالعزلة.

وتظهر نتيجة الدراسة حول الاثر النفسي الناجم عن الاستخدام المنزلي لشبكة الانترنت والتي كلفت 1.5 مليون دولار ان الشبكة الدولية تشجع على تطور شيء من الضيق حتى لدى الاشخاص غير المعرضين مبدئيا للاصابة باكتئاب.

وتناقضت نتائج الدراسة مع توقعات الخبراء وفاجأت الشركات التي مولتها ومن بينها «ابل كومبيوتر» و«انتل كورب» و«هيوليت باكارد».

واعلن روبرت كروت، استاذ علم النفس في جامعة كارنيجي ميلون «فوجئنا بالنتائج لانها تتنافى مع ما كنا نشعر به حيال الطريقة التي تستخدم فيها شبكة انترنت في العلاقات الانسانية». وقام معدو الدراسة التي اطلق عليها اسم «هومنت» بتتبع تحرك 169 شخصا ينتمون الى اربع مدارس ومجموعات في بيتسبورغ (بنسيلفانيا ـ الولايات المتحدة) على مراحل امتدت الى سنة وسنتين.

وخلصت الدراسة الى ان استخدام شبكة انترنت لمدة ساعة اسبوعيا يزيد الاستعداد للاكتئاب من جانب المستخدم بنسبة واحد في المئة ويقلص بنسبة 2.7 اشخاص متوسط دائرة المعارف المقدرة بـ66 شخصا.

ويضيف معدو الدراسة ان العلاقات الوهمية التي يقيمها المستخدم عبر شبكة الانترنت من دون لقاء وجه لوجه حقيقي لا تؤمن الدعم والدفء الضروريين لشعور الانسان بالراحة والاستقرار.

وستقوم مجلة «ذي امريكان سايكولوجيست» الصادرة عن جمعية «امريكان سايكولوجيكال» بنشر التقرير كاملا هذا الاسبوع.

فرنسا توجه مواطنيها الى تفادي السمنة وامراضها

■ باريس ـ اف ب: تنشر فرنسا هذا الاسبوع مجموعة من التوجيهات لمساعدة مواطنيها على تفادي السمنة وامراضها بالتزامن مع توجيهات تنشرها منظمة الصحة العالمية في اطار المؤتمر الدولي الثامن للسمنة الذي يبدأ اعماله امس الاحد بالقرب من باريس.

وستعتمد التوجيهات الفرنسية، اسوة بالتوجيهات الصادرة في الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) الماضي على توجيه البالغين المصابين بالسمنة الى اتباع نظام حمية وممارسة الرياضة حتى لا يصابوا بارتفاع الضغط والسكري وامراض القلب والشرايين، وبعض انواع السرطان.

وتؤكد الاحصاءات ان المصابين بالسمنة يواجهون مخاطر اكثر بمرتين للاصابة بضغط الدم المرتفع.

ويعاني 8 في المئة من الفرنسيين من السمنة التي تتسبب الاشتراكات الناجمة عنها في وفاة مائة الف شخص سنويا، ما يشكل مشكلة صحية عامة، وان كانت هذه الارقام لا تزال بعيدة عن الولايات المتحدة التي يعاني اكثر من نصف سكانها البالغين ـ 97 مليون نسمة ـ من زيادة الوزن.

ويعزو الاطباء زيادة الوزن التي تصيب بين 10 و25 في المئة من الاوروبيين، وتصل الى 40 في المئة بين النساء في شرق القارة القديمة، الى المشكلات النفسية واسلوب العيش والغذاء وقلة الحركة والاكتئاب وعدم ممارسة الرياضة اضافة الى الاستعداد الوراثي.

ويلاحظ الباحثون ان السمنة تصيب الاقليات مثل السود والامريكيين اللاتينيين في الولايات المتحدة اكثر من السكان الميسورين.

توقيف مجموعة جديدة من «المتشبهين بالنساء» في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية امس الاحد ان رجال الامن قبضوا على مجموعة من خمسة باكستانيين من «المتشبهين بالنساء» اثناء مداهمة منزل في مدينة الرياض.

وقالت الصحيفة ان رجال الشرطة اوقفوا خمسة باكستانيين يمارسون اعمالا مخلة بالآداب داخل احدى الشقق بحي الوزارات في العاصمة الرياض فيما ارتدى بعض افراد المجموعة ملابس نسائية ووضعوا ماكياجا ومساحيق تجميل في حالة تشبه بالنساء». وكانت صحيفة «الاقتصادية» قد اعلنت الاحد الماضي توقيف مجموعة من الاجانب المتشبهين بالنساء في مدينة الدمام (شرق السعودية) والعثور في منزلهم على مشروبات كحولية والعاب قمار واشرطة فيديو خلاعية.

تاتي عمليات المداهمة التي تقوم بها الشرطة السعودية في اطار حملة بدأتها السلطات في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لابعاد الاجانب المقيمين في المملكة بصورة غير شرعية.

ارتفاع عدد ضحايا فيضانات اليمن الى 55 قتيلا

■ صنعاء ـ رويترز: قالت مصادر رسمية امس الاحد ان الفيضانات والسيول التي سببتها الامطار الغزيرة قتلت سبعة اشخاص في اليمن في الايام الثلاثة الماضية مما رفع عدد القتلى الى 55 شخصا على الاقل خلال الاسابيع الاخيرة.

وذكر مسؤول يمني ان اربعة اشخاص لقوا حتفهم وجرفت الفيضانات مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية في محافظة اب على بعد 190 كيلومترا جنوبي صنعاء.

واضاف ان الامطار الغزيرة في محافظة صنعاء سببت اضرارا جسيمة لطرق مهمة في المنطقة.

وقالت صحيفة الثورة امس الاحد ان ثلاثة اشخاص قتلوا في فيضانات اجتاحت محافظة الحديدة على بعد نحو 225 كيلومترا غربي العاصمة.

وذكرت الصحيفة ان طرقا رئيسية تربط بين الحديدة ومناطق اخرى دمرت بشدة.

ويتعرض اليمن للفيضانات خلال فصلي الربيع والصيف. وقال سكان ان الامطار كانت غزيرة بصفة خاصة هذا العام. وفي مارس اذار جرفت السيول في غرب البلاد منازل وشردت نحو 400 اسرة. وفي عام 1996 سببت الامطار الغزيرة اضرارا قدرها مسؤولون يمنيون بنحو 1.2 مليار دولار.

كلام النجوم

ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

يجب ان تنتبه الى صحتك.

لا تمش على الخيار.. حاول مجاراة الآخرين.

احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.